جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
كلية: العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم:التاريخ

الرقمالتسلسلي:
.....

رقم التسجيل:../.../..D

أطروحة مقدمة لنيل شهادة
دكتوراه العلوم في: التاريخ
تخصص: التاريخ الحديث والمعاصر
العنوان

الإنزال الأنغلو-أمريكي في شمال افريقيا و دوره في انتصار الحلفاء (1942 – 1944)

الطالب رشيد هيدوفي
تاريخ المناقشة2021/11/17
أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة:

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	المؤسسة	الصفة
عمر بوضربة	أستاذ التعليم العالي	جامعةمسيلة	رئيسا
أحمد مسعود سيد علي	أستاد التعليم العالي	جامعة مسيلة	مشرفًا ومقررًا
لزهر بديدة	أستاد التعليم العالي	جامعة الجزائر 02	ممتحنا
مزيان سعيدي .	أستاد التعليم العالي	المدرسةالعلياللأساتذة بوزريعة- الجزائر	ممتحنا
محمد الشريف حسين	محاضر -أ-	جامعة مسيلة	ممتحنا
عبد القادر خليفي	محاضر -أ-	جامعة مسيلة	ممتحنا

السنة الجامعية: 2021/2020

باسم الله الرحمان الرحيم

شكر خاص

و أنا أنجز هذا العمل العلمي، فبكل العبارت و بلا تردد أتقدم بكل الشكر و بكل معانيه، و كل مضامين الإكبار و دلالاته إلى البروفيسور أحمد مسعود سيد علي الذي لذت إليه عندما انغلقت أمامي أبواب الاحتضان؛ فأكرمني بالإشراف على أطروحتي، مقدم لي القبول و المساعدة و النصائح العلمية و التواصل من البداية إلى النهاية.

كما أتقدم بالشكر و الامتنان إلى كل من قدم لي المساعدة و التوجيه لانجاز هذا العمل العلمي من داخل الجزائر و خارجها و هنا أذكر - خاصة و ليس على سبيل الحصر- كلا من البروفيسور فيصل الشريف و البروفيسور لزهر الماجري و الدكتور عبد الكريم الماجري. و كلهم من جامعة منوبة-تونس .

كما أتقدم بالشكر و الامتنان و آيات الحب و التبجيل الى كل من الدكتور سفيان لوصيف و الدكتور موسى (جمال) لوصيف و الدكتور شايب قدادرة على ما قدموه لي أثناء مشواري في إعداد أطروحتي هذه.

إهداء

إلى روح أمي تلك االوالدة الطيبة التي طالما تباهت بي فكم افتقدها فرحي هذا، إلى روح والدي الذي طالما انتظرني لأن أكون في مرتبة المتعلمين-المثقفين الحقيقيين.

إلى عائلتي الصغيرة.

إلى كل من كان(ت)إلي جانبي عبر مساري العلمي و العلمي الأكاديمي الطويل-القصير، مساهما(ة) بلا مقابل في إنجاز نجاحي و فرحتي.

إلى كل من استشهد(ت) وهو يقارع قوى الاستكبار مقابل أن تعلو كرامة الأمة وكرامة الإنسان، إلى كل من ناضل(ت) بصدق لكي تنتصر أية قضية عادلة في أية منطقة من هذا العالم، إلى كل الذين(لائي) يقاومون(ومن) كل أشكال الظلم مهما كان و أينما حل. إلى كل من يقدر ولا ينكر تضحيات الآخرين من أجله و جميل الآخرين عليه، إلى كل من هانت عليه(ا) حياته(ا) وأولاده(ا) و ماله(ا) في سبيل أن يحي الوطن.

إلى روحكم(ن) و إليكم(ن)أهدي عملي جدالمتواضع هذا.

قائمة المختصرات

قائمة المختصرات

ص	الصفحة
ج	الجزء
ط	الطبعة
تر	ترجمة
د. ت	دون تاريخ
د.م	دون مدينة
م	المجلد

Liste des abréviations

P	Page
T	Tome
N	Numéro
C	Carton
D	Dossier
B	Boite
Ed	Edition
A.N.T	Archives Nationales de Tunisie
I.s.m.n.t	Institut Supérieur de Mouvement National Tunisien
Q.d	Archives du Quai d'Orsay
A.n.A.o.m	Archives Nationales Aix-en-Provence d'Outre-Mer

المقدمـــــــــــة

التعريف بالموضوع وأهداف الدراسة

إن الحرب العالمية الثانية بكل أسبابها و بكل أحداثها بما فيها من تطورات و مآسي و مواجهات عسكرية رهيبة بين كل القوى الكبرى في العالم، و شاملة لكل القارات بل أن اغلب مساحات البر و البحر في العالم كثيرا ما كانت مسرحا لمعارك لا حصر لها، و مستخدمة لوسائل التدمير و القتل المختلفة ما يعجز الكلام عن وصفها.

و المطلع على أطروحتي هذه و المتعلق مضمونها بالإنزال العسكري الذي قام به الأمريكيون و البريطانيون في الجزائر و في المغرب الأقصى سنة 1942؛ سيطلع من خلالها على جزء -أراه- ذا أهمية علمية كبيرة بالنسبة للتغطية العلمية التاريخية لجزء من الأحداث العسكرية لتلك الحرب، و خاصة أن الإنزال العسكري للحلفاء في شمال أفريقيا كحدث عسكري- حربي تناولته الكثير من الدراسات؛ سواء من طرف سياسيين، أو عسكريين، أو حقوقيين، أو حتى هواة .

و أغلب تلك الدراسات -في اعتقادي- كانت قد ركزت أكثر فأكثر على الجوانب السردية للقوى العسكرية و على تسلسل الأحداث خاصة العسكرية منها؛ مثلما تعلق باجتماعات العسكريين و الاتصالات قبل البدء بتحريك الجيوش نحو الجزائر أو المغرب، مظهرة جوانب النجاح و بعض الإخفاقات التي واجهت تلك العملية الحربية أثناء التنفيذ. حيث كان التركيز على الإنسان و الجندي و الضابط و الآلة العسكرية...الخ. و المنسي في كل ذلك هو المعطى الثابت غير القابل للتغيير و هو الجيوستراتيجيا التي تتمتع بها منطقة شمال أفريقيا خلال الحروب و المواجهات التي حدثت عبر التاريخ حول حوض البحر الأبيض المتوسط أو قريبا منه. و هذا ما أثار اهتمامي على اعتبار أن الذي سبق إلى السيطرة الفعلية العسكرية عل الجزائر و المغرب أستطاع أن يحدد مسار و منتهى الحرب العالمية الثانية و هو ما صرح بشأنه الكثير من القادة العسكريين الألمان و البريطانيين و غيرهم في نهاية الحرب . بل إن الأحداث المتتالية

لمسار الحرب في الجبهة الغربية بعد سنة 1942 كان قد بدا يسير في منحنى جديد لصالح الحلفاء بعد أن كان الألمان و الايطاليون قد وصلوا إلى ذروة نشوتهم بالانتصار في أوربا و في تونس و ليبيا و جنوب غرب أسيا، و لكن نجاح الإنزال في الجزائر و المغرب الأقصى صاغ كل الحرب في الجبهة الغربية بواقع جديد.

فموضوعي هذا سأبحث من خلاله على الجانب الذي أعتقد انه أهمل بالدراسة حتى الآن عندما يتعلق الأمر بالحدث ككل. فلكي تكتمل صورة الحرب العالمية الثانية لدى المتابع و المهتم كان علينا أن نطرح الموضوع في قالبه العالمي الفعلي في ليس فقط في بعده البشري الأورو-أمريكي،بل و بطريقة موضوعية تتناوله علاقة العناصر الثلاثة بعضها ببعض و هي؛ الإنسان، المجال الجغرافي، و العبقرية الحربية في

تسيير الجيوش و إدارة خطط القتال . لكي ينتج في الأخير الانتصار و تجاوز هذه القوة العسكرية لتلك.

إن السقوط الرسمي المهول للسلطة و للدولة الفرنسيتين و التضعضع الكامل للجيوش الفرنسية ووقوع فرنسا تحت الاحتلال الألماني سنة 1940 و عدم قدرة رئيس الدولة الكبرى على حماية إقليمها و عاصمتها و شرفها التاريخي و العسكري.

هذا السقوط أحدث دويا دوليا كبيرا لما لهذا البلد من أهمية كبيرة في التوازنات الدولية فسقوط فرنسا يعني سقوط كل أوربا في يد ألمانيا و حلفائها.

فالموضوع قيد البحث سيتناول أسباب و نتائج و ظروف ذاك الانهيار السريع و العجيب للدولة الفرنسية و لو باختصار، وفي الموضوع كذلك سيُتَعَرض إلى كل التأثيرات المباشرة على الجزائر كمستعمرة لها أهمية كبيرة في الإستراتيجية الفرنسية منذ القرن التاسع عشر.

وفي موضع موال سأتعرض باستفاضة إلى موقف بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية من النتائج والانعكاسات الخطيرة على المصالح الإستراتيجية للدولتين معا على ضوء التفوق الألماني في القارة الأوربية وأفريقيا وكيفية رسم الاستعدادات وحشد كل الإمكانيات المالية ،الحربية ،الدعائية ،السياسية والبشرية لمواجهة بل ومحاصرة هذا الخطر الذي سيهدد الجميع.

ومن هنا سأتعرض بالبحث في هذا الموضوع إلى جملة الاتصالات والترتيبات التي تمت قبل القيام بهذا الإنزال العسكري الضخم في شمال أفريقيا وما يهمني من شمال أفريقيا هو شمال الجزائر خاصة والبلدان الواقعة تحت الاستعمار الفرنسي – تونس والمغرب الأقصى – وأرى بأن القيمة الإستراتيجية لهذا الإنزال هي أهمية الدور الذي قام به في تلك المواجهة العسكرية الرهيبة والنتائج التي حققها في تلك الحرب؛ لأن هذا الإنزال بواسطته تم رد جيوش المحور عن شرق الجزائر، وبواسطة هذا الإنزال تم تحرير تونس وتم طرد الألمان منها، و بواسطة هذا الإنزال طارد الحلفاء جيوش المحور في ليبيا، و بمساهمة هذا الإنزال انتصر الحلفاء في معركة العلمين الشهيرة(ما بين 23 أكتوبر 1942 الى 11/نوفمبر/ 1942).

تلك المعركة التي حسمت انتصار الحلفاء بشكل نهائي في شمال القارة الأفريقية. و يتم التركيز باستمرار على أن المواجهة سمحت بالعد العكسي لصالح الحلفاء منذ أن تحركت جيوش ذاك الإنزال من الجزائر نحو ساحات المعارك في شمال أفريقيا و البحر الأبيض المتوسط .

وسيقودنا أيضا إلى جملة الأهداف التي رسمها الحلفاء من وراء هذه العملية العسكرية وكذلك النتائج العسكرية والإستراتيجية، ومن بين تلك الأهداف التي رسمتها القيادة الأمريكية والبريطانية ومعها

الفرنسية في شقها الديغولي تأكيدا هو ضرورة محاصرة الجيوش الألمانية في ما بين مصر والجزائر وتضييق الخناق العسكري عليها ومهاجمتها من الشرق ومن الغرب بهدف الانتصار عليها في الأخير وتصفيتها من كل شمال أفريقيا مهما كلفت تلك الأهداف من أثمان، و هذا ما حصل فعلا.

وسأتعرض في الموضوع كذلك إلى المزيد من الأهداف الأمريكية على المدى البعيد من وراء التدخل في الحرب إلى جانب بريطانيا بعد الخروج من العزلة التي كانت قد فرضتها على نفسها منذ سنة 1920، وكسب اليد الطويلة في تحديد مصير العالم بعد انتهاء الحرب كقوة جديدة لها كل المقومات لقيادة الجزء الأهم من التوازنات الدولية في عالم ما بعد الحرب العالمية الثانية .

وما يعنينا أكثر في هذا الموضوع هو الجزائر كمجال جغرافي يشمل الطبوغرافيا بكل مظاهرها و معها الفضاء الجزائري و المياه الإقليمية الجزائرية و سأتطرق أيضا إلى أهمية الإنسان الجزائري في الحرب كمجند مجبر على القتال إلى جانب الجيش الفرنسي الذي أسسه الجنرال شارل ديغول ابتداء من سنة 1940، بل و سأخوض في أهم النتائج والانعكاسات السلبية و الايجابية – إن وجدت- على الجزائر بكل مكوناتها المذكورة من وراء الإنزال- الأمريكي؟ وتبيين إمكانية استثمار الحركة الوطنية لهذا الحدث العالمي الكبير فيما يخدم القضية الوطنية فيما بعد.

وبذلك سأركز في موضوع البحث أيضا عن الدور الكبير الذي حققته جيو-استراتيجيا الجزائر و معها الإنسان الجزائري في هذه الحرب الأوربية التي اندلعت ولأسباب ودوافع أوربية صرفة، وتمددت ميادينها تدريجيا إلى أن مست كل قارات العالم وكل المجالات الحيوية فيه، والتي كانت الجزائر بكل ما فيها من إمكانيات جزءا من تلك المواجهة العالمية الكبرى قبل عملية الإنزال وخلاله وبعده.

لأن عملية الإنزال في شمال الجزائر هي جزء من الحرب العالمية الثانية التي بدون شك كانت حدثا دوليا فريدا من نوعه، فطبيعتها ومعاركها والأسلحة التي استخدمت فيها والإرث الهائل من النتائج والانعكاسات والتداعيات التي خلفتها كلها كانت تختلف عن الحروب الأخرى التي عرفتها البشرية عبر التاريخ الطويل.

في هذا الموضوع سأخوض في دور الموقع الإستراتيجي للجزائر في حسم المواجهة لصالح الحلفاء . وبالخصوص التركيز باستفاضة إلى أهمية الموقع الجغرافي والفلكي وأهمية الطبوغرافيا الجزائرية وتوظيفها كعامل رئيسي في تطور المواجهات بين القوى المتحاربة في الجزائر وفي شمال أفريقيا وحوض البحر الأبيض المتوسط وجنوب أوربا. فالحلفاء وظفوا تضاريس الجزائر وأرضها وبحرها وسماءها ضد أعدائهم فتمكنوا من هزيمتهم شر هزيمة، بل أرى بأن الانتصار الذي حققه الحلفاء في الجبهة الغربية بدأ منذ

أن بدات العمليات الحربية لهذا الإنزال العسكري الضخم و الذي هو موضوع البحث .

بحيث أن تحرير تونس من الجيوش الألمانية و الإيطالية قامت به الجيوش التي جاء بها هذا لإنزال، و كذلك التقدم نحو ليبيا و ما بعد ليبيا إلى العلمين .

1- دوافع اختيار الموضوع

هناك جملة من الدوافع التي حركتني باتجاه هذا البحث على الرغم من صعوبته -في اعتقادي- و خاصة في ما يتعلق الأهداف التي يمكن الوصول إليها، لأن الإنزال قيد البحث ليس موضوعا جديدا بكرا كحدث تناولته الكثير من الأقلام و الهيئات و الأكاديميات بالدراسة، و لكن في جانبه العسكري بما أسس لانتصار جيوش الحلفاء كبطولات عظمى على جيوش الألمان، و لكن تلك الدراسات و على أهميتها لم تتناول بجدية أهمية المجال الجغرافي و تفاعله مع الإنسان القادم من خارجه و الآخر الموجود في المنطقة التي تم فيها الإنزال.

فهناك الدوافع الذاتية و هناك الدوافع العلمية بمداها الأكاديمي.

الدوافع الذاتية:

أولا. اهتمامي المستمر بالتاريخ الوطني و علاقته بالتاريخ بالأوربي متوسطي.

ثانيا. أهمية الحرب العالمية الثانية على مسار التاريخ في الجزائر كمستعمرة بنتائجه و انعكاساتها على الحركة الوطنية.

ثالثا. أردت أن أبين للأجيال الحالية و القادمة أن القوى الكبرى في العالم خلال الحرب العالمية الثانية كأهم حدث أسس للعلاقات الدولية المعاصرة بدأ انتصاراتها من الجزائر خاصة.

الدوافع العلمية الأكاديمية:

أولا. إبراز القيمة الحقيقية لتاريخ المنطقة من خلال أن الإنزال الأنغلو-أمريكي في المغرب الأقصى و الجزائر نتج عنه قلب مسار الحرب العالمية الثانية في الجبهة الغربية رأسا على عقب.

ثانيا.إكمال مشهد الحرب العالمية الثانية بطريقة موضوعية علمية و ذلك بتوظيف كل عناصر انتصار الحلفاء في الحرب و هو الإنزال و العنصر البشري الذي كان مسئولا على نجاحه في الجزائر و المغرب الأقصى و تحييد فرنسا-بيتان بأقل الخسائر و الأضرار.

ثانيا. تبيان أهمية المجندين من الجزائر و المغرب الأقصى و دورهم في الانتصارات العسكرية

الحاسمة التي تحققت للحلفاء في المغرب و الجزائر و تونس و في ايطاليا و في إنزال النورماندي.

ثالثا. الدور الذي لعبه اليهود في الجزائر في نجاح الإنزال، بل أنهم شكلوا "رأس الجسر" لنجاح هذا الحدث الحربي العسكري الضخم بسبب أن تأييدهم للحلفاء و انتصارهم لهم و حماستهم للمشاركة في الحرب و في الإنزال بالذات و بشكل جدي كان بالنسبة لهم مسألة حياة أو موت.

رابعا.تبيان ما جنت شعوب المنطقة من الحرب العالمية بعد إن انتصر الحلف الذي وقفت إلى جانبه سواء مجندة بطريقة إجبارية أو بطريقة اختاريه؟

خامسا. إظهار أن الحلفاء لم يعطوا حق الشعوب في المنطقة الاهتمام الكافي منذ ذاك الإنزال و ما بعدة بل أن الاحتفال سنويا بالانتصار في الحرب العالمية الثانية كثيرا ما يظهرون فيه عظمة و مركزين على قدرة الإنسان الأورو-أمريكي و ذكائه في حسم الحرب في الجبهة الغربية لصالحه دون التأكيد البعد الأخر في العملية. ففي الموضوع هناك بحث مستفيض في الأسباب الحقيقية – الموضوعية التي دفعت إدارة الولايات المتحدة الأمريكية و على رأسها الرئيس فرانكلين روزفلت و رئيس حكومة بريطانيا وينستون تشرشل إلى القيام بهذا الإنزال العسكري في الجزائر خاصة، ومن وراء ذلك النتائج التي حققها هذا الإنزال في منع تقدم جيوش ألمانيا و إيطاليا نحو الجزائر، و ردها عن تونس و القضاء عليها في ليبيا و في غرب مصر .

2- إشكالية البحث:

إن الدرس للحرب العالمية الثانية في مداها العسكري كما في مداها السياسي يخلص الى حقيقة هي انتصار الحلفاء في الجبهة الغربية لم يبدأ من نجاح إنزال النورماندي في غرب فرنسا، بل إن هذا الأخير كان وليدا لإنزال الحلفاء في المغرب الأقصى و الجزائر قبل ذلك بنحو بسنتين.

فإن الإشكالية التي يدور حولها البحث هي عبر السؤال المصاغ بهذا الشكل :

- هل إن لجيو-استراتيجيا الجزائر و المغرب الأقصى الدور الهام في الانتصار العظيم الذي يتباهى به الحلفاء على دول المحور في شمال أفريقيا و الذي كان بداية لانتصارهم الحاسم- النهائي في أوربا الغربية فيما بعد ؟.

- أي ما أهمية المنطقة (الجزائر، المغرب الأقصى) إستراتيجيا خلال الحرب العالمية الثانية في الرؤية الأمريكية البريطانية و إلا فلماذا كان هذا الإنزال عل الأرض الجزائرية ؟.

- وهل تفطن الإنسان في المنطقة و خاصة النخبة السياسية في الجزائرو دول شمال أفريقيا الأخرى إلى الأهمية الإستراتجية التي تتميز بها بلدانهم ؟.

- وهل أدركت الشعوب المغاربية التي كانت حينذاك ترزح كلها تحت الاحتلال الفرنسي خاصة أن الانتصار الذي سجله الحلفاء بأسمائهم في شمال أفريقيا كان نتيجة لمجموعة من العوامل منها الوظيفة التي لعبها الموقع الاستراتيجي لبلدانهم خاصة ولما قدمت هذه الشعوب أيضا من تضحيات خلال تلك الحرب التي لا تعني إلا القوى الاستعمارية؟

إن الدافع الأساسي الذي جعلني أختار هذا الموضوع هو طبيعة هذه الإشكالية التي لم يخض فيها الباحثون كثيرا و خاصة بما يفيد تارخنا الوطني و الاقليمي، على الرغم من الدراسات الكثيرة التي تم تقديمها في هذا الشأن و المتعلقةبهذا بالإنزال.

3- حدود البحث:

الإطار المكاني لموضوع البحث: أما ما يتعلق بالإطار ألزماني، ألاحظ أن أهميته تتضح من خلال العنوان الذي يتطرق إلى مرحلة مهمة من مسار تطور الصراع الدولي بين القوى العالمية الكبرى و هم الحلفاء و المحور، و هي فترة الحرب العالمية الثانية (1939-1945) ، فارتأيت إلى تحديد الحدود المكانية للدراسة؛ حيث شملت كل من الجزائر و المغرب الأقصى و تونس من أحل التحكم أكثر في الدراسة، خاصة و أن الإطار العام للمنطقة المغاربية يشمل فضاء جغرافيا كبيرا لكل خصائصه و مميزاته خلال تلك الحرب. فالجزائر و المغرب الأقصى كانتا مجالين معنيين بالدراسة بصفة أخص نظرا لارتباطهما بالإنزال الأنغلو- أمريكي مباشرة، و بسبب أنهما المستعمرتان الفرنسيتان اللتان بقيتا خارج الوجود العسكري الألماني الفعلي، و كذا لارتباط المستعمرتين جغرافيا بعضهما ببعض، ناهيك عن كونهما مرتبطتين بالسلطة الاستعمارية المسيطرة على المنطقة بوجود إدارة فيشي و جيوشها في البلدين.

والأكثر من ذلك وجود نواة و عناصر المقاومة الفرنسية ضد الاحتلال بقيادة الجنرال ش.ديغول في البلدين على وجه الخصوص؛ بل أن مقر قيادة المقاومة كان بالجزائر منذ البداية، بل إن مقر شارل ديغول كان في الجزائر بعد أن تم نقله من لندن. بل إن المقر العام لقيادة أركان الجيوش التي شكلت الإنزال و هو الجنرال د.إيزنهاور **"القائد الأعلى لقوات الحلفاء في شمال أفريقيا"** تم نقله إلى الجزائر بعد أن كان في جبل طارق.

كما أن هذا البحث سيأخذ طابعا سياسيا و عسكريا سأوضح من خلاله أهم التطورات السياسية و العسكرية و كل الترتيبات المتعلقة بالإنزال في المغرب و الجزائر و كل العوامل التي لها تأثير سواء على المنطقة أو على المستوى الإقليمي و العالمي خلال تلك المرحلة. على اعتبار أن المنطقة المغاربية و خاصة الجزائر و المغرب الأقصى لها اعتبارا استراتيجيا و لها حيوية في مسار الحرب التي حدثت في أوروبا و

امتدت إلى كل حوض البحر الأبيض المتوسط نجد أن القوى المتحاربة استعملت كل الوسائل و منها الدعائية لاستمالة شعوب المنطقة للسيطرة عليها و ضمان وقوفها إلى جانبها في هذه الحرب الرهيبة.

أما **الإطار الزمني** للبحث فيمتد من سنة 1940، و هي السنة التي سقطت فيها فرنسا الدولة الكبرى في يد الألمان و بسهولة عجيبة ،و لكن سنة 1942 و ما بعدها سيكون هو الإطار الزمني الأكثر اعتبارا، و يمتد إلى سنة 1944 و هي سنة انتصار الحلفاء في النورماندي لأنها السنة التي بان فيها انكسار الجيوش الألمانية و بداية العد التنازلي للحرب. و في الخلاصة فإن الإطارين المكاني و ألزماني للحرب يتغير بوجود ما يخدم بحثي هذا المتضمن الإنزال الأنغلو-أمريكي في شمال أفريقيا و دوره المنطقة المغاربية في انتصار الحلفاء و خاصة من سنة 1942 إلى سنة 1944. فالموضوع البحث الذي سأخوض فيه ستدور أحداثه وحيثياته في الجزائر و في شمال أفريقيا و البحر الأبيض المتوسط و جنوب أوربا.

بمعنى أن أحداث الموضوع تدور زمنيا خاصة ما بين سنة 1940 وهو التاريخ الذي أصبحت فيه الجيوش الألمانية تسيطر على أغلب مساحة القارة الأوربية، وهي السنة التي انهارت فيها الدولة الفرنسية بشكل سريع أمام الجيوش الألمانية.و سيركز البحث باستفاضة في حيثيات الإنزال الأنجلو-أمريكي الذي كان في نوفمبر سنة 1942 من كل جوانبه العسكرية و التعرض إلى المناطق التي تم فيها الإنزال و ثم حركة جيوش الإنزال نحو الشرق، وربما نتجاوز هذين التاريخين لبعض الضرورات العلمية ليس إلا. وكل ذلك لأن الإنزال العسكري الضخم للحلفاء في شمال الجزائر وما ترتب عليه من نتائج إستراتيجية غيرت مسار الحرب العالمية الثانية وكل ذلك يرجع إلى أن الحلفاء أحسنوا استخدام جيو-استراتيجتة الجزائر فانتصروا بها على ألمانيا و إيطاليا أيما انتصار.

4- المناهج البحث :

إن موضوع الأطروحة فرض علي كباحث اعتماد أكثر من منهج لمعالجة كل جوانب الموضوع فهناك جوانب ،فهناك جوانب سلطت عليها **المنهج الوصفي** نظرا لغلبة السياق التاريخية الكرونولوجي منتهجا من حين لأخر المنهج الاستقصائي و كل**أدوات التحليل** لتفكيك الحدث بكثير من الشرح.

كما اعتمدت في كثي من عناصر البحث على **المنهج الجدلي** الذي حاولت من خلاله أن أثبت من خلاله ما لا يمكن أن ينفى، و نفي ما لا يمكن أن يثبت؛ و ذلك بطرح الأسئلة و الإجابة عليها محاولا التوضيح أكثر و إزالة كلأنواع الغموض و كل المبهمات قدر –الإمكان- التي تحيط بهذا الحدث الدولي الهام.

5- المصادر و المراجع:

لقد اعتمدت في أطروحتي هذه على كم من المصادر و المراجع المختلفة؛ منها هو وثائق أرشيف تعود لتلك الأحداث، و منها ما هو مذكرات لكتاب عاشوا أحداث الإنزال و شاركوا فيها كضباط و مثقفين و مساندين لقوات الحلفاء، و منها رسائل جامعية أكاديمية، و منها ما هو مراجع لأناس كتبوا عن الإنزال و عاشوا قريبين منه زمنيان و منها ما هو صحف و مجلات و دوريات، و منها ما هو تصريحا و شهادات شفوية لأناس عاديين عاشوا فترة الإنزال في الجزائر.

أولا. وثائق الأرشيف

يتضمن البحث الكثير من الحقائق و المعلومات الذي أخذتها من الأرشيف، و كم أفادتني تلك الوثائق كثيرا في معرفة مضامين المراسلات و مضامين الصحف التي صدرت قبيل و إثناء وقوع الأحداث و بعدها، و طبيعة الصراعات و النتائج التي ترتبت عن تلك الصراعات و خاصة بين الفرنسيين القياديين للمقاومة الفرنسية ضد الألمان ذاتهم، و هنا أذكر خاصة مسار الصراع بين الجنرال ه.جيرو و الجنرال ش.ديغول، و دور الولايات المتحدة الأمريكية و الرئيس ف.روزفلت بالذات و كذا بريطانيا و رئيس وزرائها و.تشرشل في تأييد هذا الطرف ضد ذاك تماشيا مع ما فرضته مصالح كل دولة في تلك المرحلة الحاسمة من تاريخ العلاقات الدولية.

و هنا اعرض مؤسسات الأرشيف التي زودتني بالوثائق المهمة تماشيا مع ما توفر لي من الوقت و ما سمحت لي الظروف الموضوعية به

أ- أرشيف المعهد العالي لتاريخ تونس المعاصر

لقد وجدت في هذا المعهد كما كبيرا من الأرشيف المتعلق بالجزائر خلال الاستعمارية و خاصة الفترة الممتدة خلال العشرينات و الثلاثينات و الأربعينات من القرن العشرين نظرا لكون أن الجزائر و تونس مستعمرتان فرنسيتان، و التي تم جلبها من مختلف مراكز الأرشيف الفرنسية مثل رصيد وزارة الخارجية الفرنسية،و رصيد ما وراء البحار، و رصيد نانت Archives du Quai d'Orsay, Archives d'Outre mer, Archives de la Résidence a Nantes

و على الرغم من كون تلك الوثائق ليست أصلية إلا أنها ميكروفيلمات مطابقة للأصل عوضت النقص في مصادر الأرشيف بسبب صعوبة التنقل إلى فرنساللاطلاع على تلك الوثائق الأصلية. و أشير هنا إلى المساعدة المستمرة -و بلا ملل و لا تحفظ- التي تلقيتها من طرف كثير من أساتذة الجامعات التونسية و خاصة رئيس قسم التاريخ بجامعة منوبة الدكتور لزهر الماجري

و و الدكتور فيصل الشريف و الدكتور عبد الكريم الماجري.. من طاقم المعهد أذكر على سبيل الذكر كلا من الدكتور بالطيب مدير المعهد و الموظفين إيناس و حمزة وحسان...و غيرهم

ب- الأرشيف الوطني التونسي

على الرغم من أن الأرشيف الوطني التونسي لا توجد به وثائق ذات أهمية بالنسبة لموضوع البحث و لكن تفحصي للكثير من السجلات أبان لي أن هناك وثائق لها علاقة بالتاريخ الجزائري غير المرحلة المعنية باهتمامي.

ت- أرشيف كي-دورصي

هي وثائق أفادني المشرف البوفيسور أحمد مسعود سيد علي و بعض الأصدقاء الذين اطلعوا على الأرشيف هناك

ث- الأرشيف الوطني أيكس لما وراء البحار: و هي أيضا وثائق أرسلت لي من طرفبعض من أصدقائي و خاصة ما تعلق بالصراع بين الجنرال شارل ديغول و الجننرال هنري جيرو على من يقود القوات الفرنسية في الإنزال.

ج- المذكرات الشخصية: و هي كم كبير من المذكرات المنشورة مثل مذكرات خوزي أبوالخير و كل ما كتبه حول الإنزال، و مذكرات ديغول، و مذكرات وينستون تشرشل، و و مذكرات أخرى كثيرة.

ح- الرسائل الجامعية: نظرا لما تمثله الرسائل الجامعية من أهمية علمية ذات طابع أكاديمي فكان علي أن أعتمد على جل الأطروحات للدكتوراه التي تمكنت من الحصول عليها و أذكر خاصة:

- أطروحة بعنوان" نزول قوات الحلفاء و أثره على منطقة شمال أفريقيا" للدكتور عز الدين زايدي.
- أطروحة بعنوان "الجزائر في الحرب العالمية الثانية 1939-1945 "للدكتور محمد شبوب
- أطروحة بعنوان "المغرب العربي و الحرب العالمية الثانية 1939-1945 " للدكتور محمد بومديني.
- أطروحة دكتوراه بعنوان " الجزائر في سنوات الحرب العالمية الثانية 1939-1945 للدكتور صباح نوري هادي العبيدي.
- أطروحة للدكتور فيصل الشريف بعنوان Fayçal Cherif, La Tunisie dans la tourmente de la Seconde Guerre mondiale

خ- **الكتب و المؤلفات:** و هي كثيرة و أكثرها بالغات الأجنبية، و أغلبها مصادر ألفها أناس عاشوا و عايشوا حدث الإنزال منهم ضباط في جيوش الحلفاء و منهم متطوعون في القتال إلى جانب تلك الجيوش، و منهم مدنين.

6- الصعوبات التي واجهتني خلال إعدادي البحث

و هي عقبات كثيرا ما يواجهها الباحثون أثنا مسار إعدادهم للبحوث الأكاديمية و أذكر هنا خاصة و ليس حصرا ما واجهنني من صعوبات:

- صعوبة الوصول إلى الوثائق الأرشيفية.
- صعوبة توظيف المادة التاريخية ضمن السياق الذي تريده الإشكالية المطروحة للوصول إلى الأهداف المتوخاة من هذا البحث.
- مشاكل الترجمة للنصوص و الأقوال و الوثائق و خاصة أن أغلب مصادر البحث إن لم نقل كلها باللغات الأجنبية.

7 – **خطة البحث**

تماشيا مع تطور البحث عبر الإطار ألزماني و الإطار المكاني للبحث ارتأيت رسم خطة تضمنت تقسيم الأطروحة إلى أربعة فصول، و كل فصل تتفرع منه فصول بأعداد متفاوتة و مضامين مختلفة الأحجام تبعا للتراكم المعرفي و التحليلات التي يتطلبها كل مبحث قدر المستطاع.

الفصل الأول. و الذي حمل العنوان"**أهميةالجزائر و المنطقة في الخريطة الجيو- سياسي- إستراتيجية الدولية**": و في هذا الفصل الأول، حاولت أن أعطي التعاريف المحددة لبعض المفاهيم الواردة و خاصة في عنوان البحث. كما وضحت من خلاله أهمية منطقة المستعمرات الفرنسية في شمال أفريقيا من خلال الموقع الجغرافي للمنطقة و ما لعبته المنطقة عبر التاريخ من أدوار في الصراعات بين القوى الكبرى.

الفصل الثاني. الذي وضعت له العنوان، **" الإنزال الأونغلو– أمريكى فى الجزائر"**

و في هذا الفصل وضحت بإسهاب حيثيات عملية الإنزال الأونغلو-أمريكي بداية من اللقاءات السياسية بين مختلف القادة في الدول الكبرى و خاصة في الولايات المتحدة الأمريكية و بريطانيا و روسيا مرورا بالاستعدادات و الترتيبات وصولا إلى تنفيذ العملية و نجاحه.

الفصل الثالث. **جيوش الحلفاء في شمال أفريقيا**: و في هذا الفصل وضحت بداية الأعمال الحربية لجيوش الحلفاء بعد النجاح الكبير للإنزال و خاصة في شقه المتعلق بالجزائر، بحيث سنرى أهمية هذه الجيوش في التقدم نحو تونس لملاقاة و محاصرة و رد الجيوش الألمانية و الايطالية على تونس.

الفصل الرابع. –انكسارات جيوش المحور وتوقيف القتال في أوروبا و بداية التراجيديا في الجزائر

و في هذا الفصل بينت ان تحرير تونس كان بفضل الجيوش التي قدمت من الجزائر، و نفس الشيء بالنسبة لتحرير ايطاليا من الألمان، و ذلك بعد النجاح التي تحقق في مونت كاسينو.

و أفردت عنصرا فصلت من خلاله أهم تفاصيل الإنزال الحدث في نورماندي بغرب فرنسا، و أن انتصار النورماندي هو وليد انتصارات شمال أفريقيا للحلفاء على المحور.

وبعدها أفردت مجالا كذلك للحديث عن التراجيديا التي حدث في الجزائر على يد فرنسا على مرأى و مسمع الحلفاء.

خطة البحث:

ستكون خطة البحث كالآتي:

- مقدمة.

الفصل الأول

المبحث رقم01 :مدخل مفاهيمي
أولا. شرح مصطلح"جيو- سياسي-استراتيجية
ثانيا. تعريف المفاهيم الواردة في عنوان الأطروحة .
- الإنزال
-الأونغلو-أمريكي

- الحلفاء
- شمال أفريقيا
ثالثا. الخصائص الطبيعية لشمال البلدان المغاربية
المبحث رقم 02 : الجبهة الغربية والإندفاعة الألمانية السريعة
أولا.السيطرة السريعة للجيوش الألمانية على أوروبا في المرحلة الأولى للحرب العالمية الثانية
- معركة فرنسا
ا – الاعتماد على سلسلة جبال الآردان
ب- حياد بلجيكا
ج. انهيار دفاعات خط ماجينو
- الاستسلام و توقيع الهدنثانيا . النتائج الإستراتيجية التي ترتبت على سقوط فرنسا
أ.الخسائر البشرية
ب.تداعيات الاستسلام و انعكاسات الهدنة
-التداعيات السياسية
-شارل ديغول وظهور حكومة فرسا الحرة
- التداعيات الاجتماعية
ثانيا. معركة بريطانيا
ثالثا. موقف الولايات المتحدة الامريكية من الحرب في أوروبا
رابعا.جهود بريطانيا لاقحام الولايات المتحدة الامريكيةفي الحرب
المبحث رقم 03 : المنطقة المغاربية في اهتمامات الدول الكبرى
أولا. مبررات دخول الولايات المتحدة الأمريكية الحرب العالمية الثانية الى جانب الحلفاء
ثانيا. الجزائر والمنطقة في دائرة الاهتمام الأمريكو-بريطاني
ثالثا. الاستراتيجيات الكبرى في العالم بين1939 حتى سنة 1942
ا- بريطانيا
ب-الاتحاد السوفياتي
ج-الولايات المتحدة الأمريكية
العمليات العسكرية التي سبقت الإنزال الفاشلة استراتيجيا

أولا - العملية العسكرية لسلاح الجو الملكي (عملية كاتابولت)

ثانيا - عملية غزو و احتلال السينيغال

ثالثا -عملية غزو و احتلال جزيرة مدغشقر

رابعا- عملية الإنزال الفاشلة في كندا

شمال أفريقيا في محادثات القوى الكبرى

لندن– موسكو و ضرورة فتح الجبهة الأخرى

تطوراهتمامات الولايات المتحدة الأمريكية بشمال أفريقيا الفرنسية من الاقتصادي إلى السياسي

الجزائروالمغرب ومنطلق نشاط حكومة فرنسا الحرة

الجزائر النواة الأولى لتشكل حكومة فرنسا الحرة
شمال أفريقيا في الاهتمامات الإستراتيجية الأمريكية خلال الحرب العالمية الثانية

الفصل الثاني

المبحث رقم 01 : شمال أفريقيا في دائرة اهتمام الحلفاء

أولا. الجزائر قبيل الإنزال

ثانيا. مواصفات و حجم الإنزال الأنغلو-أمريكي في الجزائر.

*** في وهران**

أ - القوات البرية

ب-القوات البحرية

ج- القوات الجوية

*** في الجزائر**

أ- القوات البرية

ب- القوات البحرية

ج- القوات الجوية

ثالثا. الجزائر كميدان لحرب الدعاية بين الحلفاء و المحور

رابعا. **اختيار الجزائرميدانا للإنزال**

المبحث رقم 02

أولا. هل أن فتح جبهة أخرى انطلاقا من الجزائر كان حتميا بالنسبة للحلفاء ؟

ثانيا. الأسباب

التصور النظري ل"عملية طورش"

الأهداف

المراحل التي مر بها الإنزال الأنغلو-أمريكي

أولا. الترتيبات السياسية

- **المفاوضات مع قيادات حكومة الماريشال بيتان**
- **الاتصالات بين الحلفاء وعناصر المقاومة ضد المحور في الجزائر**
- **موعد وينستون تشرشل**
- **لقاء الجنيرال جيرو- الجينرال آيزنهاور**
- **حكومة فرنسا الحرة والولايات المتحدة الأمريكية**

1-مرحلة عدم الوضوح في العلاقات

2 - مرحلة تنامي نشاطات الديغوليين

خلفيات الخلاف الديغولي الأمريكي

1 - خلفيات أنصار حكومة فرنسا الحرة (الديغوليون)

2- خلفيات موقفالإدارة الأمريكية

- الدعم الأمريكي للجينرال ه.جيرو و نتائج الخلاف الديغولي الأمريكي

تدعيم هنري جيرو (Henri Giraud)كبديل لديغول

الفصل الثالث

المبحث رقم1- تنفيذ عملية طورش
-المجموعات
المجموعة الأولى
المجموعة الثانية
المجموعة الثالثة
-العمليات الثلاث
-عملية الإنزال في واد مسلمون
-آخر التحضيرات قبيل الإنزال
المبحث رقم 2
- جهاز الاستخبارات OSS و عملية TORCH؛ و بداية البداية
-إنشاء أول وكالة أمريكية للتجسس
- طورش كميدان اختبار للمخابرات الأمريكية.Le terrain d'essaiTORCH
- أداء جهاز OSS في "الساعة صفر"
المبحث رقم 3
نظرية ف.روزفلت و نظرية و.تشرشل
- القيادة العليا للحلفاء وخياراتها(الجينرال د.إيزنهاويرو الأفضل، ف.دارلان أم ه.جيرو؟)
المبحث رقم 4

تنفيذ عملية طورش TORCH
المجموعات
- المجموعة الأولى
- المجموعة الثانية
- المجموعة الثالثة

العمليات الثلاث
1-عملية الإنزال في واد مسلمون
- آخر التحضيرات قبيل الإنزال
2- عملية الإنزال في وهران
- القوات البرية
- القوات البحرية

ا-أسطول أعالي البحار

ب – أسطول الحماية و العمليات
موقف الجزائريين من عملية طورش
4-عملية الإنزال في الدار البيضاء المغربية
أ- قطاعات العمليات الحربية

1 - **المجموعة الشمالية (الهجوم الشمالي)**

2- المجموعة المركزية (الهجوم الأوسط)
3- المجموعة الجنوبية (الهجوم الجنوبي)

ب- تشكل القوات

- القوات البرية
- القوات البحرية
- المظلة الجوية

القوات الفرنسية العاملة في المغرب الأقصى التابعة للماريشال ف.بيتان
ج- تنفيذ عملية طورش في الدار البيضاء:
المواقف المحلية من الإنزال الأنغلو-أمريكي في شمال أفريقيا
1- موقف المغرب الأقصى من الإنـــــــــزال
* موقف الملك محمد بن يوسف
*موقف الحركة الوطنية المغربية
* موقف الإقامة الفرنسية من الإنزال
*موقف الجينرال شارل ديغول من الإنزال
شهادات مكتوبة حول الإنزال الأنغلو-أمريكي

الفصل الرابع

المبحث رقم 1 .
– توقيف القتال في أوروبا و بداية التراجيديا في الجزائر
– الشعب الجزائري بين كونه حليفا أو عدوا للمنتصرين في الحرب
-لقاء برازافيل
جيوش الإنزال و معركة تونس
المبحث رقم 2:
معركة تونس
- مراحل حملة تونس
- تأثير جيوش الإنزال الأنغلو-أمريكي في انتصار الحلفاء في تونس
- الخطط العسكرية لكل حلف
-نهاية حملة تونس
المبحث رقم 3
حملة الحلفاء على إيطاليا
- السيطرة على جزيرة صقلية
- نهاية حكم بينيتو موسوليني
- معركة مونت-كاسينو
المبحث رقم 4
إنزال النورماندي و عملية النورماندي

-الظروف العامة التى حدث خلالها إنزال النورماندي
-طبيعة القوات فرنسية فى عملية النورماندي
-القوة الألمانية فى مواجهة إنزال النورماندي
إنزال و معركة النوماندي، و انقلاب ميزان القوى الحقيقى فى الجبهة الغربية
معركة النورماندي من جانبها البشري

الفصل الأول

المبحث الأول :مدخل مفاهيمي

أولا. شرح مصطلح"جيو- سياسي-استراتيجية"

إن مصطلح جيو- سياسي-استراتيجي هو مصطلح سياسي يعبر عن وجود مجموعة من المصالح والأهداف المشتركة بين مجموعة من الدول والقوى المرتبطة بمكان ما على خريطة العالم وليس بالضرورة أن يكون الارتباط جغرافيا، ولكن الارتباط هنا يمكن أن يكون اقتصاديا أو سياسيا. هذا يعني وجود علاقات وارتباطات وتبادلات مختلفة. وما أصبح يصطلح عليه بالجيو- بوليتيك والجيو- ستراتيجيك وخاصة في التعابير السياسية وخطب رجال الدولة، هو علم يركز بالدراسة على الظواهر الجغرافية وما يمكن أن تقدمه هذه الظواهر للسياسة والحرب وذالك بتحليل العلاقات الدولية علىضوء المعطيات والتراكيب المتوفرة فعلا على الأرض[1]ويمثل البحر الأبيض المتوسط معطى جيو-سياسي وحضاري وتاريخي في أن واحد.

وأهمية منطق شمال أفريقيا ومنها الجزائر والمغرب الأقصى وتونس كمنطقة متوسطية ولو كمستعمرة خلال ما قبل الحرب العالمية الثانية وما بعدها لها أهمية كبيرة، فكل الحضارات وكل التغيرات التاريخية الكبرى مست المنطقة بشكل مباشر في الغالب وبشكل غير مباشر في أقل الظروف. لأن أهمية حوض المتوسط مرتبط بأهمية الأراضي والشعوب والخيرات المحيطة به من كل الجهات، وخاصة الحوض الغربي من هذا البحر الأكثر حيوية سواء الضفة الجنوبية منه وهي منطقة شمال أفريقيا، أو الضفة الشمالية وهي منطقة غرب القارة الأوروبية[2].

و هناك دراسات كثيرة ذهب أصحابها إلى التأكيد على الأهمية المتميزة الجيو-إستراتيجية للبلدان التي تطل على البحر الأبيض المتوسط وخاصة المستعمرات الفرنسية كالجزائر، فمثلا الباحث[3] مورطون كابلان يرى بأن السياسة العالمية مرتبطة بالتطورات التي تمس البلدان المحيطة بهذا البحر الحيوي Morton Kaplan الذي تلتقي فيه مصالح و أهداف كل القوى المختلفة؛ العسكرية والاقتصادية للدول الفاعلة في الاستراتيجيات الكبرى وخاصة منذ بداية العقد الثالث من القرن العشرين.

وأعتقد أن هذا الباحث في الجيو-ستراتيجيا يبدو أنه أعتمد على كون أن البحر الأبيض المتوسط كمجال يمتد متخللا القارات القديمة الثلاث ومتحكما في المداخل الرئيسية للبحار الأكثر حيوية بالنسبة للعبور الدولي، ومن يتحكم في تلك المضايق يستطيع أن يتحكم في جزء مهم للغاية من العالم، وأعتقد أن موقع بلدان شمال أفريقيا يشكل جزءا كبيرا من هذه المنطقة الحساسة على مر العصور.أما واضع مفهوم المجال الحيوي؛ وهو البروفيسور فريديريك راتزل Friedrich Ratzelصاحب مفهوم "المجال الحيوي"والذي بحث كثيرا في

---

[1]-محمود رياض، ***الأصول العامة في الجغرافيا السياسية و الجيوسياسية*** ، دار النهضة للطباعة والنشر، بيروت 1989، ص 65

[2]- خالد عبد اللطيف، ***مستقبل العلاقات الدولية بين دول شمال و جنوب المتوسط*** ، مجلة السياسة الدولية، مصر، مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية العدد 123 ، 1996 ، ص54

[3]-***Morton Kaplan***أستاذ من الولايات .م. أ، عاش ما بين 1921 حتى 2017، متخصص في العلوم السياسية و الدراسات المتقدمة، له كتبوأبحاث و مقالات منشورة، و ترأس الأكاديمية العالمية للسلام، و هو من أشد المنتقدين للشيوعية و لسياسة الاتحاد السوفياتي انظر(ي)

Morton Kaplan***Contemporary Authors First revision*** .Volume5, 1969 .p.619

الجغرافيا ووظفهما في السياسة[1]

يرى هذا الباحث أن البحر المتوسط هو مجال حيوي لكل القوى التي تنمو بسرعة وعلى هذه القوى أن يكون لها مجالا حيويا في هذا الحوض ولو أدى ذلك إلى احتلال الجزء الأكثر أهمية منه بواسطة القوة والاحتلال العسكري[2]. وكذا الباحث في الدراسات الجغرافية والمهتم بدراسة المنطقة Harfort Mackinderالبروفيسور هارفور ماكيندر[3]ذهب إلى التأكيد على أن من يسيطر على البحر الأبيض المتوسط سيسيطر على العالم وسماها"الجزيرة العالمية"[4]

ولذلك اعتقد أن أهمية المنطقة كمجال جغرافي هي ضمن أهم هذه الدراسات التي سبقت الإنزال الانغلو-أمريكي في الجزائر والمغرب الأقصى بمدة ليست بالقصيرة. وليس مستبعدا أن تكون قرارات رئيس الوزراء البريطاني وينستون تشرشل، والرئيس الأمريكي فرانلكين روزفلت بتنفيذ ذاك الإنزال العسكري الضخم في شمال الجزائر والمغرب الأقصى مستندة بشكل أو بآخر إلى تلك الدراسات والأبحاث التي بينت بشكل علمي وظيفية المنطقة بالنسبة للقوى الكبرى. بل إن الدلائل التاريخية تقول كذلك بأن الجزائر والمنطقة التي تقع ضمنها كانت على مر الحقب التاريخية جزءا من الإمبراطوريات والدول القوية التي ظهرت؛ ابتداء من الفينيقيين، إلى الرومان، مرورا بالبيزنطيين والوندال والبيزنطيين ثانية، وصولا إلى العرب والأتراك، وانتهاء بالاحتلال الاستعماري الفرنسي، والإنزال العسكري خلال الحرب العالمية الثانية الأمريكي-البريطاني ضمن هذه المرحلة الأخيرة .

وبقليل من التحليل والاستنتاج نرى بأن الاستعمار الأوروبي الحديث، وبالتعريف الذي يستند إلى كونه من بين أهم نتائج الثورة الصناعية الأوروبية، توجه في بداية التوسع إلى الضفة الجنوبية للبحر الأبيض المتوسط قبل غيرها من البلدان، وكانت أولى البلدان التي تقع تحت هذا الاستعمار بسبب أهميتها الجيو-استراتيجية في السياسية العالمية آنذاك.

قبل أن نتحدث عن أسباب ودوافع وعوامل أخرى جعلت من الجزائر وبعدها المنطقة المغاربية بلدانا تتوجه إليها أطماع أو اهتمامات كل الدول القوية عسكريا واقتصاديا في تلك المرحلة، حتى وإن كان بعضها ليست بلدانا متوسطية. مثل بريطانيا والنمسا وروسيا .

ثانيا. تعريف المفاهيم الواردة في عنوان الأطروحة .

- **الإنزال** : **Le débarquement** الإنزال كمصطلح عسكري أي الهبوط من الجو إلى البر أو على البحر أو خروج الجيوش وإخراج المعدات والمؤن من البواخر الحربية إلى الشاطئ أو البر لخلق رأس جسر على الأرض التي يحتلها العدو لمواجهته أو حصاره. وعملية الإنزال العسكري أتبعت كأسلوب في العمليات العسكرية خلال الحرب العالمية الثانية وإن استغرقت بعضا من الوقت وذلك بعد التجربة الناجحة للعمليات

انظر(ي)***فريدريك راتزيل***، باحث ألماني عاش من 1844 إلى 1904، بحث كثيرا في الانتروبولوجيا و الجغرافيا و وظفها في السياسة

[1]- Larousse Illustré. 1991,p 533

[2]- محمد صابر عنتر،***الأمن العربي و البحر الابيض المتوسط مجلة قضايا عربية*** ، 1980 ، ص 147

هارفورت ماكيندر، بريطاني مؤسس الجيو-بوليتيك عاش مابين 1861 إلى 1947، أنظر(ي)

[3]-Kearns, Gerry. **Halford John Mackinder, 1861–1947. Geographers**: Biobibliographical Studies, 1985, PP. 9, 71

[4]- Maurice Rieutard et loitribot La Spiére, ***Le bassin méditerranéen enquête de sens***, Paris, éd. Publishud, Paris 2000, P. 15

البرمائية التي طبقتها الجيوش اليابانية في حرب الصين واحتلالها لدول الباسيفيك وجنوب شرق آسيا وقام الحلفاء بالإنزال العسكري في أفريقيا (الجزائروالمغرب الأقصى) وفي أوروبا (جزيرة كريت وجنوب اليونان ، في صقلية وجنوب إيطاليا وفي غرب فرنسا)

-**الأونغلو-أمريكي** : و هو كل ماله علاقة ببريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية في الثقافة واللغة والجنس، ولكن المصطلح هنا يعني الدولتين المتحالفتين عسكريا خلال الحرب العالمية الثانية[1].

- **الحلفاء**: آتية من مصطلح التحالف، والتحالف معناه أن تنخرط دولتان أو أكثر في معاهدة تتضمن "الدفاع المشترك" فإذا تعرضت دولة من تلك الدول الممضية على المعاهدة إلى حرب من دولة خارج المعاهدة تكون تلك الدول معنية بالاشتراك في الحرب إلى جانب الدولة الحليفة[2].

والحلفاء خلال الحرب العالمية الثانية (1939 / 1945) هم كل الدول التي واجهت ألمانيا وإيطاليا و اليابان؛ وهم: بريطانيا، فرنسا، الولايات المتحدة الأمريكية، الإتحاد السوفيتي، و دول أخرى مثل الصين، كندا، البرازيل، أستراليا، جنوب أفريقيا، وكل دول الكومنولث المستعمرات. والدول الخمسة الأوائل هم من يتمتع بحق الفيتو في منظمة الأمم المتحدة كدول دائمة العضوية في مجلس الأمن كجهازتنفيذي لقرارات الهيئة.[3]

وأرى بأن التحالف يمكن أن يكون كذلك بلا إمضاء معاهدة بين الدول المتحالفة، بحيث أن الخطر المشترك والمصالح والأهداف هي التي تفرض التحالف العسكري، فأعتقد أن الإتحاد السوفياتي لم تجمعه مع الدول الأخرى معاهدة تحالف لكي يكون طرفا في التحالف مع بريطانيا والولايات المتحدة وفرنسا، ولكن الذي اضطره إلى ذلك وقبول الآخرين له هو الخطر المشترك الواحد والمتمثل في دول المحور التي هاجمت أراضي تلك الدول . فالذي فرض التحالف هنا ليس معاهدة أو تفاهمات أو تجانس في طبيعة الأنظمة السياسية ولكن الذي فرض التحالف بين هؤلاء هو حالة الأمر الواقع ليس إلا. بل نجد أن الاتحاد السوفياتي كانت له مع ألمانيا معاهدة "عدم اعتداء" بين الدولتين أمضيت في 23 أوت 1939 و وقعها وزيرا البلدين وصالحة لمدة عشرة سنوات، ولكن ذلك لم يمنع الزعيم الألماني من إعطاء أوامره للقيادة العسكرية باقتحام الأراضي السوفياتية باندفاع عسكري كبير .

- **شمال أفريقيا**:

شمال أفريقيا هو مصطلح جغرافي يدل على المنطقة الأفريقية التي تمتد من السواحل الغربية للبحر الأحمر شرقا وصولا إلى المحيط الأطلنطي غربا ، ومن البحر الأبيض المتوسط شمالا إلى شمال الصحراء الكبرى جنوبا. فهو يضم من الدول؛ مصر، ليبيا، تونس، الجزائر والمغرب الأقصى[4]. وهناك من أطلق عليها أفريقيا البيضاء ؛ بسبب أن أغلبية السكان لشمال أفريقيا ذوي بشرة بيضاء كنظير لما أطلق على ما دون ذلك من القارة "أفريقيا سوداء"[5]. وهناك من يضيف موريتانيا، وهناك من يستثني أيضا مصر ويرى بأن شمال أفريقيا هي البلدان المشمولة بالاستعمار الفرنسي فهي المستعمرات الفرنسية. وهو ما ذهب إليه الفيلسوف

---

[1]- Kearns, Gerry …***Op.Cit**, p. 86*

Jacques Sémelin, ***Sans armes face à Hitler : la résistance civile en Europe, 1939-1945***, **2** 2e éd, Editions Payot et Rivages, coll. « Petite bibliothèque » Paris, 1998,p. 274 .

[3]-أحمد عطية الله ، ***القاموس السياسي*** ، ط3، دار النهضة العربية، القاهرة، 1968. ص 247

- د. محمد الهادي لعروق،**أطلس الجزائر والعالم**، دار الهدى للنشر والتوزيع، الجزائر2013، ص[4]09

[5]-***Larousse Illustré***, 1991, p.1064

الألماني الشهير هيجل[1] فسماها أفريقيا الفرنسية[2].

و في اعتقادي أن كل هذه التسميات أطلقها الرحالة والجغرافيون الأوربيين الذين برعوا في حقبة الاستكشافات الجغرافية، التي امتدت من القرن الخامس عشر حتى نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين. وهذه التسميات لا تعكس بالضرورة الوقائع الطبيعية والثقافية لأفريقيا، واعتمدت فيما بعد في القواميس والأطالس و سوقت في التقارير والكتابات والخطب وغيرها .

و أرى أنه من الصواب أن نركز على استعمال التسمية ذات المدلول الصحيح وهي تسمية المنطقة ب"شمال أفريقيا "ويبدو لي أن ذلك ممكنا وسهلا جدا، على اعتبار أن القارة الأفريقية هي قارة واحدة متصلة في جغرافيتها.

ثالثا. الخصائص الطبيعية لشمال البلدان المغاربية

أريد أن أركز في هذا العنصر على الخصائص الطبيعة التي تخدم الموضوع قيد البحث والدراسة، وهي خصائص ثابتة لا تتغير بتغيير الزمان والإنسان، أي أن هذا المعطى يبقي صالحا للبناء عليه في الماضي وفي الحاضر وفي المستقبل، بل أن كل القوى التي تعاقبت على الجزائر استفادت من هذا الواقع غير المتغير وخاصة خلال الحرب العالمية الثانية.

فعندما نأخذ موقع الجزائر في وسط شمال القارة الإفريقية كمثال؛ نجدها تقع بين خطي طول 12 شرقا 09 غربا وهي مسافة تتجاوز ال 1200 كيلومتر على الساحل، ودرجتي 19 و 37 شمالا وهي مسافة يقدر بنحو 2000 كلم بين الشمال والجنوب. وهذا يعطينا مساحة تقدر ب741 2.381 كلم2. فهذا المجال في اعتقادي يمثل فضاء جغرافيا كبيرا، وذلك يؤدي بي إلى القول بأن الجزائر بامتدادها الجغرافي الكبير هذا فهي تتجاوز مساحة الدولة المحتلة للجزائر بأربعة أضعاف، وهي الآن تأتي كعاشر أكبر مساحة في العالم[3]. وهي جزء من المنطقة التي لعبت دورا كبيرا في الحرب العالمية الثانية من خلال الإنزال الأنغلو-أمريكي فيها. ناهيك عن كون المنطقة لها جبهة بحرية بحيث تحتكر حيزا هاما على الضفة الجنوبية للبحر المتوسط والمحيط الأطلنطي، متميزة بكثرة الخلجان والرؤوس ما سهل عملية بناء الموانئ الحربية والتجارية منذ المراحل التاريخية السابقة بحيث لعبت الموانئ الجزائرية والمغربية والتونسية الدور الهام في العمليات الحربية البحرية خلال الحرب العالمية الثانية سواء ميناء المرسى الكبير في الواجهة البحرية الغربية للجزائر أو ميناء الجزائر العاصمة بالواجهة الوسطى، أو موانئ جيجل وبجاية وسكيكدة وعنابة بالواجهة البحرية الشرقية. أو الموانئ المغربية كميناء الدار البيضاء وميناء القنيطرة. أو الموانئ التونسية كميناء تونس وميناء بنزرت[4]. فتلك الخصائص جعلت المنطقة تستفيد دائما من المزايا الجيو-إستراتيجية في السياسة العالمية، بل وأهم حلقات الاتصال بين دول العالم خاصة خلال التاريخ الحديث والمعاصر فتتداخل في الأهمية من حيث التواصل الحضاري والأمني مع أوروبا. وخاصة أن حوض البحر المتوسط كثير ما كان عامل ربط وتواصل تجاري وإنساني وسياسي بين البلدان المطلة على ضفتيه. ولموقع المنطقة البعد الأفريقي فبامتدادها وتوغلها داخل القارة الإفريقية لمسافة تتجاوز الألفين كيلومتر جعلها تكون البلد الرابط بين دول الصحراء الكبرى الإفريقية ودول الشمال الإفريقي[5].

وأعتقد أنه عمق جغرافي تظهر فعاليته حتما زمن الحروب والأزمات الدولية والإقليمية.

---

[1]-***جورج فيلهلم*** فريدريك هيجل فيلسوف ألماني .ولد شتوتغارت سنة 1770 وتوفي سنة 1831 في برلين، اشتهر بالنزعة الجدلية في الفلسفة الحديثة

[2]-Le Monde diplomatique, Article inédit 2007, Friedrich Hegel, ***La Raison dans l'Histoire,*** © Éditions, Département d'Univers Poche, Trad. K. Papaioannou, 1965.

[3]-د. لعروق،***المرجع السابق،*** ص ص 10حتى 12

[4]-Larousse Illustré,***Op.Cit*** p.1071

[5]-Marc Côte, ***L'Algérie : Espace et Société***, Paris, Masson, 1996, p. 251

وتزداد فعالية هذا الموقع في حالة إنجاز ما يمكن أن يربط البر الأفريقي الكبير الممتد في النصف الجنوبي للكرة الأرضية بموانئ البحر الأبيض المتوسط الواقع في قلب العالم، مما يؤدي إلى تنشيط وحيوية العلاقات البشرية التاريخية والمبادلات التجارية وغيرها التقليدية القائمة وتنميتها[1].

وتشكل محصلة هذه الأبعاد-وهي ثابتة غير متغيرة –أهمية كبيرة في الميدان الجيو-سياسي، كما الميدان الأمني والاقتصادي. وهي التي تتحكم في تكوين الشخصية الجغرافية للمنطقة وتتحكم في تحديد وزنها الإقليمي والدولي عبر المراحل التاريخية وخاصة خلال الأزمات العالمية الكبرى.

المبحث رقم 02 : الجبهة الغربية والاندفاعة الألمانية السريعة

أولا.السيطرة السريعة للجيوش الألمانية على أوروبا في المرحلة الأولى للحرب العالمية الثانية :

في صبيحة اليوم الأول من شهر سبتمبر 1939 بدأت الحرب ضد بولونيا بعد افتعال هتلر لحادثة اعتداء جنود بولونيين على جنود ألمان عند الحدود بين الدولتين، حيث أعطى هتلر أوامره باجتياح بولونيا، فبدأت عمليات القصف الجوي والبحري عل المدن والقرى البولونية تبعتها الهجمات بكل التشكيلات العسكرية[2]البرية السريعة والقصف المكثف المتواصل بواسطة خمسة جيوش زاحفة على كامل البر الشرقي للدولة البولونية، و في اليوم الثالث أعلنت بريطانيا وفرنسا الحرب على ألمانيا[3].

حيث تمكنت هذه الجيوش في خلال نحو أربعة أسابيع من سحق هذا البلد غير القوي عسكريا واحتلاله و القضاء على آخر حصن للمقاومة البولونية يوم 06 أكتوبر سنة 1939، مع تطبيق ما نصت علية المعاهدة الألمانية- السوفياتية(معاهدة 23 أوت 1939) التي تضمنت بعض بنودها؛ تقسيم بولونيا بين الدولتين، عدم الاعتداء بين الدولتين، وصلاحية المعاهدة لمدة عشرة سنوات[4].

وما إن أشرفت سنة 1940 على الانتهاء حتى تمكنت الجيوش الألمانية من م السيطرة على كل أوروبا؛ وسط القارة ، شمالها وغربها بما في ذلك فرنسا. ولم يبق خارج سيطرة قوى المحور في أوروبا إلا الإتحاد السوفيتي وبريطانيا، حيث بدأت كل الاستعدادات لمهاجمتهما بعد حين[5].

و بذلك فإن نهاية سنة 1940 أصبح فيها أغلب البر الأوروبي من المانش إلى ستالينغراد ومن بحر الشمال إلى البحر المتوسط أصبح في قبضة الجيوش الألمانية وبعضها الايطالية. وبذلك فإن تحرير أوروبا من هذه السيطرة تطلب وضع خطط عسكرية جديدة معتمدة على استراتيجيات جديدة تستند إلى فتح جبهة جديدة وهي جبهة شمال أفريقيا وخاصة الجزائر والمغرب الأقصى، وأن يتم ذلك بشكل مدروس من كل النواحي وخاصة الجانب الجيو-استراتيجي الذي يتميز به ما تبقى من منطقة شمال أفريقيا بعد أن أستحوذ المحور على جزء مهم منها وهي تونس وليبيا، وأن يتم ذلك في أقرب وقت قبل أن يسارع الألمان والايطاليون إلى السيطرة عليها

- معركة فرنسا :

قبل أن نتحدث عن معركة فرنسا بشيء من التفصيل سأعرض بعض الأرقام المتعلقة بفرنسا ومن معها، فبنظرة سريعة على حجم القوات المسلحة المتحاربة حتى سقوط فرنسا نجد بأن قوات الحلفاء كانت في

---

[1]- نفس المرجع، ص 18

[2]-وينستون تشرشل، ***مذكرات تشرشل، الجزء الأول***، مكتبة المنار بغداد، بلا تاريخ طبع، ص ص 30، 52.

[3]-Paolo Matricardi, ***La grande encyclopédie des avions de combats***, Altaya, 2013, p. 262.

[4]- « **Molotov n'a jamais regretté d'avoir signé le Pacte** » [archive], entretien du politologue russe Viatcheslav Nikonov, petit-fils de Molotov, RIA Novosti, 24 août 2009

[5]-André Kaspi, ***La deuxième guerre mondiale***, avec la collaboration de Ralph et Nicole Piétri, édition Parrin 1998, pp 21, 41, 69

مستوى تعدادي وتسليحي[1]لا بأس به، أقصد هنا بلجيكا وهولندا ولكسمبورغ والفرنسيين والبريطانيين، والتي كانت موجودة حتى تاريخ العاشر من شهر ماي 1940 وهي كالاتي :

- فرنسا : 86 فرقة ، 10700 مدفع ، 3700 مدرعة و 14 طائرة حربية
- بريطانيا : 10 فرقا ،1300 مدفعا ، 310 مدرعة و 460 طائرة حربية .
- بلجيكا22 : فرقة ،1400 مدفعا ، 270 مدرعة و 250 طائرة حربية .
- هولندا : 9 فرق ، 700 مدفعا و 175 طائرة حربية .
- لكسمبورغ : فرقة
- بولونيا : (متطوعون) 2 فرقتان، 45 مدفعا و 75 طائرة حربية .

المجموع : هو 145 فرقة، 14100 مدفعا، 4156 مدرعة و 2285 طائرة حربية.[2]

و قبل أن تبدأ معركة فرنسا واحتلالها قامت الجيوش الألمانية باحتلال، هولندا، لكسمبورغ وبلجيكا حيث تمكنت من السيطرة الكاملة على تلك الدول خلال ثلاثة أسابيع من شهر ماي من عام 1940[3]، فأصبحت فرنسا بمثابة الهدف الأكثر أهمية في السيطرة على أوربا القارية. على اعتبار أنها الدولة القوية نظريا والمعادية تاريخيا للدولة الألمانية وخاصة لليمين المتطرف الألماني والذي يقوده الرايخ الثالث بزعامة هتلر وحركته النازية. فوجب تحييدها ليتسنى له مهاجمة بريطانيا.

و لكن فرنسا الدولة الكبرى في التوازنات الدولية لم تصمد وسقطت بسرعة بل طرح سقوطها كثيرا من الأسئلة حول مسألة الاستسلام غير المتوقع للجيوش الفرنسية[4]

أمام الجيوش الألمانية التي اعتمدت الحرب الصاعقة الساحقة التي أذهلت الجيوش و القيادة العسكرية الفرنسية[5]

ومن الأخطاء الإستراتيجية التي أدت إلى ذاك الانهيار الخطير للدولة الفرنسية ؛ هو اعتماد الخطة العسكرية الفرنسية على :

ا – الاعتماد على سلسلة جبال الآردان

Les Ardennes

هي سلسلة جبال وعرة تمتد بين فرنسا وألمانيا وبلجيكا تعبرها طرق ضيقة تربط بين تلك البلدان و خلال الحرب العالمية الثانية اعتمدت عليها قيادة الأركان الحربية الفرنسية في خطة الحرب التي وضعتها لمواجه الجيش الألماني، فاعتبرتها أنها ستكون مانعا طبيعيا لتقدم الجيش الألماني نظر لصعوبة مرور و صعوبة نقل العربات الآليات والعتاد وغيره ، عبر هذه الجبال نحو فرنسا بصفة جدية ، ولذلك كانت هذه المنطقة كنقطة أقل تحصينا إن لم تكن ضعيفة[6].

ب- حياد بلجيكا : مملكة بلجيكا هي دولة صغيرة؛ من حيث المساحة وعدد السكان وأيضا من الناحية

---

[1]-Dominique Lormier, ***Histoire de la France militaire et résistante 1939-1942,***Éditions du Rocher, Paris, 2000, p. 131,

[2]- **John Killen**, *La Luftwaffe*:A History, **Paris, Robert Laffont, 1968, p. 134**,

- Mémoires de l'amiral britannique sir Roger Keyes, « ***Nous nous fichons complètement*** **3** ***de ce qui peut arriver aux Belges » «*** vol. 1, cit. Général Pownall.P328

-Collectif (Auteur), ***France 1940 – Autopsie d'une défaite***, Edition Sophia Publications, [5] Paris 2010, p.5

[6]-citant des chiffres des Bundesarchiv, Coblence et la Bildarchiv, Berlin,***France militaire et résistante 1939-1942***, Éditions du Rocher, Paris, 2000, p. 131

العسكرية، ولكن موقعها لعب دورا مهما في الحرب العالمية الثانية وخاصة بالنسبة للحرب على فرنسا، لأنها تفصل بين ألمانيا وفرنسا في جزء كبير من أراضيها.

فاعتماد خطة الدفاع الفرنسية على حياد دولة بلجيكا متجاهلين أن حالة الحرب تنتهي معها الكثير من الأوضاع القانونية، بحيث أن هتلر أخترق حياد بلجيكا ولم يقم أي اعتبار لوضعها الدولي كدولة محايدة منذ نحو قرن من الزمن[1].

حيث اعتمدت الخطة العسكرية الفرنسية لمواجهة التقدم السريع للجيوش الألمانية على هذا الحياد، التي تعتبر دولة لا يسمح بالاعتداء عليها في منظور القانون الدولي وذلك منذ سنة 1831 ولكن هتلر خرق حياد هذه الدويلة واجتاحت جيوشه أراضيها بلا تردد[2].

حيث تم القضاء على سلاح الجو البلجيكي بصفة كاملة وبسرعة. وبالتوازي مع ذلك تمت السيطرة على شبكة السكك الحديدية وشبكة الطرق البرية وتقاطعاتها حول العاصمة بروكسل، وتمتد من داخل الأراضي البلجيكية إلى داخل الأراضي الفرنسية بنحو 400 كلم الفرنسية[3].

و بذلك سقطت بلجيكا عسكريا، وقبلها لكسمبورغ وهولندا، حيث لم تنفع عمليات الإنقاذ التي حاولت بريطانيا وفرنسا أن تقدمانها لهذه الدول، لأن الاندفاعات السريعة للجيوش المهاجمة أجهضت تلك العمليات، مقابل بطء في الإمدادات لمحاولة إنجاح صد الزحف العسكري الألماني على تلك الدول .(الملحق رقم01)

ففي 10 ماي 1940 استسلمت لوكسمبورغ ؛ ثم الاحتلال الكلي للبلد في 11 ماي، و في 15 ماي استسلمت هولندا.

و في 17 ماي دخلت القوات الألمانية في بروكسل، وفي 28 ماي استسلم الجيش البلجيكي[4].

ج. انهيار دفاعات خط ماجينو[5]

لقد اعتمدت قيادة الأركان العامة الفرنسية على الدفاعات التي المعقدة التي بنتها منذ العشرينات في هذه المنطقة القريبة من الحدود الألمانية ولكن هذا الحصن لم تكن له فعالية كبيرة لإيقاف التقدم الألماني نحو الأراضي الفرنسية[6]. ففي الخامس والتاسع من جوان 1940 اخترقت الجيوش الألمانية مرة أخرى الجبهة مع فرنسا في منطقة السوم، وفي 12 جوان تراجعت القوات الفرنسية في لورين بالانسحاب التدريجي إلى

---

[1] - Pierre Miquel, ***La Seconde Guerre mondiale***, éd. Fayard, 1986, Paris ; rééd. Club France Loisirs, Paris, 1987, p. 62

[2]-Jean-Jacques Rapin, ***Du*colonel Rémy,** ***Le livre « Le 18e jour*** » . Editions France-Empire, Paris**,** 1979, p.377

[3] - Philippe Lasterle, ***« Autopsie d'un exode maritime : l'évacuation des ports par la marine »***, *in* Christine Levisse-Tousé (directeur de publication), ***La campagne de 1940***, Actes du colloque du 16 au 18 novembre 2000, Tallandier, Paris, 2001, p. 271.

[4]Pierre Miquel, ***La Seconde Guerre ...Op.Cit,*** p. 65

[5] **André Maginot** سياسي فرنسي، عاش ما بين 1877و1932ارتبط اسمه ببناء خط الدفاع من المفترض أن يحمي فرنسا من غزو ألماني أو إيطالي محتمل

[6]Mary, Hohnadel et Sicard ,***Hommes et ouvrages de la ligne Maginot* : *Les formes techniques de la fortification Nord-Est***, tome2 éd.Histoire et Collections Paris 2001, p.222 .

الجنوب تجنبا لتطوقهافي الوقت نفسه[1].

وأمرت قيادة الجيش الألماني بالبدء في الهجوم على القطاعات الفرنسية الأكثر ضعفا في خط ماجينو في الألزاس-لورين وخاصة في قطاعي السار ونهر الراين فكانت الدفاعات الفرنسية أقل صمودا مما سبق بل ضعيفة، فتمت السيطرة على جزء من القوات الفاصلة التي كان من المفترض أن تحمي المنطقة الواقعة بين التحصينات لتجنب تطويقها من طرف الجيش الألماني[2].

في 14 جوان هاجم الجيش الأول الألماني الخط الأول من العبوات التي وضعتها فرق الهندسة في الجيش الفرنسي[3]، حيث أن الألمان تمكنوا من السيطرة الكاملة على الخطين في اليوم الخامس عشر من الشهر بعد إخلاء القوات الفاصلة الفرنسية للمواقع تلك في ليلة 14 إلى 15. ليتم نشر القوات الألمانية في الجزء الخلفي للورين يوم 17[4] بعد أن أنشأ الجيش السابع رؤوس جسر على الضفة اليسرى للراين، مما أرغم الجيش الفرنسي على إخلاء تلك المواقع وأدى ذلك إلى سيطرة الجيش الألماني على مناطق ومدن ذات أهمية كبيرة مثل بلفور وكالامار في يوم 19 جوان 1940 وساعدها أيضا انسحاب الجيش الفرنسي نحو جنوب خط ماجينو في يوم 21 و 25 جوان. بحيث أن الجيش الفرنسي أصبح غير قادر لا على الصمود في المقاومة ولا على الانسحاب لأنه أصبح شبه محاصر من كل الجهات مما سيسمح للألمان بمهاجمة القطاعات الفرنسية بكل سهولة.

و هذا ما جعل الجيش الألماني يحقق انتصارات باهرة وخاصة ابتداء من تاريخ 19 جوان بالاعتماد على القصف الجوي والمدفعية وتقدم المشاة الميكانيكية في الأراضي الفرنسية التي كانت تبدوا أنها أكثر تحصينا[5].

في القطاعات الأخرى اقتصر عمل القوات الألمانية بشكل أساسي على تركيز الرمايات على الجدران الخلفية للتحصينات وضد الكتل الإسمنتية، والتي بعد عدة ساعات من إطلاق النار تخترق الجدران والسواتر الخراسانية الصلبة في النهاية فتستسلم تلك المواقع. فمثلا في 20 جوان هاجمت الوحدات الألمانية منطقة Faulquemontحيث اخترق مدفع 88 ملم الكتلة 2 ، مما يستلزم استسلام الوحدات الفرنسية العاملة هناك[6].

و كذلك في Kerfent الذي تم تدميره في الكتلة رقم 03 يوم 21 جوان بقصف مدفعي مركز بالمدافع من نفس العيار المذكور ، فيحين تمالسيطرة على أهم المواقع الإستراتيجية في خط ماجينو وخاصة في موقع Laudrefang وكذلك مواقع أخرى مثلTeting[7] ،

---

[1] Mary, Hohnadel et Sicard , ***Hommes et ouvrages de la ligne Maginot,: Le destin tragique de la ligne Maginot***, tome.3, éd. Histoire et Collections Paris 2003, p. 246

[2] **Ibid**, p.247

[3] Claude Armand-Masson**, *Ligne Maginot, bastion inutile***, Fasquelle, Paris. 1942 (réimpr. 1985), p.192 .

Paul Allard, ***Comment est tombée la ligne Maginot***, Paris, Les Éditions de France, Paris. ***4*** 1942, p. 117 .

[5] René Rodolphe (préf. général Louis Fortin), ***Combats dans la ligne Maginot,*** ,éd. Ponsot, Paris, 1949, p. 212.

[6] Pierre Maine-Lombard, ***Ceux du béton : ligne Maginot, dernier carré***, , Éd. Louvois, coll. « Combats et panache », Paris. 1957, p. 255 .

[7] ***Ibid***, p. 256 p.

Boulay ، Michelsberg، Hackenberg وMont-des-Welsches...حيث سرعان ما نظفت هذه المواقع كلها بعد الاستسلام أغلب القوات الفرنسية في الحادي والعشرين شهر جوان. حيث تم توقيع الهدنة بين فرنسا وألمانيا في 22 جوان 1940[1].

لكنها لم تدخل حيز التنفيذ إلا في 25 يونيو في الساعة 0:35، (بعد توقيع الهدنة بين فرنسا وإيطاليا. 24 في المساء).حيث استحوذ الألمان على المناطق الشمالية الشرقية في الفترة من 26 جوان إلى 2 جويلية و بها سيطر الألمان كدولة منتصرة على كل شيء في فرنسا.

أما مع إيطاليا فتم توقيع الهدنة في 24 جوان 1940 بين إيطاليا وفرنسا في روما ، مع تقديم الطلب في 25 جوان في الساعة 00سا. 35 د، حيث سيطرت إيطاليا على كل التحصينات في منطقة الجنوب الشرقي وأن تنسحب القوات الفرنسية مع بعض العتاد قبل تاريخ 05 جويلية 1940[2].

وباعتقادي أنه بسقوط خط ماجينو الدفاعي الشهير الذي أرادت فرنسا أن تختفي خلفه سقطت القوة الفرنسية عسكريا وسياسيا في يد الدولة الألمانية وهو أكبر انتصار يحققه هتلر خلال الحرب العالمية الثانية . فالحسابات العسكرية الفرنسية لم تكن مستندة إلى ضرورات الميدان بل كانت في اعتقادي حسابات استندت إلى افتراضات أكثر نظرية في تقدير قوة ومدى قدرة العدو على الحركة والتكتيك في الزحف على فرنسا من محاور مستبعدة بالنسبة لما رسمته قيادة الأركان العسكرية الفرنسية. ولذلك فان الخطأ كان استراتيجيا وهذا الخطأ كلف الدولة الفرنسية بجيشها وسلطة دولتها نتائج قاتلة للكيان المعنوي والمادي للأمة الفرنسية التي كانت حتى ذلك الوقت بلا شك تصنف كدولة كبرى وقوة عسكرية تضاهي من حيث الأهمية الدولة البريطانية في التوازنات العالمية ومجالات السيطرة على المستعمرات وعلى مناطق النفوذ.

فبعد أن أصبح خط ماجينو محاصرا من كل الجهات، وبعد استسلام الجيوش الفرنسية هناك انفتحت الطريق نحو فرنسا وعجز الجيش الفرنسي عل التصدي للجيوش الألمانية العابرة لنهر الموز ومتجهة إلى باريس قلب الدولة[3].

لأن سقوط ماجينو نتج عنه سقوط العاصمة والدولة.

فحتما هذا التوغل الألماني جاء نتيجة لهذا الخطأ العسكري الفادح الذي ارتكبته قيادة الجيوش الفرنسية العسكرية والسياسية على السواء عندما أهملوا حماية هذه المنطقة[4]، على اعتبار أنها مجاورة لدول محايدة، ولاعتقادهم بأن طبيعة هذه المنطقة الجغرافية تجعل من المستحيل أن تتحرك من خلالها الدروع والآليات الحربية الألمانية[5] ، فما كان على الحكومة الفرنسية إلا الاستسلام للمهاجمين بلا قيد أو شرط بعد

Étienne Antherieu, ***Grandeur et sacrifice de la Ligne Maginot* , G. Durassié et *4***
Cie, Paris. 1962, p.183

Mary, Hohnadel et Sicard ,Hommes et ouvrages …Op.Cit. 2009, pp. 90,119**2**

Olivier Voizeux, « ***La seconde Guerre Mondiale : Les trois hontes de Pétain*** », *Science et Vie* **3**
Junior : dossier Hors Série 38, octobre 1999, p. 57-63 .

Roger Bruge,***Histoire de la ligne Maginot***, vol. 3 : *Offensive sur le Rhin*, éd. **4**
Fayard, coll. « Grands documents contemporains »,Paris. 1977, p. 427.

5 Henry Amouroux, ***Le peuple du Désastre***, ed. Laffont, 1976, p. 91

أن انهارت كل الدفاعات وتلاشى خط ماجينو.(الملحق رقم 02 ،03) وترك الجيش الفرنسي معداته الثقيلة و تشتت، وانفتحت العاصمة باريس أما الجيوش الألمانية الندفعة بكل سرعة و ثقة. وكانت مثلما أشرت إلى ذلك في أكثر من مناسبة؛ الكارثة القومية المروعة للأمة الفرنسية[1].

وأعتقد أن تلك الحرب على فرنسا خلال الحرب العالمية الثانية، وسقوطها سنة 1940 بطريقة سريعة رسمت صورة جديدة كسابقة خطيرة في تاريخ الحرب؛ وهي أن تتراجع و تنهار وتستسلم كل الدفاعات بتلك الطريقة المثيرة حقا لكل الدارسين والمتتبعين لما حدث، ولما نتج عن ذلك من انعكاسات على فرنسا الدولة، وفرنسا الشعب، وفرنسا المستعمرات، وفرنسا الطرف المهم في تشكيلة القوى الكبرى في العالم منذ نهاية الحرب العالمية الأولى على الأقل.

و حتى أن حليف فرنسا الأول وهي بريطانيا وخاصة رئيس وزرائها وينستون تشرشل أحتار في الطريقة التي انهارت على إثرها الجيوش الفرنسية أمام الجيوش الألمانية، بل وحتى الأمريكيين والسوفييت من جهتهما كانت لهما نفس الملاحظات حول ما حدث لفرنسا على خطوط الجبهة وخاصة في خط ماجينو.

فبريطانيا مثلا كانت ترى في فرنسا حليفا قويا وكانت ثقة كبيرة في القوات الفرنسية على الصمود، و لو لوقت كاف حسب التقديرات الأكثر سوءا[2]، وسقوط فرنسا هذا بالنسبة للحكومة البريطانية جعلها في مواجهة مباشرة غير مؤجلة مع ألمانيا التي أصبحت بجيوشها المتقدمة على الضفة المقابلة لبحر المانش[3]، فبعد أن كانت تتعرض للعمليات الجوية من طرف الطيران الحربي الألماني الذي طال مدنها وعاصمتها[4]، أصبحت معرضة للغزو البحري والبحري الذي لا مفر منه، بعد احتلال تحييد فرنسا من المواجهة واحتلال الأراضي الفرنسية وخاصة الغربية منها. بحيث أن بحر المانش لا يشكل عمقا استراتيجيا لبريطانيا بعد أن أنهى هتلر أمر فرنسا عسكريا بتلك السرعة. وبنظرة سريعة على خريطة فرنسا بعد التوقيع على معاهدة الهدنة والاستسلام في جوان1940 يظهر لنا أن الدولة الفرنسية على الإقليم الفرنسي المعروف تاريخيا أصبح تحت السيطرة الألمانية، وما بقي تحت سيطرة الحكومة الفرنسية الموالية للألمان هي أقاليم داخلية في المناطق الجنوبية لا معنى لها استراتيجيا[5]

<u>- الاستسلام و توقيع الهدنة</u>

في 5 جوان شن الجيش الألماني هجومًا كبيرًا ضد فرنسا وبسرعة كبيرة باتجاه العمق الفرنسي و لم تتصد التحصينات العسكرية الفرنسية لهذا الهجوم بسبب الخطأ الفادح في التصورات التي سبقت المواجهات التي ذهب إليها الفرنسيون حكومة و قيادة عسكرية – مثلما أسلفنا-.

ففي تمام الساعة الخامسة مساءً من نفس اليوم أبلغ الماريشال الألماني ويلهيلم كيتل[6]

---

[1] Peter Khen ,***La guerre européenne , l'invasion de la France et des Pays –Bas Base des données de la deuxième guerre mondiale***,2005, p.225

[2] وينستون تشرشل، ***مذكرات... المرجع السابق،*** ص 54

[3] **بحر المانش،** هو بحر صغير يفصل بين فرنسا والمملكة المتحدة، مساحته تقدر بنحو 75000 كلم2 ، أنظر(ي)

Renaud Morieux, ***Une mer pour deux royaumes : La Manche, une mer franco-anglaise***, Presses universitaires de Rennes, 2008, p. 15

[4] Herodot.net/ **LE MEDIA DE L'HISTOIRE/,** 7 septembre 1940 Le *Blitz* : Londres sous les bombes**,** 27/ 11/ 2018

[5] Pierre Miquel, **Op.Cit**, p. 41.

[6] **ويلهيلم كيتيل،**هو ماريشال من مواليد 1822 حضر مع هتلر في ريطوند توقيع فرنسا على الاستسلام و هو أيضا من وقع على استسلام ألمانيا ، أعدم 1946، أنظر(ي)

إنذارا نهائيا استسلم بموجبه القوات الفرنسية عند الساعة 18:00، و إلا فإنه سيعطي الأمر بمواصلة الهجوم و احتلال بقية الأراضي فرنسية. فاستجاب الفرنسيون و قبلوا الاستسلام بالصيغة المطلوبة من الطرف الألماني و ذلك بعد بضع دقائق بعد الساعة 18.00[1]. ففي 22 جوان 1940 استسلم الجينرال بريطيلاط W.Keitel

قائد الفوج الثاني في الجيش الفرنسي إيذانا بانتهاء إحدى المعارك الكبرى للحرب العالمية ال2، و تلاها بعده استسلام الحكومة الفرنسية رسميا بعد ثلاثة أيام، و في نفس عربة السكك الحديدية في بلدة كومبيني André Prételat

وهو المكان الذي شهد استسلام ألمانيا ذات يوم من سنة 1918 في نهاية الحرب العالمية الأولى.Compiègne

و خلال ذلك حاول الفرنسيون إطالة أمد المفاوضات للاستسلام محاولين الحصول على شروط أكثر ملائمة، و لكن القادة الألمان رفضوا أي شروط مصرين على أن الاستسلام حسب الرغبة الألمانية، أي يجب أن يكون الاستسلام بلا قيد و لا شرط[2]، و هو ما حدث بالتأكيد.

بالنسبة للحكومة الألمانية و القادة العسكريين الألمان، كان هذا الانتصار بمثابة انتقام مرضٍ لهزيمة الحرب العالمية الأولى والعار الناجم عن العقوبات المفروضة بمقتضى مؤتمر الصلح في فرساي الذي كانت له انعكاسات ونتائج خطيرة على الأمة الألمانية[3]

وفي الوقت نفسه، تدخل الزعيم الإيطالي موسوليني بدوره في القتال، عبر إعلانه الحرب على فرنسا في 10جوان ، على أملالحصول على الأراضي في جنوب غرب فرنسا و خاصة كورسيكا، و صافوا و نيس، في أعقاب الاستسلام المنتظر لفرنسا.(و لكن ذلك لم يتحقق للزعيم الايطالي إلا شريطا ضيقا على الحدود الفرنسية–الايطالية) .

في 14 جوان سقطت باريس في قبضة الجيش الألماني وقد فرت الحكومة الفرنسية إلى بوردو ، وساد الخوف و الهلع أمام استغراب الأمة الفرنسية من فشل الجيش الفرنسي في مواجهة التقدم العسكري الألماني، و تشتت الناس بمئات الآلاف في كل مكان.

ففقدت الحكومة الفرنسية لكثير من شرعيتها، و قدم رئيس الوزراء الفرنسي استقالته ليخلفه الماريشل فيليب بيتان[4].

في 22 جوان وقع الجيش الفرنسي الهدنة في عربة قطار في غابة كومبيني(مثلما أسلفت). هذا المكان خاص جدا بالنسبة للألمان؛ فهنا خلال عام 1918 في نهاية الحرب العالمية الأولى عانى الجيش الألماني و الأمة الألمانية نفس الإذلال من طرف الفرنسيين المدعومين من طرف البريطانيين و الأمريكيين و حلفائهم.

Grand Encyclopédie Op.Cit

[1] Jean-Baptiste Duroselle, ***Politique étrangère de la France. L'abîme 1939-1944***, Imprimerie nationale, première publication, Paris. 1982 ; réed. 1986, p. 258

[2] Ian Kershaw (traduction de Pierre-Emmanuel Dauzat), ***Choix fatidiques – Dix décisions qui ont changé le monde, 1940-1941***, Éditions de Seuil, Paris, 2009,, p. 97-99

[3]Max Gallo, *1940 – **De l'abîme à l'espérance***, XO Éditions, Paris, 2010, p. 47-50

[4]Philippe Lasterle***, op.cit.***, pp. 277,28

و في 24 جوان بعثت القيادة العامة للجيش الفرنسي إلى كل الوحدات التي بقيت تقاتل تعلن فيها توقيف الأعمال العدائية، و للتنفيذ بتاريخ 25 جوان 1940. و عمليا الجيش الفرنسي لوحدة قوات و كوحدة قيادة انتهى منذ سقوط خط ماجينو.

بالنسبة للحكومة الألمانية و القادة العسكريين الألمان، كان هذا الانتصار بمثابة انتقام مرضٍ لهزيمة الحرب العالمية الأولى، والعار الناجم عن العقوبات المفروضة بمقتضى مؤتمر الصلح الذي كانت له انعكاسات و نتائج خطيرة على الأمة الألمانية[1].

لم يحدث في التاريخ الحديث مثل الذي جرى لفرنسا خلال الثمانية أشهر الأولى من الحرب العالمية الثانية؛ وهي الدولة الكبرى و التي تملك جيشا كبيرا و له عتاد لا حصر له، و له مدربين و يقوده ضباط متخرجون من كليات حربية[2]،... إلا أن كل ذلك لم يحمها و جعلها تنهزم و تسقط بطريقة عجيبة، حيث عانى المدنيون و الشرطة من الهجمات العسكرية المعادية و من القصف الذي لم يتوقف بالطائرات و المدافع والذي لا نهاية له، و ذلك بدخول الجيوش الألمانية إلى باريس في 10 ماي[3]1940، و لذلك فهي "حرب عجب". و نتج عن ذلك انقسام كبير في الدولة الفرنسية بين من وافق على الدخول في قبول الهدنة مع هتلر و توقيع الصلح؛ و قاد هذا التيار الماريشال فيليب بيتان[4] الذي أعلن؛ أن المقاومة و الحرب أصبحت بلا جدوى،و بين معارض رافض لأية هدنة و نادى باستمرار الحرب و مواصلة المقاومة، و قاد هذا التيار الجينرال شارل ديغول[5]. هذا الأخير احتمى ببريطانيا حيث هرب إلى هناك و أعلن عن موقفه بكل وضوح، و معتمدا كل الاعتماد على الشعب الفرنسي و على الحلفاء و خاصة المملكة المتحدة و شخص رئيس الوزراء ونستون تشرشل.

ثانيا . النتائج الإستراتيجية التي ترتبت على سقوط فرنسا :

إن سقوط فرنسا الدول الكبيرة و تلاشي و استسلام جيشها بتلك الطريقة المهينة كانت له نتائج و انعكاسات استراتيجية خطيرة على مسار الحرب ككل و خاصة الحرب في الجبهة الغربية ، و هذه النتائج هي :

أ.الخسائر البشرية:

---

[1] Albane Brunel, Blandine Komakoff et Christine Majoulet, ***La bataille de France 10 Mai- 22 Juin 1940***, Vue du coté Français ,Sans date, p.17

[2] Frabrice-Grenard***, La drôle de Guerre***, éd.Belin-Coll. Histoire, Paris 1999 pp.21,22

[3] Ibid, pp 25 ,26

[4] **فيليب بيتان،** عسكري و ضابط-ماريشال و رجل دولة يعد من أبطال الحرب العالمية الأولى، من مواليد 1856 حوكم سنة 1945بتهمة الخيانة العظمى وتوفي في الأسر في 23 جوان 1951، أنظر(ي)

Pierre Nicolle, ***Cinquante mois d'armistice***, Éditions André Bonne,Tome 2,1947, p. 288

[5] **شارل ديغول،** أو الجينرال، هو ضابط، و رجل المقاومة الفرنسية ضد الاحتلال الألماني، و رئيس فرنسا من سنة 1958 إلى 1970 و كاتب، ولد سنة 1890 في ليل، وتوفي في 9 نوفمبر 1970. أنظر(ي)

Michèle et Jean-Paul Cointet, **La France à Londres : renaissance d'un État (1940-1943)** [archive], Éditions Complexe, 1990, p. 255.

الخسائر العسكرية الفرنسية للفترة الوجيزة من ماي إلى جوان عام 1940 على الجبهة الفرنسية البلجيكية تقدرها دائرة الدفاع التاريخية بحوالي 60 ألف قتيل[1]؛

منهم ثلاث عشر ضابطا 13 ضابطًا برتبة جينرال؛ نذكر هنا الطبيب جان جاك ارزالييه[2].ArzalierJ.J، كبير الأطباء في الخدمات الصحية للجيش وصاحب دبلوم الدراسات العليا في التاريخ العسكري. و هناك من يقدر أعداد القتلى بنحو 90.000 جندي و نحو 123000 جريحا[3].

فبصفة عامة إن خسائر فرنسا في معركة فرنسا هي نحو 700.000 مجند في الجيش بين قتلى و مصابين ومعتقلين .بالإضافة إلى ذلك هناك 1.800.000 جندي فرنسي سقطوا أسرى فيد القوات الألمانية ، منهم أكثر من 70.000 تمكنوا من الفرار بطرق مختلفة قبل أن يتم اعتقالهم في أماكن مختلفة أقيمت عليها معتقلات ، ناهيك عن أولئك الذين فروا من الأشهر الأولى قبل نقلهم إلى ألمانيا في محتشدات خاصة . بالإضافة إلى أكثر من 23000 قتيلا مدنيا . و من جهة أخرى هناك 2890 قتيل من هولندا، 12000 من بلجيكا و 3458 من بريطانيا[4]

و الضابط و صاحب الدراسات التاريخية جان جاك أرزالييه الذي قام بتنقيح الأرقام المتعلقة بضحايا الحرب العالمية الثانية فيورد هذه الأرقام التي يراها أقرب إلى الموضوعية و هي الآتي:

إن الرقم المقدر للخسائر البشرية في معركة فرنسا للدفاع عن فرنسا و عن الحلفاء هو100.000 . وقد تم تنقيحها مؤخرا من قبل جان جاك أرزالييه. و وفقا لتحقيقاته، فإن عدد الوفيات نتيجة للقتال من ماي إلى جوان 1940 بين 50،000 و 90،000 رجل[5]. و وفقا للسادة ، Daaeffler وL.Leleuو J. Quellien و F. ...Passera

و هم ضمن الطواقم الطبية سيكون هذا العدد بين 55000 و 65000 قتيلا. و في كل الحالات فإن نسبة الجنود الفرنسيين الذين قتلوا في مقاومة الغزو الألماني تصل إلى نسبة 90 ٪ من الأفراد العاملين على جبهة القتال منذ الحدود وصولا إلى إعلان الهدنة[6].

يضاف إلى هؤلاء الضحايا المدنيين (ضحايا التفجيرات، عمليات الإعدام بإجراءات عسكرية صورية، المذابح، الموت بسبب التعذيب، الأمراض و الجوع داخل المعتقلات غير الإنسانية...)، و التي تتجاوزعدد 123.426 حالة وفاة. أما بالنسبة لعدد الجنود الجرحى ، فهناك من يرى بان عددهم يبلغ 123000 جندي[1].

---

[1]Paul-Marie de La Gorce, ***L'Empire écartelé****, 1936-1946*, Denoël, 1988, p. 496

[2]Jean-Jacques Arzalier, ***« La campagne de mai-juin 1940. Les pertes*** *? »*, dans Christine Levisse-Touré (directeur de publication), *La campagne de 1940 : Actes du colloque du 16 au 18 novembre 2000*, Paris, éd. Tallandier, 2001, p. 428-430

[3]Karl-Heinz Frieser, ***Blitzkrieg-Legende***, Munich, 1996, 2e éd., p. 57

[4]François Cailleteau, ***Les généraux Français au xx siècle***, Ed, Economica 2010 , p 144

[5]Jean-Jacques Arzalier, ***« La campagne de mai-juin****..., Op.Cit*

[6] **Ibid**, pp. 145,146

ب .تداعيات الاستسلام و انعكاسات الهدنة :

- **التداعيات السياسية** :

إن هدنة الاستسلام تلك جاءت في أربعة و عشرين فصلا و بنودا و ملاحق من خرائط و غيرها. و إن تداعيات و نتائج و مضامين هذه الهدنة تحركها مخاوف هتلر في تلك المرحلة، أي من الضروري بطبيعة الحال أن تمنع هذه الهدنة و بشكل دائم عودة فرنسا مرة أخرى قوة عسكرية كبيرة و هذا على المدى الطويل.

أما على المدى القصير فيرى هتلر أنه من الضروري أن تضمن الهدنة عدم انضمام الأسطول البحري الحربي الفرنسي إلى جانب بريطانيا التي مازلت لم تسقط بعد تحت السيطرة الألمانية، و لم تبدأ بعد معركتها بشكل جدي، لأن هتلر مازال يرغب–و لو للمناورة ربما–في عقد اتفاقية سلام مع بريطانيا[2]حتى نهاية شهر جوان1940.

بالإضافة إلى كل ذلك كان على هتلر الأخذ بعين الاعتبار رغبات موسولوني في التوسع نحو الغرب في الأراضي الفرنسية مثل؛ نيس ، صافوا ، كورسيكا بل وصولا حتى إلى منطقة الرون و تحييد نشاط الأساطيل الحربية الحليفة في السواحل الجنونية لفرنسا على البحر المتوسط[3].

و كذلك وجب على هتلر أن يظهر ما يمكن أن يضمن إمكانية انضمام إسبانيا بقيادة صديقه الجينرال فرانكو إلى جانب ألمانيا، و هو الذي يتشابه نظامه السياسي مع النظام السياسي القائم في ألمانيا و خاصة بعد سقوط فرنسا والسيطرة على كل أوروبا تقريبا و بقاء بريطانيا وحيدة في المواجهة[4].

و لكن على الرغم من ذلك التزم فرانكو شبه الحياد و لم ينخرط في تلك الحرب الدائرة على تخوم بلده، على الرغم من تأييده لهتلر و إمداده له بكثير من المساعدات و خاصة ما تعلق بالعتاد الحربي.

كل هذه الاعتبارات المعقدة التي تتجلى فيها كل رغبات القيادة السياسية و العسكرية الألمانية و كل رغبات أدولف هتلر في رسمه لخريطة القارة الأوروبية الجيو-سياسية؛ هي التي حددت مضمون اتفاقية الاستسلام بين الدولتين إحداهما

منتصرة و أخرى منهزمة، التي جاءت تحت تسمية المصطلح"الهدنة"المنصوص عليها في القاموس السياسي: طبقا لما

جاء في نصوص "للقانون الدولي العام"[1].

---

[1] Jean-Pierre Richardot, ***100 000 morts oubliés, La bataille de France 10 Mai – 25 Juin 1940***, collection document, Le cherche midi, 2009, pp.31.32

[2] Henri Amouroux,***des Français sous l'Occupation***, éd. Fayardcoll. «Les grandes études contemporaines » , Paris 1961 , p.264

[3] Dominique Lormier, ***Histoire de la France militaire et résistante 1939-1942***, Éditions du Rocher, Paris, 2000, p. 131.

[4] Jean-Baptiste Duroselle, ***Op.Cit***, p. 258

و بهذه الهدنة تم تقطيع جغرافية الدولة الفرنسية إلى المناطق التالية:

أ- المنطقة الحرة .

ب- المنطقة المحتلة .

ت- والإدارات المرفقة .

ث- وشمال فرنسا مباشرة تحت الإدارة العسكرية الألمانية .

ج- بالإضافة إلى المناطق المحظورة الساحلية والشرقية[2].

(الملحق رقم 05)

فبالنظر إلى الخريطة التي انتهت إليها اتفاقية الاستسلام أصبحت فرنسا - الدولة الكبرى سياسيا- غير موجودة بالمعنى الحقيقي لمفهوم الدولة الكبرى، لأن أغلب الأقاليم أصبحت تحت الاحتلال المباشر أو غير المباشر، و ما بقي تحت إدارة السلطة الفرنسية هي مناطق محاصرة من كل الجهات .

و بالنظر إلى الخريطة أيضا نستنتج أن هتلر و إدارته كان هدفهم هو إضعاف بنية الكيان الفرنسي بكل عناصره إلى أقصى حد و إذلال الفرنسيين. لأن ما جاء في الاتفاقية كان يمثل جملة من الإهانات المباشرة للدولة الفرنسية ممثلة في الماريشال فيليب بيتان و هو احد أبطال الحرب العالمية الأولى، و كل ذلك يذكرنا بما حدث للوفد الألماني الذي جاء ليوقع على معاهدة فرساي سنة1919، و خلالها تعرض لإهانات كبيرة من طرف المنتصرين في تلك الحرب الأولى، و القائمين على ذاك المؤتمر الدولي الذي استأثر الفرنسيون و البريطانيون بقراراته التي أتت على الدولة الألمانية في جيشها و مالها و خيراتها، بل و مساحتها الجغرافية و وحدتها الإقليمية. فاعتقد أن هتلر جاء إلى فرنسا و أحتلها و حضر هو شخصيا لكي يوقع على تلك الاتفاقية و بترتيبات بروتوكولية مثيرة لكثير من الأسئلة و لكثير من الدلالات، و كل ذلك لكي يظهر للدولة و السلطة الفرنسيتين القوة الألمانية و نصرها، و يذيق الأمة الفرنسية نفس الهوان و الاحتقار الذي ذاقته الأمة الألمانية على يد الإدارة الفرنسية الممثلة آنذاك في رئيس الوزراء جورج كليمونصو ذات يوم .

بالإضافة إلى بنود أخرى لا تتعلق بالخريطة الجغرافية الفرنسية نصت عليها اتفاقية الهدنة نذكر أهمها هي :

– استمرار أسر أكثر من مليون و نصف مليون في انتظار التوقيع على معاهدة سلام بين الدولتين.

- على فرنسا أن تضمن أمن و صيانة الجيش الألماني المحتل[3].

---

[1] Jean Mathieu Mattei, ***Histoire du droit de la guerre (1700-1819),*** *Introduction à l'histoire du droit international, avec une biographie des principaux auteurs de la doctrine de l'antiquité à nos jours*, Presses universitaires d'Aix-en-Provence, 2006, p.13-20

[2] Ian Kershaw, ***Op.Cit***, p. p. 97-99

[3] **La convention d'armistice**, sur le site de l'Université de Perpignan, *mjp.univ-perp.fr*, consulté le 29 novembre 2008.

- تبين أن مبلغ إجمالي التعويضات التي ستدفعها فرنسا لألمانيا، سيتم تحديده بشكل شبه تقديري من قبل الألمان، ويبلغ مبلغه في المتوسط إلى 400 مليون فرنك في اليوم.[1]

– أن لا يتجاوز أفراد الجيش الفرنسي في المنطقة الحرة عدد 100.000 رجل ويتم نزع سلاح تلك القوات[2].

- في المنطقة المحتلة، لألمانيا الحق أن تمارس "حقوق سلطة الاحتلال" ، مما يعني أن الإدارة الفرنسية المحلية عليها أن تتعاون معها "بطريقة صحيحة".[3]

– لا تعارض ألمانيا بقاء المستعمرات الفرنسية تحت السلطة الفرنسية (سلطة حكومة فيشي طبعا).

– تنضم السفن الحربية الفرنسية إلى موانئ السلام الرئيسية (و هي موانئ في المنطقة المحتلة حددها الألمان لتحييد الأسطول الحربي الفرنسي).

– على فرنسا أن تسلم كل اللاجئين السياسيين الألمان و النمساويين الموجودين على أراضيها إلى الحكومة الألمانية .

– بالإضافة إلى ذلك، على فرنسا و إيطاليا أن تحددا وضعية نيس و صافوا بالاتفاق بين الطرفين[4].

و من جهة أخرى بالنظر إلى هذه البنود أعتقد أن هناك تشابه بل شبه تطابق بين بنود معاهدة العقوبات التي أرغمت ألمانيا على توقيعها سنة 1919 و بين بنود المعاهدة التي أرغمت فرنسا على توقيعها سنة 1940.

و لذلك أذهب في الاستنتاج إلى أن المعطى التاريخي في جانبه الانفعالي- العاطفي كانت له أهمية كبيرة في السياسة الخارجية لهتلر وحكومته، و في الاندفاع نحو الحرب و المواجهة بطريقة غير موضوعية بل جنونية في أوروبا و آسيا و شمال أفريقيا. و خاصة فيما يتعلق بفرنسا من حيث أن النزعة القومية طغت على كل شيء، و هذا ما أدي-في نظري- إلى الانهيار الكبير لتلك القوة الألمانية بعد تلك الانتصارات العسكرية الثمينة التي لم تدم طويلا.

-شارل ديغول وظهور حكومة فرسا الحرة

بتاريخ 19 جوان 1940 و بتكليف من رئيس الحكومة بول رينو زار شارل ديغول لندن، في مهمة تتضمن مقابلة تشرشل و إطلاعه على كل الظروف العسكرية التي أصبحت تعيشها فرنسا، و إقناعه بإشراك سلاح الجو الملكي البريطاني في المعركة في فرنسا[5].

وكم تركت هذه المقابلة من انطباع جيد لدى ديغول لأنه على الرغم من كون تشرشل رفض طلب ديغول في مسألة سلاح الجو الملكي، إلا أنه لمس إصرار بريطانيا على القتال ضد ألمانيا بلا تراجع . بل في

---

[1] Olivier Voizeux, 0p.Cit, pp. 57-63

[2] Ibid, p. 103

[3] Henri Amouroux, ***Pétain avant Vichy – La Guerre et l'amour***, éd. Fayard, Paris 1967, p.312

[4] , Henri Amouroux,***La vie des Français sous l'Occupation***, coll. « Les grandes études contemporaines »,éd. Fayard Paris, 1961, p. 264

[5] Patrick Facon, ***L'Armée de l'Air dans la tourmente,*** **éd.** Economica, Paris, 1997, p. 173-175

اليوم الموالي (10 جوان 1940) وصل تشرشل إلى فرنسا بزيارة مفاجئة[1]، و التقى خلالها بالقيادات العسكرية و السياسية العليا الفرنسية، وأطلع بنفسه على الأوضاع الميدانية للجيش الفرنسي، و كم هالته حالة عدم الجدية التي وجد عليه الجيش الفرنسي وحالة التخبط و عدم الثقة في النفس. و لكن هذه الزيارة لم تسفر على أية نتيجة تذكر[2].

و في 16 جوان زار ديغول مرة أخرى لندن و تباحث مع تشرشل حول ضرورة مواصلة الحرب، و بعدها رجع إلى مدينة بوردو حيث الإقامة الجديدة للحكومة الفرنسية و علم باستقالة حكومة بول رينو و الإعلان عن تشكيل أخرى بديلة برئاسة المارشال فيليب بيتان[3]

(الذي كان خلال الحرب العالمية الأولى صديقا و رفيقا لتشرشل في جبهة القتال كحلفاء ضد نفس العدو) و الأهم هنا شارل ديغول رفض ديغول العضوية في هذه الحكومة الجديدة[4].

وعندها قابل السفير البريطاني السير رونالد كامبل و اتفق معه على السفر إلى بريطانيا، و في صباح 17 ماي أخذته طائرة بريطانية إلى لندن بعد أن تم سحب مبلغ 100 ألف فرنك من الاعتمادات السرية لحسابه بموافقة بول رينو قبل تسليمه للمهام لخلفه بيتان[5] .

و في لندن قرر ديغول رفع راية المقاومة و رفض الاستسلام و الصلح مع الألمان مستخدما الإذاعة في ذلك الصدد بعد أن اتفق مع تشرشل على فكرته فوافق له بتاريخ 13 جوان بوضع إذاعة ال بي.بي.سي. تحت تصرفه لإعلان بياناته و خوض دعايته في مخاطبة الفرنسيين في فرنسا كما في المستعمرات الفرنسية شارحا لهم الظروف التي أصبح يعيشها الوطن و ما يجب أن يقوم به الفرنسيون من تضحيات لتحرير فرنسا و كل ذلك لا يتم إلا بواسطة المقاومة ومواصلة الحرب إلى جانب الحلفاء ضد الاحتلال الألماني لبلاده[6] .

فبتاريخ 18 جوان 1940 و على الساعة مساء و من لندن، أذاع الجينرال شارل ديغول بيانا وجهه للفرنسيين، بل و لكل الفرنسيين في المتروبوبول و في المستعمرات الفرنسية في كل القارات، يعلن من خلاله رفض الاستسلام ورفض الهدنة و رفض الصلح مع ألمانيا، و يعلن عن مواصلة الحرب و المقاومة ضد الاحتلال متحدثا عن أن هناك قادة عسكريين معروفين في الجيش الفرنسي بادروا إلى تأسيس هذه الحكومة التي سماها" حكومة فرنسا الحرة"[7]

و أهم ما قاله في البيان"... *إن فرنسا خسرت معركة و لكنها لم تخسر الحرب ن بل لم نخسر شيئا لأنها حربا عالمية، و العالم الحر يملك قوى هائلة لم يستعملها بعد لكي يسحق بواسطتها قوات العدو... لكن الكلمة الأخيرة التي أقولها، هل يجب أن يختفي الأمل ؟ هل الهزيمة نهائية ؟....لا شيء ضاع بالنسبة لفرنسا ...*

---

[1]Julian Jackson, L'Histoire, **« *Les politiques ont-ils failli ?* »**, « Dossier : France 1940 : le printemps tragique », n° 352 2010, p. 78-85.

[2] Peter Jackson, *The Historical Journal* « ***Recent journeys along the road back to France, 1940*** », vol. 39, n° 2, juin 1996, p. 497-51

[3] Jean-Louis Crémieux, « ***La France Libre », dans La France des années noires***, tome 1, Éd. Seuil, 1993 ; rééd. coll. « Points-Histoire », Paris. 2000, p. 195-197.

[4] مذكرات تشرشل ص ص 94،96

[5] فوزي عبد الحميد ، ديغول في الميزان ، مطابع الدار القومية للطباعة و النشر ، القاهرة بلا تاريخ، ص 95 ، 98

[6]François Muracciole, ***Dictionnaire de la France Libre***, Éditions Robert Laffont, coll. Bouquins, Paris 2010, p. 494-496

[7] Jean-François Muracciole, ***Les Français libres, l'autre Résistance***, Tallandier, 2009, p. 33-37.

*يعني إن انهزمنا يمكننا أن*نحقق الانتصار يوما...[1] و إن فرنسا تموت يجب أن ننقذها،
إن فرنسا ليست وحدها، إنها ليست وحدها....لا يجوز أن تنطفئ شعلة المقاومة الفرنسية، و لن تنطفئ و إنني أعول على ثقتكم و تضحياتكم[2]..."(انظر الملحق رقم6)

و في اليوم الموالي (19 جوان) وجه برقية للقائد الأعلى للعمليات الحربية في شمال أفريقيا الجينرال نوغيس
، الذي كان مقره آنذاك في الجزائر، و أهم ما تضمنته البرقية التي بعث بها ش.ديغول نقتطف: Nogués

"... *أنا في لندن، على صلة شبه رسمية، و مباشرة ، مع الحكومة البريطانية، أضع نفسي تحت تصرفكم ، إما للقتال تحت إمرتكم، أو للقيام بأية خطوة تبدو لكم ذات جدوى* .."[3]. و هي برقية تتضمن وضوحا كاملا في أن شارل ديغول اعتمد الخطاب المباشر و الجريء، لجلب و لتجنيد قادة الجيش الفرنسي إلى جانبه في مواجهة الاحتلال والسير بالمقاومة إلى أبعد الحدود، واضعا أمامهم كل الخيارات في قيادة المقاومة لاسترجاع الدولة الفرنسية و ذلك بتجاوز الوضع القائم بكل ما فيه من مرارة الهزيمة و الضياع .

فلما نتمعن في القراءة الجيدة لهذه المستجدات في فرنسا نخلص إلى الكثير من الاستنتاجات هي :

- إن فرنسا الدولة – القوة ، انتهت بالمعنى الاستراتيجي و لو لمدة قصيرة ؛ فالأراضي الفرنسية أصبحت محتلة وتحت السيادة الألمانية، و سلطة تلك الدولة الفرنسية أصبحت بلا-مركزية بل شكلية و تنازعها سلطتان ؛ إحداهما في الداخل خضت للأمر الواقع و أخرى في الخارج رفضت هذا الواقع.

- إن البيان الذي أذاعه شارل ديغول كان قد ركز على ضرورة وحدة الإمبراطورية الفرنسية بصرف النظر عن اختلاف قوميات الشعوب التي تخضع لها في مختلف القارات ، و يبدوا أنه فيه من الوضوح و التركيز ما لا يبقي مجالا للشيك بأن هنا فرنسا أخرى ستستمر في الحرب مهما كلف الآمر.

- إن تجاوز ألمانيا للقوة الفرنسية بتلك الطريقة السهلة جعلها تصبح وجها لوجه مع بريطانيا التي عليها أن تفعل كل ما وسعها بل تحشد كل ما لديها من قوات عسكرية و ذكاء سياسي و ما لديها من قوة اقتصادية لمواجهة الألمان الذين أصبحوا بجيوشهم المنتصرة، على مرمى حجر من البر البريطاني.

- إن سقوط فرنسا يعني حدوث اختلال كبير في التوازن الدولي في المجال العسكري و الاستراتيجي و الجيو- سياسي يجب أن تسارع القوى التي مازالت خارج الحرب أن تقرر موقفها في الدخول الحتمي في الحرب؛ و هي الولايات المتحدة الأمريكية، و هذا ما سيحدث بالتأكيد .

- التداعيات الاجتماعية:

و لم ينتظر الفرنسيون نهاية المعركة بل بدأوا بالهروب نحو بريطانيا، فبدأت عمليات الإجلاء بعمليات إجلاء فوضوية و عبر ميناء دانكيرك للآلاف من الفرنسيين و هم ؛فزعون مذعورون غير مصدقين أخبار سقوط دولتهم بهذه الكيفية المهينة (عملية دينامو)[4]

ففي 27 ماي ، تمكنت المحاولة الأولى من إخلاء 8000 جندي فقط بسبب إطلاق الألمان النار الذي لم يهدأ. وفي 28 ماي جرت محاولة أخرى ولكن تم إحضار السفن و بها تم إجلاء عدة آلاف من الرجال فقط

---

[1] François Brocheet Autres, ***La France au combat : de l'appel du 18 juin à la victoire***, 2007, Perrin, p. 149

[2]Institut Supérieure d'Histoire du mouvement National, Mannouba, Tunis, ***Archives Nationales de France*** , Paris Fonds Astérisque :F/60/1714

[3]شارل ديغول مذكرات الحرب، ***النفير 1940 – 1942***، ترجمة عبد اللطيف شرارة، منشورات بيروت باريس ، ط3 1983 ص 93

[4] La convention d'armistice,***Op.Cit***. p

بالتوازي مع استئناف الألمان لهجومهم[1]، **لكن** القوات الفرنسية والبريطانية المشتركة حافظت على محيط 30 كيلومترًا مربعًا في ساحل دانكيرك[2]، قامت محاولات أخرى بإجلاء عشرات الآلاف من اللاجئين تحت قصف سلاح الجو الألماني المستمر للسفن التي تحمل هؤلاء، مما عقد عمليات الإجلاء التي استمرت بالرغم من ذلك .فما أن حل يوم 4 جوان حيث تم إجلاء 366162 شخصا[3].

و اعتقد أن المسالة لست فقط كونها عملية إجلاء ضخمة فريدة من نوعها من حيث حجمها في تاريخ الحروب، و لكن المسألة هي بلا شك مأساة حقيقية كان ضحاياها أكثرهم مدنيين أبرياء اكتووا بنار الحرب و نار القتل التي افتعلها رجال السياسة و رجال المال و منتفعوا المغامرات و المآسي البشرية.

و في هذا الصدد وصف وينستون تشرشل فيما بعد "معجزة" الإجلاء الناجح للعديد من القوات البريطانية والحليفة، ووصف هذا التصميم بأنه "روح دونكيرك".

و بعد هذه العملية، استمر أفراد القوات المتحالفة الذين لا يزالون عالقين في فرنسا في الفرار ببطء من هناك و من دول أوروبية أخرى نحو إنجلترا، و استمرت عملية الإجلاء عبر للمانش و سميت العملية بعملية "دينامو"
حتى شهر أوت من سنة 1940 حيث زاد عدد الفارين إلى بريطانيا عن 550000 شخص. [4]Dynamo

و أركز هنا على الوضع الاجتماعي و الإنساني الذي خلقته الحرب و خلقته الهزيمة الكبيرة غير المتوقعة للدولة الفرنسية، و سيطرة القوات الألمانية على فرنسا و هروب الناس بمئات الآلاف إلى بريطانيا و الجزائر، و أتحدث بالتالي عن عملية دينامو أو" روح دانكيرك" و هي عمليات الإجلاء للفارين إلى بريطانيا من ميناء دانكيرك خاصة .
فالجيش الفرنسي والقوة الاستكشافية البريطانية تم تثبيتها حول مدينة دانكيرك الساحلية بمسافة 30 كلم اعتبارًا من 28 ماي (شمال غرب فرنسا)، حيث قدم جنود المشاة الفرنسية بدعم من سلاح المشاة البريطانية و سلاح الجو الملكي البريطاني، تضحيات كبيرة بسبب القصف الجوي في سبيل منع الألمان من التقدم و بهدف إنجاح عمليات الإنقاذ للاجئين نحو بريطانيا، حيث كان المقاتل الواحد ضد أربعة مهاجمين لعدة أيام حتى يتم استنفاد الذخيرة.
و كل تلك المجهودات الكبيرة في تلك الظروف القاسية سمحت بإجلاء نحو 340،000 رجل بريطاني وفرنسي في ظروف مروعة[5].(الملحق 07) و لحسن الحظ بالنسبة للجنود البريطانيين أن الكثير منهم قد استطاعوا الهروب من شمال فرنسا، و ذلك باستعمال آلاف القوارب المدنية الصغيرة لتهريب الجنود إلى الشواطئ البريطانية[6].
وهناك اعتقاد كبير حول تمكن الجنود من الهروب يرجع إلى سبب كامن وراء ذلك؛ هو أن هتلر أمر

---

[1] Karl-Heinz Frieser, ***Le mythe de la guerre éclair***,éd.Broché. Belin, 2003, p. 317.

[2]Jacques Duquesne, ***Dunkerque 1940, une tragédie française***, Flammarion,Broché, 2017,p. 305

[3]Opération Dynamo , ***the évacuation from Dunkirk 27 May – 4 June 1940***, History of War.org

[4]المرجع السابق (تشرشل) ص.ص 102،100

Henry Amouroux, ***Le peuple du … Op.Cit***, p. 91.[5]

[6]Yves Buffetaut, « ***Dunkerque 1940 :Légendes et mystères*** », magazine *39-45* n° 49, 1990

بتوقيف تقدم وحدات المدرعات استنادا إلى نصيحة قدمها له وزيره للقوات الجوية ، بحيث نصحه بضرورة توقيف الهجوم البري لإعادة تهيئة القوات بعد استهلاكها. الأمر الذي فتح نافذة و أعطى فرصة لبريطانيا لتهريب جنودها من ساحات المعارك بشمال فرنسا[1] .

كما يشار أيضا إلى أن بريطانيا استعملت نفس الجنود في عملية الإنزال الشهير في النورماندي بسبب أن أولئك اكتسبوا الخبرة و استفادوا من معرفة طبوغرافيا تلك المناطق .

فبعد أن رفضت بريطانيا لأية تفاهمات سلام مع هتلر– مثلما أشرنا سابقا – قامت ألمانيا بتوجيه غاراتها الجوية المكثفة على منطقة شمال فرنسا وخاصة الشمال الغربي مركزة أكثر على منطقة دانكيرك، مطلقة اسم"سيلاوو"[2] و معناها؛"أسد البحر"، و ذلك لأهمية الضربة الجوية في المعركة ضد بريطانيا، وأطلقت على العملية Seelowe إسم"معركة بريطانيا"على الهجمات الجوية الألمانية ضد بريطانيا و ضد سلاح الجو الملكي البريطاني .

ثالثا . معركة بريطانيا

إن بريطانيا أصبحت بعد سقط فرنسا وحيدة في مجابهة القوات الألمانية المصممة على تدمير بريطانيا أو أن تستسلم مثلما استسلمت سابقاتها من الدول الأوروبية، الأمر الذي دفع رئيس الوزراء نيفيل تشمبرلن[3] إلى تقديم استقالته خلال أوج الحرب ليأخذ مكانه وينستون تشرشل. و الظاهر أن هذا الأخير سيغير سياسته في الحرب بحيث سيعتمد على الولايات المتحدة الأمريكية بالدرجة الأولى إذا أريد لبريطانيا أن تحفظ وجودها بل و أن تنتصر في تلك الحرب.

في 29 سبتمبر 1940 عرض أدولف هتلر على رئيس الوزراء وينستون تشرشل السلام مع بريطانيا قائلا : "... إنه لا يريد تدمير الإمبراطورية البريطانية ... ". و لكن طلبه ذاك قوبل بالرفض على لسان وزير الخارجية البريطاني السير هاليفاكس، الذي قال حينها :" ... إن بريطانيا لا تقبل إلا السلام العادل الذي يضمن حق الدول الأوروبية في تقرير مصيرها ..."[4]

و كانت أهداف الألمان من وراء تلك الهجمات هي خاصة :

- تدمير سلاح الجو الملكي البريطاني في المطارات .

– قصف المدن البريطانية بكثافة في محاولة لاستدراج تلك القوات للدخول معها في معارك جوية لاستنزافها و تدميرها و لكن أغلب تلك الأهداف لم تتحقق بالطريقة التي كانت تنتظرها قيادة الأركان الألمانية.

فخلال المعركة تم قصف المدن الصناعية في بريطانيا و خاصة العاصمة لندن، حيث عانت المدن و من فيها وما فيها من القصف المستمر ليلا نهارا. و في تلك الظروف قال تشرشل للشعب البريطاني "... لا استطيع أن أعدكم إلا بالدموع و البكاء و الألم... ". و شمل القصف كل المدن و خاصة التي لها أهمية و حيوية في الصناعة والاقتصاد بالنسبة للدولة البريطانية، بما في ذلك الموانئ الكبرى؛ مثل ميناء بورتسموث

---

[1] **Yves Buffetaut**,*Le mois terribleDunkerque juin 1940* ,**magazine *Armes Militaria* Hors-Serie, n° 17,éd. Histoire** et Collections, Broché 1995.

[2] تشرشل، ص 100

[3] ,Robert***, Levine Major international events of 1940***,ibiblio.org. p.227

[4] Klavans, ***Di Benedetto 1997, Ward 2010***, pp .247,51

و ميناء كونجستون[1].

و لكن هذه المعارك الجوية و عمليات القصف التدميري للمنشآت و المدن البريطانية بقيت مقتصرة على الجو و لم يستطع الطيران و لا البحرية الألمانية أن تنجح في القيام بإنزال له شأن عسكري في تغيير مسار المعاركعلى البر البريطاني. بسبب المقاومة و الصمود المشهود له، و بسبب دور الأسطول البريطاني صاحب الشهرة الفائقة في المعارك البحرية التي خاضتها بريطانيا عبر مراحل التاريخ، و كذا طبيعة الدولة البريطانية الجزرية التي يصعب على الغزاة اقتحامها .

و أشير هنا كذلك إلى أهمية ما خططته قيادة الجيش البريطاني بحيث قام عناصر من الكومندوس بعمليات موجعة ضد المصالح الحيوية الألمانية داخل الأراضي الأوروبية المحتلة، الأمر الذي جعل تشرشل يشيد بقوة بتلك العمليات قائلا؛ " ... لم يحدث أبدا في مجال الصراعات الإنسانية أن انتصرت الأقلية على الأكثرية...[2]."

و في المحصلة؛ فإن بقاء بريطانيا خارج السيطرة الألمانية، و وصول تشرشل إلى رأس السلطة التنفيذية في الدولة، و المعروف عنه بأنه من أشد الرافضين لأية تفاهمات مع هتلر و أكثر إصرارا على الانتصار مهما كلف من خسائر؛ بشرية و اقتصادية و مالية و بنيوية، بل و هو الذي يرى – ومنذ البداية - بأن السلام يجب أن يكون بعد الانتصار و بعد الحرب و ليس قبل ذلك عكس ما كان يذهب إليه سابقوه، و يرى بأن هتلر لا يمكن لطموحاته الجامحة أن تتوقف عند حد ،،، و أيضا استمرارها في المقاومة أدى الى فشل سلاح الجو الألماني في حسم المعركة. بحيث أعتقد كذلك بأن فشل الهجمات الأولى و التي كانت لها من القسوة القتالية بمكان في احتلال بريطانيا يعتبر في حد ذاته شبه هزيمة للقوات المهاجمة. كل ذلك دفع ببريطانيا إلى الإلحاح على الولايات المتحدة الأمريكية للدخول بكل إمكانياتها الضخمة العسكرية و المالية و الاقتصادية و البشرية إلى الحرب ضد دول المحور.- بسبب حسبه - ما تسبب هذه الدول من خطورة على الأمن و السلام العالميين و على الجميع، أي بما في ذلك أمن و سلامة الأمن القومي لدولة الولايات المتحدة الأمريكية. و هو ما أصبحت هذه الأخيرة تنظر إليه بنفس النظرة البريطانية، بل إن رئيس الوزراء و.تشرشل كان يتوقع بأن معاهدة ريبنتروب- مولوطوف المذكورة سابقا لن تدم طويلا، و أن الاتحاد السوفياتي سيشمله بدوره ما أصاب أوروبا من نيران أ.هتلر. حيث يورد في مذكراته "...لم تكن الهجمات الكثيرة القاسية التي شنت علينا تمثل كل ما لديه من قوات بل كان استمرارها على بريطانيا العظمى، و بالرغم من انها سببت لنا الكثير من المتاعب و المآسي فإنها لم تكن على جانب كبير من اهتمام القيادة الألمانية أو الفوهرور، فبتقدير[3] الفوهرور هي بمثابة تمويها ضروريا و مناسبا يخفي استعداداته ضد روسيا لأن آماله الواسعة كانت تخيل إليه أن السوفييت كالفرنسيين سينهارون خلال ستة أسابيع"[4]

و هذا ما حدث فعلا لان أي سلام بين هتلر و ستالين -في نظري-لا يمكن أن يدوم طويلا بسبب الخلاف الإيديولوجي و ما يحتويه الاتحاد السوفيتي من خيرات لا تنتهي جعلتها مثارا دائما لأطماع القيادة الألمانية التي ترى بأن "المجال الحيوي"هو التوسع على حساب الأراضي التي تمثل أهمية حيوية لإقتصاد الأمة الألمانية. و أعتقد بأنه ليس هناك ما هو أكثر حيوية لهتلر من المجال السوفياتي الغني بالموارد الطاقوية و المعادن المتنوعة.

رابعا. <u>موقف الولايات المتحدة الامريكية من الحرب في أوروبا :</u>

بالرغم من أن الحرب في البداية كانت في أوروبا و أوروبا كقارة هي بعيدة عن أمريكا بآلاف

---

[1] Robert, ***Op.cit***, p.p 76, 227, 163

[2] ***تشرشل المصدر السابق***، 203

[3] ***Ibid,*** p.204

[4] نفس المصدر، ص 202

الكيلومترات و إن الولايات المتحدة الأمريكية لها علاقات دبلوماسية و تجارية و مالية مع كل الدولة الأوروبية، حتى خلال بداية الحرب بما في ذلك الإمبراطورية اليابانية. إلا أن النظرة الجيو- سياسية و حجم الروابط التجارية و القواسم المشتركة الثقافية للدولة الأمريكية كانت تميل كثيرا لغرب أوروبا و خاصة لبريطانيا[1].

و في اعتقادي هو نفس الواقع الذي كان معروضا في بداية الحرب العالمية الأولى بل و مازال مستمرا حتى الوقت الحالي . فبالتوازي مع كل التطورات العسكرية المثيرة التي حدثت في أوروبا؛ من لندن في غرب القارة مرورا بوسطها وصولا إلى ستالينغراد في أقصى غرب القارة، و من النورويج في أقصى شمال القارة إلى شمال القارة الأفريقية خلال مرحلة 1939 – 1941 بالتوازي مع كل ذلك فان الولايات المتحدة الأمريكية هي بلا شك هي قوة متنامية عسكريا و ماليا و اقتصاديا و بشريا و علميا و استراتيجيا، و أيضا هي الدولة التي وجب أن تفرض نفسها في الجغرافيا التي تطل عليها و أن تتحكم في الآلاف الكيلومترات في شرق المحيط الأطلنطي و غرب الباسيفيك بما يمثلان هذين المحيطين من جيو- استراتيجيا عالمية تتنافس فيها كل القوى العالمية بما فيها القوى التقليدية كبريطانيا و فرنسا و القوى الجديدة المتسارعة في نمو القوة كالولايات المتحدة الأمريكية و ألمانيا و اليابان بل و الاتحاد السوفياتي كدولة ببنية جديدة كليا.

و عندما اندلعت الحرب في أوروبا كانت الولايات المتحدة الأمريكية تقيم علاقات تجارية و مالية مع ألمانيا لان الدولة الأمريكية وخاصة منذ عودتها إلى العزلة السياسية سنة 1920 كان ما يعنيها في أوروبا هو حجم الفوائد الاقتصادية قبل أية مسألة أخرى، لأن العزلة التي انتهجتها كمبدأ سياسي منذ أكثر من قرن من الزمن يتمحور مضمونها العملي في؛ " الابتعاد قدر الإمكان عن الأزمات السياسية التي كثيرا ما تعصف بالقارة الأوروبية و التركيز في المقام الأول على الاهتمام بالقارة الأمريكية و إبرام الصفقات التجارية مع كل الدول بلا استثناء قبل كل اعتبار"[2].

فبالنظر إلى الخلفية الفكرية التي تحكم أسس الدولة الأمريكية نجد أن التنظير البراغماتي هو الغالب في الواقع السياسي الأمريكي و خاصة فيما يتعلق بالسياسة الخارجية و أسس التعامل مع دول العالم، فالفائدة المادية و الأمن الأمريكي هو الانشغال الأكبر لكل السياسيين الذين تعاقبوا على البيت الأبيض منذ الإعلان عن الحركة الانفصالية عن بريطانيا حتى ألان.

و بالرجوع إلى علاقات الولايات المتحدة الأمريكية بألمانيا ، فخلال سنة 1924 حدثت أزمة الروهر و تدخلت الولايات المتحدة الأمريكية لإنهاء ذلك الخلاف الكبير الذي نشأ بين فرنسا و ألمانيا بخصوص مسألة التعويضات المالية التي استوجب على ألماني دفعها إلى فرنسا ، حيث احتلت فرنسا إقليم الروهر الألماني مقابل التعويضات التي عجز البنك المركزي الألماني عن مواصلة دفعها ،حيث نجحت المبادرة الأمريكية في إيجاد حل بعرضها لمشروع دايفز الذي أوجد طرقة دفع مالية منتظمة على مراحل، و التي وافقت عليها الدولتان و بها تم تقويض الخلاف. بل وازدهرت العلاقات التجارية و المالية بين ألمانيا و الولايات المتحدة الأمريكية و خاصة في عهد الرئيس فرانكلينروزفلت.

الذي عاصرت عهداته في رئاسة الدولة الأمريكية عهد أ.هتلر في ألمانيا فاستمر هذا الواقع بين الدولتين إلى السنوات الأولى لبداية الحرب العالمية الثانية[3].

و على الرغم من كون حجم المبادلات التجارية المختلفة، و على الرغم من أن النظرة الإستراتيجية للدولة الأمريكية هي أقرب إلى التحالف مع الدولة البريطانية - إن لزم الأمر- من مع الدولة الألمانية بسبب الروابط التاريخية و الثقافية و البشرية التي تجمع الأغلبية الساحقة في الولايات المتحدة الأمريكية ببريطانيا (مثلما أشرنا فيما سبق) . فعندما اندلعت الحرب في أوربا أرسلت إدارة البيت الأبيض الأسلحة و مختلف

---

[1] Jacques Pauwels .***Big busness with Hitler*** , Aden, Belgique, 2013 pp.193,215

[2] Ian Dear ,***The Oxford Companion to World War 2***, éd. Oxford Univ Press May 1995 p.108

[3] ***Op.Cit*** . pp.210,201

المساعدات و خاصة العسكرية إلى فرنسا و بريطانيا بل و حتى إلى الاتحاد السوفياتي على الرغم من أن العلاقات الدبلوماسية و الاقتصادية مازالت حينها مستمرة بين برلين و واشنطون؛ بحيث إن الرئيس ف.روزفلت أن يبقي دولته بعيدة عن النزاع و ألا تكون جيوشه طرفا مقاتلا في الحرب . و مع ذلك أن يبق الطرف الرئيسي في إمداد الحلفاء بالعتاد الحربي و الغذاء و حتى القروض المالية و غيرها[1].

خامسا.جهود بريطانيا لاقحام الولايات المتحدة الأمريكيةفي الحرب:

بالاعتماد على ما أوردناه سابقا فان الروابط الموضوعية لعبت دورها في الدفع ببريطانيا و الممثلة في شخص رئيس وزرائها السير و.تشرشل أن تضطر الولايات المتحدة الأمريكية و الرئيس ف. روزفلت أن تنحاز في تحالفها خلال الحرب إلى جانب بريطانيا و فرنسا، فمنذ بداية سنة 1941 توثقت الصداقة أكثر فأكثر بين بريطانيا و الولايات المتحدة الأمريكية. حيث كانت هناك زيارات و مراسلات مستمرة و متبادلة بين قائدي الدولتين و كان هناك إصرا بريطانيا على ضرورة انضمام الولايات المتحدة إلى الحرب و بلا تأخر ، حيث أكد السفير الأمريكي السير هاري هوبكنز و المبعوث الشخصي الموثوق به للرئيس روزفلت بأن الولايات المتحدة الأمريكية ستكون إلى جانب بريطانيا وستخوض الحرب مهما كلفها من ثمن و ستنتصر مع حلفائها في تلك الحرب.

حيث أهم ما قال له هذا السفير في أول اجتماع به في 10 جانفي 1941 :" لقد أرسلني هنا لأخبرك بأنه مهما تفاقم الثمن، و أيا كانت الوسيلة، فسيظل يؤازركم حتى النصر، و بالرغم من أي مصير شخصي يواجهه فلن يتوانى عن تقديم كل عون في وسع الطاقة البشرية أن تقدمه حتى تبلغوا غايتكم ..."و كم أعجب و هلل و.تشرشل بهذ النجاح السياسي العظيم الذي حققه لصالح بريطانيا و الحلفاء و كم أثنى على شخص هذا السفير هاري هوبكنز[2].(الملحق 08)

و لذلك أعتقد أن دخول الولايات المتحدة الأمريكية الحرب إلى جانب بريطانيا أصبح من الناحية العملية قاب قوسين أو ادني، لأنه في رأيي أن الطموحات الأمريكية أصبحت أكثر مساحة و حجما و اتساعا في هذا العالم من مساحة العزلة التي فرضتها على نفسها منذ نهاية الحرب العالمية الأولى لأسباب كانت قائمة و لكن خلال الحرب الثانية انتفت تلك الأسباب، و أصبحت سياسة العزلة لا لزوم لها في عالم يحتكم إلى المواجهة العسكرية للتحقيق الأهداف الإستراتيجية و السيطرة على العالم.

المبحث رقم 03 : المنطقة المغاربية في إهتمامات الدول الكبرى

أولا. مبررات دخول الولايات المتحدة الأمريكية الحرب العالمية الثانية الى جانب الحلفاء

إن المبررات الظاهرة التي دفعت الرئيس الأمريكي فرانكلين روزفلت إلى إعلان الحرب على دول المحور كان بسبب مهاجمة اليابان و بدون سابق إنذار لقواعدها البحرية في ميناء بيارل هاربور بولاية هاواي 07 ديسمبر 1941، و قواعد أخرى في الباسيفيك جعلها الرئيس كمبرر كاف لإعلان الحرب على اليابان يوم 08 ديسمبر، و قابله إعلان ألمانيا و إيطاليا في 11 ديسمبر 1941 الحرب على الولايات المتحدة الأمريكية، و ذلك تفعيلا للتحالف الثلاثي المقام بين الدول الثلاث؛ أو سمي بمحور برلين–روما-طوكيو[3].

و إن اليابان كدولة في أقصى شرق آسيا أيضا هي دولة متجددة ناشئة بخصائص جديدة منذ منتصف

---

[1] JacquePauwels ,***Le mythe de la «bonne guerre ». Les Etats –Unis est la deuxième guerre mondiale*** . Edition Aden, Bruxelles 2005, pp.333

[2] تشرشل، ***المصدر السابق*** ص ص200 ، 201

[3] -***Op.Cit***, 333

القرن التاسع عشر حيث أن فترة حكم الإمبراطور مايجي هيتو[1]أسست للنهضة و للدولة الحديثة و للثورة الشاملة لكل مناحي الحياة في ذاك الأرخبيل و خاصة في ميادين البنى التحتية و الصناعة و العلوم. و أهم ما أصبح يميز اليابان منذ ما بعد الحرب العالمية الأولى و خاصة خلال الثلاثينات من القرن العشرين هو طموحها في القوة و التوسع على حساب مناطق شرق و جنوب شرق آسيا و الباسيفيك؛ فهزمت الصين في حرب 1898 و سيطرت على أجزاء كبيرة من بحر الصين و الجزر الصينية(لياوتونغ) و هزمت روسيا في حرب 1905 فسيطرت على أراض روسية في الشرق الأقصى(شبة جزيرة صخالين و بورت أرثر). فما بقي يعيقها في أهدافها الإستراتيجية سوى الولايات المتحدة الأمريكية التي تصطدم معها في نفس الجغرافيا و هي منطقة الباسيفيك بكاملها، و التي تمثل فضاء حيويا كبيرا يليق بطموحات دولة هي كذلك حديثة و ناشئة، و تعمل على تثبيت وجودها الفعلي في عالم يتغير سياسيا و عسكريا و اقتصاديا بسرعة[2].

و من هنا كان الاصطدام بين الدولتين، ففور قيام سلاح الجو بالهجمات المفاجئة التي ذكرناها سابقا دخلت واشنطون الحرب مباشرة في اليوم الموالي لتلك الهجمات، و قابلها اليابان باكتساح كل مناطق الباسيفيك و الشرق الأقصى. فاعتقد أن إستراتيجية الرئيس ف.روزفلت و الدولة الأمريكية هي القضاء على القوة اليابانية المهددة للأمن القومي الأمريكي في منطقة الباسيفيك، بل أصبحت الدولة الأمريكية –التي تبدو حيادية- في وضع المعتدى عليها.

فأصبحت كل الخيارات و المبررات بالنسبة للو.م.أ متوفرة و التي من خلالها تحركت و بكل إمكانياتها البشرية والمالية و العسكرية و وزنها السياسي و معها حلفائها لسحق القوة التي هاجمتها و هي اليابان في الشرق الأقصى والباسيفيك و آسيا، بل و سحق حلفاء تلك القوة في أوروبا و هما ألمانيا و إيطاليا.

و لكي تحقق الولايات المتحدة الأمريكية أهدافها الإستراتيجية التي ستمتد فاعليتها لأجيال مقبلة كان عليها أن تخوض الحرب العالمية الثانية في جبهات متعددة من العالم و من ضمن تلك الجبهات هي جبهة شمال أفريقيا والبحر الأبيض المتوسط، و شمال أفريقيا و خاصة الجزائر و المغرب الأقصى و تونس جزء حيوي استراتيجي ضمن تلك الجبهة التي بدأت هزيمة المحور انطلاقا منها.

و لكن ما يهمني هنا هو الولايات المتحدة الأمريكية و مشاركتها في الحرب العالمية الثانية في الجبهة الغربية بدءا بإدارتها للإنزال الذي تم في الجزائر و المغرب الأقصى، لأنني أرى بأن هذا الإنزال العسكري البريطاني-الأمريكي الضخم الذي تم جزء كبير منه على أرض الجزائر خاصة، جاء في سياق السياسة الأمريكية أولا و البريطانية ثانيا قبل و خلال الحرب العالمية الثانية.

ثانيا. الجزائر والمنطقة في دائرة الاهتمام الأمريكو-بريطاني

إن الولايات المتحدة الأمريكية تنظر إلى البلدان المغاربية الثلاثة (الجزائر، تونس و المغرب) قبل الحرب العالمية الثانية على أنها مناطق مخصصة لفرنسا، و لكن الهزيمة الكبيرة و الهدنة و الاستسلام في جوان 1940 اعتبرت نقطة تحول حقيقية في السياسة الأمريكية تجاه المنطقة دفعتها إلى الدخول إلى شمال أفريقيا. و كانت الأهداف منذ البداية هي أهداف إستراتيجية و ليس تكتيكية، على الرغم من الواقع السائد في هذه البلدان و المتمثل في الاحتلال و عدم الاستقرار السياسي و نشاط الحركات الوطنية التي تناضل ضد

---

[1] ***مايجي هيتو*** و لد في 1852 و هو الإمبراطور رقم 122 أصبح إمبراطورا سنة 1867 و توفي سنة 1912.و هو رائد النهضة الحديثة في اليابان انظر(ي)

Claude Emerson Welch, ***Civillion Control of the Military*** .Ed. 1976. P.161

[2]Walter Edwards. "Forging Tradition for a Holy War ،" **Journal of Japanese Studies** , Vol. 29,. Publié par: The Society forJapanese Studies n ° 2, 29:2 2003, p. 309.

الوجود الاستعماري الفرنسي[1].

فبين المبادئ التي قامت عليها الجمهورية الأمريكية و بين ضرورات الواقعية السياسية بالتحالف مع فرنسا على الرغم من بعض المواقف المختلفة و المتناقضة بين الدولتين في الجانب السياسي و حتى في الميدان العسكري حول المواقف من الاستعمار و مدى تطابقها مع الخطوط العامة للسياسة الأمريكية تجاه الحرب و تجاه السلام في العالم[2].

فالهجوم الكبير على المرسى الكبير في 03 جويلية 1940 الذي قام به سلاح الجو البريطاني أظهر بسرعة الأهمية الإستراتيجية الكبيرة لحوض البحر الأبيض المتوسط بالنسبة للقوى المتحاربة في الجبهة الغربية خاصة، و بالخصوص بالنسبة للجانب الأهم في الموضوع و هو الطرف الأنجلو-أمريكي.

فان الخوف أصبح قائما من إمكانية اتفاق بين ألمانيا و إسبانيا ينتج عنه عبور الجيوش الألمانية عبر البر الإسباني و منه الوصول إلى احتلال منطقة جبل طارق و جزر الكناري و جزر آزور.

و من جهة أخرى سيسمح لهتلر بالاتفاق مع ف. بيتان بالسيطرة على السنغال و منها ينفتح له وجود عسكري على المحيط الأطلنطي[3].

و الأخطر من ذلك كله في النظرة الأمريكو-بريطانية هو أن تسيطر دول المحور بواسطة الوجود الايطالي في شمال أفريقيا على خطوط التواصل مع جيوش الحلفاء و خاصة الجيش الثامن البريطاني المرابط في الشرق (الهند ،العراق، مصر) وأن المناطق ذات الأهمية القصوى عسكريا و تجاريا و هي؛ مالطا، قبرص، كريت، مصر، قناة السويس ومعها طرق الشرق الأوسط إلى آسيا أن تصبح كلها تحت السيطرة الألمانية و الايطالية[4].

فمنذ نهاية سنة 1940 كثفت الولايات المتحدة الأمريكية من تواجدها في شمال أفريقيا لكي تضمن التواصل مع القوات البريطانية التي أصبحت شبه محاصرة بعد انقطاع العلاقات بين لندن و باريس بسبب الهجوم على المرسى الكبير[5]. حيث أن بريطانيا ترغب في القيام بعمليات كبرى في الجزائر و المغرب و تونس، و منذ ذاك و القيادة العليا للجيوش الأمريكية تضع الخطط و تخوض النقاش حول: هل القيام بعملية عسكرية كبرى في أوروبا أولى أم التركيز عسكريا على منطقة الباسيفيك أولى ؟ و كم كان النقاش متباينا و كم كانت الاختلافات في الاقتراحات متباعدة بين القادة العسكريين و المسؤولين السياسيين و الرئيس، و لكن ذلك لم يمنع من أن الاقتراح الأول هو الذي فاز لأن الرئيس أراد ذلك، بحيث سميت العملية في البداية جيمناسط ثم إلى اسم سيبير جيمناسط وانتهت إلى اسم"طورش" Opération Gymnast et [6] Opération Super Gymnast et en fin L'Opération Torch

بحيث أن القرار النهائي تم اتخاذه في 24 جويلية فكان تاريخ 08 نوفمبر 1942 هو يوم الإنزال الأنجلو-أمريكي في شمال أفريقا أي في الجزائر و المغرب الأقصى، هذه العملية الكبرى التي سيكون لها

---

[1]Geo London, ***L'Amiral Esteva et le General Dentz devant la haute Coure de justice***. éd.Bonnefou Lyon,1947 p.185

[2] ***Les quatorze points du président Wilson,*** Archives des documents de la Première Guerre mondiale > Documents de 1918 > **Les quatorze points du président Wilson.**

[3] **J.Bessis**, Revue Française « Histoire d'Outre-Mers » , La Méditerranée fasciste *L'Italie mussolinienne et la Tunisie* **, éd, Carthala**, tome 69, n°254 Paris. **1981, p.309**

[4]Eliott Roosevelt, ***As the Saw it, traduction française: mon père m'a dit***. édi. Flammarion 1947 .pp, 75,76

[5]D.D.Eisnhower ,***Crusade in Europe***, Londres ,1948.pp.85,90

[6]A.L.Funk,***the politics of Torch*** , University Préss .U.s.a Kansas 1974. P. 87

الدور الأساسي في تحديد مسار العمليات الحربية في الشمال أفريقيا و أوروبا غرب القارة.

و مهما كانت نتائج هذه العملية سواء بالايجابي أو بالسلبي فإن عملية طورش هو مولود الرئيس روزفلت بعد الأخذ و الرد لوقت كافي بينه و بين معارضيه داخل البيت الأبيض الأمريكي، و بينه و بين رئيس الوزراء البريطاني و.تشرشل، لأن الأول كان يرى بأن يكون الإنزال في البر الأوروبي أي مهاجمة العدو من البطن في حين أن الثاني كان متشبثا بضرورة مهاجمة العدو من الظهر، أي من الخلف[1].

فبقليل من الاستنتاج أعتقد بأن الدور البريطاني يبدو واضحا في مكان و وجهة و تاريخ العملية؛ فسفير واشنطون الجديد في لندن لعب الدور الكبير في هذا التوجه نظر لما أصبحت تربطه بو.تشرشل من اتصالات وصداقة و باستثمار الجهود المضنية التي قام بها رئيس الوزراء البريطاني في ضرورة إقحام الولايات المتحدة الأمريكية في الحرب و يكون ذلك إلا بضرب العدو بصبر و من الخلف؛ و أقصد هنا ضربه من خارج أوروبا بقوة جامحة و مستمرة و العمل على محاصرته من كل الجهات و خاصة في المناطق التي لم يسيطر عليها بعد في أفريقيا، بل و في المناطق التي لها أهمية إستراتيجية في المحاصرة و تبرز هنا و لو بعد سنتين من اندلاع الحرب العالمية الثانية أهمية منطقة كالجزائر و المغرب الأقصى و جنوب غرب آسيا و هذا ما حصل عمليا. بحيث أن الانتصارات الكبرى لجيوش الحلفاء الغربيين بدأت تنسج خيوطها منذ أن نجحت السيطرة على الجزائر و المغرب الأقصى في 08 نوفمبر 1942 بعد نجاع عملية طورش.

ثالثا. الاستراتيجيات الكبرى في العالم بين1939 حتى سنة 1942

ا-بريطانيا إن الانتصارات العسكرية السريعة و الكبيرة التي حققتها الجيوش الألمانية منذ بداية الأعمال القتالية للحرب العالمية الثانية ؛ أي منذ بداية شهر أوت 1939 إلى نهاية شهر جوان 1941 جعلت أغلب أوروبا ببرها و ببحارها تحت السيطرة المباشرة للسلطة الألمانية ، و خاصة إدا تعلق الأمر بدولة كبرى ك**فرنسا** التي انهار جيشها بطريقة عجيبة تبعه استسلام مهين لحكومتها و للدولة ككل. ذاك السقوط المتسارع الذي لم نجد له مثيلا حتى لدى الدول الصغيرة[2] تعرضت للضربة الألمانية السريعة الصاعقة **هذا من جهة أولى.**

و إن **بريطانيا** أصبحت تتعرض هي بدورها إلى القصف الجوي المكثف من الطائرات الألمانية المغيرة يوميا على المدن البريطانية و البنى التحتية و محاولات الاجتياح لأراضي هذه الدولة لولا وجود صعوبات موضوعية عديدة عسرت بل أفشلت و منعت هتلر من تثبيت إرادته العسكرية و السياسية على تلك الدولة التي تحصنت و تمترست بسلطتها و شعبها خلف خاصيتها الطبوغرافية الجزرية و خلف أسطولها الأكبر و الأقوى في العالم آنذاك و المشهود له بحسم أكبر الحروب التي خاضتها بريطانيا منذ القرن الثامن عشر[3]، و خلف شخصية **وينستون تشرشل**[4]، رئيس وزرائها الذي رفض أي تفاهم أو أي استسلام للطلب الألماني، بل أعلن بأن تحقيق السلم و الأمن في أوربا و في العالم أمام عدو قرر- و بلا توقف عند حد- التوسع في كل

---

[1] ***Ibid*** , pp 91,93

[2]Steven J.Zalo , ***Poland 1939, the Birth of Blitzkrieg*** , Osprey Publishing , 2002 , p11

[3] Jackson Ashley ,***The Britis empire and the second world war*** . Lodon 2006, p,41,98

[4]***رئيس وزراء بريطانيا***ولد بلندن سنة 1874 من أهم الشخصيات البريطانية و العالمية ،تقلد مناصب كثيرة و أصبح ريسا للوزراء سنة 1940 حتى 1945 حيث فشل في الانتخابات ، و عاد سنة إلى رئاسة الوزارة ثانية سنة 1951 و لكن المرض جعله يعتزل العمل السياسي سنة 1955 و توفي سنة 1965.أنظر :

Grand Encyclopédie …***Op.Cit***

الاتجاهات، لا طريق لهما إلا بالحرب مع الصبر و الانتصار مهما كلف الدولة البريطانية ذلك من تضحيات. و ذاك هو جوهر استراتيجية وينستون تشرشل لحماية المملكة المتحدة من الانهيار و الذهاب في الصمود[1]إلى مستوى إنهاء الانتصارات العسكرية التي استمرت قوى المحور في تحقيقها، بعد كل الذي حصل في أوروبا و البحر الأبيض المتوسط و الباسيفيك، و ذاك ما صرح به و ألح عليه في أكثر من مناسبة، **وهذا من جهة ثانية.**[2]

ب-الاتحاد السوفياتي: و في الطرف الآخر من القارة الأوروبية، و بعد أن تمكنت الجيوش الألمانية من اجتياح الأراضي السوفيتية خلف نهر الفيستولا متجاوزة مضامين معاهدة 23 أوت 1939 (معاهدة ريبنتروب مولوتوف) تلك الأخيرة أسست و لو نظريا لسلام مؤقت بين الدولتين الكبيرتين في التوازنات الدولية و الإقليمية، غير الجارتين ولكن القريبتين من بعضهما. فكان ذاك الاجتياح المفاجئ من طرف الجيوش الألمانية و من هتلر و التي استعملت فيه استعملت فيها كل المعدات بما في ذلك 1830 طائرة قاصفة و مقنبلة و معها على الأرض 3580 دبابة و600.000 سيارة و آلية، و الذي بدا أنه استهان بالقدرات العسكرية للجيش الأحمر السوفياتي و بالرئيس ستالين وبالدولة السوفياتية، مما أضطر هذا الأخير إلى الدخول في الحرب العالمية الثانية و بكل ما توفر لدولته من قوة اقتدار، بل يبدو أن القيادة الألمانية لم تحسب و تقدر بشكل مفيد و موضوعي السقف الحقيقي لمدى قدرة الاتحاد السوفياتي على الاستماتة في الدفاع و إلحاق الهزيمة النكراء بالجيوش الألمانية[3]. و خاصة أن هتلر تعهد بعدم الاعتداء على الأراضي السوفياتية و هذا ما جعل ستالين يلتزم الحياد عندما قامت الجيوش الألمانية و الجيوش الايطالية باحتلال أغلب البلدان الأوروبية.

وعلى الرغم من كون الضربة و التقدم العسكري في السيطرة على أراضي واسعة من غرب الاتحاد السوفياتي كان سريعا، بل و اتخذت الحرب من الدعاية و محاولة استعمال المعارضين للسياسة الستالينية، فمثلا أمطرت الطائرات الألمانية على الجيوش السوفياتية في خطوط الجبهة وابلا من المنشورات تقول فيما مضمونه أن ضباطا في الجيش السوفياتي يدعون ضباط الجيش الأحمر إلى التمرد ضد نظام" الطاغية جوزيف ستالين"[4]و ينظموا إليهم من اجل تحرير روسيا من" الطغيان"[5]. إلا أن ضباط الجيوش و السلطة و الجيوش السوفياتية كلهم تمكنوا من استيعاب الهجمات المعادية و لو بصعوبات و تضحيات نادرة بحيث كانت مدينة ستالينغراد قد مثلت أخر ما أمكن أن تصل إليه الجيوش الألمانية المهاجمة، بمعنى أن المبادرة العسكرية بالاستماتة في الدفاع بل و بدء عملية ردع و رد و مطاردة كبرى للمعتدين على الاتحاد السوفياتي ابتداء من هذه المدينة بشكل حاسم مثلت بداية النهاية للقوة الألمانية الرهيبة على طول و عرض الجبهة الشرقية لتلك الحرب العالمية، فاعتبرت معركة ستالينغراد و باتفاق كل الدارسين أنها من أشهر معارك الحرب العالمية الثانية، و هذه المعركة هي التي نقلت الدولة السوفياتية المنتصرة استراتيجيا برئيسها و شعبها

[1]، **مذكرات تشرشل**، المرجع السابق، ص ص38- 56

[2] نفس المصدر، ص 56

[3]Zachary Shore,***What Hitler Knew The Battle for Information in Nazi Foreign Polics***Oxford University Press, USA, 24 févr.2005 - 159 pages

[4]***Ibid***

[5] ***Ibid***, p. 63

و حزبها[1]إلى الدولة ذات المكاسب الدولية التي أسست للقوة السوفياتية الحقيقية التي فرضت نفسها كأمر واقع خلال مرحلة بعد الحرب في الجيو-ستراتيجيا العالمية و التي ستقلق القوى الغربية التي ستصبح على رأسها الولايات المتحدة الأمريكية. **و هذا من جهة ثالثة**.

ج-الولايات المتحدة الأمريكية: و بالتوازي مع كل التطورات التي حدثت في أوربا من لندن إلى ستالينغراد ومن النورويج إلى شمال إفريقيا خلال مرحلة 1939 إلى 1942 و أغلبها تطورات عسكرية؛ هناك الولايات المتحدة الأمريكية و هي القوة المتنامية بسرعة عسكريا و اقتصاديا (إنتاجيا، ماليا، بشريا، و علميا...) و استراتيجيا. و أيضا هي الدولة التي وجب عليها أن تفرض نفسها في الجغرافيا التي تطل عليها و تتحكم في آلاف الكيلومترات في شرق المحيط الأطلنطي و غرب الباسيفيك بما يمثلان هذين المحيطين من جيو-استراتيجيا عالمية تتنافس فيها القوى التقليدية كبريطانيا و فرنسا و القوى الجديدة المتسارعة في نمو القوة كالولايات المتحدة الأمريكية، ألمانيا، اليابان بل و الاتحاد السوفياتي كدولة ببنية جديدة كليا.

و عندما اندلعت الحرب في أوروبا كانت الولايات المتحدة الأمريكية تقيم علاقات تجارية و مالية مع الدولة الألمانية لأن الدولة الأمريكية و خاصة منذ عودتها إلى العزلة بعد سنة 1920 كان ما يعنيها من أوروبا هي الفوائد الاقتصادية قبل أي مسألة أخرى، لأن العزلة التي انتهجتها منذ من أكثر من قرن من الزمن يتمحور مضمونها العملي[2] في الابتعاد عن الأزمات التي كثيرا ما تعصف بالقارة الأوروبية قدر الإمكان و الاهتمام بالقارة الأمريكية و الصفقات التجارية قبل كل شيء[3] .

فخلال 1924 حدثت أزمة الروهر سنة تدخلت الولايات المتحدة الأمريكية لفض ذاك الخلاف الكبير الذي نشأ بين فرنسا و ألمانيا بخصوص مسألة التعويضات المالية التي استوجب على ألمانيا أن تدفعها لفرنسا و نجحت المبادرة الأمريكية بعرضها لمشرع خطة دافز التي أوجدت طريقة دفع مالية منتظمة و التي وافقت عليها الدولتان و بها تم تقويض الخلاف .بل و ازدهرت العلاقات التجارية و المالية خاصة في عهد الرئيس فرانكلين روزفلت التي عاصرت عهداته في الرئاسة الأمريكية عهد هتلر في ألمانيا و استمر ذلك حتى السنوات الأولى لبداية الحرب العالمية الثانية[4].

بالرغم من أن حجم المبادلات المختلفة والنظرة الإستراتيجية للدولة الأمريكية هي أقرب إلى التحالف مع بريطانيا-إن لزم الأمر– قبل ألمانيا، بسبب الروابط التاريخية والثقافية و البشرية التي تجمع الأغلبية الساحقة الأمريكية ببريطانيا. فعندما اندلعت الحرب أرسل البيت الأبيض الأمريكي الأسلحة و مساعدات مختلفة إلى بريطانيا و إلى فرنسا، بل و حتى إلى الاتحاد السوفياتي على الرغم من أن العلاقات مستمرة بين برلين و واشنطن؛ بحيث أن الرئيس روزفلت حاول أن يبق بعيدا عن أن تكون جيوشه طرفا مقاتلا في الحرب، ومع ذلك أن يبق الطرف الرئيسي الذي يمد الحلفاء بالعتاد الحربي و الغذاء و المال و غيره. و لكن الهجوم الياباني على بيارل هاربور في 7-12- 1941 جعل الولايات المتحدة الأمريكية تعلن الحرب في يوم

---

[1]-Ian Dear Michael , ***Op.Cit***, p108

[2]Jacques Pauwels , ***Big business …Op.Cit,*** pp 193 , 215

[3]- Ibid

[4]-***Ibid*** pp 210 ، 201

08 على اليابان، و قابلها في يوم 11 من نفس الشهر إعلان ألمانيا وإيطاليا بدورهما الحرب على الولايات المتحدة الأمريكية تفعيلا للتحالف المقام بين الدول الثلاثة[1](المحور).

فأعتقد أن استراتيجية الدولة الأمريكية و استراتيجية الرئيس روزفلت خاصة هو القضاء على القوة اليابانية المهددة للأمن الوطني الأمريكي في منطقة الباسيفيك بل أصبحت الدولة الأمريكية- التي تبدو حيادية - في وضع المعتدى عليها فأصبحت كل الخيارات و المبررات التي من خلالها تحركت و بكل إمكاناتها البشرية و المالية و العسكرية ووزنها السياسي لسحق القوة التي هاجمتها و هي اليابان في الشرق الأقصى و الباسيفيك و معها حلفائها في أوروبا .

و في اعتقادي لكي تصل هذه إلى تحقيق هذه الاستراتيجيا كان عليها أن تخوض الحرب في مناطق مختلفة من العالم؛ في جبهة الباسيفيك ، جبهة أوربا غرب القارة و المحيط الأطلنطي و جبهة شمال أفريقيا و البحر الأبيض المتوسط .و هنا تدخل أهمية المستعمرات في تلك الحرب الطاحنة و ما يهمني هنا هو الجزائر كمنطقة أصبحت تتداولها معظم استراتيجيات تلك الدول الكبرى التي تناولتها بالإشارة منذ بدية في أكثر من موقع من أطروحتي هذه.

العمليات العسكرية التي سبقت الإنزال الفاشلة استراتيجيا

لقد جرب البريطانيون و الأمريكيون استعمال مناطق أخرى غير الجزائر و شمال أفريقيا الغربي في استراتيجتهما العسكرية و لكن بلا جدوى لان تلك العمليات منها ما فشل و منها ما كان بلا جدوى استراتيجية بالنسبة للحرب الدائرة في العالم و نذكر هنا خاصة :

أولا - العملية العسكرية لسلاح الجو الملكي (عملية كاتابولت))(L'Opération Catapulte)

في 03 جويلية 1940 على المرسى الكبير بالجزائر الذي أودى بحياة 1297 جندي فرنسي بدون جدوى لان العملية لم تكن مدروسة بشكل جدي بل كانت مرفوضة في مضمونها من طرف الكثير من القادة العسكريين لأنها بلا جدوى بل زادت من كراهية الفرنسيين وخاصة الفرنسيين خارج فرنسا للحلفاء و تشبثهم أكثر بحكومة المارشال ف.بيتان[2]

حيث لعبت الصحافة الفرنسية على الوتر العاطفي في إدانة العملية حيث إحداها كتبت "... إن غزو إنجلترا البغيض ضد الأسطول الفرنسي في المرسى يثير سخطًا عالميًا ... " و كتبت "...خلفت معركة وهران البحرية العديد من القتلى والجرحى بين البحارة البريطانيين ..." و عنونت في مكان آخر " الشرف "هل لا تزال كلمة إنجليزية ؟ و جاء تحت العنوان .." السيد تشرشل يعتقد أن فرنسا لم تتألم بعد، لقد تلقت منه الدرس الأكثر فظاعة على الإطلاق ،كنا شركاء انجلترا و إلى جانبها، وعندما تضيع البلاد و عندما يضطر جنودنا الأبطال، على الرغم من بطولتهم للمطالبة بإنهاء الأعمال القتالية، تقوم إنجلترا بذبح بحارينا..."

---

[1]- Jacques Pauwels, ***le mythe de la …Op.Cit***, p 333

[2]-*Fayçal Cherif*, ***La Tunisie dans la tourmente de la seconde guerre mondiale ,1938/1942 ,*** c.p.u , Mannouba Tunisie 2014, p 334

بل أن موقف شارل ديغول ذاته الذي اتخذ من لندن منطلقا لمشروعه المقاومي كان رافضا لهذه العملية[1] التي أودت بحياة الكثيرين من الفرنسيين[2].

ثانيا - عملية غزو و احتلال السينيغال

و جاءت أيضا في 23 سبتمبر 1940 قام بها الأسطول البحري الملكي البريطاني و القوات البحرية الفرنسية الديغولية، و ذلك لإجبار السينيغال و بعدها المستعمرات الفرنسية في غرب ووسط القارة الإفريقية على الالتحاق ولو بالقوة بحكومة شارل ديغول وبالحلفاء و سميت "بعملية موناس" أو التهديد

(opération Menace

و كانت تلك العملية فاشلة عسكريا و كذا معنويا، و في كل جوانبها حيث استماتت القيادة و القوة العسكرية المنتشرة بالمستعمرة في المحافظة على الوفاء للماريشال بيتان حيث كان رد قائد القوات هناك و هو الحاكم العام و المحافظ السامي الجينرال بواسون على طلب الاستسلام بالرسالة الآتية (مقتطف)

» Le ... La France m'a confié Dakar. Je défendrai Dakar jusqu'au bout... « .gouverneur général Boisson, Haut-Commissaire à Dakar

يعني أن " ... إن فرنسا استأمنتي عل داكار، فأدافع عن داكار حتى النهاية ..." و كم ترك فشل هذه العملية العسكرية الكبيرة من أثر سيء في شخص ش.ديغول[3].و للعلم أن رئيس فرنسا الحرة الجينيرال شارل ديغول كان حاضرا على متن البارجة (ريشيليو) المكونة لقوى الحملة العسكرية[4].

و من جانب آخر أن حملة داكار جعلت البريطانيين يعتبرون أن ديغول هو البديل الممكن في فرنسا، و زادته مصداقيتة لديهم من حيث انه شخص ذي كاريزما و له جدية في متابعة الأعمال القتالية حتى النهاية إلى جانب الحلفاء.، أما الرئيس الأمريكي فرانكلين روزفلت فصرح معبرا عن أسفه لفشل هذه العملية العسكرية التي ستؤثر سلبا على الحلفاء من الناحية المعنوية، محملا شارل ديغول مسؤولية الفشل[5].

ثالثا - كذلك هناك **عملية غزو و احتلال جزيرة مدغشقر،** الجزيرة الكبيرة – المستعمرة الفرنسية التي لها أهميتها لدى حكومات باريس بموقعها في المحيط الهندي فهي حسبهم جوهرة المحيط الهندي تمثل في الاعتبار الاستراتيجي بمثابة العين الكبيرة لفرنسا في المنطقة التي قلت بها المستعمرات الفرنسية، و كذلك

---

[1]Charles de Gaulle, ***Mémoires de guerre – L'appel : 1940-1942*** , éd. Plon, Paris, 1954 ; rééd. Pocket, 1999 (nouvelle édition 2007, pp. 98,440 .

[2] Michel Tauriac(entretien avec Philippe de Gaulle) ***De Gaulle, mon père***, , Plon, Paris 2003, p.290

[3]Jacques Chastenet ,***De Pétain a De Gaulle*** , éd. Fayard, Paris, 1970, p

Pierre Montagnon, ***La France coloniale***, t. 2, Pygmalion-Gérard Watelet, 1990, p. 28, 29[4]

Christian Roche, ***Le Sénégal à la conquête de son indépendance : 1939-1960*** *: Chronique de* [5] *la vie politique et syndicale,de l'Empire français à l'indépendance,* Karthala Éditions,

بخيراتها و كانت العملية في 05 ماي 1942؛ عملية(Ironclad) "دييغو سواريز"[1]و حتى و إن تمكن الأسطول البريطاني من السيطرة على العاصمة

أوطاناناريفو إلا أن العملية لا قيمة لها من الناحية الإستراتيجية للحرب القائمة في أوربا، الأطلنطي، البحر المتوسط، آسيا و الباسيفيك، و يتعلق الأمر بغزو بريطاني للجزيرة حيث تقررت العملية بدون سابق إنذار[2]،

و بدافع الاحتراز و الخوف من أن تسبق البحرية اليابانية إلى استعمالها ضد الحلفاء بالاتفاق مع الماريشال ف.بيتان المتعاون مع ألمانيا حليفتها[3].

و لكن المهم فيما حدث في الجزيرة في اعتقادي هو أن العملية كانت صعبة و واجهتها مقاومة عنيفة من طرف قوات بيتان هناك و المتمثلة في الحامية العسكرية الصغيرة المتمركزة في الجزيرة، هذه الأخيرة التي تعتبر لدى الفرنسيين جوهرة المستعمرات الفرنسية في المحيط الهندي، و هو ما يعتبره و يطلقون عليها الفرنسيين اسم " الجزيرة الكبيرة". و كم أثنى الماريشال ف.بيتانعلى جهود ذلكم العسكريين من القادة و الضباط و الجنود المقاومين، المتصدين للغزو البريطاني في برقية أرسلت إليهم و على رأسهم القائدين العسكريين الجينيرال آني و الجنيرال جوييمي، نظير انضباطهما العسكري في مقاومتهما للحملة البريطانية على الجزيرة و بقائهما وفيين Annet et Guillemet

للماريشال و سلطة حكومته على فرنسا[4].

و في اعتقادي أن تلك العملية زادت في شعبية حكومة بيتان الموالية للألمان و خاصة لدى شعوب المستعمرات لأن أكثر شعوب المستعمرات تميل بوضوح إلى دول المحور على اعتبار أن فرنسا المتحالفة مع بريطانيا هما دولتان استعمرتا تلك الشعوب في أفريقيا و في آسيا و كم حرمتاها من السيادة و من التمتع بخيرات بلدانها على أراضيها .و هذا الواقع ينطبق بشكل مثالي على الشعب الجزائري .

و هنا أرى أنه من الضروري أن نفرق بين خيارات الشعوب في المستعمرات و التي أغلبها هي مستعمرات فرنسية - بريطانية و هي شعوب تريد أن تنال من ذاك المحتل الأجنبي الذي استعمل آلة القتل و سياسات الإبعاد و الكبت لكي يبرر وجوده و سيطرته لمدة أطول في تلك البلدان من جهة، و بين ضرورات النخبة المناضلة و الحركات الوطنية و القومية التي رسمت مواقفها تماشيا مع مستجدات الأوضاع من جهة أخرى.

رابعا- عملية الإنزال الفاشلة في كندا: و كانتفي 19 أوت 1942 و التي تركت مرارة كبيرة في نفوس البريطانيين على وجه الخصوص[1].

---

[1]**ميناء بجزيرة** مدغشقر تعرض لعملية الغزو من الأسطول البريطاني للسيطرة على الجزيرة التي كانت تحت سلطة حكومة فيشي

[2]Institut Supérieur d'Histoire du Mouvement National, Archives Nationales de France , Paris, « ***Paris Soir 07 Mai 1942*** »fond 2013, Mannouba, Tunis

Archives Nationales de France , Paris ,Fond n.212 H5600.***message du 28/9/1942***.[3]

[4]Oleg Egorov ,-***Entre amour et haine , La relation entre Churchill et l'U.r.s.s pendent la seconde guerre mondiale***,Daily Herald Archive NMeM/GlobalLook Press

و خلاصة هذا الذي بينته في هذا العنصر هو أن سنة 1942 هي السنة التي أصبحت خلالها قوى المحور في أوج انتصاراتها العسكرية بعد أن سيطرت على أغلب البر الأوروبي و شمال أفريقيا. فأعتقد أنه من وجهة النظر الإستراتيجية أن على سياسيي و قادة أركان جيوش الحلفاء أن يفكروا أكثر من مرة، و أن يضعوا أكثر من خطة عسكرية لخوض عمليات هجوم مضادة تأخذ بعين الاعتبار كل العوامل الموضوعية التي مازلت متوفرة لديهم مثل العدد و العتاد، و خاصة أهمية الجغرافيا التي مازال الألمان و الايطاليين لم يستحوذوا عليها بعد و هي جزء من شمال أفريقيا و الذي شكل اهتماما كبيرا في تلك الحرب و هي الجزائر و المغرب الأقصى، و هو ما يهمني أكثر لأنها موضوع أطروحتي هذا.

شمال أفريقيا في محادثات القوى الكبرى

لندن– موسكو و ضرورة فتح الجبهة الأخرى :

بالرغم من الكراهية الجامحة التي يكنها رئيس الوزراء البريطاني وينستون تشرشل ذاك المحافظ الليبرالي الحاد للشيوعية كفلسفة تستهدف استمرار النظام الرأسمالي في العالم و كراهيته للاتحاد السوفياتي و السلطة القائمة فيه منذ سنة 1917، واصفا مؤسس الاتحاد بأنه " ثقافة التيفوييد"، و بالمقابل لم يشعر القادة السوفيات بأي دفء في العلاقات تجاه المملكة المتحدة و خاصة شخص و.تشرشل، و خاصة بعد التوقيع على معاهدة عدم الاعتداء مع هتلر في 23 أوت 1939[2].

ففي بداية الحرب و بعد اعتلاء تشرشل رئاسة الوزراء أصبح متحفظا في تصريحاته و أعتبر أن الاتحاد السوفياتي بمثابة لغز غامض من الصعوبة فهمه، و لكن بعد اكتساح الجيوش الألمانية للأراضي السوفياتية في 22 جوان 1941 تغير موقفه من الدولة السوفياتية حيث صرح مثلا "...لا يمكن لأحد أن يستمر معارضا للشيوعية لأكثر من خمسة وعشرين عاما ... فكل هذا يختفي وراء المشهد الرهيب الذي يتكشف الآن...إن الخطر الذي تواجهه روسيا هو خطرنا و خطر الولايات المتحدة الأمريكية، مثلما أن سبب قتال الروس هو من أجل مدنهم وبيوتهم، و هو مثال عن حرية الرجال و الشعوب الحرة في كل مكان."[3]

فاعتقد أن هذا السياسي البريطاني كان قادرا على الفعل الدبلوماسي خلال تلك المرحلة التي تمر بها دولته والحرجة جدا، بحيث لما أصبح العدو مشتركا بينه و من كان يهاجمه بالأمس و هو الاتحاد السوفياتي و رئيسه ستالين، توقف عن هذا و أصبح يتحدث عن الهجوم الألماني على الأراضي الروسية معتبرا إياه عدوانا...و كل ذلك لكي يحقق هدفه الاستراتيجي ضد دول المحور و خاصة في أوروبا، باعتبار أن أي شكل من أشكال التحالف العسكري مع ستالين ضد هتلر سيجعل الجيوش الألمانية و حليفاتها تتعرض للضرب من الشرق كما من الغرب و هو ما حصل، بحيث أن هزيمة الجيوش الألمانية و الايطالية في شرق أوروبا تزامن مع هزيمتها في شمال أفريقيا و في غرب أوروبا.

---

[1] Fayçal Cherif**, Op.cit**, p 334

[2] تشرشل، ***المرجع السابق*** . ص 2012

[3] Oleg Egorov ,-***Op.Cit***

و لذلك أعتقد أن إنهاء مفعول معاهدة 23 أوت بمهاجمة هتلر للأراضي السوفيايتة خدمت الهدف البريطانو-أمريكي كثيرا في القضاء الحتمي على الألمان و حلفائهم. و من هنا أصبحت مسألة فتح جبهة حربية و بلا تأخر انطلاقا من الجزائر و المغرب الأقصى مسألة ضرورية تخدم إستراتيجيات الدول الثلاث؛ بريطانيا، الولايات المتحدة الأمريكية و الاتحاد السوفياتي، و كل حلفائهم و خاصة فرنسا-ديغول.

فخلال حفل كبير تم تنظيمه في 06 نوفمبر 1941 بموسكو بمناسبة الذكرى الخامسة و العشرين للثورة الروسية[1] صرح ج.ستالين"... بأن بريطانيا و الولايات المتحدة الأمريكية يتحملان مسؤولية النجاحات العسكرية التي حققها الألمان في الاتحاد السوفياتي..." و يرى بان "... في حالة فتح جبهة ثانية في أوروبا لما استطاع الألمان أن يحققوا كل تلك المكاسب... " و أكد مصرحا على أن "... الجبهة الثانية يجب أن تفتح لأن الحلفاء هم بحاجة إليها أكثر مما الاتحاد السوفياتي بحاجة إليها..."[2].

و صرح أيضا مبررا عقد معاهدة السلام مع هتلر" ... أولاً، لا يوجد اتفاق بين بلدينا يحدد أهداف الحرب وخططها و لا لمسألة السلام. ثانياً ، لا يوجد اتفاق بين الاتحاد السوفياتي و بين الولايات المتحدة وبريطانيا على التعاون العسكري في أوروبا ضد هتلر..."[3]

بل و وجب فتح هذه الجبهة قبل أن تسارع قوى المحور للسيطرة عليها و هذا ممكن جدا لأن الجيوش الألمانية والايطالية انطلقت من ليبيا (المستعمرة الايطالية منذ 1911) قامت باحتلال تونس و التهديد باحتلال مصر و ما بقي عليها إلا أن تتمدد بالزحف عل الجزائر و المغرب الأقصى، و بذلك تصبح منطقة شمال أفريقيا تحت إدارة و احتلال ألمانيا و إيطاليا و عندها ستتعقد الأمور العسكرية في كيفية المواجهة و سيصعب الموقف العسكري أكثر فأكثر بالنسبة للحلفاء في الجبهة الغربية كلها على وجه الخصوص.

<u>تطور اهتمامات الولايات المتحدة الأمريكية بشمال أفريقيا الفرنسية من الاقتصادي إلى السياسي</u>

ظل الاهتمام الأمريكي بشأن الشمال الإفريقي عقب اندلاع الحرب العالمية الثانية حبيس السياسات الاقتصادية التي كانت تنتهجها الولايات المتحدة الأمريكية أثناء الحرب العالمية الأولى وما بعدها، بحيث كانت صناعتها الحربية متطورة ودرت عليها أرباحا كبرى نتجت عن تموينها و تمويلها لجبهات القتال في أوربا وفي المستعمرات الأوروبية- ما وراء البحار البحار، الأمر الذي يفسر استمرار علاقاتها الدبلوماسية مع "الحزب النازي"(القومي الاشتراكي الألماني)[4]منذ وصوله الى رأس السلطةالسلطة 1933، حتى تاريخ إعلان ألمانيا الحرب على الولايات المتحدة.أ ضمن تحالف دول المحور عقب حادثة بيرل هاربر في ديسمبر1941. (Pearl Harbor)

---

[1] ***Ibid***

[2] ***Ibid***

[3] Le monde diplomatique**, *La correspondance échangée par Staline avec Roosevelt, Churchill et Attlee*,**Février 1958**,** p.04

[4] أسسه أ. هتلر سنة 1920، و هو الحزب الذي قاد ألمانيا من 1933 إلى 1945 تحت اسم الرايخ الثالث(***الحزب النازي***)

(***Nationalsozialismus***)

وعليه فان السقوط الفرنسي في جوان 1940 أمام الألمان لم يشكل حدثا كبيرا بالنسبة لو.م.أ التي استمرت تقيم علاقاتها بشكل رسمي مع حكومة ف.فيشي الموالية لهتلر، ومن خلالها مع المستعمرات التابعة لها، لكن زحف الجيش الأحمر بعد معركة ستالينغراد اعتبره البيت الأبيض الأمريكي تهديدا للمصالح الإستراتيجية الأمريكية ليس في أوروبا فحسب بل وحتى في أفريقيا و خاصة شمال القارة، لأجل ذلك سارعت إدارة واشنطن إلى البدء في نسج و إقامة اتصالات مع شخصيات سياسية في المنطقة[1]بحيث أوفدت قنصلها السيد روبرت مورفي[2]و الذي أجرى عدة اتصالات مع شخصيات سياسية فرنسية في الجزائر و المغرب الأقصى، سواء المساندة للسلطة الرسمية الفرنسية في باريس أو المعارضة لها من أنصار حكومة فرنسا الحرة في لندن، أو حتى من المناضلين الجزائريين في أهم تيارات و أحزاب الحركة الوطنية. إن هذا الاهتمام كان يجري على مرأى ومسمع من زعيم حكومة فرنسا الحرة الجنرال ش.ديغول الذي كان محل تحفظ بشأنه من طرف السلطة الرسمية الأمريكية؛ إذ كانت ترى فيه شبه عائق[3]يحول دون تطبيق سياسة الاحتواء التي كانت تحضّر لها الولايات المتحدة الأمريكية لوراثة عرش الإمبراطوريات الاستعمارية "الكلاسيكية وخاصة فرنسا و بريطانيا.

الجزائر و المغرب و منطلق نشاط حكومة فرنسا الحرة

يعتقد أنصار ش.ديغول أن الجزائر لم تكن من ضمن اهتمامات قادة المقاومة الفرنسية إلا بعد سنتين من ذاك الاستسلام المهين و سقوط باريس، فهذا الاعتقاد من طرف قيادة المقاومة وترددها في مقاومة الألمان انطلاقا من الجزائر، جعل هذه الأخيرة لا تكون ضمن اهتماماتها بجعلها قاعدة خلفية للمقاومة. لكن السياق العام للظروف التي اجتمعت بعيد احتلال باريس كانت تشير إلى غير ذلك، فتشكلت نواة لأنصار حكومة فرنسا الحرة قبل أن يحضر رئيسها الجينرال شارل ديغول من مقره بلندن إلى الجزائر؛ لأن ديغول يعتبر بلا منازع المعلن الأول لرفض الأمر الواقع و الداعي الأول إلى المقاومة و التحالف إلى جانب بريطانيا لدحر القوة الألمانية "الظالمة"، بل و المساهم و المشرف الأول على المقاومة انطلاقا من لندن، و بعدها من الجزائر. فالجزائر وان احتضنت حركة المقاومة بقيادة أنصار ش.ديغول و منذ البداية أي منذ سقوط باريس، لكنها كانت محتشمة، ولم تتمكن من تثبيت أقدامها بشكل كبير إلا في ربيع 1941، وأن وجودها كان يقوم عل أساس الدعاية والإعلام، وقائدها هو ذاك الضابط العقيد شارل لويزات[4]
، و الظاهر أن الجزائر كمستعمرة فرنسية حينها لم يعد بإمكانها أن تكون منطقة مركزية (LuizetCharles)
للمقاومة الفرنسية، خاصة بعد أن استتب الأمر فيها لصالح سلطة الماريشال فيليب بيتان. فقد حدد ديغول لنفسه هدفا أساسيا و أولياً انطلاقا من مقر تواجده؛ ألا وهو تنظيم المقاومة من لندن ونشرها عبر كامل المستعمرات الفرنسية بما فيها الجزائر و المغرب الأقصى و حتى تونس، وأن يتركز العمل في البداية على الجانب الدعائي و العمل السري لا الجانب العسكري الميداني المباشر، وهوالأمر الذي دفعه إلى إخفاء

[1] Jacques Soustelle ,***Envers et contre tout***, T1, De Londres à Alger souvenirs et documents sur la France libre 1940/1942, Robert Laffont , 1947, p. 56.

[2] ***روبرت مورفي*** سياسي أمريكي ولد في 1894،عُين قنصل الو.م.أ لدى حكومة فيشي مقره الجزائر ما بين سنتي 1941-1940، وفي 1941 أصبح الممثل الشخصي للرئيس روزفلت في شمال إفريقيا مكلف بالإعداد لإنزال الحلفاء، توفي سنة 1978.

[3]Jacques Chastenet ,***Op.Cit***, p.55

[4]Charles Robert Ageron, ***Histoire de l4algérie contemporaine .1830/1969***,Ed Puf , Paris p.557

غضبه[1]و إخفاء تنديده بالقصف الذي قام به سلاح الجو البريطاني لميناء المرسى الكبير بوهران و تدمير جزء من القوات البحرية الفرنسية و قتل عدد كبير من الفرنسيين هناك في7/03 0/ 1940، و حاول أن يجد للعملية مبررا؛ محملا المسؤولية لحكومة الماريشال و معتبرا أن ذلك يلحق الضرر بحركة المقاومة الوليدة ضد الاحتلال الألماني و ضد حلفائه (ش.ديغول) من الفرنسيين، هذا من جهة و من جهة أخرى العمل كل ما بوسع ش. ديغول لكي لا يطرأ أي مشكل بينه و بين رئيس الوزراء البريطاني و.تشرشل. و هذا ما حدث فعلا[2].

و هنا اعتقد أن الخيارات أمام شخص ش. ديغول لتبرير وجود و استمرار حكومته المقاومة، و تكتيكه في التعامل مع الحلفاء كانت قليلة بخصوص علاقاته مع الزعيم البريطاني؛ و خاصة أن هناك هاجس سلبي و عدم اطمئنان لمواقف الرئيس الأمريكي ف.روزفلت؛ فموقف هذا الأخير غير المستقر تجاه ش.ديغول و تفضيله لشخصيات فرنسية غير هذا الأخير و خاصة الجينرال هنري جيرو دفع بمؤسس حركة المقاومة ضد الاحتلال الألماني إلى ضرورة الارتباط أكثر فأكثر برئيس الوزراء البريطاني مهما كلف ذلك من تنازلات عما يحدث ضد البحرية الفرنسية الرابضة بميناء المرسى الكبير بالجزائر. حيث كانت الخسائر البشرية في صفوف أفراد البحرية جسيمة و بلا جدوى كبيرة في الوضع الاستراتيجي لمسار الحرب، لأن العملية كانت بلا نتائج يمكن أن تغير في سير العمليات القتالية بين المتحاربين. بل تصنف تلك العملية في أطار العمل الاستعراضي للقوة لا غير

و بالرجوع إلى المسالة يبدو أن قضية ميلاد أنصار فرنسا الحرة، سجلت اختلافا بين المؤرخين الفرنسيين ذاتهم، فالمؤرخ أندري نوشي[3]المهتم بالدراسات الشمال-أفريقية و الدراسات الشرق-أوسطية، و الذي كتب (André Nouschi)

كثيرا من الكتب و الكتابات في هذا الشأن، بل ما كتبه هو بلا شك من المصادر الفرنسية التي ساهمت في التأريخ للأحداث التاريخية التي لها علاقة بدولته- فرنسا- لتلك الحقبة.

ذهب إلى أنه في نوفمبر1940 كان تواجد أنصار المقاومة من يمينيين و يساريي-وسط و شيوعيين، و شكلوا معا تنظيما سريًا في الجزائر كانت مهامه هي رفض الاستسلام الذي ذهب إليه ف.بيتان و البدء في الترتيب الجدي للمقاومة ضد الاحتلال الألماني و الايطالي لفرنسا[4].

وبالعودة إلى أرشيف ما وراء البحر وما عرضته مصالح الأمن الفرنسية، تبين لنا أن التاريخ الذي قدمه أ.نوشي حول بداية نشاط أنصار فرنسا الحرة في نوفمبر 1940 غير دقيق، بل يعود إلى ما ذكره التقرير السابق الذكر إلى شهر جويلية من نفس السنة. حيث رصدت المصالح السالفة الذكر المناشير التي كان يوزعها أنصار ش.ديغول في الجزائر خاصة؛ و التي كانت تشيد بوطنية ش.ديغول، داعية فرنسيي الجزائر بمختلف انتماءاتهم إلى مقاومة الاستسلام والتحالف مع الدولة البريطانية.

و من جهة أخرى يؤكد كاتب الدولة للحرب في حكومة المارشال بيتان ضمن مراسلة وجهها إلى الجنرال[5]بينات

---

[1]***Op.Cit***, p28.

[2]L'archives Nationales d'Outre mer (A.N.O.M.) ***Fonds Oran, série i, carton //467***

[3]***أندريه نوشي*** ، المولود في قسنطينة في 1921و توفي 2017 ، مؤرخ متخصص في شمال إفريقيا المعاصرة والشرق الأوسط.أنظر(ي) Laurie Chiara , « ***Disparition d'André Nouschi*** » [archive], sur *unice.fr*, le 15 mars 2017

[4]***Ibid***

[5]***Op.cit***, p.558

قائد الناحية التاسعة عشرة بالجزائر يوم 20 سبتمبر 1940 حيازته لمعلومات عن وجود دعاية بريطانية (Beynat)

لصالح الجنرال ش. ديغول، كما أوصاه باتخاذ الإجراءات اللازمة لمنع تأثير هذه الدعاية التي من شأنها مضاعفة عدد الفارين من الجيش الفرنسي في الجزائر والالتحاق بالمصالح البريطانية.
الأمر الذي ترجمه الجنرال بينات بإرسال تعليمة في 05 سبتمبر 1940 إلى مختلف النواحي العسكرية دعا فيها إلى اتخاذ كافة الاحتياطات لمنع محاولات التسلل والفرار، سواء للجنود أو للضباط العسكريين.
إن هذه التوجسات هي التي تعلل طبيعة الوثيقة الصادرة عن حكومة المارشال بيتان في 08 أكتوبر 1940 والتي أكدت يقينا وجود نشاط للمتعاطفين مع الجينرال ش.ديغول و خاصة في منطقة وهران بعد أن تأكدت من وجود دعاية ضد حكومة فيشي-بيتان يقودها[1]اليهود في الجزائر خاصة.
و بسبب هذا الوضع المتميز بالشك بدأت وتيرة تبادل التقارير بين السلطة المركزية في باريس والحاكمية العامة في الجزائر بحلول نوفمبر سنة 1940حيث بدأت نشاطات هذه المجموعات تتزايد، حيث أشارت التقارير في مجملها إلى وجود نشاطات لأنصار حكومة فرنسا الحرة في العديد من أنحاء البلاد، وهو نشاط أكدته المراسلة التي أرسلتها حكومة باريس في 24 أكتوبر 1940 حيث اعتبرت ما أوردناه سابقا؛ بأن النشاط الدعائي الذي كان يقوده و يؤطره أنصار فرنسا الحرة -ديغول، يستدعي أخذ كافة الاحتياطات لمواجهته[2].
والحالةهذه فان نشاطات أنصار فرنسا الحرة قد تواجد في الجزائر مباشرة بعد خطاب ديغول من لندن في 18 جوان 1940، وإن كان أنصار هذه الحكومة الجديدة حينها غير مهيكلين و غير منظمين، كما أن ارتباطهم مع التيار اليساري و خاصة الشيوعي[3]منه ظل في رأيي غير واضح و متأخرا إلى غاية نهاية سنة1940 وذلك ربما لأسباب موضوعية تفسرها للاعتبارات التالية:
- إن المقاومة الفرنسية تشكلت في البداية من مجموعة من الأوروبيين ضحايا نظام حكومة الماريشال ف.بيتان؛ من اليهود و الماسونيين و الليبراليين الديمقراطيين، ولم يأت ذكر للشيوعيين البتة[4]
- إن المراسلة التي أرسلتها مصالح الأمن الفرنسية للحاكمية العامة في الجزائر منها إلى عامل عمالة وهران يوم 29 ديسمبر 1940 تنفي أي تحرك للشيوعيين ضد سلطة حكومة باريس في الجزائر[5]إلا في نهاية شهر ديسمبر 1940.

الجزائر النواة الأولى لتشكل حكومة فرنسا الحرة

شكلت الجزائر بعمالاتها الثلاث المجال المناسب لنشاطات أنصار فرنسا الحرة، بداية من نهاية سنة 1940،كما رأينا سابقا ، باحتضانها للعمل الدعائي القائم على جمع التبرعات و ثم المقاومة المسلحة[6]، وعلى الرغم من أن أنصار هذه الجبهة كانوا إذاك يشكلون أقلية فإنهم سرعان ما غدوا أقلية ذات فاعلية وديناميكية فتحوا لحكومة ش.ديغول افقأ خصبا و واعدا في سبيل المقاومة و التحرير. فالشخصيات التي كانت تشكل النواة الأولى للمقاومة كانت نافذة وكانت تعمل مع فيشي، لأجل ذلك استغلت نفوذها فدعمت المقاومة عبر

[1] ***Op.cit***

[2] (A.N.O.M.) ***Fonds GGA***, série i, carton 4i/64

[3] Charles-Robert Ageron. ***Op.Cit***, p. 557

[4] ***Ibid***

[5] (A.N.O.M.) ***Fonds GGA***, série 9H, carton 9H/50

[6] (A.N.O.M.) ***Fonds GGA***, op.cit, carton 4 cab/5

اختراق الأجهزة الفرنسية المختلفة ومن بينها على وجه التحديد الأجهزة الأمنية والعسكرية[1]؛ و هذه الشخصيات العقيد شارل لوزات و العقيد جارمان جوس و الرائد بوفر...

Charles Louizet،Beaufre[2]،Jarmain Jouss

و جميعهم ظلوا يمارسون مهامهم الرسمية بشكل اعتيادي، ولم يُكتشف أمرهم إلا في حالات قليلة، مثلما حصل مع العقيد جوس والرائد بوفر؛ حيث تم اكتشاف أمرهما واعتقلاهما خلال نهاية عام 1941، و كمثال آخر يبرز حالات تواطؤ لمسؤولين فيشيين مع المقاومة، أن محافظ مدينة الجزائر و ما يتبعها إداريا و هو المحافظ أندري أشياري

، لم يمنعه منصبه آنذاك كمسؤول للأمن بأكبر مدينة بالمستعمرة من محاولته الاتصال بمؤيدي André) Achiary)

ديغول وتكوين نواة قوية[3]منذ نهاية شهر جوان من سنة 1940.

وبرغم المحاولة الفاشلة الأولى ل أ.آشياري في ربط الاتصالات مع مؤيدي فرنسا الحرة-ديغول، لكنه أصبح أحد القادة البارزين فيها خلال مرحلة النشاط السري، بعد أن تم تكليفه بحماية مجموعات المقاومة في مدينتي الجزائر ووهران[4]من مراقبة و ملاحقات الأمن الفيشوي. لقد ضمت حكومة فرنسا الحرة في الجزائر خاصة؛ بالإضافة إلى القادة الأمنيين فئات مختلفة من الطبقات الاجتماعية والثقافية وحتى الدينية خلال هذه المرحلة خاصة في مدينتي الجزائر ووهران، وهي جميعها من المستوطنين الفرنسيين و الأوروبيين بل و خاصة[5]اليهود. و هم شخصيات في مختلف التخصصات العلمية و الثقافية.

---

[1]Henri Msellati. ***Les Juifs d'Algérie sous le régime de Vichy***. Ed. L'Harmattan, Paris 1999, p. 122

أندري بوفر: شخصية عسكرية فرنسية ، ولد 25 جانفي 1901 تخرج من الكلية الحربية سان سير حيث تعرف على الجنرال ديغول، وبعد استسلام فرنسا بقي يعمل ضمن نظام فيشي، وكان منصب عمله في الجزائر، غير أنه كان على اتصال سري بأنصار المقاومة و لم يكتشف أمره حتى سنة 1941 حيث أعتقل، وعند إطلاق سراحه في نهاية 1942، التحق بالقوات الفرنسية الحرة، تولى عدة

مهام عسكرية في بلاده وفي حلف شمال الأطلنطي، توفي يوم 13 فيفري 1975. يعتبره الأنغلوساكسون بالاستراتيجي العسكري، وأحد أبرز المدافعين عن استقلال فرنسا. انظر(ي)

General André Beaufre***, mémoire 1920-1945***, Ed. Presse de la cité, Paris, 1969.[2]

[3]P. Maurice de la Gorce, ***De Gaulle entre…Op.Cit***, p. 256.

[4]***Ibid***,p.427

من الأسماء ***اليهودية الفرنسية المعروفة***، والتي انضمت إلى الحركة الديغولية، نجد كلا من الأب كورديه[5]

(Cordier) و الصناعي رجل الأعمال الذي تمكن من أن ينسج علاقاته مع الجميع، اليهودي روجي كاركاسون

(Roger) و عائلة أبو الخير اليهودية العاصمية(الجزائر) المثقفة التي كان أغلب قادة المقاومة ينتمون إليها... أنظر(ي) Carcassonne)

و أعتقد أن هؤلاء قد مثلوا رأس النشاط السري لحكومة فرنسا الحرة و الذين ساعدوا بل لعبوا الدور الحاسم مع الأمريكيين و البريطانيين في إنجاح الإنزال الأنغلو-أمريكي في الجزائر، و طبيعي جدا أن يقوم هؤلاء بهذا الدور بسبب أن الجاليات اليهودية و ما تعرضت له من اضطهاد و تقتيل و توقيف و جرائم في حقها من طرف الحكومة الألمانية و حكومة فيشي الموالية لها،كل هذا كان محتما على اليهود أن يقفوا بكل ما أوتوا من إمكانيات إلى جانب الحلفاء وخاصة الأمريكيين و البريطانيين لأن أي انتصار لهذا الحلف هو انتصار لهم و هو ما حدث بالفعل في نهاية و بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية.

شمال أفريقيا في الاهتمامات الإستراتيجية الأمريكية خلال الحرب العالمية الثانية

أذكر بأن الولايات المتحدة الأمريكية واصلت خلال مرحلة مابين الحربين العالميتين (1920 - 1940) إستراتيجية تعزيز مكانتها لأن بانضمامها إلى تلك الحرب العالمية الأولى كان السبب الأقوى في انتصار الحلفاء آنذاك. و منذ نهاية تلك الحرب وجدت هذه الدولة نفسها كقوة طامحة في تعويض القوى التقليدية المتمثلة في فرنسا و بريطانيا و التأثير في قضايا العالم المعاصر. و على الرغم من كونها عادت إلى العزلة مرة أخيرة منذ بداية العشرينات و حتى 1941 إلا أنها خلال بداية الحرب العالمية الثانية (1945/1939) انتهجت (و.م.أ) نفس النهج الذي انتهجته مع بداية الحرب الأولى؛ إذ أخرت انخراطها في الحرب إلى أن جاءت فرصة قصف سلاح الجو الياباني قاعدتها في بيرل هاربير (ولاية هاواي) ديسمبر 1941.

كان يستوجب عليها من الناحية الإستراتيجية أن تعزز تواجدها ليس في أوروبا مسرح العمليات الحربية الكبرى فحسب، بل أيضا خارج القارة الأوروبية، بل في المستعمرات الأوروبية[1]و الجزائر كانت إحدى أهم المستعمرات لأهم دولة استعمارية، فاختارتها أدارة واشنطن أن تكون مدينة الجزائر مقرا للبعثة القنصلية الأمريكية التي ترأسها ر.مورفي لدى حكومة الماريشال ف.بيتان عندما تم تجديد العلاقات بين الدولتين خلال خريف سنة 1940 و هو ما تم فعلا في مطلع سنة 1941[2]. و اعتقد أن اختيار الجزائر دون غيرها من المستعمرات في شما القارة الأفريقية أو غيرها ليس من قبيل الصدفة، بل إن إدارة واشنطن تدرك جيدا أهمية المنطقة ككل و الجزائر أكثر أهمية بسبب طبيعة الاحتلال المطبق عليها منذ مدة أطول، و أيضا بسبب موقعها و وجود الخلايا الفرنسية المعادية للمحور بشكل أكثر من أية مستعمرة فرنسية أخرى.

و بذلك استقر روبرت مورفي في الجزائر وأصبح أحسن المطلعين الأمريكيين على شؤونها، بل وكان المشرف فيها على عملية الإنزال الانجلو-الأمريكي من بداية التحضيرات لها حتى نجاح تنفيذها في ليلة 1942/11/08، و غدا بعد نجاح عمليات الإنزال ممثلا للرئيس ف.روزفلت[3].

فإن استقرار ر.مورفي بالجزائر مكنه من تعزيز علاقاته بالشخصيات الفرنسية السياسية والعسكرية، مستغلا ظروف الحرب وحالة العوز و الفقر و المجاعات و الأمراض التي كانت تعيشها الشعوب وخاصة شعوب المستعمرات في شعوب شمال أفريقيا و بالأخص الشعب الجزائري. فأبدى استعداده للاستجابة لطلب الجينيرال ماكسيم ويقاند

المندوب السامي الفرنسي الذي كان مقره بالجزائر.والمتمثل في تقديم مساعدات إنسانية. ([4]WeygandMaxime)

P. Maurice De la Gorce ,Op.cit, p.256.

[1] Éric Roussel**.** ***Charlesde Gaulle***, ed: Broché, Paris, 2002,p.251

[2] غولد زيغر، ***جذور حرب الجزائر 1940-1945***، ترجمة وردة لبنان، دار القصبة، الجزائر، 2005، ص 134-135

[3] Chamine. ***La querelle des généraux***, Ed Broché, Paris, 1952, p. 88

[4]Alain De Sérigny, ***L'Echos d'Alger, 1940-1954***, T1, éd. Presse de Cité, Paris,1972, pp.121-124

و الذي طلب مساعدة اقتصادية من الولايات المتحدة الأمريكية إلى "إفريقيا الشمالية"[1].حيث تمت الاستجابة لهذا الطلب و تجسدت بتوقيع اتفاقية اقتصادية بين الطرفين في 26 فيفري 1941 حيث مونت بمقتضاها و.م.أ مستعمرة الجزائر بمواد الطاقة و المواد الغذائية[2]

فأرى أن هذا النشاط الذي ميز حركة ر.مورفي ممثل الرئيس الأمريكي ف.روزفلت لدى إدارة فيشي و الذي اختيرت إقامته بالجزائر، هو الذي فتح الطريق للإدارة الأمريكية بمنطقة شمال أفريقيا ومبرزا الدور الاستراتيجي الذي قد تعلبه الجزائر و المغرب الأقصى كمستعمرة أو كقاعدة أمريكية لها أهمية جيوا- ستراتيجية سيتم تحرير أوروبا ابتداء منها. لأجل ذلك انصب الاهتمام الأمريكي على إيجاد ممثلين في الجزائر من الجانب الفرنسي موالين للسياسة الأمريكية بعد نهاية الحرب، بحيث أن تلك العلاقة التي ذكرتها آنفا و ذاك الامتياز المبني أساسا على الروابط الدبلوماسية والإعانات الاقتصادية...الوثيقة التي كانت عليها العلاقات بين الإدارتين، مكنت القنصل ر.مورفي ونائبه المكلف بالاستعلامات، من التمتع بحرية استثنائية في الجزائر وأن يكون لهذه البعثة الأمريكية نشاطا مكثفا ومطلقا في كافة أنحاء الجزائر.

إن هذه الإستراتيجية تجلت بقوة بعد دخول و.م.أ الحرب إلى جانب الحلفاء في شهر ديسمبر 1941، و بعد نجاح الإنزال العسكري الأنغلو-أمريكي الضخم في الجزائر في ليلة 8/08 / 1942 أصبحت الجزائر عمليا قاعدة البداية والانطلاق لتحرير أوروبا. و هذا الإنزال برر إنزالات متتالية في أوروبا (إنزال صقلية و إنزال نورماندي) و هي المرحلة الأخيرة من الحرب العالمية الثانية[3].

فمن هنا أعتقد أن الإطباق العسكري على جيوش المحور و مطاردتها،و إرغامها على التراجع و الاستسلام في تونس و جنوب أوروبا و غربها، بدأ من الجزائر بالدرجة الأولى، و هذا بشهادة القادة العسكريين و السياسيين للحلفاء وخاصة البريطانيين و الأمريكيين؛ أمثال و.تشرشل رئيس الوزراء البريطاني و الجينرال إيزنهاوير القائد الأعلى لقوات الحلفاء في شمال أفريقيا، بل حتى القادة العسكريين للجيوش الألمانية العاملين ميدانيا، أمثال الجينرال جودل

؛ فكاهم اجمعوا على الأهمية الإستراتيجية خلال الحرب لمنطقة شمال إفريقيا الغربي و خاصة الجزائر، و أن Jodl

انتصار جيوش الحلفاء بدأ من نجاح عملية الشعلة (الإنزال) في ليلة 11/08/ 1942، و أن هزيمة جيوش المحور بدأ من نجاح ذاك الإنزال أيضا من ذاك التاريخ[4]

كما أدركت إدارة البيت الأبيض الأهمية الخاصة للجزائر و المغرب الأقصى من الناحية الوظيفية للعمل العسكري، فجعلتها محورا أساسيا في عملية الإنزال تلك. و تبين جليا أن المتحكم في البلدين سيتحكم في فرنسا خاصة وغرب

القارة الأوروبية عامة[5]،

وبالتالي كان الرئيس ف.روزفلت يأمل في تلك الأثناء بأن تكون أرض الجزائر خصوصا وشمال إفريقيا عموما قاعدة عمليات أمريكية خلال الحرب و منطقة نفوذ الدولة الأمريكية أثناء مرحلة ما بعد الحرب[6].

---

[1] غولد زيغر، ***نفس المصدر***، ص 135

[2] Chamine. ***Op.Cit***, pp. 184-185

[3] Chamine**.** ***Op.Cit***, p.11

[4] Pierre Barjot ,***Une réussite stratégique, Le débarquement du 08 Novembre 1942 en Afrique du Nord*** ,Collection L'étrave ,Paris 6, 1946 ,pp13-14

[5] Chamine. ***op.cit***., p.25

[6] Jacques Soustelle, ***Op.Cit***, p. 7

و لذلك أعتقد أنه بالرجوع إلى القرن التاسع عشر نجد أن القوى العسكرية و الحضارية الأوروبية التي أصبحت تتنازع السيطرة على احتلال القارة الأفريقية و الأسيوية كانت قد طرحت أولى اهتماماتها نحو منطقة شمال أفريقيا و خاصة شمالها الغربي في وقت مبكر؛ حيث ظهر ذلك في المؤتمرات الأوروبية التي انعقدت ما بين سنوات 1815 إلى 1825[1] و خاصة مؤتمري فيينا و إكس لاشبيل.

حيث ربطوا أمن القارة الأوروبية بالتطورات العسكرية و السياسية في منطقة شمال أفريقيا و خاصة الجزائر. ولذلك فإن هذا الاهتمام، كان بدافع الأهمية الجيو-إستراتيجية للمنطقة في سياسات تلك الدول؛ و خاصة فرنسا وبريطانيا؛ تلك القوى المغاربية التي تتقاسم النفوذ و الوجود مع أوربا في حوض البحر الأبيض المتوسط آنذاك.

و أعتقد أن الحكومات الأوروبية و خاصة المهتمة أكثر من غيرها بمنطقة المغرب العربي بدأت ترسم خططها وتحدد سياساتها و تنسق فيما بينها سريا و علنيا حول كيفية ترتيب و إعداد كل الطرق و إيجاد الوسائل العسكرية والسياسية للبدء في التوسع على حساب شمال أفريقيا الغربي. خاصة من منطلق أن تلك الدول المغاربية و الشمال-أفريقية تشكل موطنا لكثير من الخيرات الاقتصادية و فضاء جغرافيا هائلا و مصدرا للقلق الأمني لأوروبا، و خاصة أن هذه المؤتمرات التي عبرت عن تلك الإطماع في السيطرة الفعلية على المنطقة، جاء في وقت أصبحت فيه منطقة شمال أفريقيا غير قادرة على ردع الغزو الاستعماري الأوروبي؛ بسبب عوامل الضعف و التراجع الحضاري و لهذه البلدان المستهدفة و ما استشرى فيها من الانكماش الفكري و النمو الصناعي والتخلف العام.

[1] و هي خمسة مؤتمرات: مؤتمر فيينا1815، مؤتمر إكس لاشبيل 1818، مؤتمر تروباو1821، مؤتمر فيرونا1823، مؤتمر سان بترسبورغ1825

الفصل الثاني

المبحث رقم 01: المنطقةفي دائرة اهتمام الحلفاء

أولا . الجزائر قبيل الإنزال

إنه قبل أن يسيطر الحلفاء الأمريكيين و البريطانيين على الأوضاع في الجزائر و في المغرب و بفضلهم يتمكن أتباع شارل ديغول من السيطرة على الأوضاع ميدانيا في الجزائر كما في المغرب الأقصى ، قبل هذا الانقلاب كانت الجزائر تحت إدارة حكومة فيشي برئاسة التاريخي الشهير الماريشال فيليب بيتان على اعتبار أنها الحكومة الشرعية التي خلفت الحكومة المستقيلة ل **بول رينو**[1]

، و هي حالة من الارتباك و التردد و عدم القدرة و عدم السيطرة أصبحت تعيشها فرنسا. Paul Reynaud

و لكن الجديد في تلك الحكومة الجديدة، هو أنها طلبت بالاستسلام و وقعت الهدنة و هي صاغرة مستكينة.

---

[1] ***بول رينو Paul Reynaud*** عاش بين 1878 و 1966 ترأس الحكومة (21مارس،16جوان 1940) ثم استقال بسبب الصراع الحاد بين المؤيدين للهدنة و بين الرافضين لها ، أنظر(ي)Larousse ***المرجع السابق*** ص1540

و على الرغم من ذلك المستجد الكبير، كان لهذه الحكومة(حكومة الماريشال ف.بيتان) تمثيلا في الخارج بما في ذلك في بريطانيا و في الولايات المتحدة الأمريكية و استمر ذلك حتى تاريخ استيلاء هؤلاء (الديغوليون) على الجزائر بعد نجاح الإنزال العسكري الضخم الذي نفذه الحلفاء في 08 نوفمبر 1942[1].

و قبل أن نذهب إلى تفاصيل و حيثيات و جوانب الإنزال ارتأيت أن أخوض بشيء من التوضيح في أهم سمات الوضع الذي كان سائدا في الجزائر قبل سقوط الجزائر بيد الديغوليين بتمكين من الحلفاء طبعا، وهي مرحلة وجود سلطة حكومة فيشي و حتى إن كانت تلك الأخيرة مدتها في الحكم قصيرة و لكن أرى أنه من الأهمية بمكان أن نتحدث عنها بكثير من الاهتمام، لان الشعب الفرنسي و الشعوب التي كانت تحت الاحتلال الفرنسي في مختلف البقاع من العالم تبادلت عليها سلطة و سياسة و قوانين الحكومتين ؛ حكومة قابلة بالصلح مع العدو و تطلب من الشعب و الشعوب الفرنسية الهدوء و الالتفاف حول الحكومة الشرعية – حسبه- و هي حكومة الماريشال فيليب بيتان في فيشي، و أخرى ضد ذاك الصلح و تعتبره إهانة و ضربة ليست كمثلها ضربة في قلب الأمة الفرنسية و في كبريائها-حسبه- بل و تدعو إلى المقاومة لتحرير فرنسا من الاحتلال، و هي حكومة فرنسا الحرة التي أسسها و أعلن عنها الجنيرال شارل ديغول.

فإن يوم 15 جوان وهو يوم دخول اتفاقية الهدنة مع ألمانيا وإيطاليا حيز التنفيذ،هذا اليوم هو يوم حداد بالنسبة للحكومة الفرنسية ، حيث أعلن ف.بيتان عبر الإذاعة بيانا أهم ماجاء "... أقول لكم اليوم و بقلب شديد التألم، بأننا يجب أن نتوقف عن القتال" و "... و إذا خيرتكم بين أن تختاروا الحياة أو الموت فستختارون الحياة..."[2]

و التي أصبح مقرها في مدينة بوردو بعد أن أصبحت باريس تحت الاحتلال الألماني بل وحداد لكل الفرنسيين في كل فرنسا و خارجها في مستعمراتها[3].

ففي الجزائر تم تنظيم استعراضا أمام نصب الموتى من طرف قدامى المحاربين و حضرته السلطات العسكرية و المدنية و الدينية، تحت إشراف العام للقائد الأعلى للقوات الفرنسية في أفريقيا الشمالية الجنرال نوغيس.

و بعد هذا الاحتفالات أنحرف الحماس الوطني الذي ظهر بسبب سقوط العاصمة باريس في يد الاحتلال الألماني ، بل إن الدعوة إلى مواصلة المعركة داخل الإمبراطورية أصبح لا مكان له من طرف السلطات الرسمية للدولة، بل إن مواصلة الحرب ضد العدو أعتبر بمثابة مغامرة فردية؛ فمثلا الجنيرال نوغيس[4] و هو الذي كان في منصب بصفة المسؤول السامي و الممثل للدولة الفرنسية الممثلة في حكومة الماريشال ف. بيتان في الجزائر و في المغرب طلب في 18 جوان 1940 من الجنيرال ماكسيم ويغاند[5]

صاحب الماضي و التاريخ العسكري الطويل و الذي خدم العسكرية الفرنسية في أكثر من بلد،Maxime Weygand[6]

---

[1]Arthur Robertson,***La Doctrine du General De Gaulle*** ,éd. Fayard, Paris 1959 pp.233,234

[2]*Convention d'armistice,Texte de l'armistice signé à Rethondes le 22 juin 1940*» [archive], sur *mjp.univ*-perp.fr, université de Perpignan (consulté le 24 mai 2015)

[3]Débat, Jean Lacouture In, L'Histoire Dossier, ***De Gaullesanslégende***,n.134,1990 P.09

[4]***شارل نوغيس*** (1876 / 1971) عين سنة 1936 مفتشا عاما للقوات الفرنسية في أفريقيا الشمالية كان في البداية رافضا للإنزال ثم التحق بدارلون و جيرو و أيد الإنزال، استقال سنة 1943، ***نفس المرجع*** .ص.1464

[5]Jacques cantier, ***l'Algérie sous le régime de Vichy,*** édition Odile Jacob, Paris 2002 p. 3.4

[6] ***الجنيرال مكسيم ويغوند*** (1867،1965) تقلد مسؤوليات متعددة في الجيش الفرنسي خدم في بولونيا و في سوريا بصفتة المحافظ السامي أيد الصلح مع ألمانيا فعين مندوبا عاما في شمال أفريقيا و بأمر من هتلر تم اعتقاله في ألمانيا سنة 1941 حيث سجن حتى سنة 1945 أنظر(ي)

طلب منه الالتحاق به إلى الجزائر لمواصلة القتال، و بعد الهدنة حافظ على مواقفه الرافضة للاستسلام بعد التأكد من الحفاظ على أداة القتال التي شكلها الجيش من خلال إنشاء شبه ترسانة سرية[1]، و لكن كل هذه المواقف تم التراجع عنها لصالح موقف الاستسلام و لو مؤقتا. على اعتبار أن هؤلاء سينقلبون على حالة الاستسلام تلك و يلتحقون بحكومة فرنسا الحرة و بالمقاومة المسلحة التي أعلن عنها في 18 جوان 1940[2] عبر ا ل.بي.بي.سي من لندن و دعا إليها و ترأسها خصمهم شارل دي غول كما أسلفنا.

و خلال تلك الإحداث كان المستشرق الفرنسي جاك بيرك قدسجل حول هذا الحدث " كلنا تنفسنا بشكل مخيف ذلك التباين بين أمجاد الصيف الفني و الخطوط المنتصرة في المناظر الطبيعية و بين انهيار كبريائنا ، لقد أغلقت المتاجر أبوابها و قليل من الناس يمر مطأطئا رأسه و منحني ظهره"[3]

و خلال قداس أقيم في كاتدرالية مدينة الجزائر ترحما على أرواح ضحايا الحرب، وجه كبير الأساقفة الجزائر نداء دعا فيه إلى ضرورة انتعاش فرنسا و ضرورة تعافيها بواسطة والانصياع Paul Reynaud الانصياع إلى الحكومة التي تقوم بأعباء ثقيلة... و بعد أيام قليلة بدأت هجمات الأمريكيين و البريطانيين على المرسى الكبير بوهران، تلك الاعتداءات التي زادت من حركة التحام أكثر بين الحكومة و بين المواطنين في كامل الإمبراطورية. حيث تمكنت حكومة بيتان منذ اعتلائها رأس السلطة في فرنسا من التمدد داخل النسيج الفرنسي في الجزائر بهدف خلق إنسان فرنسي جديد مناهض لمناوئي فرنسا. و كل ذلك تطور و نما حتى أصبح موضوع الحال في الواقع الفرنسي في الجزائر، إلى أن ظهر الإنزال الأنغلو– أمريكي في نوفمبر 1942 ما أدى إلى تراجع و تغيير في ذلك الواقع[4].

و إن واحدة من أهم الإجراءات الأكثر رمزية التي اتخذتها حكومة ف. بيتان هو؛ إبطال العمل بمرسوم"قانون كريميو"(المسمى باسم Adolphe Crémieux)، الصادر عام 1870 وهذا الإجراء أثار اهتمام الجزائريين، لأن قانوننا كهذا لا يوصف إلا بكونه قانونا عنصريا بكل أبعاده[5]. حيث قضىبمنح الجنسية الفرنسية تلقائيًا إلى "الإسرائيليين الأصليين" في الجزائر، وهذا يعني بكل بساطة، أن نحو 35000 يهودي جزائري الأصل أصبحوا فرنسيين، و بالمقابل صعب على الجزائريين المسلمين الحصول على الجنسية الفرنسية في حالة ما إذا طلبوها وفقًا للمؤرخ جيل مانسيرون؛ نادراً ما يُنسب التجنس إلى المسلمين الأصليين الذين حيث ظلوا خاضعين لنظام السكان الأصليين و هو قانون الأنديجينا[6].

و لذلك فان مرحلة حكومة فيشي في الجزائر بقيت غير معروفة كثيرا لكونها بقيت مغلفة أكثر بالأحداث العسكرية بعيدة المدى، لأن سقوط فرنسا في سنة 1940 أدى إلى نقاش و تباين الآراء حول إمكانية أن يرتد ذلك السقوط المدوي على المستعمرات، بل هناك من الآراء من رجح أن ترجع الجزائر و مستعمرات فرنسا الشمال- أفريقية إلى الحرب من جديد إلى جانب الحلفاء، و هذا ما حدث بعد نجاع "علمية طورش" و الكل فتح قوسا كبيرا بالاعتماد على حدوث انقلابات داخل المستعمرات[7] .

فبالاعتماد على هذه المعطيات الواقعية خاصة، تعتبر الجزائر كمنطقة بالغة الأهمية في" لعبة

***المرجع السابق*Larousse** ص.1661

Bernard Lugan , ***Histoire de l'Afrique***, Broché 2009, p.722[1]

Jacques Cantier, Op.Cit, pages 36-392

Jacques Berque ***,mémoire des deux rives***, Seuil, Paris. 1989 , p 92.[3]

Robert O. Paxton, La France de Vichy 1940-1944, préface de Stanley Hoffmann, Éd. du 4 Seuil, 1999, pp.243,244

Jean-Luc Allouche, *Les Juifs d'Algérie,* Éditions du Scribe, 1987, p. 2905

[6]Alfred Salinas, *Jules Abadie* ,***Itinéraire d'un médecin devenu ministre et maire d'Oran, chap. C*** : « ***La questiondu décret Crémieux*** ».L'Harmattan, 2015, p. 207-216,

[7]***Ibid***P. 723

الشطرنج" في تلك المواجهة العالمية .

و بالنظر إلى الجيوش الفرنسية في مرحلة ما بين 1939 إلى 1942 فيوجد لديه قوات عاملة قدرت ب 4.700.000 مقاتل، بحيث أن كل مستعمراتها وفرت لها 400.000 مقاتل، منهم 123.000 مقاتل جزائري، و نحو 93.000 فرنسي مقاتل من الجزائر. و بعد سنة 1942 حتى سنة 1945 أصبح لفرنسا نحو 700.000 مقاتل فرنسي فقط، و نحو 333.000 مقاتل من المستعمرات.

و المجموع هو 10.33000 مقاتل، منهم 143.000 مقاتل جزائري، و 120.000 مقاتل فرنسي في الجزائر[1].

و أعتقد أن القوات الفرنسية المتواجدة في الجزائر كانت تمثل قوة حقيقية من حيث العدد، و لكن قادة و جينرالات تلك القوات عاشت حالة من التململ بعد توقيع الهدنة؛ فمنهم من بدا مع الموافقة على ما ذهب إليه الماريشال ف.بيتان ثم انقلب عليه و أصبح رافضا لذلك المذهب، و هم قادة ذوو مراتب عالية في الجيش الفرنسي في الجزائر و المغرب الأقصى. و منهم من رفض منذ البداية السير في الهدنة و ذهب إلى تبني الرفض و المقاومة مستفيدا من العون المالي و الإعلامي و العسكري و البشري، الكبير المقدم من طرف حكومتي لندن و واشنطون.

ثانيا. <u>مواصفات و حجم الإنزال الأنغلو-أمريكي في الجزائر.</u>

*** <u>في وهران</u>**

أ - **<u>القوات البرية</u>** : وصل عددها عند الإنزال إلى 39000 أمريكي تحت قيادة الجينرال- ماجور لويد فريدندال General Major Lloyd Fredendall [2]

و تكونت من التشكيلات التالية:

- الفرقة الأولى المدرعة و هي أمريكية و كانت تحت قيادة الجينرال- ماجور أورلاندو وارد. General Major Orlando Ward.
- الفرقة الأولى مشاة الأمريكية أيضا و عين لقيادتها الجنيرال- ماجور تيري ألين. General Major Terry Allen.
- الفيلق 701 صيادو دبابات.
- الفيلق 108 ، 106 مدفعية السواحل.
- الكتيبة الأولى رينجرز- سيارات مصفحة [3]

و قبل مباشرة العملية تم تقسيم وهران- المدينة إلى 3 مناطق هي :

المنطقة X و تشمل غرب وهران.

المنطقة Y و تشمل الجبهة التي تواجه المدينة.

المنطقة Z و تشمل الجهة إلى الشرقية للمدينة[4].

ب-<u>القوات البحرية</u>: أسندت قيادة تلك القوات إلى الأدميرال السير توماس تروبريدج.

---

[1] ***Ibid p***.724

[2] Bruce Allen Watson, *Exit Rommel : The Tunisian Campaign, 1942-43*,StackpoleMilitary History, éd.Broché,Series, 2007,p. 50

[3] Yves Maxime Danan , *La vie politique à Alger de 1940 à 1944*, jurisprudence, coll. Bibliothèque de droit public, Paris 1963, pp. 106-108

[4] Rapport de José Aboulker, chef de l'opération, ***Les Cahiers Français,*** Londres, août 1943, p. 10-13.

Sir Thomas Troubridge.
أسطول أعالي البحار:
-HMS Largsبارجة نقل و مقر قيادة بحري رئيسي متنقل .
-Aurora HMS هو طراد .
Jamaica - HMS و هو طراد.
- RodneyHMS السفينة الملكية الحربية.
-HMS Farious وهي حاملة طائرات.
- HMS Biter و هي حاملة طائرات
HMS Dasherو هي حاملة طائرات
- أسطول الحماية والعمليات : حوالي 13 مدمرة، 6 طرادات، زورقان شراعيان، 8 كاسحات ألغام، 15 سفينة هبوط للمشاة، 3 ناقلات، سفن مضادة للطائرات[1].

وبالنظر إلى تلك القوات و خاصة من الناحية العددية أعتقد أنها قوات ذات اعتبار عسكري مهم للغاية، في إقليم جزئي من الأقاليم الدولة الفرنسية. بصرف النظر عن مستوى الاستعدادات والروح القتالية التي سيبديها تلكم العساكر و الضباط خلال العمليات الحربية التي ستأتي في وقت قريب. و من خلالها سيتبين من الذي سيسطر على الجزائر و يوظفها لصالحه من حيث أنها مجالا جغرافيا يجتمع كل المتحاربون على أهميته في تلك الحرب الدائرة.خاصة و أن الحلفاء كما المحور بحاجة ماسة إلى الاستفادة و استغلال كل الإمكانيات المتوفرة؛ الإستراتيجية و الاقتصادية و البشرية في نقاط العالم بأسره.

و أيضا أن الجيوش الألمانية و الايطالية هي في موقع التهديد لوجود الحلفاء في شمال أفريقيا كلها و في حالة تقدم واضح من الشرق في تونس نحو الغرب في الجزائر و بعدها المغرب الأقصى و هذا ما صرح به القادة الألمان و الأمريكيين و البريطانيين سواء قادة عسكريين أو مسئولين سياسيين. مثلما أشرنا إلى ذلك في ثنايا هذا البحث في أكثر من مناسبة؛ فالكل في سباق مع الوقت فكان الوقت لفائدة الحلفاء لأسباب كثيرة موضوعية حسمت هذا المكسب الممتاز لصالحهم، و بالمقابل كم كانت القهقرى و والتراجع و الهزيمة الإستراتيجية الكبيرة في الحرب العالمية الثانية لجيوش المحور في الجبهة الغربية بسبب هذا الإنزال-الأونغلو-أمريكي في شمال أفريقيا سنة 1942 الفرنسية و خاصة في الجزائر. و خاصة أن جيوش المحور كانت في أوج تقدمها و انتصاراتها العسكرية في شمال أفريقيا و جنوب غرب آسيا و في غرب أوروبا و شرقها.

و من خلال هذا اعتقد أن النظرة السياسية التي تمثلت في الرؤية الصحيحة لرئيس الوزراء البريطاني الذي لعب دورا الأبرز في جلب الرئيس الأمريكي إلى جانبه في توجيه العمل الحربي لجيوش الأمريكية و البريطانية و من معهما، إلى ضرورة ضرب العدو من الظهر بدلا من مواجهته من البطن[2].

و هي الإستراتيجية التي أثبتت فعاليتها فيما بعد من خلال النتائج التي تحققت بفعل الإنزال و التي حسمت الحرب و كسبت النصر لفائدة الحلفاء في الجبهة الغربية، بحيث أن الإنزال تحقق بطريقة سريعة في الإعداد له و تنفيذه، قبل أن يأخذ الألمان و الايطاليون بزمام المبادرة و يسيطروا عمليا على ما تبقى من المستعمرات الفرنسية في شمال أفريقيا.

ج- <u>القوات الجوية</u>:

أسندت قيادة القوات البحرية المعدة للإنزال إلى الأمريكي الجنيرال ماجور جيمس دوليتل General Major James Doolittle و تشكلت تلك القوات الجوية من القطع الحربية التالية:

---

[1] <u>Robert Aron</u>, ***Grands dossiers de l'histoire contemporaine, « Le premier complot d'Alger (7-8 novembre 1942***) , éd. Librairie Perrin, Paris, 1962-1964, pp. 213- 215.

[2] **Fayçal Cherif, *Op.Cit,*** p**. 333**

طائرات ألباكور، و زوارق الطوربيد المضادة للطائرات المغيرة، والطائرات الصيادة هوكر، وإعصار[1]
Albacore et chasseurs Hawker Hurricane.

بحيث أن أغلب القوات الجوية هي أمريكية و كذلك قياداتها أمريكية، لأن جيوش الحلفاء التي تشكل منها هذا الإنزال هي في معظمها جيوش أمريكية. بسبب الإمكانيات العسكرية البرية كما البحرية و الجوية الهائلة التي تحوز عليها الدولة الأمريكية منذ ما قبل الحرب العالمية الأولى.

*** في الجزائر**

أ- القوات البرية:

أسندت قيادة القوات البرية لعملية طورش و التي تم إنزالها في غرب مدينة الجزائر إلى الجينرال Kenneth Arthur Noel Anderson كينيث آرثر نويل أندرسون.

و كان عدد أفراد القوات 33376 عنصرا، منهم 23000 بريطانيون، و منهم 20000 عنصرا بريطانيا موجهون في معظمهم إلى النزول على الأرض الجزائرية، ثم السير مباشرة إلى تونس لمواجهة الجيوش الألمانية و الإيطالية.

حيث كانت الخطة تقتضي؛ أنه خلال عملية الإنزال كان هناك 7000عنصر أمريكي سيبقون على متن البوارج في عرض البحر مقابلة لنقطة الإنزال ،و عدد نحو 7000 فقط من البريطانيين الأميركيين سيشاركون بفعالية في عملية الإنزال إلى البر الساحلي الجزائري في شاطئ واد مسلمون غرب بتيبازا (الجزائر) بنحو أربعين كلم(غرب مدينة الجزائر بنحو مائة كلم)، كانت بقيادة الجينرال تشار لزرايدر General Major Charles Ryder وتتكون هذه القوات من التشكيلات العسكرية المختلفة التالية :

- فرقة المشاة الأمريكية الرابعة والثلاثون (الفوج 168)
- فرقة المشاة البريطانية 78 (اللواء 11).
- فرقة المشاة الأمريكية التاسعة (فوج 39).
- كتيبة الكوماندوز 1و 2 الأمريكية و كتيبة الكومندوز 12 البريطانية[2].

و لتسهيل عمليات السيطرة على الأرض و التحكم في سير و عمل القوات لتحقيق الأهداف العسكرية لعملية طورش تلك، تم وضع مخطط تقسيمي عملياتي لمدينة الجزائر حيث قسمت إلى ثلاث مناطق:

- المنطقتان A و B : و تشمل شمال غرب و شمال غرب و شمال شرق المدينة.
- المنطقة C شرق المدينة[3].

و فعلا تم تفعيل هذا التقسيم الجغرافي للمنطقة خلال العمليات الميدانية للإنزال، حيث تم تطبيق الخطة على الأرض بما يتماشى مع الخطة النظرية التي وضعتها قيادة الأركان بجبل طارق بالتنسيق مع الأجهزة الإستخباراتية الأمريكية و البريطانية، و استنادا إلى ما قدمته خلايا المقاومة الموالية للحلفاء.

ب- القوات البحرية :

لقد أسندت قيادة القوات البحرية المشاركة بشكل أساسي في تلك العملية، الأدميرال السير هارولد بورو Sir Harold Burrough.

و تكونت القوات من التشكيلات العسكرية التالية :

---

[1]Alain Griotteray, ***1940 – La naissance de la résistance***, éd. Fernand Lanore, coll. « Histoire », Paris, 2008, p. 107-108-110 .

[2]***Op.Cit,*** Pp.217-218

[3]Rapport de José Aboulker,**Op.Cit**, pp. .12-14

- HMS Bulolo طراد والمقر الرئيسي للقيادة.
- HMS Avenger و هي حاملة الطائرات.
- HMS Argus و هي أيضا حاملة طائرات.
- HMS Sheffield و هو طراد[1].
– HMS Scylla كذلك طراد.
- HMS Charybdis طراد أيضا.

و هناك أسطول الحماية و العمليات: حوالي 13 مدمرة، 3 غواصات، 4 طرادات، 3 سفن شراعية، 4 كاسحات ألغام، 3 سفن مضادة للطائرات، 11 سفينة إنزال للمشاة، 18 ناقلة للقوات[2].

ج- القوات الجوية:

اقتضت العملية أن تسند قيادة القوات الجوية في الإنزال إلى الجينرال البريطاني السير ويليام ويلش Sir William Welsh. و تشكلت تلك القوات الجوية من الطائرات الحربية المساندة لعملية الإنزال في غرب الجزائر و خاصة[3]الطائرات الصيادة؛ و على الأخص طائرات سفاير وطائرات هاريكان chasseurs Seafires et chasseurs Hurricanes.

و لذلك فتبعا للخطة العسكرية التي وضعتها قيادة الأركان الحربية المشتركة الأمريكية-البريطانية أعتقد بأن هذه القوات المختلفة التشكيلات كانت كافية لإنجاح عملية الإنزال الأونغلو-أمريكي في الجزائر لتلعب الدور الاستراتيجي في العمليات الحربية التي ستخوضها منذ 1942 في الجزائر و تونس و أوروبا حتى سنة 1945 و سنة انتصار أوروبا-الحلفاء على جيوش ألمانيا و جيوش المحور كله.هذا من جهة.

و من جهة أخرى فإن القوات التي تم إنزالها كانت متكاملة و شملت كل أنواع التشكيلات و كل الأسلحة لأن المهام الحربية التي ستخوضها تلك القوات خلال الإنزال و ما بعده كانت بالتأكيد في البر و البحر كما في الجو، و بذلك فإن حجم المهمة عبر المجال الجغرافي الجزائري و التونسي و الإيطالي و غيره، تتطلب مستوى جد مدروس من حيث الإعداد و حجم العتاد، و كلها كانت في مستوى قوة العدو الذي كان يملك القوة الضاربة هو أيضا، و هذا ما كان فعلا. و خاصة إذا ذكرنا مرة أخرى بأن هذا الإنزال الأنغلو-أمريكي في شمال أفريقيا و خاصة في الجزائر كان الحلفاء ينتظر منه أن يقلب موازين القوى و مسار الحرب العالمية الثانية من اتجاه إلى اتجاه آخر،

بل اعتبروه "بداية النهاية للحرب و بداية الانتصار للحلفاء"[4] في تلك الحرب، فور نجاح الإنزال بكل سلاسة و بلا مواجهة من الطرف الألماني- الفيشي، و فور أن وطئت أقدام جيوش الحلفاء و قياداتها الأرض الجزائرية في مسلمون غرب تيبازا بدأت مرحلة أخرى من تلك الحرب التي كانت حتى ذلك التاريخ (08 نوفمبر 1942) تجري لصالح قوى المحور و خاصة في الجبهة الغربية منها. فبعد هزيمة الجيش الألماني و استسلام قادته؛ صرح الجينرال الألماني جودال[5]عند التحقيق قبل محاكمته بعد اعتقاله "إن أكبر مفاجأة أخذتنا

---

[1]Robert Cressman, ***USS Ranger – The Navy's first flattop from keel to mast, 1934-1946***, Brassey's Inc, 2003, pp. 291- 292 .

[2]***Ibid***

[3]***Op.Cit***, pp. 120-122.

[4]Colonel Geremy T Greem Obe, Revue Algérienne De Prospective et d'études stratégiques, 2017 p.03

[5]***Alfred*** **Jodl**و ألفريد جودل (1890) جنرال ألماني شغل منصب مستشار أ.هتلر لشؤون العمليات الحربية و قائد أركان حرب،أعدم *سنة* 1946.أنظر(ي)

Bovy Daniel, **Jodl, Alfred** Nazi Europe, Paris, 2009, p.22

خلال الحرب هو إنزال الحلفاء في أفريقيا الشمالية، و إن الوصول إلى الجزائر أعطانا درسا كاملا.."[1]

و أعتقد أن هذا الجينرال القائد من على رأس القيادة العسكرية للجيوش الألمانية و الذي لازم أ.هتلر منذ سيطرته مقاليد السلطة السياسية و العسكرية و الإدارية و القضائية في الدولة الألمانية ، كان على دراية عسكرية كاملة بما يمكن أن تتجه إلى الإحداث و المآلات العسكرية استراتيجيا منذ نجاح الإنزال الأمريكي-البريطاني سنة 1942 و السيطرة على الجزائر و المنطقة.

ثالثا. الجزائر كميدان لحرب الدعاية بين الحلفاء و المحور

لقد استغلت ألمانيا حالة النقمة التي تعيشها الشعوب في شمال أفريقيا تحت الاحتلال منذ سنين طويلة حيث نشطت الاستخبارات الألمانية منذ ما قبل اندلاع الحرب في البلدان المغاربية و خاصة في الجزائر نظرا لحالات اليأس و المأساة التي يعيشها الشعب الجزائري تحت الاحتلال الفرنسي منذ 1830. و يبدو أن أجهزة الاستخبارات الألمانية استفادت من ذاك الرصيد الذي جمعته عن تلك الأوضاع الاجتماعية و الثقافية و النضال و الطموحات و السياسية التي تقوم بها الحركة الوطنية. فاستطاعت الدعاية الألمانية منذ بداية الحرب أن تغذي كراهية الشعب الجزائري للوجود الفرنسي؛ حيث استعملت وسائل الدعاية المختلفة و خاصة الحصص الخاصة المنقولة عبر البث الإذاعي و الكم الكبير من الكتابات في الصحف و المجلات و إرسالها إلى الجزائر بواسطة متعاملين سريين ينشطون باستمرار في هذا الشأن لفائدة الصورة الألمانية التي ترفض الاستعمار و تؤيد الشعوب في العيش في كنف الكرامة و الحرية –حسبهم-. حيث وصل صدى و تأثير تلك الدعاية في الجزائر خاصة عقب توقيع هدنة الاستسلام و احتلال هتلر لفرنسا و إملاء شروطه كمنتصر عليها و ذلك بعد جوان 1941. و إن الانهيار المثير للجيش و للدولة الفرنسية زاد من انتشار الدعاية النازية في الجزائر و خاصة في الأوساط الشعبية[2]؛ فمثلا أعلن الألمان من إذاعة باريس بتاريخ 20 جويلية 1940 أي بعد أن دخلوها عن"... إن أصوات المسلمين في شمال أفريقيا التي طالما خنقتها فرنسا، سيكون بوسعها منذ الآن أن تكون مسموعة من باريس عاصمة فرنسا نفسها..."[3].

حيث أن وسائل الدعاية النازية أعطت صورة أخرى لهتلر على أساس انه محرر الشعوب و منقذها من الاحتلال الفرنسي و البريطاني و غيره، و تلعب على جانب مهم وهو أن ألمانيا لم تحتل الشعوب و نذكر هنا خاصة محطةراديو برلين التي بدأت البث منذ سبتمبر 1939 و محطة راديو "باريس موندیال" Paris Mondial[4]

و كلها كانت تبث برامج باللغة العربية و الفرنسية و كان لها أعوان سريون من شمال أفريقيا يحررون تقاريرهم بالغة الألمانية، و نذكر منهم عبد الرحمان ياسين و هو من أصل تونسي[5].

أما الأهداف الرئيسية التي كان الألمان يطمحون إلى تحقيقها فتتمحور خاصة حول عرقلة تنفيذ قانون التجنيد العسكري الإجباري إلى جانب الحلفاء و الذي فرضته الإدارة الفرنسية على الشباب الجزائري ، حيث قامت وسائل الدعاية الألمانية بدعوة الجزائريين إلى مقاومة هذا القانون و رفضه بالامتناع عن التجنيد إلى جانب القوى التي عبرت عنها بالاستعمارية الظالمة ، فكانت مضامين الحملة الدعائية الألمانية التي تذاع في

---

[1] Pierre Barjot ***Une réussite Stratégique :Le Débarquement du 08 Novembre 1942***, coll. L'ETRAVE, éd. De GIGORD, Paris 1946, p.14.

[2] أبو القاسم سعد الله، ***الحركة الوطنية الجزائرية***، ج3.، ط.3، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر1986، ص.177

[3] Belkacem Recham***, Les Musulmans Algériens Dans l'Armée Française(1919-1945)***, éd. Harmattan Paris 1996 ,p.146

[4] يوسف مناصرية ، ***وجهة نظر***، ص 142

[5] نفس المرجع، ص 142

الحصص المخصصة لهذا الشأن ذات أهمية كبيرة لأن الجزائريين متلهفون لسماع أخبار و حصص من ذاك النوع، و لكن فهم و استيعاب ما يذاع كان صعبا على الجزائريين عامة بسبب قلة و سائل التلقي،(المذياع) بل كانت قليلة جدا بالإضافة إلى صعوبة فهم اللغة العربية الفصحى من طرف الجزائريين ، لأن هذه البرامج كان يديروها أحد العرب العراقيين و هو الأستاذ يونس بحري[1].

و كانت باريس مثل برلين قد قاما بدور كبير لنشر الدعاية الألمانية في شمال أفريقيا و خاصة في الجزائر و ذلك من خلال مكتب الدعاية الموجهة للمغرب العربي الذي أنشأته الإدارة الألمانية فور سيطرتها على العاصمة باريس و أطلقت عليها اسم خلية "الشؤون الإسلامية"و الذي كان يدير هذه الخلية هو بلقاسم راجف و يعاونه كل من محمد طالب أقربوشن و سي جيلاني و هم جزائريون[2].

و بعد سيطرة الألمان على باريس، و الإعلان عن حكومة الماريشال ف. بيتان و قبولها بالهدنة و الخضوع لمطالب برلين حيث استمر هذه الوضع قائما من سنة 1940 إلى سنة 1944 انتشرت الدعاية النازية في الجزائر و بين الفرنسيين أنفسهم حيث أن أولئك أظهروا تعاطفهم مع ما ذهبت إليه حكومة فيشي، حيث ظهرت صحف فرنسية في الجزائر ذات توجهات جديدة دعت إلى مساندة الماريشال و بررت لسياسة أ.هتلر، و عارضت سياسة بريطانيا و الولايات المتحدة.أ و روسيا البلشفية؛ و أذكر هنا خاصة [3]و هذه الصحف La Dépêche Algérienne, Dernières Nouvelles, et La voie Des Colons…

كانت تنشر الأخبار عن هتلر و عن ألمانيا و عن الماريشال ف.بيتان و الشعارات التي تغنى بها خلال تلك المرحلة، و تحدثت تاريخه و مواقفه و سياسته التي وصفتها بأنها ثورة في فرنسا ،،، و المقابل انتقدت السياسات البريطانية و الاتحاد السوفياتي و اليسار العالمي. و هذا ما جعل أغلبية الفرنسيين في الجزائر موالين لحكومة فيشي التي يرأسها الماريشال و لهتلر[4] .

و في اعتقادي أن استمرارية سيطرة فرنسيي الجزائر عل المستعمرة بصفة كاملة، و بما لديهم فيها من امتيازات و خيرات لا حصر لها هو هاجسهم الأكبر، و أرى أنه يمكنهم حتى أن يتمردوا على سلطتهم المركزية في باريس إذا توفرت لهم الوسائل و ساعدتهم الظروف لو تتعرض مكاسبهم تلك إلى الخطر من أية جهة كانت و لو كانت تلك الجهة هي سلطة دولتهم .

فهناك من المقالات ما تعرض للحديث عن عدم تحمل مستوطني الجزائر للفشل الذي أخفقت فيه الدولة الفرنسية و أنهم غير مستعدون لتحمل المسؤولية و لا لدفع الثمن مكان من تسببوا في أي فشل[5]... و في الجهة الأخرى لعبت الصحف الألمانية دورا ذي أهمية في التأثير في الرأي العام في الجزائر و في البلدان المغاربية و نذكر خاصة؛

[6]و عملت هذه الصحف Zeinting Dozreich, Deutsch Colonial Zeinting, Parezr Zeinting…

كل ما في وسعها للعمل الدعائي مستثمرة في الحقائق و الظروف التي كان الشعب الجزائري و الشعوب

---

[1]***Op.Cit***, p.153

[2] آني روي غولد زيغر، ***جذور حرب الجزائر (1940-1945)، من المرسى الكبير إلى مجازر الشمال القسنطيني***، ترج. وردة لبنان، دار القصبة للنشر. الجزائر 2005، ص.ص64-65

[3] أبو القاسم سعد الله، *الحركة الوطنية ، المرجع السابق*ص. 178

[4] *المرجع السابق*، ص.66

[5] فرحات عباس، *الجزائر و ثورتها، ليل الاستعمار*، تر.بوبكر رحال، ج1 ، ص.144

[6]Charles Robert Ageron, ***Contribution a l'Etude de la Propagande Allemande au Maghreb pendent la Deuxième Guerre Mondiale*** , Revue d'Histoire Maghrébine N.7-8 Janvier. 1977.

الأخرى تعيشها بمرارة تحت الاحتلال و تحت الظلم و القتل، و هي على وجه الخصوص؛

- إبراز أن فرنسا هي سبب مأساة المسلمين في شمال أفريقيا بسبب احتلالها لبلدانهم، و أنها غير مهتمة بأحوالهم التي أصبحت مأساوية و مزرية. لكونها غير مهتمة بتطويرهم و أن ما يعنيها هو الحفاظ على الحياة الجيدة للمحتلين الفرنسيين في تلك البلدان لا غير.

- إظهار فرنسا في صورة الدولة الضعيفة و غير القادرة على الصمود في المواجهات الكبرى، بل أنها لا ترقى إلى مصاف الدول الكبرى.

–التركيز على كون ألمانيا متفوقة على فرنسا تقنيا و عسكريا و في مستوى المعيشة و درجة التقدم، بل في كل شيء.

– الادعاء بأن ألمانيا ستهتم كثيرا بشؤون المسلمين بشؤون المسلمين و تتعهد بتقديم الدعم للشعوب الإسلامية و تحقيق رغبة تلك الشعوب في الاستقلال و بناء الدولة.

و ظهرت أهمية الدعاية الألمانية في الجزائر ابتداء من سنة 1940 و استمرت في التأثير إلى سنة 1942 و ساهمت معها أيضا الدعاية الحليفة لها و هي الدعاية الايطالية ، بل و الدعاية الاسبانية كذلك لأن أسبانيا دولة صديقة لهتلر و مؤيدة[1] له و لكن لم تشارك في الحرب إلى جانبه بشكل مباشر.

و كم بادرت السلطات الألمانية على أعلى المستويات إلى الاتصال بالحاج احمد ميصالي[2] نظرا لمعرفتها بأهميته في الجزائر و في شمال أفريقيا؛ باعتباره رأس النضال السياسي و رأس الحركة الوطنية في الجزائر لاستمالته إلى صفها و لكن اتصالاتها كانت بلا جدوى حقيقية؛ لأن ذاك الأخير اعتبر أن تلك الحرب هي مواجهة بين دول استعمارية تعارضت مصالحها، و أنها لا تعود بأية فائدة على الشعب الجزائري و أن الألمان يهدفون إلى السيطرة على الجزائر و استغلال خيراتها مثلهم في ذلك مثل الفرنسيين و كل الدول الاستعمارية لا غير[3].

و أعتقد فكان هذا الموقف التي صدر من طرف أهم قائد من قادة الحركة الوطنية في الجزائر بمثابة الضربة القوية ضد طموحات قوى المحور- و خاصة ألمانيا- التي أرادت بناء خططها على أن يقوم الشعب الجزائري بمبادرة لها شأن استراتيجي ماتصب في الفائدة الألمانية خلال تلك الحرب الطاحنة التي كانت شعوب المستعمرات حطبا لها. لأن القيادة في برلين و أ.هتلر بالذات كانت تطمح في السيطرة على الضفة الجنوبية للمتوسط و التي تتحكم في الحوض الغربي منه و الجزائر جزءا مهما من ذلك الفضاء الجيو-استراتيجي ، و ذلك لعدم تركه للوجود الإيطالي و الإسباني و البريطاني، و خاصة إذا تسنى لها- و هذا لم يحدث طبعا- للجيوش الألمانية أن تسحق الجيش الأحمر في أقصى شرق أوروبا و تسيطر على الاتحاد السوفياتي

و لكن على الرغم من فشل الإدارة الألمانية في جلب قيادات الحركة الوطنية عمليا إلى جانبها في حربها ضد الحلفاء بسبب القبضة الفرنسية و بسبب عدم توفر النضج السياسي الكافي للذهاب في الاتجاه الذي توقعه و أراده الألمان و حلفاؤهم، إلا أن الدعاية الألمانية تواصلت و بكل نشاط في منطقة شمال أفريقيا متوجهة إلى الطبقات العاملة و الفلاحين و الشباب الذين جندوا إجباريا في صفوف العسكرية الفرنسية في

---

[1] يوسف مناصرية، وجهة نظر...، المرجع السابق، ص.152

[2] ***الحاج أحمد مصالي***، ولد سنة 1898 بتلمسان، بدأ دراسته في المدارس الفرنسية و بعد أن منع منها تتلمذ بالزاوية الدرقاوية،و جند خلال الحرب العالمية الأولى، يعتبر مؤسس الحركة الوطنية في الجزائر ؛ فأسس "حزب نجم شمال أفريقيا" سنة 1926، و "حزب الشعب الجزائري" سنة 1937، و"حركة الانتصار للحريات الديمقراطية" سنة 1947، و اعتقلته إدارة الاحتلال الفرنسي عدة مرات و توفي سنة 1974.

[3] المرجع السابق ، ص146

بداية الحرب العلمية الثانية[1] تدعوهم إلى التخلي و الانشقاق عن الجيش الفرنسي و رفض التجنيد و رفض تطبيق الأوامر الصادرة من القيادة الفرنسية و المسؤولين الفرنسيين.

و عندما تمكن قادة الرايخ من تجاوز القوة الفرنسية بسهولة في ماجينو و الدخول إلى باريس و إملاء الشروط و الإرادة الألمانية على باريس طالبت ألمانيا من حكومة فيشي بتسليمها القواعد الحربية البحرية في الجزائر و المغرب و السينغال؛ و خاصة على التوالي ميناء المرسى الكبير الحربي بوهران ذي الأهمية الحربية القصوى و ميناء الدار البيضاء و ميناء داكار.

و كان لهتلر مشروعا حيويا تمثل في إنجاز سكة حديدية تربط وهران بالمستعمرات الفرنسية في غرب أفريقيا لتسهيل استغلال الخيرات المتنوعة الطبيعية المتوفرة في تلك المناطق بعد السيطرة عليها.خاصة و أن التقارير التي قدمتها "مصلحة الإحصائيات التابعة للرايخ" أكدت في مضمونها أن منطقة أفريقيا الشمالية غنية بالكثير من الموارد الباطنية منها البترول و خام الحديد و الزيوت[2]

بكميات كبيرة في الجزائر، و الفوسفات بكميات كبيرة في المغرب الأقصى و الجزائر و تونس ، و خام الحديد و المغنيزيوم و النيكل خاصة في موريتانيا و السينيغال[3].وكان الساسة و القادة العسكريين الكبار في حكومة الماريشال **ف. بيتان** قد تبنوا في البداية النظرة و المشروع الاقتصادي الضخم الذي ذهب إليه هتلر في شمال غرب أفريقيا؛ أي قبل أن يلتحقوا بحكومة الجينرال **ش. ديغول**. فمثلا الأميرال فرانسوا دارلونالذي كان من أبرز جينيرالات حكومة فيشي كان يرى في هذا الشأن بأنه من الضروري إدماج أفريقيا الشمالية الفرنسية في المخطط الاقتصادي الألماني و خاصة في المجال الصناعي[4].أما الجينيرال ماكسيم ويغاندفقدم في 02 جويلية 1941تقريرإلى الحكومة؛ و الذي تضمن خططا و دراسات لتطوير أفريقيا الشمالية صناعيا و هي مسالة حيوية بالنسبة لفرنسا، و كان هدف م. ويغاند من وراء هذا التقرير هو الحفاظ على ارتباط فرنسا بمستعمراتها[5]و ذلك من خلال إنجاز مشاريع اقتصادية لها أبعاد سياسية و انعكاسات اجتماعية تعود بالفائدة على الدولة الفرنسية في المستقبل، و لو كان ذلك في إطار التنسيق القسري مع إدارة الاحتلال الألمانية. و خاصة أن فرنسا الحكومة مازالت لم يستقر موقفها النهائي بعد في التعامل مع ما يجري في العالم خلال تلك الفترة[6].

و كنتيجة لهذه التقارير وضعت حكومة المارشال ف.بيتان خططا لتصنيع شمال أفريقيا بمشاركة الشركات الألمانية و بدأت أعمال البحث عن البترول في الصحراء الجزائرية و على الفحم و جرت محاولات لزراعة القطن و أعطيت الأوامر لمحافظ بنك الجزائر بزيادة إصداراته لكميات العملة سنويا من ثلاثة مليارات فرنك فرنسي قديم إلى عشرة ألاف فرنك[7] ...و كل ذلك لفتح الإعتمادات المالية الكافية التي

---

[1]Charles Robert Ageron …***Op.Cit***,p.18

[2]Mohieddine Hadhri***, Competitions et Rivalités entre Les Puissances Européennes en Méditerranée, Enjeu en Tunisie1939-1945***, Tunis 1985, p.340-342

[3]***Ibid***, p. 342

[4]Daniel Lefeuver***, Vichy et Modernisation de L'Algérie,*** Revue -Histoire , Année 1994,vol.42, pp07- 16

[5]Rapport du Délégué Général du Gouvernement en Afrique Française au Marechal de France Chef de l'Etat, Objet ;***Développement industriel de l'Afrique du Nord, Juillet 1941*** , SHAT ? Dossier n.01, p.90

[6]**Op.Cit**, pp.11-12

[7] ا.د.أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية**...**،المرجع السابق، ص.175.

ستخصص لتمويل لتلك المشاريع التي تبدو ضخمة.

و لذلك أرى بأن اهتمام حكومة برلين بالشمال الأفريقي و بالجزائر و المغرب خاصة هو امتداد لاهتمامها بالمنطقة منذ بداية القرن العشرين، بحيث عملت ألمانيا آنذاك كل ما في وسعها على الفوز بالمغرب الأقصى كآخر منطقة مازالت لم تقع تحت الاحتلال الأوروبي، معتمدة في ذلك على انتصارها في الحرب السبعينية على فرنسا الإمبراطورية و على قوة شخصية المستشارفون بسمارك في المحافل الدولية التي كرست للتقسيم ما تبقى من المستعمرات في أفريقيا و آسيا و خاصة جنوب غربها وظهر ذلك بوضوح أثناء مداولات مؤتمري برلين(سنة 1878، 1895). و لولا التحالف السياسي الفرنسي البريطاني الثابت و المستمر الطموح الألماني المثير للخوف على المكاسب الاستعمارية التقليدية للدولتين المذكورتين و الذي حال دون تحقيقها لهدفها في شمال غرب أفريقيا،فلولا ذاك التحالف لكان النفوذ الألماني قد امتد إلى مناطق ذات أهمية حيوية في شمال أفريقيا على حساب فرنسا خاصة، فكان الجزيرة سنة 1906 قد وأد عمليا أي نفوذ ألماني ذي شأن في شمال أفريقيا.بسبب أن البريطانيين و الفرنسيين كانا له بالمرصاد

كما أعتقد أن كل ذلك كان مرتبطا أساسا بأهمية الموقع الجيو-ستراتيجي للجزائر الذي خلق تنافسا كبيرا بين الدول المتحاربة خلال تلك الحرب. بسبب أن كل دولة كانت تطمح في الاستفادة من مختلف الخيرات و مختلف الموارد؛ منها التحت- أرضية و منها السطحية التي تدخرها المنطقة و تنتشر فيها، بالإضافة إلى الموقع الجغرافي الذي أجمعت كل الدراسات المهتمة بالدراسات الجغراسية على أهميته الجيو-ستراتيجية و الذي أغرى دائما و يغري كل القوى السياسية التي تنافست في حوض البحر الأبيض المتوسط عبر كل المراحل التاريخية.

رابعا. **<u>اختيار الجزائرميدانا للإنزال</u>**

إذا استعرضنا لمرة أخرى الخصائص الجغرافية للجزائر و التي تعرضنا لها بالبحث في موضع سابق لذهبنا إلى القول بأن للجزائر أهمية كبيرة في الجيو- بوليتيك الدولي بسبب موقعها بالدرجة الأولى . فتبعا لذلك وجدنا تلك المستعمرة جزءا من الحرب العالمية الثانية في جانبها الميداني و هو أهم جانب في تلك الحرب، بلا أن ننسى دورها الاقتصادي و البشري[1] .

و يمكنني أن أستنتج أن أهم الأسباب والعوامل التي دفعت بالقوى الكبرى للحلفاء في الجبهة الغربية إلى الاعتماد على الجزائر للاستمرار في مواصلة الحرب و إنقاذ أوربا و النظام الرأسمالي العالمي و القوى الاستعمارية التقليدية و الفوائد المجتمعة لتلك القوى ، من الانهيار و السقوط في يد القوى الدولية الجديدة و هي خاصة ألمانيا و إيطاليا و اليابان .

<u>المبحث رقم 02 :</u>

أولا. <u>هل أن فتح جبهة أخرى انطلاقا من الجزائر كان حتميا بالنسبة للحلفاء ؟:</u>

هو سؤال ربما إشكالي يؤدي إلى البحث عن الأسباب و الدوافع و الظروف و الترتيبات السياسية و العسكرية التي أحاطت بمجيء الجيوش البريطانية و الأمريكية بمختلف تصنيفاتها و معها الفرنسية إلى الجزائر و المغرب الأقصى و تونس لتجعل من الجزء الغربي لشمال القارة الأفريقية جزءا أساسيا من الحرب الدائرة على أشده في العالم ، و يدفعنا إلى البحث عن لماذا الإنزال هذا كان في الجزائر و لم يكن في شمال أوربا أو غربها مثلا ؟ و هذا كان واردا في المناقشات داخل قيادة الأركان و إدارة البيت الأبيض الأمريكي، و كان ضمن الاتصالات التي سبقت الإنزال بين الرئيس ف. روزفلت و رئيس الوزراء و.تشرشل[2] .

فالخوض في هذا المبحث يجعلني أذهب إلى التعريف قدر الإمكان بأهم الأسباب و الظروف كما

---

1 Jacques Soustelle ,***Envers et contre tout**, T1, De Londres à Alger souvenirs etdocuments sur la France libre 1940/1942*, Robert Laffont , 1947,Robert Paxton, *La France de Vichy 1940-1944*, Éditions du Seuil, 1972,Paris, p. 163.

2 Robert Paxton, *La France de Vichy 1940-1944*, Éditions du Seuil, 1972,Paris, p. 163.

الدوافع الموضوعية التي كانت وراء الإنزال الأنغلو- أمريكي في الجزائر و في المغرب الأقصى و التي أطلق عليها اسم "عملية طورش" أي المشعل أو الشعلة

هي تسمية لم يطلقها السياسيون جزافا بل لها مدلولها في المرجعية الثقافية.[1]، Opération Torch الأنغلو-امريكية. و عملية طورش (الشعلة) هي الاسم الرمزي أو الكود الذي أعطي لإنزال الحلفاء في 8 نوفمبر 1942 لقوات برمائية في شمال الجزائر و المغرب و ما يطلق عليها في الكتابات الغربية بمنطقة " أفريقيا الشمالية "، حيث اعتبر هذا الإنزال بمثابة نقطة تحول في المسار العملياتي للحرب العالمية الثانية على الجبهة الغربية[2]، و جاء العملية بالتوازي مع الانتصارات البريطانية في شرق ليبيا و غرب مصر (معركة العلمين)، و بالتوازي مع معركة ستالينجراد بالاتحاد السوفيتي. ففي هذه الظروف الجيو-استراتيجية التي أصبحت عليها القوى المتحاربة تم تحييد الجزائر لصالح الحلفاء في يوم واحد بفضل ما قدمته المقاومة الفرنسية[3]من جهة ،

و بسبب التخطيط و الاستعدادات الناجحة التي اعتمدت على التنسيق بين قادة الحلفاء السياسيين و العسكريين فيما بينهم و مع العناصر النشيطة للمقاومة الفرنسية في الجزائرو المغرب الأقصى من جهة أخرى.

و لذلك نربينما في وهران والمغرب ، يرحب جنرالات حكومة ف.بيتان بقوات الحلفاء ، نرى عكس ذلك أن جنرالاته يسلمون تونس إلى الألمان و الايطاليين بلا أية مقاومة مسلحة ، و تونس كمستعمرة فرنسية بموقعها الحساس استراتيجيا لكل المتحاربين يعول عليها الحلفاء كثيرا ، مما سيكلفهم فيما بعد القيام بحملة عسكرية كبيرة لتحرير تونس من الألمان و الايطاليين انطلاقا من الجزائر و التقدم من خلالها إلى جنوب إيطاليا و من خلالها التقدم في البر الأوربي شمالا و غربا[4] .

و بذلك فإن عملية طورش بدأت التصورات بشأنها منذ ربيع عام 1942، أي في أوج الانتصارات العسكرية الألمانية، و خلال تلك الظروف تمكنت الدولة البريطانية من تجنب الاحتلال الألماني لأراضيها بالمقاومة الصامدة خلال معركة بريطانيا[5] التي تحدثت عنها قيما سبق. لكن قوات أ.هتلر في شرق أوروبا تمكنت من الوصول إلى أبواب مدينة ستالينغراد وجبال القوقاز[6]و ما فيها من مصادر طاقة و خاصة البترول، و هو وضع أصبحت فيه الدولة السوفياتية على شفا الانقسام و الانهيار. و لذلك فإن على البريطانيين و الأمريكيين إذا أرادوا تحقيق الانتصار و القضاء على الجيوش الألمانية و الايطالية في أوربا و الفوز في هذه الحرب ؛ وجب عليهم بل أصبح من الضروري فتح جبهة ثانية و لم لا يكن اختيار الجزائرو غرب شمال

---

[1] ***كلمة طورش " TORCH "***هي شيفرة أو كود العملية أخذت من كتاب" القياس" لشيكسبير أنظر(ي)

Revue Algérienne deprospective…Op.Cit, p.04

[2]José Aboulker, *La victoire du 8 novembre 1942. La Résistance et le débarquement des Alliés à Alger*, éd. Le Félin, 2012, p. 637.

Basil Henry Liddell Hart, **Histoire de la Seconde Guerre mondiale,** Marabout,1985, **3** p. 322-324

[4]José Aboulker ,***Ibid*** p.739

[5] Robert Laffont,**Robert Murphy,** ***Un diplomate parmi les guerriers***, In-4. Brochép.327 , Paris, 1965.

[6]Alain Griotteray, ***1940 – La naissance de la résistance***, éd. Fernand Lanore, coll. « Histoire », Paris, 2008, p.115 p, p. 107-110. 108 :

إفريقيا اختيارا بديهيًا[1].

فأعتقد أن موقع الجزائر في كل الحسابات العسكرية لدى الحلفاء و غير الحلفاء أصبح ذا أهمية كبيرة وهذا أدى إلى إحداث شبه تسابق بين قيادات المحور و الحلفاء حول من يسيطر الأول قبل الآخر للفوز بحيازة هذا الموقع التي يتحكم بجغرافيته في مساحة كبيرة من حوض البحر الأبيض المتوسط و شمال القارة الأفريقية. فالذي سيسطر على الجزائر سيتحكم إلى حد كبير في مسار المواجهة العسكرية الدائرة في الجبهة الغربية برا و بحرا خلال تلك الحرب العالمية الثانية نظرا لما لهذه المنطقة أو هذه المستعمرة من أهمية في الجيو-بوليتيك العالمي طوال مراحل التاريخ .

فقد سبق و أن حدث نقاشا مهما بين روزفلت و القيادات العسكرية في البيت الأبيض بواشنطن و كان الرئيس ف.روزفلت قد ناقش مع الجنرال جورج مارشال[2]إمكانية القيام بإنزال برمائي على الساحل الغربي للجزر البريطانية و كان قد كان أعطى للجنرال د.أيزنهاور تعليمات حول هذه العملية الخطيرة[3].

من جانبهلم ينس تشرشل المصالح البريطانية في أفريقيا و أهمية المنطقة في التأثير على مسار الحرب في الجبهة الغربية و إنقاذ أوروبا من الاحتلال الألماني، من حيث أن بقيت قناة السويس تكاد أن تكون في قبضة هتلر. فاعتبر قبل كل شيء أن أي إنزال في القارة الأوروبية و في البر البريطاني بالذات يمثل مخاطرة كبيرة على قوات الحلفاء بسبب قوة سلاح الجو و قوة الدفاعات الألمانية ، وكان يرى بأن قوات الحلفاء الموجودة في البر البريطاني لا تزال غير كافية لإنجاح عملية عسكرية ضخمة واسعة النطاق و التي تؤدي إلى ردع و رد الجيوش الألمانية عن بريطانيا و عن غرب القارة.

فرئيس الوزراء في هذا الإطار تشبث بخطة عسكرية مضمونها؛ القيام بهجوم ضد الجيوش المعادية بأقل مباشرة و يكون ذلك من شمال أفريقيا يعني من الجزائر و المغرب. فإذا نجح الجيش البريطاني بقيادة الجنرال مونتغمري في التصدي و دفع قوات المحور بقيادة الجنرال روميل للتراجع عن السويس نحو الغرب فسيكون للحلفاء في شمال أفريقيا من خلال الإنزال في الجزائر خطة طموحة قابلة لتحقيق النجاح العسكري في شمال أفريقيا كلها، و القدرة على العبور نحو جنوب أوروبا(اليونان، مالطا وجنوب ايطاليا).

و حول هذه المسألة استمرت المحادثات أربعة أيام وانتهت في جويلية 1942 باتفاق بين لندن و واشنطن تصف شمال إفريقيا بأنها الهدف المباشر للحلفاء. و من هنا تم تكليف الجنرال د.أيزنهاور بهذه المهمة الجديدة وتم تسمية المشروع باسم "عملية الشعلة" مثلما قلت في أكثر من موضع[4].

و أعتقدأنه من هنا كان لو.تشرشل الدور الكبير بل و الحاسم في توجيهو إدارة الأمور المتعلقة بالكيفية الواجب إتباعها استراتيجيا للوصول أولا؛ إلى الزج بالولايات المتحدة في الحرب كقوة ضاربة إلى جانب بريطانيا، و ثانيا؛ جعل الرئيس ف.روزفلت يوافق على خطة لندن في تلك المواجهة العسكرية الطويلة الأمد و المتعبة و المكلفة على كل الأصعدة، و أما ثالثا؛ فهوالقضاء على العدو. و هو الانتصار الذي قال عنه

---

[1] Robert Aron, *Grands dossiers de l'histoire contemporaine*, « *Le premier complot d'Alger(7-8novembre 1942*) , éd. Librairie Académique Perrin, Paris, 1962-1964,pp. 213, 215,218,213,222

[2]**جورج مارشال** ولد سنة 1880 و توفي 1959 في واشنطن، جنرال في الجيش الأمريكي خلال ح.ع.ث، من كبار مستشاري الرئيس للرئيس روزفلت وهو صاحب مشروع مارشال الذي تضمن تقديم مساعدات اقتصادية إلى أوروبا في إطار الحرب الباردة.انظر

Larousse Ilustré1991,p.1288

[3]Hubert Delpont**, *Darlan, L'ambition perdue***, éditions des AVN, Nérac, 1998, p.318

[4] Christine Levisse-Touzé, *L'Afrique du Nord la guerre, 1939-1945*,éd. Albin Michel, Paris, 1998, p. 226-228,

في بداية الحرب: سيأتي و لكن بمزيد من الدم و التضحيات[1]، و هذا ما حدث فعلا.

و من خلال ذلك بينت الحرب العالمية الثانية أن رئيس الوزراء البريطاني كانت له رؤية سياسية و عسكرية إستراتيجية صائبة حيث تمكن من تحقيق كل الأهداف التي رسمها خلال الحرب و أصبح واحدا من أشهر و أقدر السياسيين البريطانيين بل أعتقد أنه صنف من طرف العسكريين و السياسيين كأكاديمية في الجيو-ستراتيجيا الحديثة بلا شك.

و من جهة أخرى يحسب لونستون تشرشل أيضا، أنه استطاع أن يراود الرئيس السوفياتي[2]على أن يكون حليفا و صديقا في تلك الحرب، حيث غير خطابه و مواقفه بريطانيا من الدولة السوفياتية و النظام السياسي و الاقتصادي السائدين في تلك الدولة الأورو-آسيوية التي لها أهمية جيو-إستراتيجية في كل المواجهات الكبرى التي حصلت خلال التاريخ الحديث.

ثانيا. الأسباب

أعتقد أن فتح جبهة أخرى للحرب في شمال غرب افر يقيا أي انطلاقا من الجزائر و المغرب الأقصى في خضم الحب الطاحنة التي تعم العالم ليس من الشيء السهل و خاصة أن كل القوى المتحاربة تتسابق من اجل السيطرة على المجالات الجغرافي ذات الأهمية و التي تفيدها في رسم الاستراتيجيات الحربية ، و لذلك أرى الجزائر كان محط اهتمام الحلفاء و المحور على حد سواء و لكن من تكون له السبق في السيطرة عليها هو الذي سيستفيد من مزاياها الإستراتيجية فيما تبقى من عمر تلك الحرب.

أما **الأسباب** التي دفعت بالحلفاء إلى القيام بهذا الإنزال و فتح جبهة حربية جديدة فهي خاصة :

-في الاتحاد السوفياتي و هي الدولة الوحيدة التي تعتبر كبرى في شرق القارة أوروبا ففي غضون عامين اتضح المسار العسكري و السياسي في الجبهة الشرقية للحرب، حيث خرق هتلر معاهدة 23 أوت 1939 التي بادر إليها و وقعها و التي أهم ما تضمنت؛ "عدم الاعتداء و تقسيم بولونيا"[3]. حيث قامت الجيوش الألمانية باكتساح غرب الأراضي السوفياتية في 22 جوان[4]1941، و منذ هذا التاريخ أصبحت لندن و موسكو على نفس الخط في تلك المواجهة و هذا ما كان يتمناه و.تشرشل لأن العدو أصبح مشتركا و أن ج.ستالين أصبح محتما عليه أن يعلن الحرب إلى جانب البريطانيين و باقي الحلفاء.

مما نتج عنه تأييدا فوريا و واضحا من طرف رئيس وزراء بريطانيا للاتحاد السوفياتي في رد و ردع العدوان الألماني على أراضيه و الأسباب أصبحت واضحة-طبعا-. حيث قال " إن هتلر شيطان قام بغزو الجحيم ". حيث أن تشرشل كان يدرك مدى الأهمية الكبيرة للاتحاد السوفياتي في تلك الحرب من الناحية الإستراتيجية بما تمثله الدولة و القوة و الخيرات و المساحة و المناخ و الجغرافيا السوفياتية من تأثير حاسم إن شملتها الحرب و أصبحت في حلف الحلفاء[5].

و من جهة أخرى كانت لزيارة فيتشسلاف مولوتوف وزير الخارجية السوفياتي إلى لندن و هو أيضا بصفته نائب رئيس لجنة الدفاع الوطني مبعوثا من طرف الرئيس ج.ستالين، حيث كانت تلك الزيارة في 22 ماي 1942 و كانت جهود ف.مولوتوف انحصرت في ضرورة تقدير حجم الضغط الذي تتعرض له الدولة

---

[1]Mohieddine Hadhri***, Competitions et Rivalités ...Op.Cit***, p.344

كانت لتشرشل زيارة إلى موسكو من 12 إلى 17 أوت سنة 1942أنظر (ي)

OLG EGOROV**, HISTOIRE08 SPT 2018,** Daily Herald Archive/NMeM /Global Look Press[2]

[3] *Zabecki, David (2014). Germany at war : 400 years of military history. Ed. Santa Barbara, California: ABC-CLIO, LLC. p. 536.*

Mosier John, The Blitzkrieg Myth: How Hitler and the Allies Misread the Strategic [4] *Realities of World War II. Harper Collins, 2004, p. 88.*

Oleg Egorov**, Entre amour et haine**... ***Op.Cit,*** p.1[5]

السوفياتية من العدوان الألماني، و أن هذا الضغط لا يمكن أن يتراجع ألا إذا تمكن الحلفاء من فتح جبهة أخرى للحرب في شمال أفريقيا[1]،

و أن يتعهد السوفيات بعدم التدخل في شؤون أوروبا بعد الحرب و أن يتعهد بالانضمام إلى "الأمم المتحدة" ، و هذا ما كان ينتظره و.تشرشل و يطمح إلى تحقيقه بأي ثمن مبديا تفاعله مع كل الهواجس السوفياتية، و خاصة المتعلقة بالقضاء على هتلر و القوة الألمانية بكل الوسائل حتى النهاية[2].

و لذلك وجدنا ترحيبا كبيرا من طرف كل الحلفاء عند نجاح الإنزال في شمال أفريقيا و خاصة في الجزائر؛ فمراسلات ستالين- تشرشل-روزفلت منها ما تضمن تهنئة الرئيس ج.ستالين لو.تشرشل على نجاح نزول الحلفاء بالجزائر و شمال افريقيا، و خاصة أن تلك المراسلة تزامنت مع يوم الإنزال في الجزائر. و جاء في الرسالة السرية إلى و.تشرشل تأكيدا لج.ستالين على ضرورة الإسراع في تنفيذ "عملية طورش"، و في الرسالة ثناء على القرار الذي و صفه بالشجاع الذي أتخذه الرئيس الأمريكي ف.روزفلت و المتعلق بإرسال قوات أمريكية من تشكيلات مختلفة ذات مهمات قتالية إلى شمال أفريقيا و فتح جبهة عمليات حربية بالمنطقة[3] ... و بالنسبة لج.ستالين كل ذلك يخدم المصلحة الإستراتيجية للدولة السوفياتية في المرحلة العصيبة و الخطيرة التي يمر بها الأمن القومي السوفياتي.

فاعتقد أن لتلك الزيارة تأثيرا بالغا في دفع بريطانيا إلى ضرورة فتح جبهة جديدة لتقليل الضغط العسكري الكبير على الجيوش و المدن و الأراضي السوفياتية مما ينتج عنه تشتيت الجيوش و الاهتمامات العسكرية الألمانية في أوربا و آسيا و أفريقيا. بحيث أن الرؤى الجيو-سياسية للبلدين أصبحت غير متنافرة بسبب الوضع الدولي وأن المصالح لكلتا الدولتين الأمنية و القومية أصبحت معرضة للخطر من طرف عدو واحد و هو هتلر و حكومته و هذا ما تم تطبيقه فعلا.

- تقدم جيوش دولتي المحور في شرق غرب تونس ، أي نحو الأراضي القريبة من الجزائر و تزايد الضغط العسكري الذي أصبحت تشكله القوات الألمانية و الايطالية بالتنسيق مع حكومة فيشي على وجود فرنسا" الديغولية"- الحلفاء في الجزائر[4]

و خاصة أن عمليات القصف الجوي كان مستمرا على قوات الحلفاء في الجزائر سيما على المناطق الحيوية في المدن و الجسور و الموانىء، لأن إدارة المحور و خاصة الألمان لم يسلموا بسهولة بالأمر الواقع و هو سيطرة الحلفاء على شمال أفريقيا، و خاصة عندما أصبحت الولايات المتحدة الأمريكية بكل ثقلها طرفا في الحرب معاديا لها. فمثلا لما تم استسلام قوات فيشي الفرنسية في المغرب للحلفاء يوم 11 نوفمبر 1942. وصلت الغواصات الألمانية إلى مكان الإنزال في ميناء مدينة الدار البيضاء يوم وقف إطلاق النار[5]تحت قيادة النقيب إرنيست كالس، و بدأت عملياتها بهجمات مركزة ضد بوارج الحلفاء في 12 نوفمبر، حيث أغرقت و أعطبت الغواصة U-130 عددا من المدمرات وألحقت أضرارًا بمدمرة وناقلة وقود أمريكية.

استمرت هذه العمليات الحربية و المناورات حتى 16 نوفمبر عندما تم تدمير الغواصة U-173 الألمانية على يد المدمرات الأمريكية تمكنت الغواصة U-130 من مغادرة الخليج دون أن يصيبها أي

---

[1] ***Ibid,*** p.101

[2] ***Ibid***, p. 98

[3] Mohieddine Hadhri***, L'Afrique Du Nord En Guerre, Réflexion Su La Stratégie***, N.44, 19 Sep, Paris. 1968, p.262**.**

[4] Omar Khlifi, Moncef Bey Roi martyr, Éditions Kahia, Éd, 2006, pp.167-180

[5] José Aboulker **,*Ibid***, p.739

ضرر[1].

و لكن على الرغم من أن هذه العمليات أخذت الحلفاء على حين غرة، و على الرغم من تلك الأعمال الحربية التي قام بها سلاحا البحرية و الجو الألمانيين إلا أن تأثيرها لم يكن حاسما في ثني الحلفاء على خططهم في ضرورة إنجاز الإنزال في المغرب الأقصى مهما كانت العوائق، لأن الأمر قد حسم و استوي للأمريكيين و البريطانيين و معهم الديغوليين في المغرب الأقصى[2].

و لكن على الرغم من أن هذه العمليات أخذت الحلفاء على حين غرة، و على الرغم من تلك الأعمال الحربية التي قام بها سلاحا البحرية و الجو الألمانيين إلا أن تأثيرها لم يكن حاسما في ثني الحلفاء على خططهم في ضرورة إنجاز الإنزال في المغرب الأقصى مهما كانت العوائق، لأن الأمر قد حسم و استوى للأمريكيين و البريطانيين و معهم الديغوليين في المغرب الأقصى.

- و أما السبب الآخر و هو العامل المساعد على نجاح الإنزال الأنغلو-أمريكي في الجزائر فهو تحمس و دور نخبة من فرنسيي الجزائر و خاصة الجالية ذات الديانة اليهودية، بسبب ما تعرضت له من الاضطهاد و القمع و النقل و الاعتقال من طرف الإدارة الألمانية[3]، و كل الدول التي تحالفت معها أو التي استسلمت لها و انصاعت إلى سياستها في موقفها من اليهود[4]و الشيوعيين و الديمقراطيين و كل من وقف ضد الايدولوجيا و السياسة النازية بأي شكل من الإشكال[5]. وحيث كان ليهود الجزائر و هم فرنسيون بالأصل أو بالجنسية نصيبا من تلك الإجراءات القمعية من طرف إدارة ف.بيتان المنصاعة لهتلر.و خاصة أن الموالين لإدارة فيشي قي الجزائر كانت نسبتهم تقدر بنحو 80[6]بالمائة

حسب ما ذهب إليه السيد فرحات عباس و هي نسبة كبيرة طبعا، خاصة و أن حكومة فيشي بادرت إلى إلغاء قانون كريميو الذي أعطى الامتيازات للأقلية اليهود في الجزائر على حساب الأغلبية[7] من الجزائريين. حيث رحب أعضاء "الحزب الشعبي الفرنسي" و هو حزب موالي لإدارة فيشي بهذا الإجراء و قاموا بتنفيذ الكثير من الإجراءات العقابية ضد اليهود في الجزائر تحت تأييد و حماية من تلك الإدارة المتمادية في تطبيق الإرادة النازية المناهضة لليهود في فرنسا و المستعمرات الفرنسية. خاصة و أن حكومة الماريشال و بتأييد مطلق من هتلر كان هدفها في الجزائر هو التمسك بهذه المستعمرة مهما كلفها من سياسات[8].

ففيما جاء في مذكرات احمد بن بللا أنه فريق كرة القدم الذي كونه هو في مغنية سنة 1940 و كان ضمن الجناح الأيسر للفريق صديقه-بن بلدته اللاعب روجي بن عمو و هو يهودي، فكم جلب هذا اللاعب

---

1 Robert Cressman, *USS Ranger …Op.Cit*, pp. 291- 311.

Ibid, p. 312**2**

[3]Fivaz-Silbermann, Ruth,***Refoulement, accueil, filières : les fugitifs juifs à la frontière franco-genevoise entre 1942 et 1944 : pour un nouveau modèle du refuge***, revue Band Jahr, n.51,Geneve. 2001, p. 303

[4]***Ibid***

العايب معمر، ***العلاقات الفرنسية الأمريكية و المسالة الجزائرية (1942-1962)***، أطروحة دكتوراه، السنة الجامعية 2009/2008 ص.[5]52

أبو القاسم سعد الله، ***الحركة الوطنية...***ج3، المرجع السابق ص 147.[6]

[7]Christine Lévisse-Touzé***,... Op.Cit***, P107.

إبراهيم لونيسي، ***تجدد فكرة العمل المسلح في الجزائر إبان الحرب العالمية الثانية 1945/1939***، مجلة المصادر، العدد الرابع، الجزائر 2001 ،ص [8]73

الشاب البريء من متاعب لبن بللا، بسبب جو التحريض على اليهود من طرف الإدارة الفرنسية الرسمية (إدارة فيشي) الموالية لهتلر، و كم تصدى الشاب الجزائري المسلم (أ.بن بللا) لتلك الحملة التي أراد الفيشيون أن ينفذوها[1]

بأياد مسلمة جزائرية. فرفض بن بللا طرد زميله روجي بن عمو من الفريق، و كرد جميل لموقف بن بللا أتخذ بن عمو موقفا مناهضا لسياسة التقتيل التي مارستها إدارة و جيش الاحتلال الفرنسي خلال حرب التحرير، و انضم سرا إلى خلايا "جبهة التحرير الوطني"، مما جعل بيته عرضة إلى عملية تفجير إرهابية نفذها عناصر "منظمة الجيش السرية" الفرنسية التي مارست الإرهاب في نهاية الاحتلال و بداية الاستقلال ضد الجزائريين و ضد الفرنسيين الرافضين لاحتلال فرنسا للجزائر[2].

فباستعراض مختصر لما لحق بالمكون اليهودي في الجزائر من سنة 1940 إلى سنة 1942 من جراء سياسة إدارة الماريشال ف.بيتانالمجارية للأوامر الألمانية نجد أن هناك:

- تم فصل ما يقرب من 500 أستاذ أو مدرس واستبعاد 20.000 طالب و تلميذ من المدارس العمومية.
- منذ سبتمبر 1941 أجبر اليهود في الجزائر على تسجيل الطابع اليهودي الأصلي على بطاقة هوياتهم.(أنظر الملحق رقم14)
- منذ سنة 1941 تم استحداث نظام"نمط ترقيمي" استثني بموجبه غالبية الأطفال و المراهقين اليهود من التعليم العام. ففي التعليم العالي يمثل العدد 3٪ من مسهم هذا الإجراء من المسجلين في فرنسا، أما في الجزائر فالنسبة تزيد عن تلك بكثير و خاصة في المدارس الابتدائية و الثانويات. بل وصلت النسبة إلى مابين 07بالمائة إلى 14 بالمائة في نهاية سنة 1942.(أنظر الملق رقم15)
- فخلال هذين العامين تم طرد أكثر من 18500 طفل يهودي من المدارس العمومية.
- بل في شهر نوفمبر من سنة 1941 منعت نظام الترقيم المذكور نسبة 2 ٪ من غالبية أعضاء المهن الحرة من ممارسة مهنهم[3].أنظر (الملحق رقم 16).

ففي المقابل وجدنا أن الذين تحمسوا و هندسوا و قادوا و تحملوا الأخطار من الداخل الجزائري لإنجاح ذاك الإنزال كلهم نخبة من اليهود و خاصة نذكر؛ خوزي أبو الكير، هنري أبو الكير، مارسال أبو الكير، كاركاصون، دي إسكيبه، رينييه بيير، غوزيط، ليسيان أديس[4] و غيرهم كثيرون.

فبالنظرة المختصرة إلى سياسة حكومة فيشي نجد أن هذا الأخير تداعى بسرعة إلى تطبيق إجراءات سياسية بدءا بسقوط حكومة جديدة فور توقيع الهدنة بعد سقوط باريس في جوان 1940 و تم الإعلان عن قيام حكومة موالية كليا لألمانيا[5]،

و صارت تعرف باسم حكومة فيشي برئاسة المارشال فيليب بيتان حيث اقتنع أو أذعن إلى التوصيات و الخطط الألمانية؛ فأجرى تغييرات و خاصة تغيير شعار الدولة الجمهورية الموروث منذ الثورة الفرنسية سنة 1798 تلك الثورة العظيمة في نظر الفرنسيين و التي يعتبرونها كحدث قومي أسس الأمة الفرنسية. فتم تغييرها من كونها شعار: " الحرية، الأخوة، العدالة" إلى " العمل، الأسرة، الوطن"[6]

---

[1] أحمد بن بللا، ***مذكرات احمد بن بللا***، كما أملاها على روبيرت ميرل، ترجمة العفيف الأخضر، ط3، منشورات دار الاداب، بيروت 1981، ص ص.6-7

[2] نفس المصدرو الصفحة

[3] Le Matin, Sous Titre, ***Le Statut Des Juifs promulgué***, n. Samedi 19 Octobre 1940

[4] Annie Roy Goldzeguer, ***Aux Origines De La Guerre d'Algérie (1940-1954) de Mers-el-kebir aux massacres de nord-Constantinois***, édi. La découverte, Paris. 2002, p.101.

[5] الوند رمضان، ***موسوعة الحرب العالمية الثانية***، ط2 ، دار العلم للملايين، بيروت، 2006 ص 272

[6] جبران مسعود، ***الحرب العالمية الثانية***، مؤسسة نوفل للطباعة و النشر، لبنان، 1944، ص 105

وكان كان من الطبيعي أن تكون لهزيمة فرنسا أمام ألمانيا ردود فعل وأثر كبير في الجزائر، تلك الهزيمة التي أدرك الجزائريون من خلالها ضعف فرنسا وفي نفس الوقت أعجبوا بألمانيا في قوتها العسكرية وانتصارها على فرنسا الدولة المحتلة للجزائر منذ سنة 1830، والتي مارست كل أشكال القتل والقهر والسيطرة والاستعباد، فاعتقد الرأي الشعبي- على الأقل- أن ألمانيا ستحرر الشعوب المستعمرة، خاصة وأن **إذاعة برلين** تبث وتنشر للعالم أجمل الأحاديث حول المبادئ عن حرية الشعوب واستقلالها و كرامتها و خاصة الشعوب العربية و المسلمة ومنها الشعب الجزائري، الذي دعته إلى التمرد ورفض التجنيد في صفوف العسكرية الفرنسية وإن فرنسا هي عدو للجزائريين والعدو لا يمكن أن يساعد عدوه. بل و دعته تلك الدعاية إلى ضرورة انتهاز الفرصة لقلب التاريخ لصالح الشعوب التي تخضع بالقوة إلى فرنسا وبريطانيا وغيرهما من الدولة الاستعمارية[1].

و كما كان متوقعا فإن تغيير الأوضاع في فرنسا بسبب الاحتلال و الهدنة انعكس على مباشرة على الجزائر، حيث أصدر الماريشال ف.بيتان أوامره بالبدء في تنصيب "لجان الهدنة الألمانو-ايطالية" وقام بتغيير الحاكم العام في الجزائر المحسوب على الإدارة السابقة و هو لوبو، بحاكم عام جديد و هو الأميرال شارل أبريال

، و ذلك لترتيب الأوضاع في المستعمرات بما يستجيب للوضع الذي استجد.[2] LeBeauمكان.Abrial

والملاحظ أن حكومة فيشي لم تأت بجديد، فالقوانين الاستثنائية ظلت سارية المفعول وبقي القمع مسلطا على مناضلي الحركة الوطنية، والشيء الوحيد الذي قامت به هو إلغاء مرسوم كريميو الصادر سنة 1870[3]

والذي منح حق التجنس لليهود بالجنسية الفرنسية. حيث بمقتضى هذا القانون أعطى امتيازات مختلفة لليهود المقيمين في الجزائريين على حساب المسلمين الجزائريين[4]

في اعتقادي أن ما ترتب من نتائج الاحتلال الألماني لفرنسا على المكون البشري اليهودي في المناطق الخاضعة للفيشيين اضطر الجالية اليهودية و خاصة النخبة منهم إلى الاندفاع بلا تحفظ نحو الحلفاء و خاصة الأمريكيين و البريطانيين و قدموا كل ما وسعهم و هونوا كل الصعاب التي كان يتوجس منها الأمريكيون قبل تنفيذ، لأن عمليات التصفية و الاضطهاد في حقهم كانت فضيعة بكل المواصفات(أنظر الملحق رقم21)، فلا غرابة لما نجد أن الإنزال الذي تم في 8 نوفمبر سنة 1942 لعبوا فيه الدور الرئيسي من الجانب الجزائري سواء من حيث العمل الإستخباراتي و الاتصالات أو الإعداد أو التنفيذ، لأنهم كانوا على قدر كبير من الدراية بالعمل الحربي و عمليات الاقتحام و السيطرة و التحييد؛ فعندما أعطيت لهم الأوامر كانوا على قدر عال في جودة التنفيذ و التنظيم و التنسيق و التضامن، فالعملية تلك في جزء كبير منها كان نجاحها و في تلك الظروف الخطيرة يعزوا إلى ذلكم الناس الذي رأوا في الحلفاء قارب النجاة الذي سينقذهم من المهلكة.

أعتقد أن الأسباب الذي أوردتها كانت تعني الحلفاء و مختلف الأطراف و بطريقة مباشرة؛ و هم خاصة : الدولة البريطانية الممثلة برئيس وزرائها و.تشرشل، و الولايات المتحدة الأمريكية ممثلة برئيسها ف.روزفلت، و الاتحاد السوفياتي ممثل برئيسه ج.ستالين، و المقاومة الفرنسية ممثلة بشقها الديغولي (

---

[1] أبو القاسم سعد الله، ***الحركة الوطنية الجزائرية***، ج3 ،ص 173

[2] ***المرجع نفسه***، ص176

أدولف كريميو ولد1796 و توفي 1880 له دكتوراه في الحقوق، عين وزيرا للعدل في حكومة 1848، عين نائبا عن الجزائر سنة 1872أنظر(ي):

[3] Crémieux Adolphe*Benjamin Stora, **Les Trois Exils. Juifs d'Algérie***, Paris, Stock, 2006, p. 51.

[4] Slimane Chikh, ***L'Algérie en Armes : ou le temps des certitudes***, 2ème éd, Paris, 1981, p 62**.**

ديغول، جيرو، دارلون، ويغاند...) ، و الكيان اليهودي في الجزائر و من معه ممثل في النخبة اليهودية المقاومة على رأسها عائلة أبو الخير التي لعبت دورا أساسيا في إنجاح العملية.

فكل هذه الأطراف كانت وراء عملية طورش، تلك العملية الكبيرة التي جعلت الحرب العالمية الثانية يتخذ لها مسارا آخرا.

التصور النظري ل"عملية طورش"

لم يستغرق ما يمكن أن أسميه؛ التصور النظري للعملية وقتا كافيا، في وظرف لا يسمح بالتأخر و لا يسمح بالاستغراق في تقدير العواقب المحتملة، لأن السؤال ذو الأهمية الإستراتيجية الذي كان مطروحا من طرف الأمريكيين و البريطانيين سواء السياسيين أو العسكريين[1]في مرحلة ما قبل الإنزال، هو كيفية تصور الموقف و الرد العسكري للقيادة العسكرية الموالية لسلطة الماريشال ف.بيتان في شمال إفريقيا أي في الجزائر كما في المغرب الأقصى –طبعا- و معها القوات الألمانية من ذاك التدخل الأمريكي و البريطاني المحتمل في شمال أفريقيا الفرنسية؟ و خاصة أن هتلر ترك لحكومة الماريشال شيئا من السيادة على فرنسا التي مازلت خاضعة لإدارته. هذا من جهة[2].

و من جهة أخرى؛ نجد أن الرئيس الأمريكي ف. روزفلت ، متأثرًا ببعض الأميركيين من أصول فرنسية، مثل الدبلوماسي السابق ألكسيس ليجر (المعروف باسم سان جون بيرس) و المحامي رينيه دي شامبرون صهر بيير لافال، المشتبه بانتمائه الديغولي، و الأميرال ليهي ، صديق للمارشال بيتان....بحيث أن الأميرال ليهي هذا كان له تصور بأن قادة حكومة فيشي يحتمل أن يتمردوا على المارشال ف.بيتان و يستأنفوا الحرب ضد الجيش الألماني في أول فرصة مناسبة، و هذا ما كان فعلا[3].

و نجد أن القنصل روبرت مورفي و الممثل الشخصي للرئيس ف.روزفلت في شمال إفريقيا و الذي أشرف على كل ما أحاط بالعملية من بدايتها إلى نهايتها، تقاسم مع الاميرال ليهي وجهات نظر حول إمكانية أن ينقلب بعض من جينيرالات الماريشال عليه ، بل و هم كقادة عسكريين في مناصب حساسة و متواجدين في الجزائر و المغرب الأقصى.

بالاضافة إلى أن روبرت مورفي عمد إلى التعامل و الاحتكاك بهؤلاء القادة الفيشيين و خاصة الجينرالماكسيم ويغاند، و الجينرال ألفونس جوين الذي لم تكن الاتصالات به ناجحة. و تم تعزيز جهود و نشاطات ر.مورفي الاستخباراتية و الدبلوماسية بعدد من نواب القنصل وصل عددهم إلى 12 نائبًا تم إرسالهم- و بطلب منه- من الولايات المتحدة الامريكية إلى شمال إفريقيا[4]

تحت غطاء التحكم في استخدام المساعدات الاقتصادية الأمريكية التي أسلتها إدارة الرئيس روزفلت إلى الجزائرو مستعمرات فرنسا في أفريقيا الشمالية و كل هؤلاء لهم مهام أيضا سياسية و دبلوماسية ، فأقام الكثير منهم علاقات و اتصالات ليس فقط مع السلطات المحلية في فيشي ، ولكن على وجه الخصوص أقاموا

فخلال الحرب يصبح التخطيط العسكري هو من مهام قيادات أركان الجيوش، و تقدم خططها للسياسيين للموافقة عليها أو تأجيلها أو رفضها أو المطالبة بتعديلها، و في عملية طورش كان التنسيق لا ينقطع بين الجينرال أيزنهاوير و فريقه العسكري من جهة، و بينه و الرئيس ف.روزفلت و رئيس الوزراء و.تشرشلمن جهة أخرى.[1]

[2] Liddell Hart, ***Histoire de la Seconde Guerre Mondiale "La Guerre Totale"*, éd. Marabout, Paris, 1985**

pp. 322-324.

[3]Alfred Salinas, *Les Américains en Algérie, 1942-1945*, Éditions L'Harmattan, Paris. 2013, p31.

[4]Alphonse Van Hecke, *Les chantiers de jeunesse au secours de la France*, Nouvelles Éditions Latines, Paris.1970, p. 97

علاقات متينة مع قادة المقاومة ضد الاحتلال الألماني و ضد إدارة الماريشال و ضد اتفاقية الاستسلام[1].

و إن تصور عملية طورش كان مرتبطا بترتيبات أيضا غير عسكرية سمحت للولايات المتحدة الأمريكية أن تتوغل بقناصلها و جواسيسها و مخبريها إلى داخل الأوساط الاجتماعية الفرنسية في مختلف مواقعها و مسؤولياتها في الجزائر. فنذكر في هذا الإطار المساعدات الغذائية التي وجهتها واشنطن لشمال أفريقيا في إطار المساعدات الإنسانية التي أعلنتها واشنطن تطبيقا لبرنامج "الجار الطيب" و هو برنامج يعود إلى زمن الأزمة الاقتصادية العالمية و بقي ساري المفعول منذ سنة 1933[2]. و تم تجديده ضمن اتفاق بين إدارة الرئيس روزفلت و إدارة الماريشال ف.بيتان، و من خلال هذا البرنامج الإنساني نشطت الأمريكيون و بشكل منظم و تمكنوا من الاطلاع الميداني على الأوضاع في الجزائر و خاصة الظروف و العوامل التي تساعدهم على إنجاح عملية إنزال عسكري كبيرة ستقوم بها الولايات المتحدة الأمريكية و حلفائها في الوقت المناسب في الجزائر.

و إن الإنزال الأنغلو-أمريكي (عملية طورش) في الجزائر بدأت التحضيرات لها منذ ربيع عام 1942، في حينها كانت الجيوش الألمانية و الايطالية و اليابانية (المحور) في أوج قوتها و انتصاراتها في أوروبا و في آسيا و الباسيفيك أوج. و لكن ما شذ على هذا الوضع هو أن بريطانيا بقيت تقاوم و استعصت على الجيوش الألمانية أن تقتحم برها و تتوغل إلى مدنها، يعني هتلر فشل في القضاء عليها من خلال معركة بريطانيا.

و لكن الجيوش الألمانية وصلت في شرق القارة الأوروبية إلى مدينة ستالينغراد السوفياتية و أصبح هتلر يهدد بالزحف على العاصمة موسكو بقواته، بل أصبح يهدد بالسيطرة على أهم منابع البترول في منطقة القوقاز الحيوية و أصبح الاتحاد السوفياتي على حافة الانقسام، و من هنا كان إلحاح الرئيس ج.ستالين على و.تشرشل لفتح جبهة حربية أخرى كضرورة إذا أراد الحلفاء فعلا أن يحققوا الفوز بالنصر في تلك الحرب، و أن يحاصروا التمدد الألماني المنتشر عبر أوروبا و آسيا و أفريقيا، و يصبح من تشتيت القوة الألمانية و إنهاكها و تخفيف الضغط على الاتحاد السوفيتي.

و لم يكن اختيار شمال إفريقيا أمرًا بديهيًا مثلما أوردت في أكثر من مناسبة خلال هذا البحث، فقد اقترح الرئيس روزفلت والجنرال جورج مارشال الأولوية في البداية على الإنزال على ساحل بحر المانش و أعطيت التعليمات في حينها للجينرال دوايت إيزنهاور بالفعل مسؤولية القيام بالعملية في الجانب ابتداء من الجانب الغربي للقارة الأوروبية[3].

و في خضم كل هذه الظروف كان و.تشرشل يربط هذه المسألة من كل جوانبها و خاصة ما تعلق كل هذا بالمصالح الإستراتيجية و الاقتصادية البريطانية في كل جهات القارة الأفريقية و خاصة إذا سيطر الجينرال رومل بجيوشه على قناة السويس و مداخل البحر. فو.تشرشل لم يؤيد ما كان يراه ف.روزفلت معتبرا إن أي إنزال في القارة الأوروبية سيكون غير مضمون النتائج بل سيمثل مخاطرة كبيرة بالقوات، بالنظر إلى جودة الدفاعات الألمانية ورأى بأن القوات البريطانية العاملة تعد غير كافية عدديا و عتادا لإنجاح عملية كبرى على نطاق واسع مثل تلك التحالف المتاحة. فكانت فكرته و اقتراحه هو من الأفضل التحرك بواسطة إنزال مباشر في شمال أفريقيا يكون أقل خطر لأن المنطقة مازالت لم تطأها الجيوش الألمانية بعد[4].

و في رأيه إذا نجح الحلفاء في القضاء على قوة رومل قوات فستكون للحلفاء في شمال إفريقيا منطلقا

---

[1] ***Ibid***, , p. 99

[2] فاسيلفاخروشيف،*السياسة الاستعمارية بعد الحرب العالمية الثانية*، دار التقدم موسكو، ب.ت، ص. 140

[3] José Aboulker, *La victoire du 8…Op.Cit*, pp.635-637

[4] Alain Griotteray, ***1940 ...***,Op.Cit pp. 100-111

لتحقق طموحًات أكثر أهمية نحو السيطرة على جنوب أوروبا.

وكان لهذه المحادثات و المشاورات أن تستمر نحو أربعة أيام وانتهت خلال شهر جويلية 1942 انتهت إلى الاتفاق على أن يكون شمال إفريقيا الهدف المباشر للحلفاء في مسألة فتح الجبهة الجديدة الحرب، حيث كلف الجينرال مارشال الجينرال د.أيزنهاور بهذا المهمة الحربية الكبرى الجديدة وتم تسمية المشروع باسم **"عملية طورش"**[1].

فبعد هذا الذي ذكرته أعتقد أن أهم الظروف الدولية و الإقليمية في شقها السياسي و العسكري تسير في الاتجاه الذي انتهى إلى أن القيام بعملية إنزال في شمال أفريقيا الفرنسية يعتبر من الضرورة الإستراتيجية بما كان، و بالنسبة لكل الحلفاء سواء بريطانيا أو الولايات المتحدة الأمريكية أو الاتحاد السوفياتي ، بل حتى الفرنسيين المقاومين في فرنسا و في المستعمرات (الشق الديغولي وغير الديغولي) لألمانيا و حكومة فيشي المتعاملة معها منذ قبولها بالصلح في 22 جوان 1940كانو مع هذه الإنزال في الجزائر و المغرب الأقصى .فأصبحت جميع القوى المتحاربة تسابق الزمن لأن جيوش المحور تمكنت من السيطرة على تونس و ليبيا و هي تعمل على التوسع شرقا نحو الجزائر و غربا نحو مصر.

الأهداف

تبعا لما أوردته في السابق نجد أن أهداف الإنزال في شمال أفريقيا الفرنسية تعني كل الأطراف المتحالفة و هي :

- الإسراع ضرب قوات الجنرال رومل من الظهر و الذهاب إلى تصفية قوات المحور في كل شمال أفريقيا فيما اعتبر أول تطبيق لما أصبح يسمى في القاموس العسكري ب"التطويق الاستراتيجي خلال الحرب".

- تأمين خطوط المواصلات البحرية عبر المتوسط و فك الحصار العسكري الذي فرضه الألمان و الايطاليون على مالطا، و هي الدويلة الصغيرة التي بقيت تقاوم ضد الاجتياح الايطالي و بقيت متحالفة مع بريطانيا.

- ضرورة تحرير تونس السيطرة عليها و هي مستعمرة فرنسية وقعت تحت الاحتلال الألماني-إيطالي و اتخاذها كنقطة ارتكاز و بداية انطلاقة نحو القيام بإنزال في صقلية و بعددها في جنوب ايطاليا[2] لتحييد هذه الدولة و إخراجها من التحالف مع ألمانيا لأن هناك حركة قوية داخل الدولة الايطالية و داخل الجيش الايطالية تنتظر الفرصة المواتية للإطاحة بسلطة الدوتشي بينيطو موسوليني في هذه الدولة.[3]

و اعتقد خاصة أن هذه الدولة تشكل ركيزة متقدمة للتواجد الألماني في القارة الأفريقية، و هي دولة ذات أهمية جيو-ستراتيجية في حوض المتوسط و هي في أن واحد ليست دولة قوية في مستوى القوى الكبرى الأخرى و لكن ليست دولة صغيرة، بل هي أهم قوة عسكرية و بشرية و سياسية في تحالف المحور في أوروبا.

- تلبية مطالب الرئيس ج. ستالين بفتح جبهة حربية أخرى و من ثم تخفيف الضغط الكبير الذي يشهده الاتحاد السوفياتي و جعله يتمكن من تجاوز الوضع الخطير الذي يهدد الأمن القومي للدولة السوفياتية. لكي تواصل صمودها في ستالينغراد و انتقالها إلى تنفيذ الهجوم المضاد الكبير على طول الجبهة التي تمتد على مسافة تقدر بنحو 4500 كلم، خاصة و أن الجيش السادس الألماني يكاد أن يفقد المبادرة

---

[1] ***Ibid,*** p.112

[2] د. الحسني الحسني معدي، ***موسوعة الحرب العالمية الثانية***، الطبعة الأولى،القاهرة 2011 ، ص.231

[3] ***نفس المرجع,*** ص.232

العسكرية أمام الجيش الأحمر السوفياتي ، هذا الخير الذي يعمل على إكمال الحصار و إحكامه على هذا الجيش السادس الألماني الذي عول عليه هتلر كثيرا في الانتصار على القوة السوفياتية التي استهان بها.

- كسب بعض قيادات الجيش التابعين للماريشال ف.بيتان إلى جانب الحلفاء و خاصة المتواجد منهم في الجزائر و في المغرب، و هم كثيرون و لهم تأثيرا بالغ الأهمية في تسهيل العملية الحربية في هذه المستعمرات ذات الأهمية الإستراتيجية في تلك الحرب العالمية الثانية.

- العمل على خلق أسباب التوتر في العلاقات بين برلين و باريس لعزل ألمانيا في فرنسا ذاتها، و إن كان هذا الهدف صعب التحقيق و لكن الدعاية التي قامت بها المؤسسات الدعائية التابعة للحلفاء تمكنت من زراعة كثير من الشك و عدم الثقة بين القيادة الألمانية و قيادة حكومة فيشي.

- تأكيد حياد إسبانيا[1] في تلك الحرب الحلف. و تأمين قاعدة جبل طارق على الدوام[2]

- احتمال ضم الأسطول الحربي الفرنسي المرابط في طولون إلى جانب الحلفاء في حال نجح الضباط الموالين للمقاومة في التمرد و السيطرة على القوة البحرية الفرنسية.

- تأكيد حياد إسبانيا لسبب أن هذه الأخيرة لها علاقات عادية مع دول المحور بل كان يتوقع لها أن تكون في صف ذاك الحلف في تلك الحرب . و تأمين قاعدة جبل طارق على الدوام.

- تجربة عملية الإنزال؛ أي أن يكون الإنزال في شمال أفريقيا بمثابة التجربة الأولى التي أن نجحت ستتبعها إنزالات برمائية أخرى مشابهة لها في أماكن أخرى، و هذا ما حدث بالفعل[3].

المراحل التي مر بها الإنزال الأنغلو-أمريكي

لم يأت الإنزال الأنغلو- أمريكي دفعة واحدة بين عشية و ضحاها بل استغرق وقتا كافيا منذ أن بدأت كفكرة اهتمت بها قوى الحلفاء، إلى أن أصبحت عملية عسكرية ضخمة تم تنفيذها بكل احتياط و حذر بدقة متناهية . و سأستعرض في هذا العنصر أهم تلك المراحل التي تطورت خلالها هذه العملية ذات الأهمية البالغة في مسار الحرب العالمية الثانية.

أولا. الترتيبات السياسية

خلال المفوضات و المشاورات بين ممثلي الحلفاء و قبل أن يبدأ مشروع الإنزال في طور التنفيذ قدمت قيادة أركان الحرب البريطانية خريطة لقوات الحلفاء تضمنت ربط الجزر البريطانية بشمال إفريقيا.

في 5 سبتمبر 1942، وافق كل الحلفاء المعنيون بالإنزال على تعيين الدار البيضاء بالمغرب الأقصى و وهران و غرب مدينة الجزائر(غرب تيبازا بنحو40 كلم) بالجزائر كأهداف رئيسية لإنزال قوات برمائية للحلفاء و خاصة أمريكية و بريطانية في شمال إفريقيا. و لكن البدء في العملية تطلب اتصالات و شبه مفاوضات مع أطرف مختلفة و خاصة سلطات إدارة فيشي و خلايا المقاومة التي أشرت إليها في السابق[4].

---

[1] ***فرانسيسكو فرانكو***، من مواليد 1892جينيرال في الجيش الإسباني قام بانقلاب عسكري ضد الحكومة المدنية و سيطر على الدولة سنة 1938 ، وتوفي في 20 نوفمبر 1975 في مدريد، أنظر(ي)***Larousse Illustré***, 1991, p.436

[2] ***المرجع السابق***، ص.233

[3] ***نفس المرجع***، ص.232

- **المفاوضات مع قيادات حكومة الماريشال بيتان:**

لقد باشر الحلفاء الأمريكيين و البريطانيين اتصالاتهم مع قيادات تابعة لحكومة فيشي قبل أن يبدأ الإعداد للعملية لفترة كافية، لأن ما يثير اهتمام إدارة واشنطن و إدارة لندن هو ما يكون عليه موقف سلطات حكومة فيشي و خاصة العسكرية منها في شمال أفريقيا و في الجزائر بالذات، عندما تتدخل الدولتان بشكل مباشر في الحرب و تنزلان قواتهما في المنطقة التي هي مستعمرة فرنسية مازالت حتى نوفمبر 1942 – على الأقل- تحت إدارة سلطة الماريشال ف.بيتان[1]، لأن الألمان تركوا لحكومة فيشي شيئا من حرية التصرف في الأقاليم الفرنسية التي بقيت خاضعة للسلطة المركزية في باريس.

بالإضافة إلى ما قلته سابقا أن الرئيس ف.روزفلت كان واقعا تحت تأثير بعض الأميركيين- الفرنسيين الذين أوردت بعضا من أسماءهم و خاصة تأثير المعلومات التي قدمها له الأميرال ليهي الذي كان صديقا للماريشال ف.بيتان، و الذي كان على دراية بما يحدث من حين لأخر في فرنسا الفيشية[2].هذا من جهة.

و من جهة أخرى نجد أن القنصل و مفوض الرئيس الأمريكي و الممثل الشخصي للرئيس روزفلت في شمال أفريقيا السير روبرت مورفي يشارك الأميرال ليهي في وجهات نظره و في موقفه من قيادات الماريشال و موقفهم من التدخل الأمريكي والبريطاني في شمال أفريقيا بشكل مباشر، على الرغم من تعامل ر.ميرفي مع قادة فيشي بشكل مستمر، وبشكل رئيسي مع الجينرالات أمثال؛ ماكسيم ويغاند و ألفونس جوين و غيرهما. لاسيما أن هناك 12 نائبً-قنصل تم إرسالهم من الولايات المتحدة الأمريكية إلى شمال إفريقيا للتحكم في استخدام المساعدات الاقتصادية الأمريكية التي أرسلت إلى أفريقيا تحت غطاء المساعدات الإنسانية الأمريكية، و كل المشرفين على تلك المساعدات لهم مهام دبلوماسية حيث قام الكثير من هؤلاء باتصالات ليس فقط بسلطات إدارة فيشي بل قاموا بربط علاقات قوية مع الكثير من زعماء المقاومة ضد الألمان و ضد سياسة حومة فيش في الجزائر و الذين أظهروا كل استعداداتهم للتنسيق مع الحلفاء لإنجاح عملية إنزال عسكري ضخم في شمال الجزائر و في المغرب.ك والذين ، من خلفيات غير دبلوماسية ، لم يشاركوا جميع أفكار رئيسهم. أقام الكثير منهم اتصالات كثيرة ، ليس فقط مع السلطات المحلية في[3].

الاتصالات بين الحلفاء و عناصر المقاومة ضد المحور في الجزائر

مثلما قلت آنفا بأن إدارة الرئيس ف.روزفلت عملت كل ما وسعها لإيجاد من يساعدها هي و بريطانيا لإنجاح سيطرتها على ما تبقى من أفريقيا الشمالية. فكانت النشاطات في كل الاتجاهات و خاصة بعدما تم توقيع **الاتفاق مورفي-ويغاند** حول المساعدات الإنسانية، حيث كانت كل تلك الاتصالات و المفاوضات السرية بين الأطراف تسير بجدية تحت إشراف السير ر.مورفي و بمشاركته الشخصية و في اتصال مستمر مع الرئيس ف.روزفلت[4].

ففي وهران وهي المدينة الكبيرة في غرب الجزائر وهي المدينة التي يوجد بها واحد من أهم الموانئ الحربية في البحر الأبيض المتوسط تشكلت بها نواة المقاومة الفرنسية ضد حكومة فيشي و ضد الألمان في 7 مارس 1941، حيث برزت أسماء في هذا الشأن بما **روجر كاركاسون** أحد أبناء عائلة **الدكتور رافائيل** أبو

Robert O. Paxton, ...Op.Ct, p. 377-3844

[1] Liddell Hart, Op.Cit, p. 323-325

[2]Alfred Salinas, *Les Américains ...Op.Cit,* p.28

[3]Alphonse Van Hecke, *Les chantiers de jeunesse au secours de la France***,** Éd. Latines,Paris, 1970 p. 97

[4]Rapport de José Aboulker, chef de l'opération…, Op.Cit, p.11-14

الخير[1].

في البداية لم يكن الاهتمام الرئيسي لر.كاركسون هو مواجهة تأثير دول المحور في الجزائر وشمال أفريقيا بل إن نشاطه انصب أولا على توعية المقاومين ضد الأطماع الإقليمية لإسبانيا-فرانكو الذي كان يسعى إلى بسط **هيمنة ما** على منطقة وهران من خلال شبكة من المؤيدين له في الإقليم الوهراني بالغرب الجزائري[2].

و لكن وصول نائبي القنصل من الولايات المتحدة الأمريكية إلى الجزائر و هما؛ ر.كنايت Ridgway Knight و ل.روند Leland Rounds في ربيع عام 1941 نتج عنه توجيه كل الجهود نحو الهدف الأهم و هو مقاومة المحور في شمال أفريقيا و في فرنسا انطلاقا من الإنزال العسكري على السواحل الجزائرية و الساحل الغربي للمغرب الأقصى قبل أي هدف جانبي آخر.

و هناك أعضاء من المقاومة جاؤوا من فرنسا و نذكر خاصة، الملازم ه.د.دي لافيجري(Henri d'Astier de La Vigerie) وانضم إليهم مقاومون آخرون من مدينة الجزائر من بينهم روجر كاركاسون التي تم الاتصال به قبل ذلك في وهران قبل أن يستقر لافيجري Henri d'Astier de La Vigerie في مدينة الجزائر، لكي ينظم إلى ما عرف ب"ورشات الشباب" Chantiers de jeunesse[3]فكان لقاؤهما ب بخوزي أبوالخير، و كان الشابان الاثنان القائدان تحت قيادة هنري داستييه دي لافيجري.

أما في المغرب الأقصىفنجد الجينرال Béthouartأهم من انظم إلى المقاومة إلى جانب الحلفاء و ضد المحور وحكومة فيشي. و زاد عدد عناصر المقاومة في الجزائر مع مرور الوقت و مع كثافة الاتصالات بممثلي الولايات المتحد ة و بريطانيا في الجزائر باطراد، و اذكر هنا بعض كبار الضباط في الجيش الفرنسي العاملين في مدينة الجزائر و الذين أظهروا تعاونهم مع الحلفاء أمثال

المقدم جرمان جوسGermain Jousseقائد حامية عسكرية الرائد ، والعقيد باريل Baril ... و هؤلاء أرسلوا تقارير دورية تفيد بانتصار و نجاح الحلفاء في شمال أفريقيا في حال قيامهم بأي عمل حربي ضد الألمان و حلفائهم ابتداء من في الجزائر و المغرب الأقصى[4].

في نوفمبر 1941 وصل الصناعي إلى الجزائر من فرنسا**Lemaigre-Dubreuil**

جاك لي ماجر دي بروي مدير شركة Huiles Lesieur والذي له علاقة وثيقة مع المجمع الصناعي-المالي Unilever Trust و الذي كان متبنيا النظرة الأمريكية فيما يتعلق بأهمية الجزائر و المغرب الأقصى في الحرب ضد الألمان و الايطاليين في شمال أفريقيا و جنوب أوروبا فأراد أن يلعب الورقة الأمريكية[5]في تلك المسألة.

و مع هذا الصناعي المرموق ظهر إلى جانبه مجموعة من المثقفين النشيطين سياسيا و المقاومين للفاشية و للهيمنة الألمانية و المنتظرين للفرصة المواتية للانضمام إلى جانب الحلفاء و هم من أطلق عليهم اسم مجموعة الخمسة و هم على التوالي حسب الانضمام إلى الصناعي الذي ذكرناه لأنه بمثابة النواة التي كونت هذه المجموعة:

1- **Lemaigre-Dubreuil**

Op.Cit, P.322**3** .

Alfred Salinas,*Les Américains* ...,Op.Cit, 2013, 31 p**2**

Alphonse Van Hecke, *Op.Cit, P. 97***3**

A. S. Van Hecke,*1941-1945. Les Chantiers de la Jeunesse au secours de la France* **4** *(Souvenirs d'un soldat)* Review by: Raymond Josse, *Revue d'histoire de la Deuxième Guerre mondiale*, Ed. Belin1973, pp.113-117 https://www.jstor.org/stable/25728542

Haïm Saadoun, traduit de l'hébreu par Claire Drevon, ***La résistance du 8 novembre 1942*** **5** ***en Algérie***,Éd. Mémorial de la Shoah,Paris 2016, p.221

أول النشيطين وهو الصناعي الغني الذي دخل بفضل زوجته في مجمع Lesieur Huiles و هو الذي أصبح أحد أول الداعين إلى المقاومة ضد الفيشيين. كان لديه شغف بالسياسة، وقبل الحرب ترأس "فيدرالية دافعي الضرائب"و كان ضابطا احتياطيا، عمل بمكتب الجينرال ماكسيم ويغاند لبعض الوقت ثم تم تسريحه و لكن علاقتهما بقيت مستمرة.

2 - Jean Rignaut

وهذا الذي لعب أيضًا دورًا في "فيدرالية دافعي الضرائب" و المعروف بطريقته المنهجية، و صاحب الذوق للعمل السري

و بعده انضم إليهما ثلاثة مثقفون و اكسر نشاط و هم:

3 - Jacques Tarbé

و هو الدبلوماسي المجاز و الذي ينتمي إلى حاشية م.ويغاند و ضابط سابق في الجيش، و خلال الحرب ترأس ورشات الشباب في شمال إفريقيا.

4 - le Capitaine Henri d'Astier de la Vigerie

وهو يدعي التدين، كاثوليكي متحمس للمقاومة و ذو اتجاه ملكي و مقتنع بأيديولوجيته و مقاتل.

5 - Le colonel Jousse

المتميز بكونه كان شديد الرفض للهدنة مع المحتل الألماني، و أحد أهم كبار المعجبين من الضباط بشارل ديغول، وهو في المجموعة بمثابة مستشار عسكري.و أول ما قام به إعداد قائمة بالاحتياجات من المواد والمعدات و التي رأى بأنها كبيرة[1].

فحسب الكولونيل جوس أن تلك الإمكانيات كبيرة لأن الجيش الفرنسي في شمال إفريقيا كبير نسبيًا بما فيه الكفاية، و لكنه مجهز بشكل سيء للغاية، وضعيف التسليحً وليس لديه سلاح جوي لا يعول في المعركة. و لكن هذا الكولونيل يطمئن لأهمية القوات الأمريكية فأصبح يرى بأن الإنزال الأونغلو-أمريكي سواء في الجزائر أو في المغرب الأقصى أو في تونس كم هو ضروري.

فلخص جرده للإمكانيات الفرنسية في شمال أفريقيا المتوفرة ب: هناك سبعة فرق آلية، خمسة ألوية مدرعة، مائة وعشرون بطارية دفاع-جوي ، خمسمائة طائرة.

و نشير هنا إلى أن هؤلاء الخمسة الذين ذكرتهم كان لا يعتبرون أنفسهم زعماء أو قادة للمقاومة الفرنسية ضد النازية و ضد الفيشيين بل تطوعوا لوضع كل إمكانياتهم المادية و المعنوية في خدمة الحلفاء قبل وخلال و يعد الإنزال؛ فنجد أن Lemaigre-Dubreuil و Jean Rignaut قالوا لروبرت ميرفي ".. نحن لا نمثل شيئا، نريد أن نعمل، نحن نطلب منكم أن تضمنوا عونكم لنا و لما نكون مستعدين عليكم أن تأتوا لمساعدتنا."[2]. و هي دعوة صريحة لمن كانوا و كونوا النواة الأولى للمقاومة في الجزائر لقبول و لجلب جيوش الحلفاء للمجيء إلى شمال افر يقيا الفرنسية و أن يكونوا تحت إمرة قيادة الحلفاء العسكرية و السياسية.

بعد أشهر من المفاوضات بينه و الممثلين الأمريكيين من جهة و ممثلي المقاومة تقرر التركيز على ما يلي:

- يجب تحييد الشخصيات الرئيسية والنقاط الإستراتيجية في الجزائر كما في المغرب الأقصى لعدة ساعات للسماح لقوات للحلفاء بتنفيذ الإنزالبسلاسة أي تجنب قدر الإمكان المواجهة مع قوات حكومة فيشي وأن ينظم "جيش إفريقيا الشمالية" الموالي للمقاومة إلى جانب جيوش الحلفاء بمجرد أن تبدأ عملية الإنزال في النقاط المحددة له[3].

---

[1]Jacques Chastenet, ***de Pétain a De Gaulle…Op.Cit***, P.80-81

[2]***Ibid***, p.81

[3]**Op.cit,** p. 117

- أن يكون الإنزال بدون تدخل الموالين لتنظيم "حكومة فرنسا الحرة "أي لشارل ديغول، لأن مشاركة الجنرال ش ديغول في العملية بشكل مباشر. لأن ذلك يمكن أن يثني عددا من جينرالات الماريشال ف.بيتان عن تأييدهم للإنزال وانضمامهم إلى جانب الحلفاء، وهذا إن حدث سيحول تلك العملية العسكرية الإستراتيجية الحساسة في شمال أفريقيا إلى وضع آخر.

بالإضافة إلى عامل آخر هو برودة العلاقات بين الرئيس روزفلت وش.ديغول و عدم تعاطف إدارة الرئيس في واشنطن مع الجنيرال و مع تنظيمه المقاوم، بسبب تدخل حكومة فرنسا الحرة عسكريا لاسترجاع **جزر سانت بيير و ميكلون**[1] من قبل القوات البحرية الفرنسية الحرة (L.F.N.F) تحت إمرة الأدميرال Émile Henry Muselier موسوليي في 24 ديسمبر 1941 دون موافقة الولايات المتحدة.

أما بالنسبة لروبرت ميرفي فقد تواصلت جهوده واتصالاته السرية و العلنية مع الضباط الفيشيين حيث عول عليهم كثيرا،

على الرغم من تصريحاتهم واستمرار تعاملهم في إطار وظائفهم مع سلطة الماريشال ف.بيتان، وعلى الرغم من أعين أعضاء لجان الهدنة من ألمان و إيطاليين العاملة كانت تقوم بمراقبة مجمل تحركات الضباط العسكريين الفرنسيين وحتى الناشطين المدنيين منهم[2].

وهنا اعتقد أن هدف روبرت مورفي ومعه القناصل الأمريكيين في الجزائر و في المغرب الأقصى بحشد وإعداد كل الإمكانيات الممكنة المتوفرة لجلب أي جديد يمكن أن يخدم انتصار الأمريكيين و البريطانيين و معهم الفرنسيين المقاومين. و هذا لا يمكن أن يتحقق إلا في حالة تجاوز عتبة الشك في إنجاح الإنزال العسكري في شمال أفريقيا و في الجزائر خاصة.

ولذلك كان لزاما على الحلفاء و خاصة الأمريكيين و هم يرتبون لتلك العملية الكبرى أن يجدوا احد الجنرالات الفرنسيين الذي تسند إليه قيادة القوة الفرنسية إلى جانب الحلفاء في عملية الإنزال. وحينها طرح الناشط الفرنسي جاك ليماجر دوبروي[3]LemaigreDubreuil عل ى الرئيس ف.روزفلت اسم الجنرال جيروGiraud الذي تمكن بطريقة ما من الهرب من المعتقل في ألمانيا، و الذي كان زميلا له ومساعده في معسكره قبل الهزيمة في عام 1940[4]هذا من جهة.

ومن جهة أخرى، فإن Lemaigre كتم عن المقاومين حقيقة الجينرال ه.جيرو الذي كان سابقا من المؤيدين لحكومة فيشي و من المعجبين بما ذهب إليه ف.بيتان في مواقفه تجاه الألمان وسياسته تجاه الشعب الفرنسي التي أطلق عليها اسم**"الثورة الوطنية"**[5]

---

[1] **Émile Henry Muselier إيميل هنري موسوليي**ولد في مرسيليا سنة 1982 و توفي سنة 1965 و هو أميرال في الأسطول الحربي الفرنسي و قائد الهجوم البحري على أرخبيل "سان بيير"و "ميكولون" في أمريكا اللاتينية لاسترجاعه من سيطرة حكومة فيشي.أنظر(ي)

Émile Muselier (1882-1965) » [archive], sur le site cheminsdememoire.gouv.fr

[2] Liddell Hart,Op.Cit, p. 324-325

[3] رجل أعمال فرنسي و ناشط في الظل خلال الحرب العالمية الثانية لصالح الحلفاء، مات في ظروف غامضة سنة 1955 في الدار البيضاء بالمغرب الأقصى، أنظر(ي)

Clothilde de Gastines, « Chronique d'une décolonisation – Jacques Lemaigre Dubreuil au maroc, 1950-1955 » 2006, p. 16-36, sur le site ambafrance-ma.org

[4] LiddellHart… Op.Cit, p. 324-326

[5] **"الثورة الوطنية"** هي جملة الإصلاحات التي أعلن عنها ف. بيتان سنة 1940 و هي نحو19786 قانون و مرسوم تتعلق بالتنمية و بالمجتمع الفرنسي تحت الهيمنة الألمانية انظر(ي)

وبهذا الأسلوب تمكن من كسب تأييدهم و موافقتهم بدون صعوبة.

وإن الجينرال ه. جيرو كان هو الضابط الفرنسي المقاوم المفضل لدى واشنطن و لدى الرئيس ف.روزقلت بل يفضله على الجينرال ش.ديغول، لأن هذا الأخير نظر إليه الأمريكيون بعين الريبة و عدم الثقة في حكمه و أساليبه[1]ففور الاتصال به من طرف المبعوث الأمريكي وافق ه.جيرو مذعنا على المشاركة في العملية العسكرية المتمثلة في الإنزال العسكري الضخم في الجزائر و المغرب الأقصى، لكنه طلب أن يمارس قيادة العملية بصفته الشخصية[2]، و يجب أن أشير كذلك إلى أن ه.جيرو سبق أن اتصل بهLemaigre و زميله Jean Rignaut و لكنه عرضهما لاقى تحفظا من جيرو حول طريقة و مكان الإنزال الذي يمكن أن يتم في الأراضي الفرنسية[3].و لذلك فالاختلاف كان في الطريقة و في المكان و ليس في الفكرة.بالإضافة بالإضافة إلى كون الجينرال الفرنسي شارل ماست[4]Charles Mast و هو ضابط الذي يحضا بمكانة متميزة لدى الأمريكيين و الانجليز و المقاومين كان

من مؤيدي الجينرال ه.جيرو معتبرا إياه أن له القدرة الكافية على تجنيد قوات فرنسا في شمال أفريقيا إلى جانب الحلفاء.و خاصة أن الجينرال ش.ماست هذا كانت له كلمته مثلما أسلفنا ذكره باعتباره كان قائد أركان حرب و قائد فرقة مدرعة بالجزائر[5].بل إن حماس الجينرال ش.ماست تجاه الجينرال ه.جيرو دفع ببعض عناصر المقاومة الفرنسية شمال أفريقيا و في الجزائر خاصة إلى التشكيك في ما ذهب إليه هذا الجينرال[6]الذي بدا أنه استسهل عملية الإنزال و عمليات السيطرة على الجزائر أكثر مما يجب أن تكون عليه.

على اعتبار أن أي اتفاق للأمريكيين مع المقاومة الفرنسية في الجزائر وضع نصب عينيه بالتحديد مواجهة أي رد فعل عسكري مضاد للقوات الفرنسية الموالية لفيليب بيتان التي كانت تتكون من نحو 50 دبابة معدة للعمليات ولو أنها بتكنولوجيا قديمة و 500 طائرة مقاتلة من طراز Dewoitine D.520 و هي قوة مكافئة للطائرات البريطانية والأمريكية معا[7].

و لكن الرئيس ف.روزفلت و الجينرال د.آيزنهاور كانت لهم الثقة في التقارير التي رفعها القنصل العام للولايات المتحدة الأمريكية في الجزائر السيد ر.ميرفي و التي تركت مجالا هاما لإمكانية الحصول على حشد السلطات الفرنسية إلى جانب الحلفاء و لو في آخر لحظة. لهذا اعتمد قادة الحلفاء اعتمادًا كبيرًا على الجينرال هنري جيرو الذي عولوا عليه في تلك المهمة الإستراتيجية لقيادة القوات الفرنسية في شمال أفريقيا بعد نجاح

Jean-Pierre Le Crom, « L'Avenir des lois de Vichy », 2005, in Le Droit sous Vichy, 2006, p. 453-478 [archive].

Denis Peschanski, *Le Régime de Vichy a existé. Gouvernants et gouvernés dans la France* **1** *de Vichy. Juillet 1940-avril 1942*, archives de guerre d'Angelo Tasca », Paris : Éd. CNRS 1986, Pp.4,10 .

[2]Jean-Marie Guillon, ***« La philosophie politique de la Révolution nationale*** », éd. Fayard, Paris 1992, p.178

[3]Jacques Chastenet, ***de Pétain a De Gaulle…Op.Cit***, P.82-83 .

[4] ش.ماست، ولد سنة 1889 بباريس، جنيرال شارك في عملية طورش في شمال أفريقيا، و قائد أركان في مدينة الجزائر سنة 1942 و شغل منصب المقيم العام الفرنسي في تونس من و توفي سنة 1977 أنظر(ي)

Joseph Barthélemy , Le chemin du Palais d'été, éd. Alger.1942, p.106

[5]***Ibid***, p.107

[6]Jean-Marie Guillon, ***« La philosophie ...Op.Cit***, p.179.

[7] Liddell Hart,*Op.Cit p.* 322-324

الإنزال[1].

اجتماع واد مسلمون

إن الترتيبات لهذا اللقاء في واد مسلمون ذو الأهمية الكبرى و الذي رسم مسارا جديدا لتطور الحرب العالمية الثانية كانت على مستويات عدة و في كل الجهات عرف. ففي وهران عقد ريدجواي نايت[2]Ridgway Knigh نائب القنصل الأمريكي اجتماعا مساء يوم الاثنين 02 نوفمبر 1942 في شقة ذات الأربع غرف القريبة من ساحة الباستيي Place de la Bastille مع

عشرات المقاومين لنظام فيشي و المؤيدين للإنزال العسكري لقوات الحلفاء في الجزائر. و كان الاجتماع غير مرضي بسبب المناقشات الحادة بين الحاضرين حسبما ذكره ر.نايت.

موعد وينستون تشرشل

تبعا للتعليمات التي أعطاها روبرت مورفي بصفته المندوب الشخصي للرئيس ف. روزفلت في أفريقيا الشمالية لنائبه في وهران Ridgway Knight ر.كنايت، قام هذا الأخير بإخبار كل الأطراف بإنزال الحلفاء خلال مدة قريبة و لكن غير معروفة لوحدات عسكرية على شواطئ وهران في إطار "عملية طورش"، حتى و عن كان هو على دراية بموعد العملية لأن روبرت مورفي أخبره بذلك منذ 17 أكتوبر بواسطة الهاتف عندما استدعاه بأن يلتحق به إلى مدينة الجزائر في أقرب وقت ليساعده في تنظيم لقاء سري سيجمع بين الجينرال الأمريكي **مارك كلارك Mark Clark** و مجموعة الخمس رموز المقاومة في شمال إفريقيا[3].

و اعتقد انه الاجتماع الذي ستتحدد خلاله الترتيبات العسكرية الأخيرة التي ستنفذ الإنزال العسكري البر-مائي للحلفاء في الساحل الجزائري خلال بداية المرحلة الأخيرة من عمر الحرب العالمية الثانية. و بعد البحث عن مكان معزول عن المدينة و قريب من الساحل، و بالاعتماد على رغبة احد المحامين[4]

من الجزائر الذي له دراية كافية بالموقع و بعد أن قام باستكشاف كل مسالك المنطقة تم اعتماد و قبول المكان الذي سينعقد فيه اللقاء من حيث كونه جد ملائم لانعقاد الاجتماع[5].

حيث حضر هذا اللقاء الهام الذي بدأ في 22 أكتوبر 1942 ر.مورفي مصطحبا معه ر.كنايت، حيث وصل مارك كلارك إلى المكان ليلا على متن الغواصة تابعة للبحرية الملكية البريطانية.و جاء صباحا القادة الفرنسيين، حيث تناول الجميع فطور الصباح المتكون من السمك المشوي و الخبز بالمعجون. تلك الأكلة التي بقيت عالقة في ذاكرة ر.كنايت.

قبل انطلاق العملية المتمثلة في الإنزال انعقد في مزرعة **سيجيس**[6]**Sitgès**و هي مزعة ل **Jacques**

---

[1] Alfred Salinas, *Les Américains en …Op.Cit*,p.31

(2001-1911) هو أمريكي من عائلة اشتهرت بالفن و خاصة الرسم، و هو من أصول فرنسية حيث ولد في باريس. أنظر(ي)***Ridgway Knigh***

Alfred Salinas,***Les Américains en Algérie…Op.Cit***, p.40[2]

[3]Junot Michel, ***Opération Torch :8 Novembre 1942***, éd.Fallois, Paris 2001 P.59

المحامي هو**Jean Queyrat**[4]ملازم في جيش الاحتياط و كان من المؤدين لحكومة فيش ثم التحق سرا بالمقاومة أنظر(ي)

Alfred Salinas,*Les Americains en Algerie*…Op.Cit, p.39

[5]SlowikowskiZygfryd et Herman John, ***In the secret service:The lightin of the Torch***, Windrush, 1988, P. 100

سيجيس هي مزرعة لأوروبي غرب واد مسلمون و هي تطل على الساحل الذي يقدر طوله بنحو 04 كيلومتر و هي بناية محصنة، و ليس بعيدا عنها أنعقد اجتماع لممثلي دول الحلفاء، و على اللوحة المخلدة للإنزال كتب الجينرال ماسط:

Tessier بواد مسلمون (تبعد عن العاصمة الجزائر بنحو مائة كلمو 17 كلم غرب تيبازا) اجتماعا سريا لممثلي للحلفاء في ليلة 21، 22 أكتوبر 1942[1]حيث حضر على متن الغواصة سرا كل من: روبرت مورفي ممثل الرئيس الأمريكي و الجينرال كلارك نائب الجينرال د.إيزنهاور مفوضا من طرف هذا الأخير قادما إلى الجزائر من مقاطعة جبل طارق البريطانية حيث مقر د.إيزنهاور[2]من جهة.

و حضر ممثلون عن المقاومين الفرنسيين في الجزائر عسكريين و مدنيين أمثال؛الجينرال شارل ماسط، الكولونيل جوس، وبرنارد كارسونتي نائب خوزي أبو الخير، جان ريغو و هنري دي لا فيجيري[3]...من جهة أخرى.

قائمة الذين حضروا

أولا.من الفرنسيين

- Général Mast - Colonel Jousse- Lieutenant-Colonel Van Hecke- Capitaine Watson

- Lieutenant Le Nen

- Colonel Jousse

- Lieutenant-Colonel Van Hecke

- Capitaine Watson

- Lieutenant Le Nen- Aspirant Michel - Mr d'Astier de la Vigerie – Rigault-Tessier – Karsenty -Barjot.

ثانيا. من الأمريكيين

- Général Clarck- Colonel A.L. Hamblen - Colonel Julius Holmes - Brigadier-General L.L. Lemnitzer - Capitaine Gérard Wright - Capitaine Gérard Wright – R.Knight.

ثالثا. من البريطانيين

- Ce Livingstone - Ce Courtney de commando- Lt Foste.[4]

و لدواعي احترازية و وقائية كان على القائمين على التحضيرات لهذا اللقاء، و خاصة بسبب الشكوك التي حملها ضابطان من الشرطة الفرنسية التي تعمل لصالح الحلفاء إلى القائمين على التحضير للاجتماع و الذي مفاده أن هناك استنكارا للتعاون مع الحلفاء لأحد الجزائريين الساكنين في المنطقة و بسببه تأجل الاجتماع حتى لا يفاجأ المجتمعون بأي عمل خطير يؤدي إلى إفشال العملية. فتمت المصادقة رسميًا على ما

(شهادات شفوية بعد زيارة للمكان) ***"Ici commence la route de la libération de la France, de l'Europe et du monde du*** .و المزرعة الآن هي أطلال حيث هدمت ومهملة تماما أصبحت تبدو كأنها آثار من حقبات تاريخية ***nazi "***[6] joug غابرة.

[1]Robert Aron, ***Grands dossiers … Op.Cit***, p. 213, 215-218

[2]Robert D. Murphy, ***Un diplomate parmi les guerriers***, (trad. par Yves Malartic), Robert Laffont, Paris, 1965, p. 315-316.

[3]Atkinson, Rick, An army at dawn : the war in North Africa, 1942-1943, *First ed. NY* Henry Holt & Co. *New York2002, pp. 45–46,*

[4]**Noces @ Tipaza,Georges Le Nen (Temoignage)**,*De ruine en ruine,"La rencontre de Messelmoun en* 42 »

تم الاتفاق بشأنه بين الولايات المتحدة والمقاومة الفرنسية بشان الإنزال البرمائي الذي سيقوم به الحلفاء في الجزائر[1]و ذاك الاتفاق ارتكز على محورين رئيسيين هما: **أولا.الجانب العملياتي** و تضمن:

- أن تسيطر المقاومة في الجزائر في اليوم المحدد على النقاط الحساسة في المدينة؛ و أن تقوم بقطع وسائل الاتصال التي تربط هيئات القيادة العسكرية و الإدارات المدنية لسلطات حكومة فيشي.و تحيد الفيلق التاسع عشر المرابط في الجزائر و تحييد وحدات والشرطة لمدة كافية تكون كافية لوصول جيوش الحلفاء القادمة من منطقة الإنزال و تتمكن من القبض على القادة العسكريين والمدنيين العاملين تحت سلطة الماريشال فيليب بيتان[2].

- أن يتم تفويض قوات كوماندوس أمريكية قبل وصول القوات النظامية بالسيطرة على المواقع التي حيدتها المقاومة من قوات فيشي المسلحة، و التي تم تقديرها بـ 11000 جندي، و يمكن أن يصل عددها إلى 20 ألف عنصر. بل أن هناك نحو 800

من المتعاطفين مستعدون للقيام بالمقاومة في داخل مدينة الجزائر. بل سيتم اعتبار 377 شخصًا مشاركين فعليين في العملية ينتمي معظمهم إلى الجالية اليهودية في الجزائر وأكبر و أهم فرقها هي مجموعة **جيو- غرا Géo-Gras التي تأسست سنة 1940 و** قامت بهام الاستعداد للمقاومة فيما بعد[3].

ثانيا. الجانب السياسي و تضمن : ما تم الاتفاق عليه بين بريطانيا و المقاومة الفرنسية من جهة، و بين بريطانيا و الولايات المتحدة الأمريكية من جهة أخرى(ما عرف باتفاق تشرشل) و الذي تضمن ضرورة معاملة فرنسا كحليف بعد نجاح الإنزال[4]،و إبقاء المنطقة تحت السيادة الفرنسية و عدم التدخل في شؤون فرنسا الداخلية، إيجاد إدارة فرنسية مستقرة ناجحة، إعادة تطبيق مرسوم كريميو[5].

و بعدها عاد الجينرال كلارك راجعا بصعوبة من حيث جاء نظرا لاضطرابات أمواج البحر و كان ر.كنايت هو من أنقذه من الهلاك، و كذا كل الذين تمثلوا في اللقاء غادروا من حيث جاؤوا في انتظار تنفيذ العملية الكبرى.

و بالرغم من أن هناك شيئا من الصراع بين أجنحة السلطة في البيت الأبيض الأمريكي و في لندن حول من هو أنسب للحلفاء لقيادة فرنسا الدولة بعد نجاح الإنزال و بعد الانتصار النهائي الذي بدأت ترتسم خيوطه عندما أصبح فتح جبهة حربية جديدة في شمال أفريقيا كمسألة جدية و ذات أهمية كل قوى الحلفاء و خاصة أن الرئيس ف.روزفلت كان ممتعضا -مثلما أشرت من قبل-من الجينرال ش.ديغول[6].

فعلى الرغم من سياسة التقارب التي اتبعتها و.م.أ مع قادة فرنسا الحرة قبل عملية الإنزال في شمال إفريقيا[7]، إلا أنها أبعدت هؤلاء عن التحضير لعمليات الإنزال، فلقد استبعد ش.ديغول وأنصاره من عملية

---

[1]*The Last Hero- Wild Bill Donovan :**the Biography and Political Experience of Major General***... Par Anthony Caveedi.Times Books,1982, p.246

[2]Filippo Petrucci, ***Gli ebrei in Algeria e in Tunisia 1940-1943,*** Giuntina, 2011, p. 132

[3]Michael M. Laskier***, Juif nord-africain au XXe siècle, les Juifs du Maroc, de la Tunisie et de l'Algérie*** , Presse de l'Université de New York, 1994, p. 8

[4]Annie Lacroix-Riz, ***Les Élites françaises entre 1940 et 1944, de la collaboration avec l'Allemagne à l'alliance américaine,*** Armand Colin, 2016, p. 334

محمد شبوب، ***الجزائر في الحرب العالمية الثانية(1939-1945)***أطروحة دكتوراه، قسم التاريخ والآثار، جامعة وهران1، 2015 ،ص.[5]127

[6]Robert Aron, ***Op.Cit,*** Pp.215-218

ديغول. ***النفير، المصدر السابق،*** ص 268-[7]269 44

التحضير للإنزال في الجزائر كما في المغرب الأقصى، وهو ما دفع بأنصاره إلى اعتبار أن التحضير للإنزال الذي حضر له ر.مورفي في سرية كاملة وبعيدا عن الفرنسيين "الأحرار"إلى اعتباره عملا ضد حكومة فرنسا الحرة[1]. كما اتهموا الرئيس ف.روزفلت بأنه وراء التوصية التي أرسلها لرئيس الحكومة البريطانية ونستون تشرشل القاضية بمنع ديغول من التواجد في إفريقيا الشمالية قبل و بعد عملية تنفيذ الإنزال[2]

فأعتقد أن حكومة فرنسا الحرة مازالت حتى سنة 1942 لم تنل الرضا الكافي من إدارة البيت الأبيض الأمريكي و كان على هذا التنظيم الفرنسي الوطني المقاوم للاحتلال**"حكومة فرنسا الحرة"** أن يقوم بالمزيد من الفعل السياسي و الدبلوماسي داخل مراكز القرار في الدولة الأمريكية لكي ينال موقفا مساندا من طرف الرئيس ف. روزفلت و لا يتم ذلك إلا بالاحتكاك بالأوساط الأمريكية؛ من شخصيات فاعلة إلى أحزاب و وسائل إعلام إلى جمعيات .. كل ذلك لكي يصبح ش.ديغول و تنظيمه في حالة أمر واقع يفرض على الإدارة الأمريكية بما فيها رئيسها بلا منازع.

وبديلا عنش.ديغول تم ترتيب العملية العسكرية الإستراتيجية الضخمة وبحثها مع المؤيدين لهذه العملية من داخل إدارة حكومة فيشي، مما دفع بالو.م.أ إلى الاتصال بشخصية فرنسية بارزة و هو الأميرال[3] فرانسوا دارلان، و هو في نفس François Darlan

الوقت تقلد منصب رئيس الحكومة الفرنسية في وقت سابق وعرض عليه الفكرة في سبتمبر 1942.

فلقد اعتبر الأمريكان الجنرال ش.ديغول ورقة غير معول عليها في سياستهم المستقبلية في أوربا- ما بعد الحرب[4]بالنظر إلى مواقفه التي كان قد أعلن عنها انطلاقا من **إذاعة برازافيل** و رفضه التعاون مع إدارة واشنطن في مسألة **كاليدونيا الجديدة** لوضعها تحت مراقبة و تصرف البحرية الأمريكية واستعمالها كقاعدة متقدمة للقوات الأمريكية لضرب اليابان[5]**.** و لأجل ذلك راهنالرئيس ف.روزفلت على ضباط و شخصيات فرنسية أخرى تستجيب للمتطلبات الإستراتيجية للدولة الأمريكية و لو كان ذلك في الزمن الاستثنائي و هو الحرب العالمية الثانية.

لقاء الجنيرال جيرو- الجينرال آيزنهار

أعتبره البعض "لقاء الوقت الضائع"؛ فلأن الأمريكيين كانوا في حاجة إلى شخصية عسكرية فرنسية تكون من بين الذين كانوا مؤيدين للماريشال و للهدنة، فكان طبيعيا أن يعتمد قادة الحلفاء اعتمادًا كبيرًا على الجنرال هنري جيرو و خططوا للاعتماد عليه و ترشيحه ليكون على رأس قيادة القوات الفرنسية المتمركزة

---

[1]Aglion. ***De Gaulle et Roosevelt***, 2ème edition, Ed. La Bruyère, Paris, 1997, pp.47-53

[2],Jacques Soustelle, ***Envers et …Op.Cit***, p. 79-80

فرنسوا دارلان: ولد في 07 أوت 1881 بنيراك، كان أميرال في البحرية الفرنسية، ورجل سياسة تولى قيادة البحرية الفرنسية في بداية الحرب العالمية[3] الثانية، ثم وزير للبحرية لأول حكومة في عهد فيشي، ثم رئيسا لهذه الحكومة منذ فيفري 1941 إلى غاية أفريل 1942، وبقي في منصب قائد قوات فيشي حلّ بالجزائر عشية الإنزال، والتحق بالحلفاء الذين كانوا على صلة به الشؤون الفرنسية في الجزائر والتنسيق مع الحلفاء إلى أن تم اغتياله في 24 François منذ سبتمبر 1942، وتولى قيادة ديسمبر 1942 بالجزائر العاصمة. انظر(ي)

Sous la direction de Jean François Sirinelli ,***Dictionnaire historique de la vie politique Française au xx é Siècle***, p. 254-255[3]

[4]Chamine. ***op.cit***, pp. 198-200

[5]Pendar Kenneth ,***op.cit***, p.101

في شمال إفريقيا و للقيادة **فرنسا الدولة** الحليفة، بعد نجاح عملية الإنزال[1]. فبعد أن فر هنري جيرو من الأسر الألماني انتقل بواسطة غواصة فرنسية من جنوب فرنسا و التحق بجبل طارق ليجتمع به الجينرال د.آيزنهاور **القائد الأعلى لقوات الحلفاء في أفريقيا الشمالية**، حيث اعتقد بأنه جيرو بأنه سيستلم قيادة قوات الحلفاء في شمالأفريقيا الفرنسية[2]و لكن القيادة الأمريكية ممثلة في آيزنهاور كانت قد انتهت من وضع آخر الترتيبات فخابت آمال ه.جيرو في نيل شرف قيادة جيوش الحلفاء المعدة للإنزال[3]في أهم مستعمرات فرنسا على الإطلاق.

و في هذا الصدد أعتقد أن شخصية قيادية عسكرية كالجنيرال ه.جيرو الذي فر بطريقة ما من الأسر في إحدى القلاع بألمانيا بعد أن سيطرت القوات الألمانية على فرنسا كان عليه أن يجس النبض للموقف الأمريكي مما يمكن أن يتحصل عليه من تعيين في ذاك الجو الحربي المفعم بالشك و الريبة و خاصة تجاه القادة الفرنسيين الذين كانوا بالأمس القريب قد سايروا الغازي الالماني المحتل لأرضهم و لدولتهم الكبرى و المدنس لشرفهم السياسي و الثقافي و العسكري.

ومع كل الظروف القاسية التي أحاطت بشخصه ،كان ه.جيرو قد قدم موافقته و قراره النهائي المتعلق بقبوله بالإنزال العسكري الأنغلو-أمريكي في شمال أفريقيا الفرنسية مذعنا إلى كل الرغبات الأمريكية بعد لقائه بالجينرال د.آيزنهاور في مقر قيادته بجبل طارق

قبل أربعة و عشرين ساعة من البدء بعمليات الإنزال في البر الجزائري.لأن رفضه للعملية بالشكل الذي تمت به لا يعني شيئا؛ على اعتبار أن كل الترتيبات و الاستعدادات تمت، و القرار السياسي تم إصداره للقيادة الميدانية للبدء في التنفيذ[4].

و ما بقي للجينرال ه.جيرو إلا الالتحاق بالجزائر المستعمرة الفرنسية التي ستصبح بعد ساعات تحت إدارة الحلفاء، و على جيرو أن يساير الأحداث ليس إلا. و هكذا ففي 7 نوفمبر 1942، كان على أيزنهاور قضاء ساعات"ثمينة" مع ه.جيرو في مناقشة موضوع الإنزال، و موقع فرنسا السياسي و العسكري من الإنزال، على الرغم من أن القرار أصبح في حالة **"قرارًا لا يمكن تأجيله و لا يمكن إلغاءه"**[5]. أما بالنسبة إلى الأخير، فقد بقى لمدة يومين في جبل طارق للاحتفال بسخطه الخفي، متجاهلاً أهمية مقاتلي المقاومة في تلك العملية، و الذين سيسيطرون في اليوم التالي على مدينة الجزائر و لمنحه إياها و التي سيتم السيطرة على أهم محاورها تلك الليلة[6].

و أهم ما نصح به الجينرال الأمريكي للجينرال الفرنسي هو أن يلتحق هذا الأخير بمواقع الإنزال في الجزائر لكي يبدوا كمساهم في قيادة العمليات و لكي يكون مجرودا بالحساب في نهاية العملية، لأن الوقت ضيقا و ليس في صالح إلا قيادات الإنزال الفعليين الأمريكيين و البريطانيين و معهم المقاومين الميدانيين العسكريين منهم و المدنيين.

في فعلا و في نفس الليلة بدأت العملية، سواء من جانب المقاومة أو من جانب قوات الإنزال التابعة

---

[1]Jacques Chastenet, ***de Pétain a De Gaulle…Op.Cit***, P.78-79

نخبة من القادة العسكريين الفرنسيين، ***2194 يوما من أيام الحرب العالمية الثانية***، مج.1، تر.الدار العربيةللموسوعات، ط.1، بيروت 1994، ص.[2]243

[3]Thomas Wieder,Le Monde « *José Aboulker, neurochirurgien, grand résistant* », 1er décembre 2009, p. 224 (lire en ligne).

[4]***Ibid,*** P.225

[5]Jacques Chastenet, ***de Pétain a De Gaulle…Op.Cit***, P.78-79

[6]Robert Aron, ***Grands dossiers …, op. cit.***, p. 231

للحلفاء، بحيث بدأت حركة المقاومة بعملها في الشق المقابل قبل أن يحضر الجينرال جير والى الجزائر[1].فنصيحة الجينرال آيزنهاور ابتلعها الجينرال جيرو قبل أن يتجاوزه الحلفاء و قبل أن يفوته الأوان لأن الأمريكيين لهم حساباتهم المستقلة عن آمال أي جينرال فرنسي.

حكومة فرنسا الحرة والولايات المتحدة الأمريكية

تمكنت حكومة فرنسا الحرة بعد ظهورها مباشرة من إعادة ربط الاتصالات والعلاقات بكثير من الدول، وكان من ضمن تلك الدول نجد الولايات المتحدة الأمريكية[2]، على اعتبار أنها كانت قبل دخولها الحرب الممون والممول الرئيسي للحرب و خاصة لفرنسا و بريطانيا، وبالتالي فإن ربط الاتصالات معها كان ضروريا، على غرار حليفتها في هذه الحرب المملكة المتحدة، ولكن على أساس احترام حقوق حكومة فرنسا الحرة التي يقودها ش.ديغول واحترام حصتها كدولة حليفة لها نصيبها من مكاسب الانتصار بعد الحرب[3]. ويمكننا أن نرصد موقفين متميزين لطبيعة العلاقات الأمريكية الفرنسية خلال وعقب عمليات الإنزال العسكري في الجزائر و المغرب الأقصى :

1-مرحلة عدم الوضوح في العلاقات

اعتبرت السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية خلال الحرب العالمية الثانية تجاه فرنسا في نظر أنصار حكومة فرنسا الحرة غير متوازنة مع الفرنسيين، لأنها اعترفت بسلطة الماريشال بيتان وأقامت علاقات دبلوماسية مع حكومته المستسلمة و الموالية لهتلر، ورفضت فيالبداية تقديم الدعم لحكومة فرنسا الحرة ، بل أنكرت عليها محاولة السيطرة على السنغال بعد معركة داكار[4] (عملية تهديد l'opération .Menace) في سبتمبر 1940، و على الرغم من تلك العلاقات و بفترة قررت السيطرة على الجزائر منذ نوفمبر 1942الخاضعة لف.بيتان[5].

ومن جهة أخرى لم تجمع أية علاقة بين و.م.أ، وحكومة فرنسا الحرة في بداية الحرب، لان الرأي العام الأمريكي حينها كان غير مهتم بما جرى لفرنسا، بل أن الحكومة الأمريكية كانت تقيم علاقات مع حكومة فيشي مثلما ذكرنا،[6]لكن ذلك لم يمنع ش.ديغول في ربيع سنة 1941 من ربط علاقته مع أدارة واشنطن[7]،

وأن يرسل رينيه بليفن (René Pleven)، إليها كمفوض خاص باسمه في تلك، بليفن لتفعيل تلك العلاقات، و توقيع عديد الصفقات التجارية لتوريد السلاح للمقاومة الفرنسية و لوازم الحرب المختلفة، و تشكيل اللجان الموالية لفرنسا الحرة داخل و.م.أ،و تنظيم التقارير الاقتصادية والمالية التي ترسل بين المستعمرات الفرنسية التابعة لفرنسا الحرة من جهة و و.م.أ من جهة أخرى[8].

و في الواقع ألسياسيي شكل اللقاء الذي جمع بين ممثل الجنرال ديغول بليفن و ممثلو وزارة الخارجية

---

[1]Ferhat Ferhat***, the United States and Algeria from Roosevelet to Kennedy 1940-1962***, éd., Office des publications Universitaires Alger 1993 p.60

[2]مذكرات ديغول، المرجع، ص 254

[3]المصدر نفسه، ص 253

[4]Soustelle***. Envers, op.cit***, p.76

[5]***Idem***

[6]ديغول. ***النفير، المصدر السابق***، ص 254

[7]ديغول، **المصدر نفسه**، ص255

[8]Aglion. ***De Gaulle et ....Op.Cit***, P. 29-30

الأمريكية في أكتوبر 1941 أول لقاء رسمي[1]، جمع الطرفين الذين كانا يريدان جس نبض بعضهما البعض[2]، و هو اللقاء الذي اعتبره الديغوليون لقاء بائسا و اعتبروا بأن و.م.أ تفرض شروطها عليهم و على فرنسا[3]، شروط لم يكن ليقبل بها ديغول بعد أن علم أن هناك اتصالات جرت بالتوازي مع ذلك بالمندوب السامي الفرنسي التابع لحكومة فيشي في الجزائر، الجنرال مكسيم ويجاند وتحميله رؤية أمريكية إلى سلطة الماريشال، مفادها أن واشنطن لم تقرر بعد إلى أي طرف من الطرفين الفرنسيين ستنحاز[4].

لقد بلغت العلاقات الأمريكية الفرنسية حينها درجة من التذبذب ،فالأمريكيون جعلوا من بريطانيا وسيط لتقديم الإمدادات لحكومة فرنسا الحرة في نوفمبر 1941[5]، أما ديغول فانه أشار إلى إقامة علاقات منتظمة بين حكومته و سفير و.م.أ في لندن[6]، علاقات لم تقض على توجساته تجاه الرئيس ف.روزفلت الذي كان يرى في ش.ديغول صنف السياسي غير المطيع ، فمطامح الأمريكيين في المستعمرات الفرنسية، خاصة تلك الواقعة في المحيطين الأطلسي والهادئ كانت ملحة، مما دفع بش.ديغول في شهر سبتمبر 1941 إلى إرسال قواته لجزر سانت بيار (St. Pierre) وميكولون (Miquelon) في شمال المحيط الأطلنطي (قبالة كندا) بغية السيطرة عليهما و هذه العملية العسكرية القريبة من أراضي و.م.أ ضاعف من حدة ابتعاد إدارة واشنطن عنه[7].

و على الرغم من سياسة التقارب التي اتبعتها و.م.أ مع قادة فرنسا الحرة قبل عملية الإنزال في شمال إفريقيا[8]، إلا أنها أبعدت هؤلاء عن التحضير لعمليات الإنزال، فلقد استبعد ش.ديغول وأنصاره من عملية التحضير للإنزال في الجزائر كما في المغرب، وهو ما دفع بأنصاره إلى اعتبار أن التحضير للإنزال الذي حضر له ر.مورفي في سرية كاملة و بعيدا عن الفرنسيين "الأحرار"إلى اعتباره عملا ضد حكومة فرسا الحرة[9]. كما اتهموا الرئيس ف.روزفلت بأنه وراء التوصية التي أرسلها لرئيس الحكومة البريطانية ونستون تشرشل القاضية بمنع ديغول من التواجد في إفريقيا الشمالية[10]، و بديلا عن ديغول تم ترتيبها و بحثها مع المؤيدين لهذه العملية من داخل إدارة حكومة فيشي، مما دفع بالو.م.أ إلى الاتصال بالأميرال ف.دارلان (François Darlan)[11]رئيس الحكومة الفرنسية الأسبق وعرض عليه الفكرة في سبتمبر 1942[1].

---

[1]ديغول***المصدر السابق النفير***، ص 256.

[2]Roussel. ***op.cit***., p. 226

[3]***Idem***

[4]ديغول. ***النفير، المصدر السابق، ص*** 256

[5]Pendar Kenneth***. Alger 1942, Le débarquement et de Gaulle,vus par un diplomate Américain***, Trad. de Langlais par. Jean Bourdier, Ed. La table ronde, Paris. 1967, p. 101.

[6]ديغول. ***النفير، المصدر السابق***، ص 256

[7]Aglion,***De Gaulle et …Op.Cit***, pp.47-53

[8]ديغول. ***النفير، المصدر السابق***، ص 268-269

[9]Soustelle, ***op.cit***, p. 76-77

[10]***Ibid***., p. 79-80

[11]**فرنسوا دارلان**: ولد في 07 أوت 1881 بنيراك، كان أميرال في البحرية الفرنسية، ورجل سياسةتولى قيادة البحرية الفرنسية في بداية الحرب العالمية الثانية، ثم وزير للبحرية لأول حكومة في عهد فيشي، ثم رئيسا لهذه الحكومة منذ فيفري 1941 إلى غاية أفريل 1942، وبقي في منصب قائد قوات فيشي حلّ بالجزائر عشية الإنزال، والتحق بالحلفاء الذين كانوا على صلة به

لقد اعتبر الأمريكان الجنرال ش.ديغول ورقة غير معول عليها في سياستهم المستقبلية في أوربا- ما بعد الحرب بالنظر إلى مواقفه التي كان يعلن عنها انطلاقا من إذاعة برازافيل ورفضه التعاون مع إدارة واشنطن في مسألة كاليدونيا الجديدة لوضعها تحت مراقبة البحرية الأمريكية و استعمالها لضرب اليابان[2].

لأجل ذلك راهنوا على شخصيات فرنسية أخرى، و خاصة إذا كان هناك من الضباط الفرنسيين من يقبل بالتوجهات الجيو-سياسية للدولة الأمريكية نحو فرنسا خاصة و أوروبا عامة بعد انتهاء الحرب و خاصة إذا كان هؤلاء من بين الضباط الذي كانوا موالين للماريشال بيتان و هم موجودون فعلا.

2 - مرحلة تنامي نشاطات الديغوليين

ونعني بها تلك المرحلة التي غض فيها البيت الأبيض طرفه على العلاقات التي أقامها أنصار حكومة فرنسا الحرة مع جزء كبير من مكونات الرأي العام داخل و.م.أ عن طريق البعثات التي تم فتحها هناك، بل أكثر من ذلك فبالرغم من التوتر الذي ميز العلاقة الرسمية بين ديغول و.م.أ فإن هذه الأخيرة سمحت للمتعاطفينمع ش.ديغول و المقاومة الفرنسية بتشكيل جمعيات وخلايا تابعة لش.ديغول، منذ نهاية جوان 1940، وأول هذه التنظيمات ظهرت في مدينة نيويورك[3].

كماشهدت العديد من الولايات الأمريكية توافد الفارين الفرنسيين من نظام فيشي، وفيها تشكلت العديد من النوادي والجمعيات المؤيدة لحكومة فرنسا الحرة، و هي تنظيمات أثرت في كثير من الأمريكيين الذين راحوا بدورهم يساندون حركة المقاومة الفرنسية الممثلة في أتباع ش.ديغول[4]، مما جعل هذا الأخير يعتبر ذلك انتشارا وانتصارا لأفكاره التي بعثت -على حد تعبيره- في أعماق الرأي العام الأمريكي ردود فعل حماسية وملتهبة تجاه قضية حكومة فرنسا الحرة حاملة لواء المقاومة و التحرير الوطني[5].

وفي الوقت الذي تمكن فيه أنصار ش.ديغول من فتح العديد من ممثلياتها في الولايات المتحدة الأمريكية[6]، ومدَ أواصر العلاقات مع مختلف شرائح المجتمع الأمريكي بداية من ديسمبر 1941، ولكنها عادت مرة أخرى لتتهجم على ش.ديغول وحركته، بعدما احتلت قواته جزر سانت بيار وميكولون-مثلما اشرنا-[7].ومع مرور الوقت؛ تمكن أنصار ش.ديغول من فرض أنفسهم على الولايات المتحدة الأمريكية، خاصة بعد تولي القيادي في الحركة الديغولية غاستون بالويسكي (Gaston Palewski)، ملف العلاقات بين فرنسا الحرة و الإدارة الأمريكية، وكُلف بمد الجسور مع الأمريكيين، ونظرا لما تمتعت به هذه الشخصية من خبرة في الدعاية تمكنت من ربط علاقات مع الصحف الأمريكية مع النجاح في إقناع الكثير من الصحفيين الأمريكيين بعدالة القضية التي يدافع عنها ش.ديغول ومدى ما يلقاه من ظلم وإجحاف من السياسيين الأمريكيين[8] و خاصة

منذ سبتمبر 1942، وتولى قيادة الشؤون الفرنسية في الجزائر والتنسيق مع الحلفاء إلى أن تم اغتياله في 24 ديسمبر 1942 بالجزائر العاصمة. انظر:

François Sirinelli, Op.Cit, p. 254-255

[1]Chamine.***op.cit***, pp. 198-200

[2]Pendar Kenneth ,***Ibid***, p.101

[3]Aglion.***op.cit***, p. 105-111

[4]***Ibid***, p. 83-88

[5]Aglion.***op.cit***, p. 15

[6]ديغول. ***النفير، المصدر السابق***، ص 260

[7]المصدر نفسه، ص 259-260

[8]Roussel. ***op.cit***, p. 379

إدارة الرئيس ف.روزفلت.

و ما زاد في امتعاض الرئيس الأمريكي تجاه ش. دي غول و تنظيمه" حكومة فرنسا الحرة"هو تحمس السوفيات تجاه الاعتراف بش.دي غول؛ ففي سبتمبر 1941 أصدرت إدارة ستالين من موسكو اعترفت الحكومة السوفيتية رسميًا باسم ديغول كزعيم لفرنسا الحرة، بل فرنسا الوحيدة حسب البيان، وعرض تعاون الكريملين مع المقاومة و الحكومة الفرنسية ضد الألمان.

و نتج عن ذلك استمرار ذات التفاهم و التعاون بين الحكومتين إلى غاية نهاية الحرب العالمية الثانية، بحيث حافظت فرنسا والاتحاد السوفيتي على علاقات ودية للغاية تميزت بتقديم المساعدات والتعاون المتبادلين بين الدولتين. وهكذا ففي ديسمبر 1944 وصل ديغول إلى موسكو في زيارة رسمية باسم الدولة الفرنسية، حيث أبرم اتفاقًية ترقي إلى "شبه التحالف" تضمنت توفير كل الوسائل للوقوف ضد أي هجوم ألماني[1].

و هنا أعتقد بأن ش.دي غول امتلك جرأة سياسية كبيرة و مثيرة للانتباه، فالأمريكيين وضعوا حساباتهم بأن العالم ما بعد الحرب هو لهم بلا منازع و خاصة العالم الذي يكتسي حيوية سياسية و اقتصادية، وخاصة هيمنتهم على أوروبا الغربية التي لا مفر منها. و لكن أن يظهر قائدا فرنسيا ينادي بفرنسا ذات السيادة و الحرة، وحينها فرنسا الدولة تمر بظرف في غاية الخطورة، و يذهب هذا القائد في التعامل مع الجميع بلامبالاة بما في ذلك القوى التي تثير الريبة و الخوف لدى القوى الليبرالية و هي القوة السوفياتية، لأن و.تشرشل و ف.روزفلت يرون في النظام السياسي القائم في التحاد السوفياتي الشر المستطير على النظام الرأسمالي و على أوروبا و على الليبرالية السياسية المتجذرة في القارة، و هذا التواصل يعتبر من التطورات الجديدة في السياق الجيو-سياسي للدولة الأمريكية و للرئيس فرانكلين روزفلت في تلك المرحلة الخطيرة.

فبدا لي أن الجينرال دي غول وضع الأونغلو-أمريكيين أمام الأمر الواقع الذي سيحتم عليهم الاعتراف به و بمنظمته المقاومة بلا شك لأن جياراتهم كانت أقل من خياراته. و هذا ما أدى إلى نجاحه في يتجاوز خصومه الفرنسيين و خاصة منهم اقرب المقربين إلى واشنطن و هو الجينرال ه.جيرو، و أيضا ما أهله لقيادة المقاومة و قيادة فرنسا الدولة بعد الحرب التي عصفت بالكيان الجمعي الفرنسي بكل مكوناته فأصبح الشخصية التي تملقها الجميع و أولهم السياسيون الأمريكي.

- خلفيات الخلاف الديغولي الأمريكي:

لقد قلنا في السابق بأن العلاقة الأمريكية الفرنسية ارتبطت في بداية الحرب العالمية الثانية بارتباط و.م.أ بحكومة فيشي بغية الحفاظ على مصالحها التجارية كما الإستراتيجية، ثم أخذت تتجه إلى البحث عن بديل لحكومة فيشي و لكن ليس البديل هو شخص الجينرال ش.ديغول الذي لم يكن يخفي امتعاضه من الحضور الأمريكي في شمال أفريقيا الفرنسية خلال تلك المرحلة الحرجة جدا التي تمر بها الدولة الفرنسية، و لنعرف بعضا من خلفيات الموقفين في المظاهر الآتية :

1 - خلفيات أنصار حكومة فرنسا الحرة (الديغوليون):

يبرر **مناصرو حكومة فرنسا الحرة** بأن التوتر الذي طبع مجمل علاقاتهم بالو.م.أ لجملة من الأسباب أبرزها :

- رغبة الولايات المتحدة الأمريكية في بسط نفوذها على ما تبقى من مستعمرات الإمبراطورية الفرنسية، بعد الهزيمة القاتلة لهيبة الدولة الكبرى على يد الألمان نتج عنه وتراجع أهمية فرنسا في مستعمراتها فيما وراء البحار[2].

---

[1] Fondation ina, Aude Vassallo, ***De Gaulle et l'URSS,*** PARCOURS THÉMATIQUE

[2] ديغول. ***النفير، المصدر السابق،*** ص 253-254

- اعتراف الولايات المتحدة الأمريكية بسلطة حكومة فيشي على أراضي الإمبراطورية الفرنسية، وربط علاقات دبلوماسية واقتصادية معها و هذا على حساب حكومة فرنسا الحرة لشارل ديغول[1].

- الموقف السلبي للإدارة الأمريكية بخصوص الاعتقالات والمتابعات و الإجراءات القانونية التعسفية التي لحقت بأنصار الجنرال ديغول من طرف حكومة المارشال بيتان[2]و خاصة المواطنين اليهود و كل ذلك بإيعاز من إدارة برلين.

- السعي الحثيث للإدارة الأمريكية لتهميش أنصار حكومة فرنسا الحرة على الساحتين الفرنسية والدولية، بدءا من إبعادها من المشاركة في المباحثات الخاصة لميثاق الأمم المتحدة في ديسمبر 1941، وانتهاء بعدم إقحامها من قريب أو من بعيد في عملية التحضير لإنزال الحلفاء في الجزائر و المغرب الأقصى[3].

- اتهام أنصار فرنسا الحرة للولايات المتحدة الأمريكية، بأنها حاولت شق صفهم وعملت على تشجيع كل الأصوات

المعارضة لحكومة فرنسا الحرة و لش.ديغول على وجه الخصوص بل و بتحريض من البيت الأبيض الأمريكي[4].

- رغبة الولايات المتحدة الأمريكية في تحييد ديغول والبحث منذ مطلع 1942 عن قائد عسكري قوي وقادر على أن يكون بديلا عنه و يمكن التعامل و التعاون معه سياسيا و عسكريا[5].

2 - خلفيات موقف الإدارة الأمريكية:

اعتبر الأمريكيون أن ش.ديغول شخصية غير مطمئنة لسياستهم-كماذكرنا- بحيث لا يصعب التعويل عليها خاصة في مرحلة ما بعد الحرب[6]معتبرين أن سياسته قد تقود المنطقة ذات النفوذ الفرنسي إلى الانزلاق في الفلك الشيوعي[7]،خاصة إن غالبية سكان شمال أفريقيا كانوا ضد أنصار ش.ديغول و حكومته- فرنسا الحرة-، ومن ثمة تتحفظ أدارة الرئيس ف.روزفلت على التعامل معه في ظل الوضع الدولي القائم آنذاك، و هو الوضع الذي سيؤسس للعلاقات الدولية في المستقبل[8]،و هذا ما حدث فعلا بحيث

---

[1]Clendenin. (Arthur- Robertson). ***La doctrine du… Op.Cit***, p. 233-234

[2] Chamine**.** ***op.cit***, p. 89

[3]ديغول. ***النفير، المصدر السابق،*** ص217

[4]Clendenin. ***op.cit***, p. 233-234

[5]De la Gorce (Paul Maurice). ***De Gaulle entre deux mondes,*** Ed. Fayard, Paris, 1964, p 234.et voire-Françoise Renaudot. L'histoire des Français en Algérie 1830-1962,. Ed. Robert Laffont, Paris, 1975, p 158

[6]غولدزيغر. ***المصدر السابق،*** ص 133

[7]De Gaulle (Philippe). ***De Gaulle mon père***, T 2, Ed. Plon Paris, 2004. , p. 262

[8]Claude martin. ***Histoire de L'Algérie française***, T2, Ed. Centre Français d'édition et de diffusion, Paris, 1979, p 64-65, p. 67.

أن الدولة الفرنسية في عهد الرئيس ديغول انسحبت من " معاهدة حلف شمال الأطلنطي " سنة 1964 و هي دولة كبرى مؤسسة لهذا الحلف الاستراتيجي العسكري الكبير، و هي الدولة الوحيدة في غرب القارة التي اتخذت ذاك الموقف الذي أضر كثيرا بالإستراتيجية الأمريكية خلال فترة الاستعداد للمواجهة مع الاتحاد السوفياتي زمن الحرب الباردة .

و إن سبب امتعاض و.م.أ من ش.ديغول جاء في نظره بعد رفضه الاعتراف بسلطة الولايات المتحدة الأمريكية على أرخبيل "تير نوف" (Terre neuve)[1]شمال شرق كندا و يعتبرها ش.ديغول أرضا تحت السيادة الفرنسية.

حيث اعتبر الساسة الأمريكيون و على رأسهم الرئيس أن فشل ش.ديغول في احتلال داكار رفقة البريطانيين في سبتمبر 1940، سببا قويا لعدم الاهتمام بشخصه[2].

- <u>الدعم الأمريكي للجينرال ه.جيرو و نتائج الخلاف الديغولي الأمريكي:</u>

<u>تدعيم هنري جيرو (Henri Giraud)كبديل لديغول</u>

في أفريل 1942 و بعد فرار الجينيرال هينري جيرو من الأسر لدى القوات الألمانية عاد إلى باريس و تمكن من ربط اتصالاته بالقيادة العسكرية الأمريكية التي كانت تستعد للدخول إلى الحرب و ترتيب الإنزال في شمال أفريقيا الفرنسية مقترحا عليهم بأن تكون العملية فرنسية-أمريكية مشتركة بقيادته هو فوافق الحلفاء على الإنزال و لكن القيادة شأنا أمريكيا على أن يكون التنفيذ في شهر نوفمبر1942[3].

و على متن غواصة بريطانية غادر فرنسا إلى جبل طارق لمقابلة الجينيرال أيزنهاوبير في مقره هناك و كان ذلك يوم 1942/11/07 ، حيث رفض هذا الأخير إسناد قيادة عملية المشعل لجيرو مثلما أسلفنا، و أشار عليه أن يلتحق على الفور بالجزائر لأن الإنزال سيتم ليلة 1942/11/08و حضر الإنزال و تمت تسميته(ه.جيرو) "قائدا عاما للقوات الفرنسية في شمال أفريقيا"، و بعد اغتيال الاميرال دارلون في 1942/12/25 تم تعيينه "قائدا عاما مدنيا و عسكريا لأفريقيا الفرنسية"، و فيما بعد دعي جيرو والى تمثيل فرنسا في "مؤتمر آنفا" بالدار البيضاء بالمملكة المغربية في 17 ديسمبر 1943 في الدار البيضاء الذي حضره الثلاثة الكبار حيث حث المؤتمر على ضرورة المصالحة بين الجينيرال ه. جيرو و الجينيرال شارل ديغول، و هنا حاول روزفلت تغليب الصراع الفرنسي-الفرنسي لصالح جيرو بحيث أن الإدارة الأمريكية كانت تميل أكثر-بطبيعتها-لدعم جيرو ، فأحاطته بمجموعة من المخلصين للنظام الجمهوري و منهم على سبيل الخصوص موريس كوف(Murice Couve De Murville) و أوندري لابارث(André Labarthe) ; ريني مير (René Meyer)[4]،و لكن ذلك لم يؤد بالجنيرال ه.جيرو الى تجاوز ديغول.

إن أغلب الكتابات تتحدث على أن ه.جيرو كان دائما أقل حنكة و أقل ذكاء ، عكس ديغولالذي أستطاع أن يهمش جيرو بعد سنة من مؤتمر آنفا و تمكن من السيطرة على شيء[5].

و بفشل ه.جيرو في إزاحة ش.ديغول من رأس القيادة ل"لجنة فرنسا المقاومة" فشل الحلفاء و

---

[1]ديغول. ***النفير، المصدر السابق***، ص 257-258.

[2]M'sellati***. op.cit***., p. 120-121.

[3]Henri Giraud, ***Un seul but : la victoire, Alger 1942-1944***, éd. Julliard, Paris, 1949, p. 267-268.

[4]Raoul Aglion ,***De gaulle et …Op.Cit*** , p,105,111.

[5] André Kaspi, ***La Mission de Jean Monnet à Alger, mars-octobre 1943***, vol. 2 de Publications de la Sorbonne –Série internationale, éditions Richelieu, 1971, p. 101.

خاصة الرئيس ف.روزفلت في تجاوز ديغول في الملف الفرنسي و أذعن الجميع إلى ضرورة الاعتراف ب ديغول كأعلى مسؤول في الدولة الفرنسية و للشعب الفرنسيو للمستعمرات الفرنسية[1].

إن أول شيء قام به ش.ديغول بعد أن استشعر أن الأمريكيين والانجليز يريدون الاستغناء عنهبداية من أول سبتمبر 1942، و بعد أن علم أنهما يرتبان لعمليات الإنزال في شمال إفريقيا الفرنسية اتصل بسفير الاتحاد السوفيتي في لندن، و عرض عليه تحويل مقره ومقر قواته إلى الأراضي السوفياتية[2]و هي فكرة و عمل جريء من ش.ديغول لخلق أمر واقع جديد سيجعل الرئيس ف.روزفلت أمام ضرورة استيعاب ش.ديغول بدلا من تركه الفرصة لجوزيف ستالين لإيجاد الطريق ممهدا له نحو غرب القارة الأوروبية و شمال أفريقيا بواسطة ش.ديغول و كيانه الناشئ باطراد كبير. و من هنا بدأ التحول الجديد في التعامل مع الديغولية و أنصارها المكونين لحكومة فرنسا الحرة التي أسسها سنة 1940 كوسيلة لرفض الاستسلام و كوسيلة للمقاومة و الانتصار و لو بالتحالف غير المتكافئ و غير المتجانس مع البريطانيين و الأمريكيين.

- بداية من أوت 1942 قام ديغول بتعبئة صفوف منظمته "فرنسا المحاربة"(La France combattante)وقام بزيارة لأنصاره وقواته في شمال إفريقيا والمشرق، في عملية استعراض للقوة، ووضع الحلفاء أمام الأمر الواقع، وهو ما لم يتقبلوه[3] ، و في 30 ماي جعل من الجزائر مقرا له و هذا ما جعله يتحكم في الوضع أكثر فأكثر و من جهة أصبح الحلفاء أمام أمر واقع جديد يصعب عليهم تجاوزه .

- لأجل فرض سياسة الأمر الواقع طلب ديغول من أنصاره تعزيز المقاومة داخل فرنسا ذاتها، للضغط على الحلفاء و خاصة الرئيس ف.روزفلت بداية من شهر مارس 1942[4].

- كان من نتائج التقارب السوفياتي مع ش.ديغول هو التقارب الايجابي بين" **الحزب الشيوعي السوفياتي**" و "**الحزب الشيوعي الفرنسي**"[5]و إدانة الاتحاد السوفيتي للسياسة الأمريكية- البريطانية المناهضة لش.ديغول ومنظمته و الحث على سلامة الأراضي الفرنسية بل و إصداره في 28 سبتمبر 1942 بيانا اعترف من خلاله بأن ش.ديغول هو الممثل الشرعي والوحيد لفرنسا المحاربة [6].و لكني أعتقد أن الأوضاع التي كان يواجهها الاتحاد السوفياتي خلال الحرب العالمية الثانية عسكريا و اقتصاديا و ماليا و خاصة من سنة 1941 إلى سنة 1943 لا توفر له القدرة الكافية للاهتمام بالمسألة الديغولية و المقاومة الفرنسية و هذا من الناحية الواقعية، أما إذا كان لهذا البيان من أهمية فهي أهمية إعلامية لا أكثر ، لأن اهتمام الرئيس ج.ستالين كان منصبا حول كيفية القضاء على الجيوش الألمانية الغازية، التي دخلت الاتحاد السوفياتي و مطاردتها و تحرير كل شرق أوربا من الاحتلال الألماني.

---

[1]Jacques Granier, ***Un général a disparu : l'évasion la plus extraordinaire du siècle, 17 avril 1942***, Presses de la Cité, 1971, p. 52.

[2]J-R .Tournoux***. jamais dit***, Ed. Plon, Paris, 1971, p. 96-97

[3]مذكرات ديغول، ***الوحدة 1942-1944***، ترجمة عبد اللطيف شرارة، ط 2، منشورات البحر المتوسط و منشورات عويدات بيروت-باريس، 1982.، ص ص 23-51.

[4]Touchard (Jean). ***Le Gaullisme (1940-1969)***, Ed. du Seuil, Paris 1978, p. 61.

[5]Roussel***. Op.cit***, p. 267.

[6]ديغول. ***الوحدة، المصدر السابق***، ص 55.

حيث تطلب ذلك فتح جبهة-حرب طويلة و عريضة تمتد من كورسك ببيلورسيا شمالا إلى القوقاز جنوبا، و من ستالينغراد شرقا إلى برلين عاصمة الرايخ الثالث في قلب أوربا غربا[1].

أما في الاعتبارات السياسية فيبدو لي بأن الاتحاد السوفياتي دائما بحاجة إلى وجود نشاط شيوعي قوي في الدول الرأسمالية و خاصة دول غرب القارة الأوروبية وجب عليه التنسيق معها بأي شكل من الأشكال. و أرى بأنه من المستبعد جدا أن يخضع ش.ديغول للهيمنة السوفياتية مقابل أن يمد السوفيات يدهم إلى شخصه أو إلى منظمته و هو معروف باستقلاليته و رفضه لأية هيمنة أجنبية على دولته، و هو يعتبر أن فرنسا مازالت دائما دولة كبرى لها أهميتها في التوازنات الدولية على الرغم من الأوضاع التي أحاطت بها و لكن –حسبه- هي أوضاع طارئة ظرفية. و ذلك ما تأكد في النهاية طبعا.

و أما الحديث عن صراع ديغولي-أمريكي فأعتقد أنه بقي في حدود الخلافات و حالة اللا-تفاهم بين الطرفين فحسب .

و في نهاية هذا العنصر أعتقد أن الجينيرال ش. ديغول تمكن بجرأته كعسكري و بمزاجه و قدرته على المواجهة أن يفرض نفسه على الأمريكيين و على الرئيس ف.روزفلت خاصة، و ذلك بربط علاقاته الوثيقة بالبريطانيين و خاصة رئيس الوزراء، و.تشرشل بالدرجة الأولى و ببعض الضباط الحائزين على ثقة الرئيس الأمريكي ومنهم الجينيرال د.آيزنهاور فيما بعد

[1]François de Lannoy, *Koursk : la plus grande bataille de chars de l'histoire*, édi. Bayeux, Heimdal, 1998,p.118.

الفصل الثالث

في هذا الفصل سأركز أكثر عل الحيثيات العسكرية للإنزال الأنغلو-أمريكي في كل من المغرب الأقصى و الجزائر و هما مستعمرتان فرنسيتان في شمال أفريقيا، بل و هما ما تبقى للحلفاء من مناطق لم تسقط بعد في يد جيوش المحور في منطقة شمال أفريقيا الغربي. حيث بينت في أكثر من مبحث جوانب الأهمية الجيو-استراتيجية للمنطقة في الحسابات الأمريكية و البريطانية والأوروبية قبل الحرب و خلالها و بعدها.

المبحث رقم1- تنفيذ عملية طورش.

بعد فترة طويلة من الإعداد و الاستعداد العسكري و السياسي، وتنفيذاً للاتفاقيات التي تم تمريرها سراً و التي جمعت بين رئيس الوزراء البريطاني وينستون تشرشل[1]و قيادة الحلفاء في 23 أكتوبر 1942 مع المقاومة الفرنسية في الجزائر و التي وصل عددها إلى 400 مقاوم، منهم الثلثان يهود، ففي ليلة 07 ،08 من شهر نوفمبر 1942 وصلت إلى غرب الجزائر و وهران و الدار البيضاء المغربية القوات الأمريكية و

[1] Alain Griotteray, ***Oo.Cit***, 115 p

البريطانية العاملة لتنفيذ **عملية طورش**التي دخلت عملية التنفيذ.

-المجموعات

حيث تشكلت العملية من نحو500سفينة حربيو 350سفينة أخرى توزعت على ثلاث مجموعات:

المجموعة الأولى. و تضم القوات البحرية الأمريكية بقيادة نائب الأميرال **هوايت** الذي أنزلت قواته تحت قيادة الجينرال **باطون** في المغرب الأقصى.

المجموعة الثانية. و تضم القوات البحرية الأمريكية بقيادة الكومودور البريطاني **تروبريدج** و قد انزلت قواته في وهران تحت إمرة الجينرال **فريدندال[1].**

أما المجموعة الثالثة. و ضمت قوات بحرية أمريكية بقيادة نائب الأميرال البريطاني **بوروغ و** التي أنزلت غرب مدينة الجزائر (بواد مسلمون غرب تيبازا) و كانت تحت إمرة الجينرال الأمريكي **رايدر.**

و قد تولى القيادة العامة الأميرال البريطاني **كانينغهام،** فيما أسندت القيادة العليا للعملية كلها في المغرب كما في الجزائر إلى الجينرال دوايت آيزنهاوير الذي اتخذ مقر قيادته العليا في البداية في جبل طارق، و المسمى من طرف الرئيس الأمريكي فرانكلين روزفلت في واشنطون[2].

-العمليات الثلاث

و هي العمليات التي شملت المغرب الأقصى و الجزائر و كلها جاءت تحت تسمية عملية طورش، و التي سأسلط عليها الضوء بالدراسة في هذا المبحث على اعتبار أنها نتيجة كل الجهود و الترتيبات السياسية و العسكرية المتعلقة بالإنزال الأونغلو-أمريكي في أفريقيا الشمالية خلال الحرب العالمية الثانية.

هذا العملية بوجه عام، أما تفاصيل **عملية طورش** المتكونة من العمليات الثلاث فهي:

1-عملية الإنزال في واد مسلمون (بفتحة على الميم الأولى و فتحة على السين و سكون على اللام**)**

- آخر التحضيرات قبيل الإنزال.في الجزائر "العاصمة"و في 6 نوفمبر 1942 التقى القادة الرئيسيين للمقاومة الفرنسية لأول مرة في مقر قيادتهم في منزل البروفيسور هنري أبو الخير في 26 شارع ميشيلي و هم: جان أثياس، أندريه مورالي- دانينوس ، موريس أيون و بول روف، ورافائيل أبو بالخير، والنقيب بيلافور.

Jean Athias, André Morali-Daninos, Maurice Ayoun, Paul Ruff, Raphaël capitaine Pillafort(Aboulker et le) ثم قدمهم خوزي أبو الخيرإلى هنري داستي دو لا فيجيري والعقيد جيرمان جوس(و هما من قادة المقاومة وتم التعرض لهما بالإشارة فيما سبق) الذين شرحوا لهم أهداف الخطة ودعاهم لبدء تعبئة رجالهم، لأن أغلب هؤلاء يعرفون بعضهم بعضًا لفترة طويلة لكنهم لا يعلمون بأنهم ينتمون إلى نفس الخطة، لأن عامل السرية تم تطبيقه بصفة[3] كاملة.هذا من جهة.

و من جهة أخرى نشير كذلك إلى حالة الريبة و الخوف و الانتظار التي التي سكنت الجميع وبما في ذلك أعلى القادة في الحرب؛ حيث عبر عنها الجينرال د.آيزنهاور إلى ضباط قيادته في الأركان العليا للحلفاء قائلا"... أخشى أن يكون هذا اليوم من أكلح أيام التاريخ..."بسبب أن الإنزال جاء في ظروف انقسم فيها الفرنسيون على أنفسهم و هذا بحد ذاته شكل مشكلة دقيقة للحلفاء، بالإضافة إلى كون أن القوات الفرنسية[4] الموالية للماريشال في الجزائر كانت تقدر بنحو 200.000 مقاتل و هو رقم جديرة بالأهمية، فعلى الرغم من

---

1 Rapport de José Aboulker, Op.Cit, p.10-13

[2]نخبة من القادة العسكريين الفرنسيين، ***2194 يوما من أيام الحرب العالمية الثانية***...، ص.244

Thomas Wieder, JournalLe Monde… Op.Cit[3]

ريمون كارتييه، ***الحرب العالمية الثانية 1942-1945***،تر.سهيل سماحة و آخر الجزء 2، مؤسسة نوفل، بيروت 1983، ص.24[4]

قلة عدتهم في السلاح و الذخيرة[1].

إلا أنهم عرفوا بالانضباط و القدرة على القيادة و هذا ما كان يحسب له قادة الإنزال كل الحسابات العسكرية في الميدان، و خاصة التأكيد على الترتيبات السياسية و الاعتماد على الضباط الذي كانوا موالين للماريشال ف.بيتان[2].

فعند الساعة الواحدة ليلا(1سا:00د) بدأت عمليات الإنزال في واد مسلمون(نحو 100 كلم غرب مدينة الجزائر) حيث وصلت كتيبتان أمريكيتان و اثنتان بريطانيتان إضافة غالى فرقة من المغاوير البريطانيين و الأمريكيين.

و عند الساعة الخامسة و النصف دخلت كتيبة أمريكية أخرى إلى ميناء الجزائر و استسلمت المدينة-العاصمة كأكبر و كأهم مدينة في الجزائر من الناحية العسكرية و السياسية و الإدارية بسهولة.

و بالتوازي مع عملية طورش كان هناك أيضا رمي من الجو و توزيع لمنشورات تابعة لقادة الحلفاء في الجزائر و في المغرب و في تونس؛ نذكر مثلا رسالة الجينرال دوايت آيزنهاوير الذي بعث برسالة خطية وجهها إلى شعوب المنطقة و تم توزيعها في بلدان أفريقيا الشمالية حيث أكد فيها؛""... **على الصلات العاطفية القوية التي تجمع الولايات المتحدة الأمريكية و الشعوب التي تخضع للعلم الفرنسي، و إن الولايات المتحدة الأمريكية جاءت إلى هذه البلدان ليس من أجل أن تسبب لها الضرر بل لكي تحررها من الغزو النازي و الفاشي، و جاءت لكي تزرع قيم الحرية و الديمقراطية، و هي جاءت ليس لكي تدافع على المصالح الأمريكية بل من اجل أن تنشر الأمن و السلام في العالم[3]،**

و الولايات المتحدة الأمريكية بحاجة إليكم كشعوب شمال أفريقية في حربها، و أنها ستعود إلى بلدها عندما تتمكن القوى الحليفة من القضاء على العدوان الألماني و الايطالي[4]..."(أنظر الملحق رقم 16)

و المتابع لأهم ما جاء في مضمون نص المنشور الصادر باسم الجينرال دوايت آيزهاوير القائد الأعلى لقوات الحلفاء في شمال أفريقيا و المعين من طرف الرئيس ف.روزفلت، نجد أن المنشور يخاطب الشعوب التي تخضع للعلم الفرنسي و هذا يؤكد احترام الدولة الفرنسية و الإقرار بشكل صريح على احترام سيادتها على أراضيها-حسبه- و هذه مسألة تم الاتفاق عليها بين البريطانيين و الأمريكيين منذ بداية الترتيبات السياسية المتعلقة بالإنزال. و لكن من جهة أخرى تناسى قائد القوات المتحالفة أن تلك الشعوب هي ليست فرنسية لا بالتاريخ و لا بالجغرافيا بل هي منطقة محتلة من طرف فرنسا منذ مدة طويلة بعد أن كانت بلدانا لها سيادة وطنية على أقاليمها، و متناسيا بأن وجود الدولة الفرنسية في أفريقيا الشمالية-بتعبيره- كان بواسطة الغزو و القتل و التهجير و الحبس و السطو و النهب.و إن تلك الشعوب في المنطقة قاومت و ضحت بمئات الآلاف من أبنائها لكي تحرر بلدانها من المحتل الأجنبيالفرنسي الذي لا يقل ضررا و ضراوة عن الاحتلال الألماني أو الايطالي.

و كان للحلفاء هدفان وجب تحقيقهما فور نجاح الإنزال على البر و هما :

- نجاح الإنزال للكل القوات البرمائية على اليابسة في شاطئ واد مسلمون.
- إرغام الجيش الفرنسي-ولو بالقتال- المرابط في الجزائر و الموالي للماريشال بالتراجع عن دفاعه على حكومة فيشي و جعله يقاتل إلى جانب الحلفاء[5].

بحيث أن ذاك النجاح العسكري للمقاومة المتكونة من الأقدام السوداء و من اليهود من جهة و جيوش

---

[1] نفس المصدر، ص.24-25

[2] Jean-François Muracciole,***Op.Cit***, p.33

[3] *Source : Maroc Hebdo International, L'opération Torch, Secondeguerre.net,* Infos site - Mentions légales*2003*

[4] *Ibid*

[5] Jacques Frémeaux, ***Op.Cit,*** p.116

الإنزال من جهة أخرى كشفت مدى النجاح السياسي الذي تحقق و لو فيما بعد، لأن الإنزال كانت له أهمية كبيرة في الجيو-إستراتيجيا الحرب العالمية الثانية. و الذي تمكن فعلا من:

- تحييد السلطات الفرنسية العسكرية و المدنية في الجزائر من طرف المقاومة ثم تبعه التحاقها بالحلفاء و بالمقاومة.

- إنشاء **"المحافظة العليا لفرنسا في أفريقيا"**(الجزائر كمقر عام) لكي تظهر في فيفري 1943 **"القيادة العليا الفرنسة المدنية و العسكرية"** و التي حافظت على العمل بالقوانين المعمول بها خلال حكومة فيشي[1].

و تحث ضغط الأمريكيين و البريطانيين سيتم دمج هذه السلطات و القوى العسكرية على القتال إلى جانب الحلفاء ضد ألمانيا و هو هدف ليس من السهل تحقيقه[2].

من جهة المقاومة في الجزائر تعهدت بقدرتها على تحييد القوات المقاتلة في الفيلق التاسع عشر خلال مدة لا تقل عن الساعتين، و هي قوة تتكون من نحو 12000 مقاتل عسكري؛ منهم 5000 عسكري في الجزائر العاصمة، و الباقي موزعون بين الحاميات المختلفة و خاصة في مدينة البليدة و بلدة القليعة، و نحو 2000 عسكري تابعين للجينرال دارلون[3].و هو عدد يبدو من الأهمية العسكرية ما يجعل الحلفاء و على رأسهم القائد الأعلى لقوات الحلفاء في شمال أفريقيا يتخوفون من النتائج العكسية التي يمكن أن تطرأ على سير هذه العملية التي ستحدد مسار العمليات الحربية في الجبهة الغربية كلها..

بالإضافة إلى عدد من المراقبين العسكريين للهدنة منذ 1940 و ميليشيات أخرى.. إلخ[4]. و كذلك كان على المقاومة أن تقوم بالسيطرة على البطاريات المضادة للطائرات المنصبة في سيدي فرج و هي قريبة جدا جغرافيا من موقع الإنزال[5].

ففي بداية يوم 8 نوفمبر 1942 و عند الفجر تم إنزال أول سفن **عملية طورش** على شواطئ شمال إفريقيا(الدر البيضاء بالمغرب، وهران بالغرب الجزائري، واد مسلمون بتيبازا بغرب الجزائر العاصمة).

ففي مسلمون بغرب تيبازا تمت العملية بسلام و بسلاسة حيث وصل الأسطول الأونغلو-أمريكي إلى أهدافه المحددة في خريطة قيادة الأركان العليا للحلفاء بلا مقاومة ذات أهمية، مما أثار دهشة أطقمه لأن ما انتظروه من ردة فعل الغواصات الألمانية لم يحدث.

وأعتقد أن الألمان كانوا أقل جدية في تدخلهم ضد الحلفاء خلال عمليات الإنزال التي قام بها الأنغلو-أمريكيون في المغرب الأقصى و الجزائر، لأن تدخلهم كان دون مستوى المتوقع من طرف قيادة الحلفاء. و بدا لي بأن القيادة السياسية و العسكرية في برلين أوكلت الأمر للقوات الفرنسية الموالية للماريشال بيتان، و هي قوات لها من العدة و الرجال و العتاد ما يجعلها قادرة على المواجهة و لو بقوة و لكن لن تكن قادرة على الانتصار و منع نجاح الإنزال في مواقع مختلفة و متباعدة و متزامنة في المغرب و الجزائر. و ما بالنا إذا حسبنا في الاعتبار ان قيادة الجيش الفرنسي لم تكن نظرتها تجاه الإنزال موحدة بل كانت في اغلبها تنتظر

---

[1] **Ordonnance du 9 août 1944** relative au rétablissement de la légalité républicaine sur le territoire continental [archive], site de l'université de Perpignan.

[2] Danan, _, ***L'exercice du pouvoir en A.F.N du juin 1940 à novembre 1942***, Mémoire D.E.S de Science politique ; « Témoignages verbaux ou documents particuliers recueillis dans les archives familiales », p.128-129

[3] Michael M. Laskier, ***Op.Cit***, p. 82

[4] 3***Ibid***, p. 8

[5] Michaël Marrus et Robert Paxton, ***Vichy et les Juifs***, éd.Calmann-Levy, Paris. 2015, p. 278-285

الفرصة لكي تعلن انضمامها للأمريكيين و البريطانيين و التخلي على حكومة فيشي و هذا ما بينته الوثائق.

المبحث الثاني.

- جهاز الاستخبارات OSS و عملية TORCH؛ و بداية البداية

إذا بحثنا في النشاط ألاستخباراتي للولايات المتحدة الأمريكية نجد بأنها حتى شهر جوان1941؛ لم تقم بنشاطات سرية لها شان في منطقة شمال أفريقيا، بحيث عملت في ظل هذه المبدأ الدبلوماسي الذي رسمه وزير خارجيتها السابق هنري ستيمسون القائل بأن"الجنتلمان لا يكشف سر بريد صديقه الجنتلمان"[1]. ولكن في أوائل عام 1941 عندما رأى الرئيس ف. روزفلت إمكانية دخول الولايات المتحدة إلى معترك الحرب العالمية الثانية، رأى بأن إنشاء وكالة نشاطات سرية استخباراتية ذات مهام عسكرية من شأنها أن تجلب المعلومات المفيدة للدولة و للجيش الأمريكي.فتكونت من طرف مختصين من مختلف الإدارات الفيدرالية للدولة تحت قيادة مركزية واحدة.ففي 11 جوان 1941، عين العقيد ويليام دونوفان(WilliamDonovan)أحد ضباط الحرب العالمية الأولى و محامي جمهوري مشهور كقائد لهذه الوكالة المدنية الجديدة وأطلق عليها اسم"ديوان تنسيق المعلومات "(**COI**) و قائدها يكون مسؤولا حصرا أمام رئيس الدولة[2].

و بعد أقل من سنة صدر أمرا رئاسيا عسكريا بتحويل COI إلى "ديوان الخدمات الإستراتيجية" (oss)، و هذا الديوان الجديد كان بمثابة الذراع العسكري لرؤساء الأركان بالهيئة و كان مكلف خاصة بجمع وتحليل القضايا الإستراتيجية وتنفيذ العمليات السرية[3].

على الرغم من كون هذه الوكالة كمؤسسة عسكرية فقد قامت بدورها في وسط بيروقراطي صعب، كما ناضلت الجامعة لإيجاد حل لكل الظروف التي واجهتها، بما في ذلك والتخلص من اعتمادها على نظرائها في أجهزة الاستخبارات البريطانية، و خاصة "جهاز الاستخبارات السرية" (SIS)"، أو"المخابرات العسكرية 6" و"منفذ العملياتالخاصة (SOE)" و "التعاون الأمني البريطاني(BSC)"[4]و وفقًا للعديد من

وورد أن ستيمسون صاغ هذه العبارة عندما جعل من طائرة

MI-8[1]

المعروفة أيضًا باسم "الغرفة السوداء" ، أول وكالة تحليلية في زمن السلم تديرها وزارة الخارجية في عام 1929 ، كوزير للخارجية في عهد الرئيس هوفر، و لكن ستيمسون بدل هذا الرأي فيما بعد وكان وراء إنشاء"ديوان المصالح الإستراتيجية"و دوره القوي في كتابة الدولة للحرب. انظر(ي)

Eleony Moorhead, ***The OSS and OperationTORCH***, The Harvard Cllege History Review, Vol.X, Issue1, Summer 2009, p.01

Eleony Moorhead, ***The OSS and OperationTORCH***, The Harvard Cllege History Review, [2] Vol.X, Issue1, Summer 2009, p.01

[3]***Ibid,*** p.2

s.o.e[4]

هي وكالة تجسس و تخريب زمن الحرب.2 خلف خطوط العدو الألماني أنشأها و. تشرشل وحلت سنة1946.أما

MI6 ، و هي فرع من C.S.B

فهي منظمة تغطية أنشئت في نيويورك من المخابرات البريطانية سنة 1940، تهدف إلى التأثير علىسياسة الولايات المتحدة لصالح بريطانيا، و تعمل بالتنسيق مع وكالة

المصادر الأمريكية والبريطانية، رأى البيروقراطيون في ديوان الخدمات الاستراتيجي المذكور بأن سريته غير آمنة المصادر و أنه حلقة ضعيفة في العمل السري العسكري لأن الذين يعملون فيه لم يرقوا بعد إلى الأداء المحترف فصنفوهم كجواسيس هواة و كل ما قدموه من معلومات كانت قليلة و أقل جدية بل كانت مثار للسخرية أحيانا[1]و لكن في نوفمبر 1942، عندما شاركت OSS في عملية TORCH إلى جانب القوات الأمريكية والبريطانية في شمال أفريقيا الفرنسية و خاصة في المغرب والجزائر اتخذت هذه المنظمة سمعة البيروقراطية، إلا أن الجينرال مارك كلارك أعتمد عليها إلى جانب جيشه الخامس في وجدة بالمغرب، فسارعت الوكالات المرتبطة بالدولة البريطانية لإقامة موطئ قدم لها بطريقة مستقلة في مدينة الجزائر[2].

و ما جعل عملية TORCH نقطة تحول بالنسبة إلى أهمية"ديوان الخدمات الإستراتيجية" (oss) ودورها في تلك العملية الكبرى و ما قامت به من دور في الحرب فيما بعد[3].

و لذلك فإن تأثيرات التعاون في مجال الاستخبارات بين المصالح السرية البريطانية و الأمريكية كان واضحا بقوة؛ و لكن على الرغم مما قدمته هيئة OSS في مجال المعلومات العسكرية و في جانب الحرب النفسية و العمليات العسكرية السرية إلا أن أهميتها في الإنزال الأنغلو-أمريكي في الجزائر و المغرب الأقصى في 08 نوفمبر كانت أقل اعتبارا من العمل العسكري الذي أنجز.

و من جانب آخر كانت هناك محاولات للتقليل من نتائج الجهود الذي حققتها المصالح السرية الإستخبارية الأمريكية، و لكن كبار القادة العسكريين في الإدارة الأمريكية و الإدارة البريطانية اعترفوا بدورها (OSS) لأن ما حققته نتائج في عملية طورش هو ما أكسبها ندية التعامل مع المخابرات البريطانية و ترفض وصايتها عليها لتصبح شريكا أكثر مساواة معها بل منافسة لها[4].

- <u>إنشاء أول وكالة أمريكية للتجسس</u>

إن الرواية الرسمية عن إنشاء أول وكالة تجسس للولايات المتحدة الأمريكية و المرتبطة بالتقارير الحربية المرتبطة بOSS بديوان الخدمات الإستراتيجيةالتي ذكرتها آنفا، و الذي نشرتها دائرة الحرب في وزارة الدفاع الأمريكية سنة 1946، حيث عرضتها على أساس كونه عملا فرديا قام به السيد بيل دونوفان. بحيث أن مبدأ هيئة "ديوان تنسيق المعلومات "(COI)تطور انطلاقا من مهمتين اثنتين حددها الرئيس ف.روزفلت سنة 1940 و أخرى سنة 1941 للرجل الذي قاد هيئتي التجسس الذكورتين(COI / OSS) و هو ويليام جوزيف دونوفان و خلال كل المدة التي قضاها على رأس هاتين المنظمتين؛ بحث ورد في تقرير الحرب بشكل محدد: بأنه في شهر جويلية[5]من سنة 1940 أرسل ب.دونوفان في مهمة إنجاز بحث حول قوة و نشاطات النازيين العسكرية المثيرة في أوروبا لتقييم أمكانية صمود بريطانيا في مقاومة التقدم الألماني في غرب أوروبا بعد انهيار فرنسا و تراجع بريطانيا في دانكيرك[6].

---

[1] Nelson D.Lankford,***The World War 2 Diaries of Colonel K.E. Bruce***, éd. The oss Against theReich (Kent Ohio. The Kent State University Press, 1991, P.111

[2]***Op.Cit***, p.01

[3]***Ibid,***p.2

[4] David A. Walker, « ***OSS and Operation Torch*** », Journal Of Contemporary History, Vol. 22, No. 4, (Oct.1987), New York, p. 673

[5] Office Of the Assistant Secretary for War, ***War Report Of OSS***, vol.1, Compiled in 1947 by the History Project for the strategic Services Unit, these documents were declassified from «Top Secret» in 1975 by Excutive Order 006687, (New York. Walker and Co, 1976), , p.05

[6]David Walker, « ***OSS and Operation…*** Op.Cit p.05

و بذلك بدا لي بأن مهام أجهزة التجسس الأمريكية كانت صعبة و خطيرة للغاية على اعتبار أن تلك المهام التي تكلفت بانجازها كانت في قلب البلدان الأوروبية التي أصبحت في قبضة السيطرة الألمانية من فرنسا إلى مشارف موسكو، و كم نال المشبوه فيهم من اعتقال و تعذيب و تصفيات من طرف أجهزة الاستخبارات الألمانية الرهيبة و الأجهزة الموالية لها في كل البلدان التي احتلوها و في مقدمتها الأجهزة التابعة للماريشال ف.بيتان في فرنسا و مستعمراتها.

و خلال 1941 قام الرئيس روزفلت بإرسال جوزيف دونوفان من جديد إلى منطقة البحر المتوسط و الشرق الأوسط لوضع تصور استراتيجي في بعده الاقتصادي و السياسي و العسكري[1].و تلك الرحلات أقنعت السيد دونوفان بأن الولايات المتحدة الأمريكية في حاجة إلى تجميع كل المعلومات لإدماجها في القوة المادية الضخمة التي تملكها إدارة واشنطون للانخراط في الحرب الدائرة في العالم[2].و حسب التقرير الحربي الذي طلبه الأمن الفيدرالي الأمريكي قدم السيد دونوفان ملخصا لأفكاره حول ضرورة إنشاء منظمة جديدة، حيث قدم " مذكرة حول وضع مصلحة خاصة بالمعلومات الإستراتيجية" و كان هذا الاقتراح في 10 جويلية سنة 1941 حيث دعا إلى تكوين هذه الهيئة التي تقوم بمهمة تقديم التقارير حول كل ما يتعلق بالمعلومات الكاملة و الدقيقة حول العدو، و التي سترتكز و تتأسس عليها قرارات العمليات الحربية للحلفاء و الدولة الأمريكية[3].

و من هنا أيضا يعتبر جوزيف دونوفان بمثابة الأب لوكالة المخابرات المركزية الأمريكية و ذلك لدوره في تأسيس هيئة COI التي تعتبر نواة المنظومة الجوسسية الأمريكية التي تطورت أهميتها بزيادة دورها فيما بعد.و هناك من الكتاب من أضاف أيضا أهمية الدور الكبير الذي لعبته هيئات المخابرات البريطانية في ظهور الCIA.فمن الذين ركزوا بالدراسة حول هذا الجانب H.Montgomery Hyde و هو من قدماء هيئة "التعاون الأمني البريطانيBSC " المذكورة سابقا،

و الذي كتب عن شخصية عن السيد William Stephenson رجل الأعمال الكندي و الذي كان على رأس ال BSC خلال الحرب العالمية الثانية؛ بحيث يورد hyde في كتابه بأن W .Stephenson أوجد كل الترتيبات و الإجراءات و خلق كل الظروف المواتية لصالح أن يكلف رفيقه و صديقة السيد دونوفان بتلك المهمتين سنة 1940 و 1941 اللتين ذكرتهما سابقا، كما كان له تأثيره في تعيين دونوفان على رأس ال COI أيضا[4]. و ما ذهب إليه hyde في دراسته دعمه أيضا كتاب آخرون أمثال In Fleming الذي كتب مذكرة حول دونوفان بعنوان" كيف نخلقمصلحة أمن سرية أمريكية؟" و هذه المذكرة أصبحت الميثاق الأصلي الذي قامت عليه هيئة OSSالمذكورة[5].و أيضا أن الإجراءات التي قام بها السيد دونوفان جعلت هيئة SOI بالدرجة الأولى جهازا للمعلومات العسكرية و كأداة أساسية تجعل الوكالة تتطور باتجاه التكتيك الحربي الذي يخوض عمله الدعائي الأسود في الظل و بطريقة سرية.

و خلال تلك السنة 1941 و بعد اتصالات بمختلف الوزارات تم تقديم طلب إلى الرئيس

---

[1] ***Op.Cit***, p. 5

[2] Office Of the Assistant Secretary for War, ***War Report Of … , Op.Cit***, p. 7

Op.Cit, p. 7

[3] Thomas F.Troy, Wild Bill and Intrepid: ***Dnovan, Stephenson, and the Origin Of the CIA***, University Press, New Haven, 1996, p.131

[4] H.Montgomery Hyde. ***The Quiet Canadien: The Secret Service Story Of Sir William Stephenson*** , éd. Hamish Hamilton, Londre 1962, p. 151

[5] Andrew Lycett, Ian Fleming, ***Weidenfield et Nicolson***, Londres 1995, p. 131.

ف.روزفلت لإصدار أمرية تتضمن "تعيين منسق للاستعلامات" و الذي سيقوم بانجاز تقرير يحدد من خلاله ضرورات جهاز الCO و تجميع وتحليل المعلومات[1]و تشمل أيضا السماح لها بالقيام بأعمال سرية ذات طابع عسكري بطلب من الرئيس، و نشاطات إضافية تصب في فائدة تأمين المعلومات ذات القيمة الإستراتيجية في حماية الأمن القومي و التي تعتبر الحكومة في حاجة إليها[2].

و مع ذلك فعلى الرغم من أن وكالة Coi تأسست كوكالة تجسس أمريكية إلا أن علاقاتها الوثيقة مع أجهزة الاستخبارات البريطانية و خاصة في البداية أثارت الكثير من الشكوك حولها من طرف الوكالات الأخرى[3].

مما خلق حالة من التململ بسبب؛ بين أن تبق على خيار علاقاتها بالمصالح الجوسسية البريطانية أو إلى ضرورة أن تراعي وضعها كوكالة ناشئة لاستخبارات قومية أمريكية قبل أي شيء آخر. و التي هي بالنسبة للمخابرات البريطانية تعتبر كقادم منافس جديد غير مرحب به.

في البداية أثبت التعاون الوثيق مع أجهزة المخابرات البريطانية أن OSS كانت حجر الزاوية في المنظومة الإستخباراتية الأمريكية حيث سعت المنظمة لإظهار فائدتها في مجال جمع المعلومات و تقديمها لمؤسسة الرئاسة في واشنطن، ولاسيما الرئيس ف.روزفلت، و الدخول في شبه صراع بينها و بين القوى البيروقراطية و خاصة أجهزة وزارة الخارجية و"مكتب التحقيقات الفيدرالي" "Fbi "و لكن التنسيق و التعاون و حتى الخضوع في كثير من الظروف بين الأجهزة البريطانية المختلفة من جهة، و مثيلاتها الأمريكية بقي مستمرا و قويا و منها تمت صياغة العلاقات المستقبلية الإستراتيجية بين الدولتين الكبيرتين[4].

- **طورش كميدان اختبار للمخابرات الأمريكية.Le terrain d'essaiTORCH**

خلال شهر جويلية سنة 1942 اتفق و.تشرشل و ف.روزفلت(مثلما أسلفت) على التدخل المشترك في"أفريقيا الشمالية" التي هي تحت إدارة الماريشال ف.بيتان، على أن يتم ذلك خلال نهاية ذلك العام كأبعد تقدير،

و جاء ذلك بعد اجتماعات و تنسيق في لندن و واشنطون،[5] و أطلق على العملية اسم"طورش"(مثلما أسلفت) و تم الاتفاق على إسناد قيادة العملية للولايات المتحدة الأمريكية. بسبب أن البريطانيين بدا غير مرغوب فيهم بسبب إقدام الأسطول الملكي البريطاني على ضرب ميناء المرسى الكبير (وهران) سنة 1940 في وقت مازالت واشنطن تحتفظ بعلاقاتها التواصلية مع حكومة فيشي[6].

و لذلك اعتقد أن التحالف العسكري بين الدولتين الكبيرتين؛ بريطانيا و الولايات المتحدة الأمريكية في تلك الفترة العصيبة من تاريخهما حتم عليها التعاون في كل ما من شانه أن يؤدي إالى انتصارهما عسكريا و تجاوز عدوهما القوي المشترك.

و من جهة أخرى خشي الحلفاء و خاصة الأمريكيون من فرضية منطقية مفادها إحتمالية أن يواجه

---

[1]David A. Walker,***Op.Cit***, Vol. 1- 7, No. 15, (Oct.1987), New York, p. 423

[2]***Ibid***, p. 423

[3] Office of the Assistant Secretary for War, ***The overseas Targets:War Report Of the OSS***, Vol2, p.07, New York 1976

[4] William.J. Donovan, ***North African Mission (NAM-1),Massingham-Organization and implementation,14 Novembre 1942*** (College Park, Maryland: U.S. National Archives and Records Administration, Record Group 226, M1642, Roll 34)

[5]***Ibid***

[6]***Op.Cit,*** p.7

تدخلهما العسكري بمقاومة عنيفة من طرف قوات ف.بيتان في الجزائر و المغرب، أو يفشل عنصر المفاجأة في العملية، أو أن تكون قوات المحور منتشرة في مكان ما في المنطقة و هنا تحدث الكارثة بقوات الحلفاء، و لكن الج. د.إيزنهاوير[1]و القادة العسكريين رأوا ما يجب أن تقوم به المناورات السياسية و الحرب النفسية من دور أساسي في ذاك الظرف ستؤدي إلى إرباك و خنق أية مقاومة فرنسية ضد قوات الإنزال الأمريكية-البريطانية في إطار هذه العملية كبيرة الأهمية استراتيجيا.

و الأهم هنا أن جهاز ال OSS تحمل المسؤولية الأساسية في تحويل العمليات الحربية إلى شمال أفريقيا تبعا للاتفاقات الممضاة بين الوكالتين OSS-SOE في شهر جوان، و التركيز على ذاك الظرف الخطير و المتمثل في الحرب الهدامة الدائرة، هو ما سمح للسيد ويليام دونوفان و فريقه ليلعب الدور الحاسم في الإعداد و الترتيب لعملية طورش بل و أثناء تنفيذ العملية ذاتها[2].

و منها تسجل تلك عملية كأول انخراط للولايات المتحدة الأمريكية في الملعب الأوروبي في أفريقيا و كأول دخول قوي للوحدات المسلحة الأمريكية في الحرب الرهيبة الدائرة رحاها في القارة الأوروبية، بحيث أن المخططين لطورش من سياسيين و عسكريين أدركوا بأن أي فشل للعملية سيؤثر تأثيرا بالغا على معنويات الحلفاء وعلى التخطيط[3]الاستراتيجي للحرب كلها. و بتلك الطريقة يكون الإنزال الأنغلو-أمريكي في الجزائر و المغرب قد فتح طريقا واسعا و ضروريا لجهاز الاستخبارات OSS و هذا الجهاز الذي أثبت من خلال الإنزال قدرته الفعالة و بطريقة أكثر استقلالية[4]، مدعوما بالمكسب العسكري الذي تحقق في شمال أفريقيا، فكانت له الفرصة المفصلية لكي يقدم ما يفيد به القوات الأمريكية و ما يدعم به القائد المعين الجديد الجنيرال د.إيزنهاوير في مهمتة خلال الحرب العالمية الثانية[5].

- أداء جهاز OSS في "الساعة صفر"

بالإضافة إلى ما ذكرته فيما سبق فإن جهاز OSSاستفاد كثيرا من عملية طورش و بطرق مختلفة، بحيث أن القادة العسكريين أمثال الكولونيلإيدي[6].EddyCol.William A و رفقائه كانوا متأكدين من أن الخطط التي وضعوها و منها المتمثلة منها في تجنيد الناقمين من الفرنسيين و حتى المسلمين على سلطة فيشي في عمليات الإرباك و الإتلاف للمصالح الفيشية في المغرب و الجزائر قبيل و أثناء تنفيذ عملية طورش، فهناك من رأى من أن OSS أعطت نفسا و تفاؤلا و تجديدا آخرا لعملية طورش تلك، مجنبة إياها أثمانا سياسية باهظة. بحيث أن صلابة و ثبات هذا الجهاز الإستخباراتي الوليد خلال الحرب اثبت أداءه من

---

[1]Thomas F.Troy, *Donovan and the CIA, A History of the Establichment of the Central Intelligence Agency*,1972

[2]Bradley F.Smith, Shadow Warriors,*O.S.S. and the Origins of the C.I.A* ,Edition, Hardcover 1983, p.148

[3]Joseph F. Jakub, *Spies and Saboteurs,Anglo-american Collaboration and Rivalry in Human Intelligence Collection and Special Operations, 1940-45* **, Ed.Amazon 1999, p.6**

[4]*Ibid,* **p.66**

[5]David A. Walker, « ***OSS and Operation ...*** », , p. 675

[6]***Col.William A.Eddy*** هو نائب قنصل من بين نواب روبرت مورفي حل بالجزائر في طنجة 1942 انظر(ي)

Eleony Moorhead, ***The OSS and ...***Op.Cit, p.08

خلال ما لديه على معلومات عسكرية و من خلال جهود التنسيق مع القوات التي كلفت بعملية الإنزال و التي بقيت راسخة في ذاكرة الذين كانوا في خضم المعركة[1].

ففي الشهر التي سبقت العملية استقر أعوان جهاز OSS في الجزائر و المغرب و كان عملهم و مهماتهم تتم بالتعاون مع الجينرال إيزنهاوير و معاونيه من الضباط العسكريين مباشرة و ذلك لتزويد القيادة بالمعلومات[2]الدقيقة التي تساعد قوات الإنزال في إنجاح مهمتها المعقدة فنيا، لأن عملية طورش جرت في منطقة أفريقيا الشمالية حيث أن OSS هي المنظمة الوحيدة الموجودة مسبقا منذ اتفاق ويغاند-مورفي في فيفري سنة1941[3].

و إن الولايات المتحدة الأمريكية قبل أن تقوم هي و حلفاؤها بتنفيذ عملية طورش كعملية حربية لأول مرة في أفريقيا الشمالية كان لها إثنى عشر منصب " نائب قنصل"في الجزائر و المغرب و تونس متظاهرين بمراقبة التجارة في المنطقة[4].

(و هذا الجانب كنت قد أشرت له ببعض الشرح أيضا فيما سبق في مبحث سابق من هذا البحث) .

في حين أن تقارير جهاز ال OSS كشفت بأن ضباطها كلفوا بضرورة جمع كل المعلومات و الإعلان عن التطورات العسكريو-سياسية و إرسالها إلى ضابط جهاز ال COI في طنجة وهو ويليام إيدي[5] William Eddy

بحيث يرجع الفضل الكبير لهذا الأخير و الضباط الذين يعملون تحت إمرته ما أوردوه من حجم كبير من التقارير المتعلقة بالمعلومات للجنيرال إيزنهاوير و لقيادة الحلفاء و إلى جهاز OSS و واشنطون، وكذا خرائط و بطاقات فنية و وكليشيهات و توقعات بصدد القوات الفرنسية الموالية للماريشال ف.بيتان و جهوزيتها، و كل ما يتعلق بالتطورات السياسية و الأخبار المفصلة حول طبيعة الشواطئ و الموانئ البحرية و المنشآت العسكرية[6]بحيث نجد بأن جهاز OSS أرسل فرنسيا عميلا لصالحها مختصا في الدراسات الهيدروغرافية ليقدم دراسة خبرة للشواطئ و الموانيء شملت طول الساحل المغربي و قدمتها إلى الحكومة البريطانية لإعطاء كل التفاصيل لقادة الحملة[7]، بل إن هناك عميلان من جهاز OSS رافقوا عملية الإنزال و عملوا كمستشارين حول إمكانية تواجد مراكز قيادات الأعداء على الأرض[8]في منطقة المغرب الأقصو هناك الكثير من المصادر تذهب إلى توصيف ال OSS بالمفيد، بل تقدمه على أساس أنه المهندس خلال عملية طورش، على الرغم من أن هناك من المؤلفين من يجادل بأن أفراد المخابرات العسكرية كان بإمكانهم الحصول على نتائج مماثلة،

---

[1]Kermit Roosevelt, *War Report of the OSS*, Vol. II,Ed.Hardcover.Publisher, Walker & Co,1976 p.14

[2]***Op.Cit,*** p.09

[3]***Ibid***, p.09

[4]Office Of the Assistant Secretary for War, ***War Report ...Op.Cit,*** p.71

[5]***Ibid,*** p.71

[6]Bradley F.Smith**,** Shadow Warriors**,*O.S.S. and the...,Op.Cit***p.151

Memorandum from William J.Donovan to Brigadier General Walter B.Smith, 27 August 1942, [7] NARA, microfilm

[8]***Ibid***

لكن أفراد المخابرات العسكرية لم يكونوا قد أمضوا وقتًا طويلًا ولم يكن بوسعهم جمع نفس النطاق من البيانات السياسية والعسكرية عن منطقة شمال أفريقيا مثلما سمح ال OSS قبل القيام بعملية TORCH[1]، فالفرصة كانت مواتية لعناصر هذه الأخيرة أكثر من غيرها، على اعتبار انه من الصعوبة بل لا يمكن أن تتسن الظروف للعسكريين[2] في جمع نفس مجموعة البيانات السياسية والعسكرية و المعلومات مثلما تتسنى للجواسيس المدنيين[3].

كما أعتقد بأنه من الحقيقة أن يتوفر للعنصر العميل المدني من حرية الحركة مالا يتوفر للعميل العسكري.

و على الرغم من أن الOSS قام بمحاولة قوية لإعداد قوات حرب العصابات، إلا أن تلك الجهود لم تصل إلى نهايتها بحيث لم يكن لها أثرا كبيرا خلال تنفيذ عملية الإنزال. لأن العملية أحيطت بمستوى عال جدا من السرية المحيطة بالمهمة و صعوبة دمج العناصر المدنية الفاعلة في الأرض في عملية عسكرية رفيعة المستوى كعملية طورش.

و من جهة كشفت مذكرات بين إيدي- ودونوفان أن جهاز SSO خطط لاستخدام كل من الدعاية و المقاومة و الطابور الخامس لمساعدة قوات الحلفاء على القيام بالإنزال و إنجاح العملية بأقل الخسائر[4]، ففي 27 أوت قدم دونوفان مراسلة طالب من خلالها الحصول على 40.000.000 فرنك فرنسي لتمويل نفقات حرب العصابات أو غيرها من الأعمال غير العادية، و أعمال التنسيق، و نفقات تخصيص مخابئ لتخزين الأسلحة والقوارب الصغيرة و وضعها تحت تصرف استخدام مجموعات حرب العصابات.[5]بالإضافة إلى ما أشار إليه واحد من تقارير الحرب؛ إلى أن معظم المقاتلين المحتملين الذين جندتهم جهاز الSSO كانوا من الفرنسيين الساخطين على الأوضاع منهم المدنيين والعسكريين، وكذلك من الأهالي المغاربة، بمن فيهم الزعماء الدينيين والقبليين، ففي منتصف شهر أكتوبر تلقى William Eddy و.إدي تعليمات من القيادة للقيام حددت له مهام تخريب محددة يقوم بها مقاتلوه الذين تم إعدادهم، و تتمثل تلك المهام خاصة في؛ الاستيلاء على المطارات ومحطات الراديو والهاتف، وقطع الاتصالات الهاتفية مع البطاريات الفرنسية الفيشية و المدفعية القريبة من الساحل، و ليلا إضاءة مشاعل للإشارة إلى القوات المعادية الموجودة[6].

و لكن خلال يوم الإنزال تخلى الSSO عن العديد من مهام التخريب التي حددت له نظرًا لأن عنصر المفاجأة كان أمرًا حيويًا بالنسبة للقيادة العسكرية لنجاح العملية، فلم يتم إبلاغ وحدات حرب العصابات بتوقيت الغزو حتى وقت قصير قبل إطلاقه مما تسبب في حدوث ارتباك وسوء استعداد[7].

أعتقد أن الجينيرال إيزنهاوير و قيادة أركانه العسكرية العليا للحلفاء كانت لهم ضروراتهم المحددة في هذا الجانب.

بالإضافة إلى ذلك يشير تقرير-حرب إلى أن هناك عدة انشقاقات حدثت عند بدء عملية الإنزال، بحيث تم التخلي عن بعض خطط التخريب -كما أشرت-بسبب أيضا عدم وجود إذن أمريكي لتنفيذها على

---

[1] ***Op.Cit***, pp.152, 156

[2] Jakub, ***Spies and*** *..., Op.Cit,* p.70

[3] Walker, « ***OSS and Operation ...*** »,Op.Cit , p.669

[4] Kermit Roosevelt**,** ***War Report …,***p.18

[5] ***Memorandum from*** William...***Op.Cit***

[6] ***Op.Cit***,p.10

[7] Jakub, ***Spies and*** *..., Op.Cit,* p.70

الأرجح؛ نظرًا لصعوبة تنسيق هذه الأعمال ميدانيا مع عمليات هجوم برمائي ثلاثي الجوانب تقوم به قوات الحلفاء.

من المشكوك فيه أن التخلي عن بعض من تلك الأنشطة التخريبية من طرف "الطابور الخامس" قد أثر في الواقع بشكل كبير على النجاح النسبي لعملية TORCH في المغرب الأقصى، في حين أن نجاح مهمات التخريب كان يمكن أن تتم بفضل نجاح التنسيق بين قوات الإنزال من جهة وجماعات حرب العصابات من جهة أخرى، ولكن للضرورة كان من الأفضل التخلي عن الكثير من الأنشطة لصالح السرية المشددة[1]. من حيث أن تأخير موعد العملية ونجاحها يعتمد بشكل كبير معرفة كافية لمستوى قوة جيوش المحور المتواجدة في المنطقة[2].

و من جهة فإن هناك من المؤرخين من انتقد SSO و لكن ربما للتقليل من دور المقاومة الفرنسية في مساهمتها المؤثرة قبل و خلال و بعد عملية طورش التي قادتها الولايات المتحدة الأمريكية، بل أن التعويل على مجموعات المقاومين في المغرب الأقصى خاصة ما أدى إلى ارتفاع معدل الإصابات في قوات الحلفاء خلال عملية الإنزال في الدار البيضاء، و هو ما جعل د.أيزنهاور يوافق على التفاوض مع الفيشيين لوقف إطلاق النار نزولا عند رغبة الظروف و الخوف من أسوأ الاحتمالات[3]. و قبل تنفيذ عملية طورش أشار نواب القنصل العاملين في الجزائر و في المغرب الأقصى و فرع البحث والتحليل في OSS إلى أن المقاومة الفرنسية ضد الإنزال ستكون ضئيلة، و ذلك بناءً على تقييمهم للشعور العام المتعاطف مع الحلفاء و حتى داخل القيادة العسكرية الموالية للماريشال ف.بيتان. بالإضافة إلى ذلك، فإ ال OSS و بالتعاون مع الدولة الأمريكية جعلت من روبرت مورفي بمثابة مركز كل شيء يتعلق بعملية طورش.[4].

هذا الأخير و بدبلوماسيته و نشاطه الذي لم ينضب تمكن من الإستحواذ على أغلب فصائل المقاومة الفرنسية في الجزائر و المغرب، و زاده الجنيرال جيرو تمكنا منذ ذلك ولو في آخر لحظة.

و لقد أشرت إلى أن ه.جيرو كان معتقلا لدى الجيش الألماني ثم تمكن من الهروب بطريق ما ليكون شريكًا للحلفاء في عملية الإنزال الضخمة تلك، في شمال أفريقيا الفرنسية، و كان أمل الحلفاء أن يكون هذا الجنيرال عاملا إضافيا في تسهيل العملية و مقللا لعدد الضحايا من كلا الجانبين[5]

بعد أن طلب مؤيدوه من الأمريكيين و البريطانيين تقديم ضمانات شخصية للجينرال المتعاون، في حين كان الجنيرال مارك كلارك مساعد الجنيرال د.أيزنهاور قد سافر سراً إلى المغرب الأقصى في أواخر أكتوبر لمناقشة خطط الإنزال، و عاد إلى قائده في مقر قيادة الحلفاء في جبل طارق و طمأنه على أن عملية طورش ستنجح وأن القوات ستتلقى مساعدات كبيرة من طرف الفرنسيين في الجزائر والمغرب الأقصى[6].

و يبدو أن ما قدمه مارك كلارك إلى القائد الأعلى كان معتمدا فيه على ما أوردته له تقارير جهاز الاستخباراتOSS و هذا الأخير بدوره بنى تقاريره على مدى احتكاكه و تواصله بالواقع السائد في المنطقة.

---

[1]Walker, ***OSS And Operation … ,Op.Cit***, p.668

[2]***Op.Cit,p*.674**

[3]Richard HarrisSmith, *The Secret History of America's First Central Intelligence Agency*, Kindle Edition, Washington Post Book World, Guilford, Lyons Press,1972 p.55

[4]Robert D. Murphy, ***Un diplomate…Op.Cit***, p. 315-316.

[5] Jean-Pierre Azéma et Olivier Wieviorka***Vichysto-résistants, dans Vichy, 1940-1944***, éd. Perrin, Paris 1997, p. 355

[6]***Op.Cit,*** p.55

ففي اليوم السابق للعملية كتب ج.د.أيزنهاور للجنرال سي مارشال C.Marchall لإعلامه أنه إذا واجه الجنيرال باتون Patton مقاومة حقيقية من طرف المقاومين للإنزال في المغرب فسيصعب عليه القيام برد فعل عسكري ضدهم لأن مشاكل عملية الإنزال وحدها كافية لإبقائها مشغولا عنها، على الرغم من أن ال OSS توقعت حدا أدنى من المقاومة الفرنسية الفيشية وكانت لها تفاهمات مع شريحة من المقاومة الفرنسية المناهضة لفيشي جعلت الأمريكيين يستمرون قدما في إنجاز تلك العملية الحربية المحفوفة بكثير من الريب[1].

و لكن مع اقتراب قوات الحلفاء من ثلاث نقاط على طول الساحل المغربي، تحولت الأحداث على عكس توقعات الحلفاء و المقاومين بحيث بدأت مقاومة قوية من طرف قوات فيشي ضد الإنزال و مربكة لعملية طورش، و ظهر أن ما قاله الجينرال ه.جيرو حول أن العملية ستتم بسهولة بان عدم جدواه خلال التنفيذ[2].

ففي رسالة إلى زوجته في صباح الثامن من نوفمبر 1942، أفاد جورج باتون أن الجيش "أخذ عند الفجر و تكبد خسائر فادحة للغاية في؛ صافي و فيدالة و ميناء ليوتي Lautey ...". وكان الجنرال جيرو الذي تم تهريبه من فيشي-فرانس بفرنسا France-Vichy على متن الغواصة البريطانية إتش إم إس سيراف HMS Seraph قد أصر على الالتقاء مع كل قيادة الإنزال بدلا من الجينرال إيزنهاوير لكي يكون متعاونا، و إذا قوبل طلبه بالرفض فستكون مساعدته لقوات الحلفاء كنوع من الحضور لا أكثر[3].

و لذلك فعندما رفض الجينرال ه. جيرو التعاون الجدي مع الحلفاء تكبدت قوات الإنزال في المغرب الأقصى خسائر كبيرة، وقامت القوات الفرنسية الموالية لفيشي بتثبيت قوات المهام القتالية على الشاطئ، و خلالها صادف أن كان الوزير الأول في حكومة فيشي في زيارة إلى مدينة الجزائر و هو مسؤول متعاون مع الحلفاء بينما تفاوض الحلفاء مع الجينرال دارلان Darlan، و هذا ما دفع هتلر إلى احتلال المنطقة الحرة في فرنسا في انتهاك الهدنة[4] الموقعة في جوان بين هتلر والماريشال ف.بيتان في جوان سنة 1940(سيأتي البحث فيها فيما بعد)، مما اضطر دارلان إلى قبول وقف إطلاق النار بسرعة بينه و بين الحلفاء مقابل وعود الأمريكيين و البريطانيين له بأنهم سيحتفظون بسلطته في شمال أفريقياالفرنسية[5].و سأفرز مجالا أوسع في هذا المجال في مبحث خاص بهذا الجانب.

و لذلك اعتقد أن الإنزال الأنغلو-أمريكي في المغرب الأقصى شابته الكثير من الصعوبات بسبب رد الفعل العنيف الذي قام به قوات الماريشال ف.بيتان، و هذا لم يحدث في الجزائر و أعتقد أن ذلك يرجع إلى قدرة الفرنسيين على تشخيص الأوضاع في الجزائر بسبب سيطرتهم و تحكمهم في كل كبيرة و صغير في هذه المستعمرة، أما في المغرب الأقصى فنظام الحماية المزدوجة في هذا البلد جعل جزءا ما الحقائق على الأرض مشكوك في موالاتها للحلفاء خلال عملية طورش تلك[6].

و لكنني اعتقد أن العملية في النهاية كانت لصالح الحلفاء بصرف النظر عن العوائق الجمة التي أحاطت بها و الخسائر البشرية و المادية و خاصة في المغرب الأقصى، و لكن سلاسة الإنزال في وهران و الجزائر غطت على تلك الإخفاقات التي حصلت في إنزال الدار البيضاء.

المبحث الثالث

---

[1] André Kaspi, ***Franklin D. …Op.Cit***, p. 470

[2] Marlin Blumenson, ***The Patton Papers 1940,1945*, New York, Da Capo Press 1974 p.103**

[3] ***Ibid**, p.104*

[4] Walker, ***OSS And Operation … ,Op.Cit***, p.672

[5] Jakub, ***Spies and** …, Op.Cit,* p.72

[6] ***Ibid,*** p. 73

- نظرية ف.روزفلت و نظرية و.تشرشل

منذ بدء الحرب على الولايات المتحدة خيض نقاش استراتيجي طويل بين البريطانيين والأمريكيين بشأن الحرب ضد ألمانيا، فظهرت نظريتان إستراتتيجيتان إلى حد ما مختلفتان بين الحليفين الكبيرين؛ الرئيس ف.روزفلت و رئيس الوزراء البريطاني و.تشرشل. فبينما يتفق الطرفان على أعمال المضايقة من طرف الحصار البحري، والغارات الجوية على جيش العدو الألماني المرابط في السواحل الفرنسية، والقصف على الأجزاء الخلفية من قوات العدو.و لكن الاختلاف[1]هو في: -

أن **تشرشل**يرغب في مواصلة عمليات تطويق الخصم من الخلف من خلال احتلال ساحل جنوب البحر الأبيض المتوسط.

و هي عملية يمكن تحقيقها حسب نظريته في أجل أقصاه فصل الربيع لعام 1942. و يكون الحلفاء حسبه قد حققوا هدفين استراتيجيين: - قد ضربوا القوة الألمانية في القلب من جهة، و قد قاموا بإرضاء ج.ستالين الذي يحث بإلحاح على فتح جبهة ثانية في الجبهة الغربية من جهة أخرى.

- في حين أن ف.روزفلت تتلخص نظريته في كونه يفضل القيام بهجوم من الأمام والقيام بإنزال مباشر في فرنسا و أوروبا يرى بأن لا تسمح حالة قوات الحلفاء لا تسمح على أية حال بتصور مثل هذا التدخل قبل عام 1943.

و بعد عدة أشهر من الأخذ و الرد بين قادتي الدولتين اقتنع الأمريكيون بالاقتراح و بالخطة البريطانية في جويلية 1942، و في نهاية سبتمبر تقرر تم وضع الخطة على أن يكون الإنزال في كل المغرب و هران و الجزائر[2].

و ما كان لفرانكلين روزفلت إلا أن يقف إلى جانب حليفه البريطاني؛ متبنيا فكرة و.تشرشل البديلة، وهي خطة جريئة للإحاطة بقارة أوروبا والبدء في مسيرة طويلة صوب برلين، عن طريق غزو شمال أفريقياالتي كان يحتلها في ذلك الوقت الفرنسيون الفيشيون المتواطئون مع ألمانيا[3].

القيادة العليا للحلفاء و خياراتها(الجينرال د.إيزنهاوير و الأفضل، ف.دارلان أم ه.جيرو؟)

في شهر جوان من عام 1940، بعد انهيار الجيوش الفرنسة في ميدان المعركة أمام الجيوش الألمانية المندفعة بسرعة في الأراضي الفرنسية و قبولها توقيع الهدنة اللاحقة التي أبرمتها مع هتلر و ألمانيا النازية و التي أشرت إليها في أكثر من مناسبة، بحيث نتج عن ذاك الوضع أن أسس المارشال فيليب بيتان حكومة الدولة الفرنسية في مدينة فيشي تطبيقا للشروط و المطالب الألمانية تبعا لاتفاقية الهدنة المنعقدة بين الطرفين بعد أن ذاك الاستسلام المهين الذي تحدثت عنه[4].

و بعد ذلك بفترة وجيزة، استهوت كلا من الرئيس ف. روزفلت و رئيس الوزراء و.تشرشل فكرة البحث عن ضباط عسكريين قياديين فرنسيين، يمكنهم أن يكسروا قبضة مجموعة الضباط الفرنسيين التابعين للمارشال ف.بيتان المشهود له بالبطولة في معركة فردان خلال الحرب العالمية الأولى[5]، و إمكانية تحويل

---

[1]Collection « Mémoire et Citoyenneté », « ***OPERATION TORCH » Les débarquements alliés en Afrique du Nord, 8 Novembre 1942***, Secrétariat General pour l'Administration, Direction e la Mémoire, Du Patrimoine et Archives, ARMEES n.29 ARM2ES

[2]***Ibid***

[3]Martin Blumenson, Op.Cit, p.103

[4]L'AmiralJacques Moreau, ***Les jours de Darlan***, éd. Pygmalion, Paris 1985, p.63

[5]Pierrefitte, AN,72 AJ 211**,** ***Rapport du Lieutenant-colonel Dullin***, Decembre 1946,sur l'Emprise Italo-Allemande en Afrique du Nord

الجيش الفرنسي من كونه جيش متعاون مع هتلر و النازيين إلى جيش متحالف و مشترك مجدداً مع الحلفاء في تلك الحرب. و للوصول إلى ما يطمح إليه الأمريكيون و البريطانيون وجب عليهم إيجاد شخصية عسكرية قيادية لها من الجرأة و الشجاعة و المصداقية لدى كل الأطراف، و هنا لم يكن العثور على الشخص المناسب و بهذه المواصفات بالأمر البسيط السهل[1].

فلم يكن شارل ديغول الجنرال الشجاع ذي الكاريزما، الذي قاد المحاربين الفرنسيين الأحرار من مقره في لندن شخصاً يُتوقع له النجاح في هذه العملية الخطيرة، حيث استهان به الكثير من الضباط الفرنسيين الذين بقوا في الخدمة إلى جانب الماريشال ووصفوه بالانتهازي[2]الذي كسر تسلسل القيادة وهرب من ميدان المعركة المحتدمة حسب قولهم.

و انتقدوه بكل شراسة بسبب إعطائه غطاء للهجوم البريطاني على الأسطول الفرنسي الموجود في ميناء المرسى الكبير بالجزائر[3]، و زادوه انتقادا على انتقاد بسبب قيادته الهجوم الفرنسي البحري الفاشل على القوات الفرنسية في داكار[4]...

وعلى مدار العامين التاليين، بحث دبلوماسيو وضباط وجواسيس الحلفاء خاصة الأمريكيين منهم بقيادة روبرت ميرفي مبعوث الرئيس ف. روزفلت الخاص في شمال أفريقيا، عن مرشح لهذا المهمة و بهذه الصفات و لكن بدون جدوى. بحيث أثبت الواحد تلو الآخر أنه إما كبير في السن، أو جبان، أو متأثر بعمق بأفكار الماريشال بيتان[5].

لأنني أعتقد بأنه ليس من الطبيعي أن يمتطي أي شخص مركب المغامرة و خاصة إذا كان ذاك الشخص قائدا لحدث كبير أو مساهما فيه، فالتردد و استغراق الوقت الكافي و التفكير و ورسم الخطط و السيناريوهات يصبح من الضرورة بمكان، و هذا ما حدث للضباط الفرنسيين في الجزائر حيال موقفهم من عملية طورش.

و لكن في النهاية استقر رأي الحلفاء على الجنرال هنري جيرو، و هو قائد لفرقة قتالية و الذي اشتهر بالقتال في الحربين العالميتين[6]. و لأنه هرب من معسكرا لأسر في ألمانيا، ونظراً للثناء الذي حظي به باعتباره وطنيا فرنسيا لا يمكن إيقافه، وبطلا يملك الخبرة و الحيلة العسكريتين الواسعتين، و الذي قدم له بيتان المتردد الملاذ الآمن في فرنسا بعد هروبه[7].

ومع بداية عملية طورش، خطط الحلفاء لنقل الجينرال ه.جيرو إلى مدينة الجزائر، حيث كان نائبه السابق ومناصره المخلص الجنرال **شارل ماست** يتولى منصب رئيس أركان القوات الفرنسية، لتنصيبه قائداً عاما للقوات الفرنسية في شمال أفريقيا[8]. ولكن كان لدى ه.جيرو الذي يشعر بتضخم الذات أفكار أخرى. فقد قضى الساعات القلقة وقت التنفيذ لعملية الإنزال في مقر القيادة العليا للحلفاء في شمال أفريقيا التي أقيمت في جبل طارق، في نقاش مع الجينرال د. أيزنهاوير حول لقبه القيادي وسلطاته العسكرية[9].

---

[1] Colonel Jousse, ***La liberation de l'Afrique du Nord et la résistance nord-africain***,éd. Esprit, nouvelle série, n°106, Janvier 1945, p.194-208

[2] Martin Blumenson, éd. ***The Patton …Op.Cit,*** p.107

[3] www.algerie-française.org**,** Jean-Laurent Bras, ***Le cimetière de Mers-EL-Kébir profané*** , 2005.

[4] Pierre Montagnon, Op.Cit, p.p. 28, 29

[5] **Robert Murphy, *Op.Cit,*** p.315

[6] ***Ibid,*** p.316

[7] Jacques Granier, ***Op.Cit***, p. 52.

[8] Michèle Cointet, ***Nouvelle histoire de Vichy***, éd. Fayard,Paris, 2011, p. 536.

[9] Georges Catroux, *Dans la bataille de Méditerranée : Égypte, Levant, Afrique du Nord,*

حيث طلب أن يتم تعيينه قائداً لجميع قوات الحلفاء العاملة في شمال أفريقيا. وفي أثناء إنزال السفن لعشرات الآلاف من الجنود و الضباط الأميركيين والبريطانيين عبر الساحل الشمال الأفريقي في الجزائر و المغرب الأقصى، يذكر أيزنهاور أنه كان مع جيرو في غرفة تحت سطح السفينة يتشاجران بشأن**"الرتبة"** فيما وصفها ب"واحدة من أكثر المناقشاتالتي سببت له ضيقاً في الحرب**"**

و هذا الاهتمام بالجنيرال ه.جيرو كان من الرئيس ف.روزفلت و إدارته، و كل ذلك لغلق الطريق أمام الجينرال ش.ديغول، لأن الإدارة الأمريكية تريد أن ترتب لعملية طورش مع ضباط فرنسيين موالين للماريشال ف.بيتان.

أما ش.ديغول فكان قد أعلن رفضه للهدنة و أعلن عن المقاومة ضد الاحتلال الألماني لفرنسا مثلما أشرت الى ذلك في أكثر من مرة خلال أطروحتي هذه[1].

وفي صباح اليوم التالي أعاد ه.جيرو التفكير في طلباته ولكن الوقت كان قد فات. حيث وجد ر.ميرفي الذي كاد أن يفشل في المهمة الرئيسية التي كلفه بها الرئيس ف.روزفلت؛ والمتمثلة في منع القادة العسكريين الفرنسيين الفيشيين من إصدار أوامرهم العسكرية إلى رجالهم بإطلاق النار على القوات القادمة إلى الشاطئ، وجد شخصاً لإنجاح تلك المهمة[2].

و من باب الصدفة كان الأدميرال جون فرنسوا دارلان نائب ف.بيتان و وريثه المُعَيَّن كان حينها في زيارة إلى عائلة له في الجزائر، و على الرغم منه و بحكم موقعه في حكومة فيشي أنه كان متعاوناً مع الألمان[3]، بحيث أن هذا الأدميرال الفيشيي من الوجهة الرسمية إلا أنه كان أولاً وقبل كل شيء شخصا انتهازياً قارئا للوضع بواقعية، فكان قد أدرك بسرعة أن إنزال الحلفاء في شمال أفريقيا الفرنسية الغربي قد يُحوّل ميزان القوى الحربي لصالح الحلفاء في شمال أفريقيا كلها[4]، وبالتالي اقترح إبرام شبه صفقة؛ مقابل أن يؤيد و يقدم التسهيلات العسكرية للحلفاء مقابل الاعتراف به كمفوض سامٍ لفرنسا في شمال أفريقيا وغربها، و به كقائد لجميع القوات البرية والبحريةوالجويةالفرنسية في المنطقة[5].

و بذلك سيضمن وقف الأعمال القتالية ضد الحلفاء، كما يضمن-حسبه- فتح الطرق البرية و البحرية لجيوش الحلفاء للوصول بلا قيود عبر المغرب والجزائر إلى ملاقاة و رد الجيوش الألمانية و الإيطالية القادمة من تونس و التي أصبحت في حال التهديد بالتقدم نحو الجزائر[6].فالكل أصبح في سباق مع الزمن حول من يسبق الأخر في السيطرة على الجزائر.

حيث وافق القنصل العام للولايات م.أ ر.ميرفي و الماجور مارك كلارك نائب الجنيرال د.أيزنهاور على

1940-1944, Julliard, 1949, p. 391

"المجلة"، روبرت ساتلوف، *الذكرى ال75 ل"عملية الشعلة" و ميلاد الوجود الأمريكي في المنطقة* عادة نظر جذرية لأصول السياسة الأميركية في الشرق الأوسط، اكتوبر 2017.[1]

***نفس المرجع*و الصفحة** [2]

[3]Sir Basil Liddel Hart, ***The other of Hill***, éd. Cassel&Co, London 1948, p.89

Robert O, Paxton, *Revue d'Histoire* Vingtième siècle, n°3, ***Darlan un Amiral entre deux blocs***, [4] octobre-décembre, 1992, p.14

Fred Kupfermann, ***Laval, 1883-1945***, p.381et suiv., le texte integral de l'ordre pris par Darlan [5] est retranscrit dans le livre de Marcel Spivak et Armand Léoni, Revue d'Histoire, La campagne de Tunisie, p.86

[6] www.cheminsdememoire.gouv.fr/fr/***operation-toch-debarquements-allies-enafrique-du-nord***

الصفقة، وانسحب الفرنسيون الفيشيون المدافعون، و تم توقيف إطلاق النار في النهاية بين المتحاربين[1].

حدث هذا خاصة في المغرب الأقصى لأن المقاومة التي قام بها الموالون للماريشال و هم رافضون لأي إنزال للحلفاء في شمال أفريقيا الفرنسية الفيشية فكانت مقومتهم عنيفة. ولكن الأحداث المتتالية جعلت الغلبة الميدانية في الأخير كانت للحلفاء و ما كان لذاك الاتفاق أن يصبح لصالح الإدارة الفيشية و ما كان في وسع أتباع فيليب بيتان و معهم حلفائهم أن يستعيدوا السلطة والصلاحيات العسكرية و المدنية في منطقة شمال إفريقيا الفرنسية في ظل التأييد الصريح للقوات الأميركية و في ظل أن تحرير شمال أفريقيا من السيطرة الفيشية- الألمانية كان ضمن الأهدافالأساسية لعملية طورش[2]

و على الرغم من أن ما سمي ب"صفقة دارلان" كما كانت تسميها افتتاحيات الصحف الأميركية أثارت جدلا كبيرا و عاصفة من الاحتجاجات في الصحف الأمريكية، و على الرغم من تعرض الديمقراطيين لهزيمة في انتخابات التجديد النصفي لمجلس النواب قبل خمسة أيام فقط من عملية طورش، إلى أن اضطر الرئيس ف. روزفلت إلى معالجة هذا مشكل السياسي الذي يعتبر إضافي و الذي تم تصويره من طرف خصومه السياسيين على أن ما حدث؛"هو صفقة بين الرئيس المنتمي للحزب الديمقراطي و الجينرال فرونسوا دارلان[3]

معأحد الفرنسيين المفضلين لهتلر..."و في حينها أصدر في بيانه الرئاسي الذي وصف فيه ما حدث بمثابة ترتيب سياسي-تكتيكي و أنه ليس أكثر من كونه"حيلة مؤقتة"و مكرراً كلمة "مؤقتة" في البيان ست مرات في تسع عشرة جملة[4].

أعتقد أن ف.روزفلت كرئيس الولايات المتحدة الأمريكية و إدارته العسكرية و السياسية كانوا باستمرار سطوة تحت الرقابة الإعلامية و المزايدات السياسية من طرف المعارضة في كل خطوة تخطوها الهيئة التنفيذية للدولة.

و فيما بعد لم يكن هناك أي شيء مؤقت في هذا الشأن، فالأحداث تطورت كلها في صالح الحلفاء حيث كان من المفاجأة أن يغتال شاب فرنسي يؤيد الملكية الأميرال فرانسوا دارلان[5]و أن تُحل المشكلة بمفردها بعد ستة أسابيع من الإنزال ولكن بطريقة أكثر جدية، حيث اعتاد الأميركيون في تلك الفترة على العمل مع شريك فرنسي له القدرة على تحقيق المكاسب السياسية و العسكرية بكل أبعادها الإستراتيجية الموعودة ويحررهم من الحاجة إلى المشاركة في السياسة المحلية التي تتجاذب أطرافها القوى الفرنسية التي يعتبرها الأمريكان غير واضحة التوجهات بالنسبة للحرب الدائرة في شمال أفريقيا[6].

و اعتقد أن اغتيال الأميرال فر.دارلون لم يكن بالعمل المعزول بل بدا لي و للكثيرين ممن كتبوا،

---

[1] ***Ibid***

[2] **"المجلة"**، روبرت ساتلوف...، *المرجع السابق.*

[3] Capitaine de Vaisseau Caroff, ***Les Débarquements en Afrique du Nord, Novembre 1942***, Paris, Service historique de la Marine, 1960, p.101

[4] ***Ibid***, p.101

الأميرال فرونسوا دارلون من مواليد1881تقلد عدة مناصب في الدولة الفرنسية منها رئيس حكومة فيشي ، اغتاله فيرناند بونييه و هو طالب فرنسي في الجزائر بتاريخ 24 ديسمبر 1942 حيث حامت شكوك كثيرة حول دوافع اغتياله و من كان وراء العملية. انظر(ي)[5]

L' AmiralLouis Hourcade, ***Vérité pour l'amiral Darlan*** , La Nouvelle Revue d'histoire, nº 79, Juillet-Août, Marseille 2015, p. 27

Ibid, p.103[6]

كون العملية مدبر لها من طرف المتضررين من وجوده و هم عدة أطراف و خاصة الأمريكيين بأجهزتهم الاستخباراتية و قادة المقاومة الرافضين لاستمرار أية امتيازات للفيشيين في شمال أفريقيا و خاصة بوجود فر.دارلون، و كذلك لا أستبعد أن تكون للجينرال ه.جيرو يد في اغتياله لأنه يمثل المنافس الرئيسي له في خيارات الرئيس ف.روزفلت حول أي من الجنرالات الفيشيين الذي سيعتمد عليه الأمريكان في المنطقة.

و عندما جاء ه.جيرو بعد اغتيال فر.دارلان استطاع أن يحقق المكانة السياسية و العسكرية والاعتراف الذي وعده به الجنيرال د. إيزنهاوير أثاء محادثاته في جبل طارق، حيث تمكن من الاندفاع بكل سرعة و بكل سهولة في التعبير عن المبتغى الأمريكي.

فمن حيث المبدأ، وافق على استعمال المنطقة كميدان لحركة جيوش الحلفاء بعد الإنزال مصرحا لإيزنهاوير؛: "...**يمكنك المرور عبر أراضينا ولكن لا تزعجنا على طول الطريق..."**[1] و الظاهر بأن التصريح كان بطريقة شكلية حفظ من خلالها وجوده و وظيفته في العملية لدى واشنطون كما لدى لندن، في انتظار ما يمكن للظروف المتتالية أن تفرزه من وقائع جديدة تتجاوزه و تتجاوز من رغبوا في تسييده على الفرنسيين أمة و دولة في المستقبل القريب.

و أعتقد بأنه من هنا، أي منذ عملية طورش بدأ يظهر الجانب الأساسي الجديد في السياسة الأميركية و هو أهمية الشرق الأوسط في الحسابات الجيو-إستراتيجية للإدارة الأمريكية بعد نهاية الحرب العالمية الثانية.و من جهة قدمت عملية طورش للحلفاء-الأمريكو-بريطانيين- أول فرصة لهم لتطبيق مبادئ ميثاق الأطلنطي الصادر قي 14 أوت عام 1941، والذي أصدره الرئيس ف.روزفلت و رئيس الوزراء و.تشرشل باسم الولايات المتحدة الأمريكية و بريطانيا العظمى[2]، فرصة لتطبيق تلك المبادئ على الأراضي التي تم تحريرها من سيطرة دول المحور.

و تضمنت تلك المبادئ التي وصفها ف.روزفلت، في رسالة وجهها قبل عملية طورش إلى شعوب شمال أفريقيا الفرنسية، بأنها "كفاح الحرية العظيم"حيث جاء في الميثاق بالخصوص:

- تقرير مصير الشعوب.
- الحكم الذاتي للشعوب.
- والتحرر من الاحتياج[3].
- التحرر من الخوف...إلى ما هنالك من المبادئ التي خرج بها لقاء الأطلنطي و التي أخذت صفة"**الميثاق الأممي"**[4].

و كنتيجة لكل تلك التصريحات و القرارات استفادت أوروبا كثيرا من المساعدات المختلفة؛ المالية و الاقتصادية المتنوعة و العسكرية من طرف الولايات المتحدة الأمريكية خلال مرحلة ما بعد الحرب ضمن برامج تمويل و تسهيل مختلفة بل تأسست مؤسسات مالية دولية من أجل إعادة بعث و بناء أوروبا التي دمرتها الحرب[5].

ولكن أرى عندما تعلق الأمر بتطبيق تلك المبادئ في الأراضي العربية المحررة من الألمان و الايطاليين، حتى من خلال خطوة تدريجية لنقل السلطة من إدارات الاحتلال الفرنسي و البريطاني إلى

---

[1] **المجلة"**، روبرت ساتلوف...، *المرجع السابق*.

[2] Guy. Lagelee, Gilles Manceron,Le Monde Diplomatique.***La Conquête mondiale des droits de l'homme***, Décembre,1998, p.31

[3] ***traduction ONU*** - http://www.un.org/fr/aboutun/history/atlantic_charter2.shtml [archive]

[4] **المجلة"**، روبرت ساتلوف...، *المرجع السابق*.

[5] Paul Masson, ***Op.Cit***, p. 23.

سلطات وطنية مستقلة بديلة و هو ما تطالب به الشعوب في كل المستعمرات، هنا ترددت و امتنعت واشنطون في اتخاذها ما يجب اتخاذه من جهود لتطبيق تلك المبادئ التي أعلنت عنها و التي جاءت في نص ميثاق الأطلنطي الذي عولت عليه الشعوب كثيرا.

لذلك فأعتقد بأن الدول الكبرى سواء في الماضي القريب أو في الوقت الحاضر، سواء في زمن الحرب أو في زمن السلم، فإن لهذه الدول سياسات متقاربة في الرؤى فيما بينها و خاصة فيما يخص المسائل بالإقليمية و الشؤون الداخلية بالنسبة لكل دولة منها. أي أن كل دولة كبرى تمتنع على التدخل في مصير شعوب مستعمرات الدول الكبرى الأخرى؛ و ينطبق ذلك على البلدان العربية و منها البلدان المغاربية كمستعمرات فرنسية خاصة.

فمبدأ تقرير المصير و حرية الشعوب و المساواة بين البشر الذي كان من بين أهم ما ورد في لقاء روزفلت-تشرشل في 14 أوت 1941 لم يكن في نهاية المطاف في صالح الشعوب تلك، على الرغم من أن شعار كهذا كان له تقاليد مع شعوب العالم منذ أكثر من عشرين سنة و على وجه الخصوص الشعوب العربية. بحيث أن مؤتمر الصلح لسنة 1919

انعقد تحت شعار "تقرير مصير الشعوب و الأمن و السلم و العالميين"، بل أن من رفع هذه المبادئ: هو الرئيس الأمريكي آنذاك ط. وودرو ولسن، Paix, dignité et égalité sur une planète saine

و كان قد ألح عليها كمقابل لانضمام بلده إلى جانب بريطانيا في تلك الحرب، و أكد على تطبيقها سنة 1919 أثناء انعقاد المؤتمر الذي جاء سنة 1919 عقب كارثة الحرب العالمية الأولى. و لكن النتيجة كانت؛ أن الحركة الإحتلالية لبقية العالم الحيوي وصلت إلى ذروتها، و لم يتحقق شيئا من تلك الأقوال التي سميت "مبادئ"[1] و لم تنل الشعوب و الدول الصغيرة أي من الآمال التي انتظرتها تلك الأمم و الشعوب في كل المستعمرات.

ففي المحصلة الأولى، أعتقد أن تلك التي سميت "مبادئ" هي شعارات رفعتها الدول الكبرى لتجاوز الظروف التي وقعت فيها بسبب سياساتها التي انتهجتها في التوسع الجغرافي و المالي و الثقافي-بلا تبصر- نتج عنها الصدام الدامي الذي لم يؤجل و لم يرحم، و الذي دفعت البشرية ثمنا جسيما بشكل مباشر و غير مباشر في كل بلدان العالم.

و في المحصلة الثانية،أعتقد أيضا أن ما بقي من تلك المبادئ إلا أن تندفع شعوب المستعمرات إلى اتخاذ أهم قراراتها التي تحتم عليها أن تتخذه؛ وهي البدء في نشر الوعي الوطني في أوساط الشعوب، و بعدها أن تعلن الحرب المسلحة و الثورات الأكثر عنفا ضد القوى التي تحتلها و هي نفس القوى و الدول التي أعلنت و رفعت و رسمت شعار مبدأ تقرير مصير الشعوب الذي قيل عنه خلال الحرب العالمية الأولى كما قيل عنه خلال الحرب العالمية الثانية.

فالرئيس وودرو ولسن[2] قاطع الإمضاء على قرارات مؤتمر الصلح لأنها لم ضربت بمبادئه بعرض الحائط بسبب البراغماتية الجامحة لبريطانيا و فرنسا في السيطرة و الاحتلال و الهيمنة و عدم أخذهم بعين الاعتبار لمطالب الرئيس الأمريكي.

و حكم القدر أن تنتهي حياة الرئيس ف.روزفلت[3]قبل أن يتسن له أن ير الشعوب التي اهتمت كثيرا

---

[1]Bruno Cabanes, « ***Le Vrai Échec du traité de Versailles*** », *L'Histoire*, n° 343, juin 2009, p. 86

الرئيس طوماس وودرو ولسن ولد 1856و توفي سنة 1924 و هو من الحزب الديمقراطي ترأس و.م.أ سنة 1912 حتى 1921أنظر

[2] Rémy Porte, « ***Le président Wilson, un pacifiste en guerre*** », La Nounelle Revu d'histoire,n°90, Mai, Juin 2017, p.46

[3]. و الرئيس فرانكلين ديلانو روزفلت ولد سنة 1882 و توفي سنة 12 افريل 1945 و هو من الحزب الديمقراطي، حكم و.م.أ من 4 مارس 1933 إلى 12 أفريل1945انظر.

لمبادئه و هي شعوب قدرت بالملايين، لم ير الكثير من تلك الشعوب تموت برصاص حلفائه بعد انتهاء الحرب مباشرة، برصاص حلفائه الذين شاركوه في رفع مبادئه و الترويج لها و خاصة في منطقة شمال أفريقيا، بل و في الجزائر بالأخص.

Bernard Vincent, ***Histoire des Etats-Unis***, Champs Flammarion, Paris 1977, p.198

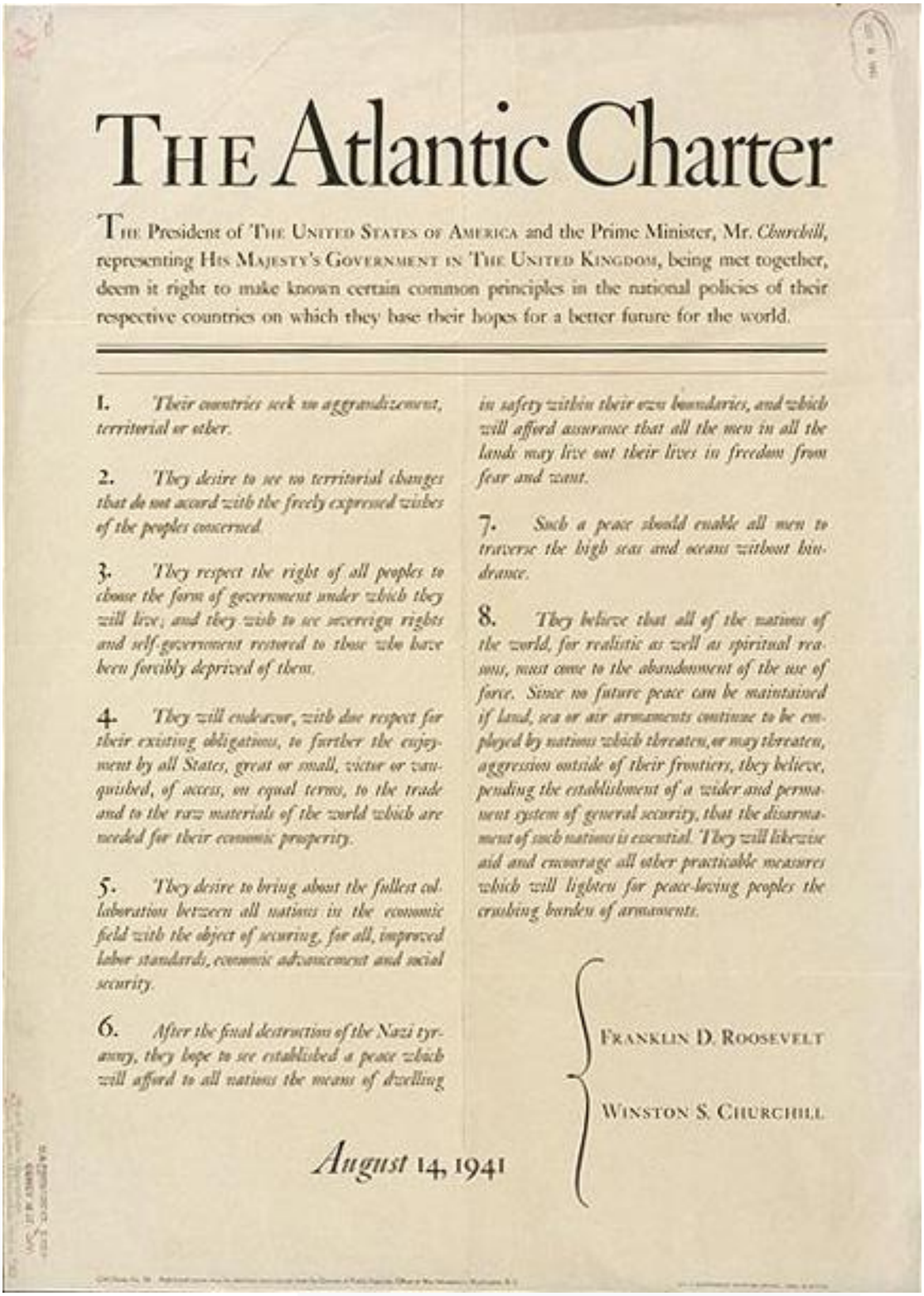

THE Atlantic Charter

THE President of THE UNITED STATES OF AMERICA and the Prime Minister, Mr. *Churchill*, representing HIS MAJESTY'S GOVERNMENT IN THE UNITED KINGDOM, being met together, deem it right to make known certain common principles in the national policies of their respective countries on which they base their hopes for a better future for the world.

1. *Their countries seek no aggrandizement, territorial or other.*

2. *They desire to see no territorial changes that do not accord with the freely expressed wishes of the peoples concerned.*

3. *They respect the right of all peoples to choose the form of government under which they will live; and they wish to see sovereign rights and self-government restored to those who have been forcibly deprived of them.*

4. *They will endeavor, with due respect for their existing obligations, to further the enjoyment by all States, great or small, victor or vanquished, of access, on equal terms, to the trade and to the raw materials of the world which are needed for their economic prosperity.*

5. *They desire to bring about the fullest collaboration between all nations in the economic field with the object of securing, for all, improved labor standards, economic advancement and social security.*

6. *After the final destruction of the Nazi tyranny, they hope to see established a peace which will afford to all nations the means of dwelling in safety within their own boundaries, and which will afford assurance that all the men in all the lands may live out their lives in freedom from fear and want.*

7. *Such a peace should enable all men to traverse the high seas and oceans without hindrance.*

8. *They believe that all of the nations of the world, for realistic as well as spiritual reasons, must come to the abandonment of the use of force. Since no future peace can be maintained if land, sea or air armaments continue to be employed by nations which threaten, or may threaten, aggression outside of their frontiers, they believe, pending the establishment of a wider and permanent system of general security, that the disarmament of such nations is essential. They will likewise aid and encourage all other practicable measures which will lighten for peace-loving peoples the crushing burden of armaments.*

FRANKLIN D. ROOSEVELT

WINSTON S. CHURCHILL

August 14, 1941

Document contenant les clauses de la charte [1]

[1]G. Lagelee, Gilles Manceron,Le Monde Diplomatique.***La Conquête mondiale des droits de l'homme***, Déc,1998, p.31

قد يبدو للبعض بأن البلدان العربية –مثلا-على عكس أوروبا كانت ربما لا يزال واقعها الاجتماعي و السياسي غير قابل لتطبيق مثل هذه الأفكار و المبادئ، و لكن ما هو معروف أن الولايات المتحدة الأمريكية عندما كانت لها السلطة العليا في الجزائر و المغرب الأقصى و تونس وجميع أنحاء شمال أفريقيا، قررت عدم وضع هذه مسألة "تقرير مصير الشعوب" قيد الاختبار و التطبيق[1]. بل أصبحت عملية طورش الفصل الأول في سياسة إستراتيجية براغماتية تجاه البلدان العربية، و ذلك بإعطائها الأولوية لعقد شراكات مع رجال المال و الأعمال الأقوياء من أصدقائها لأجل فائدة شعوبهم السياسية والاقتصادية و هذا ما حكم علاقة الولايات المتحدة الأمريكية بالمنطقة بصفة عامة منذ تلك الحقبة[2].

وعن طريق الشجاعة والحيلة والحظ ربما، حققت عملية طورش بقيادة الجنرال د.إيزنهاوير الذي قاد إنزالا آخرا في النورماندي على الساحل الغربي لفرنسا بعد ذلك بتسعة عشر شهراً من عملية طورش (1944/5/06)، وكانت حينها أول قيادة ميدانية له فكانت تلك العملية الحربية الكبرى في الجزائر و المغرب الأقصى بالنسبة إليه مفاجأة إستراتيجية إلى حد كبير[3]. و بدا خلالها انخداع القادة العسكريين الألمان الذين كانوا يتولون مراقبة الأسطول الأنغلو–أميركي؛ إذ ظنوا أن أغلب قطع ذاك الأسطول متجه نحو جزيرة مالطة و ليس إلى شمال أفريقيا الفرنسية.

و على الرغم من أن الحلفاء استطاعوا في النهاية من التغلب على الدفاعات الفرنسية الفيشية في مدة قصيرة لم تتجاوز مدة ثلاثة أيام فقط، و مع ذلك لم تكن العملية من اليسر بالشكل الذي تم تصويره و خاصة بالنسبة للإنزال في المغرب الأقصى[4]. بحيث كانت هناك مواجهات دامية و خسائر ثقيلة في الأرواح و في العتاد بمختلف أنواعه و خاصة الإنزال في مدينة الدار البيضاء لم يكن كما توقعه الحلفاء أثناء تريبهم لعملية طورش؛ و سيأتي الحديث بشأنها بالتفصيل في وقته.

فقد لقي نحو 1100 جندي من قوات الحلفاء حتفهم في القتال خلال فترة الإنزال، وهو نصف العدد الذي قُتل في بيرل هاربور بجزر هاواي في 07 ديسمبير 1941 مثلا، و هو ربع العدد الذي سقط في إنزال نورماندي[5] بشمال غرب فرنسا في 06 ماي 1944 بعد ذلك[6]. ولكن في النهاية و بفضل تضحيات العسكريين و المقاومين المتطوعين الفرنسيين استطاعت القوات الأميريكو-بريطانية و من معها أن تجد موطئ قدم لها في الساحل الجنوبي الغربي للبحر المتوسط، و الذي منه توسعوا و تقدموا في المنطقة بعد ذلك باتجاه تونس شرقاً الواقعة تحت الاحتلال الألمانو-إيطالي. و منها أخيرا عبروا إلى البر الأوروبي؛ إلى إيطاليا متجهين شمالاً عبر ما وصفه تشرشل في عبارة شهيرة بـ"نقطة ضعف" أوروبا[7].

---

[1] Jean-Pierre Rioux, « ***Point de vue - La décolonisation, cette histoire sans fin*** », *Vingtième Siècle. Revue d'Histoire*, vol. 96, nº 4, 2007, p. 225-234

[2] **المجلة**، روبرت ساتلوف...، *المرجع السابق*

[3] Robert Cressman, *Op.Cit*, p. 311.

[4] Christine Levisse-Touzé, ***L'Afrique du Nord dans la guerre, 1939-1945***, Albin Michel, Paris, 1998, p. 226.

إنزال النورماندي، هو العملية العسكرية الضخمة التي نجحت من خلالها الحلفاء منالدخول لأول مرة إلى البر الأوروبي-الفرنسي غربا أنظر(ي):

[5] Jean Quellien, ***La bataille de Normandie, 6 juin-25août 1944, 80 jours en enfer***, Paris, éd.Tallandier, p. 361

[6] **المجلة**، *المرجع السابق*

[7] ***Op.Cit***, p.227

و هنا ظهرت عمليا أهمية إلمام الدولة البريطانية بشؤون الحرب، و ذلك من خلال معرفتها لخبايا العمل الاستراتيجي بسبب أنها دولة تاريخية لها من التجارب السياسية و الحربية الكبرى عبر أكثر من ثلاثة قرون على الأقل جعلها تفوز بالنظرة الصائبة في الظروف الأكثر خطورة و الأكثر تعقيدا، هذا من جهة. و من جهة أخرى ظهر من خلال المناقشات المتتالية نتيجة للزيارات التي قام رئيس الوزراء البريطاني إلى واشنطون أن الولايات المتحدة الأمريكية مازالت بحاجة إلى التجربة في مثل تلك الأزمات الدولية و أن بريطانيا كانت و ستبقى الأجدر بالإتباع و الأخذ بنظرتها من طرف حلفائها إذا أراد الأمريكيون أن يتجاوزوا المحنة و يمروا إلى حالة الانتصار الكبير الذي سيحققونه خلال تلك الحرب العالمية الثانية. بل إن التعاون الوثيق و التبادل و التنسيق الكامل و التحالف بين الدولتين في كل المسائل و خاصة منها؛ الأمنية و العسكرية و الإستخباراتية هي قائمة بلا انقطاع منذ تلك الحرب وصولا إلى يومنا هذا.

المبحث الرابع.

تنفيذ عملية طورش TORCH:

في هذا المبحث سأركز أكثر عل الحيثيات العسكرية للإنزال الأونغلو-أمريكي في كل من المغرب الأقصى و الجزائر و هما مستعمرتان فرنسيتان في شمال أفريقيا، بل و هما ما تبقى للحلفاء من مناطق لم تسقط بعد في يد جيوش المحور في منطقة شمال أفريقيا الغربي. حيث بينت في أكثر من مبحث جوانب الأهمية الجيو-إستراتيجية للمنطقة في الحسابات الأمريكية و البريطانية و الأوروبية قبل الحرب و خلالها و بعدها.

- تنفيذ عملية طورش TORCH

بعد فترة طويلة من الإعداد و الاستعداد العسكري و السياسي، و بعد تأجيل للعملية لأكثر من مرة (جويلية، أكتوبر) وتنفيذًا للاتفاقيات بين الدولتين الكبيرتين الجديتين في تحالفهما، و التي تم تمريرها سراً و حيث جمعت بين رئيس الوزراء البريطاني وينستون تشرشل[1]و قيادة الحلفاء و خاصة القادة العسكريين الأمريكيين في 23 أكتوبر 1942 مع المقاومة الفرنسية في الجزائر (واد مسلمون)و التي وصل عددها إلى 400 مقاوم، منهم الثلثان يهود، ففي ليلة 07 ،08 من شهر نوفمبر 1942 وصلت إلى غرب الجزائر و وهران و الدار البيضاء المغربية القوات الأمريكية و البريطانية العاملة لتنفيذ **عملية طورش**التي دخلت عملية التنفيذ[2].

-المجموعات

حيث تشكلت العملية من نحو 500 سفينة حربية و 350 سفينة أخرى توزعت على ثلاث مجموعات :

المجموعة الأولى. و تضم القوات البحرية الأمريكية بقيادة نائب الأميرال **هوايت** الذي أنزلت قواته تحت قيادة الجينرال**جورج باطون** في المغرب الأقصى.

المجموعة الثانية. و تضم القوات البحرية الأمريكية بقيادة الكومودور البريطاني **تروبريدج** و قد انزلت قواته في وهران تحت إمرة الجينرال **فريدندال[3].**

المجموعة الثالثة. و ضمت قوات بحرية أمريكية بقيادة نائب الأميرال البريطاني **بوروغ و** التي أنزلت غرب مدينة الجزائر (بواد مسلمون غرب تيبازا) و كانت تحت إمرة الجينرال الأمريكي **رايدر[4].**

و قد تولى القيادة العامة الأميرال البريطانيكانينغهام، فيما أسندت القيادة العليا للعملية كلها في المغرب

---

[1]Alain Griotteray, ***Op.Cit***, 115 p

[2] George F. Howe, ***North West Africa: Seizing the initiative in the West***, Center of Military History, U.S Army, Library of Congress, 1991, p.121

[3]Rapport de José Aboulker, Les Cahiers…Op.Cit, p.10-13

[4]نخبة من القادة العسكريين الفرنسيين، ***2194 يوما من أيام الحرب العالمية الثانية***...، ص.244

كما في الجزائر و لقوات الحلفاء في شمال أفريقيا إلى الجينرال دوايت آيزنهاوير و المسمى-المعين من طرف الرئيس الأمريكي فرانكلين روزفلت في واشنطون، و الذي اتخذ مقر قيادته العليا في البداية في جبل طارق،[1].

-العمليات الثلاث

و هي عمليات الإنزال البرمائي التي نفذت في الدار البيضاء(المغرب الأقصى) و وهران و واد مسلمون (الجزائر) و جاءت العملية كلها تحت تسمية "عملية طورش"، و التي سأسلط عليها الضوء بالدراسة في هذا المبحث على اعتبار أنها نتيجة كل الجهود و الترتيبات السياسية و العسكرية المتعلقة بالإنزال الأونغلو-أمريكي في"أفريقيا الشمالية الفرنسية" خلال الحرب العالمية الثانية، هذا بوجه عام.

أما تفاصيل عملية طورش فهي متكونة من العمليات الثلاث فهي:

1-عملية الإنزال في واد مسلمون (بفتحة على الميم الأولى و فتحة على السين و سكون على اللام**)**

- آخر التحضيرات قبيل الإنزال. في الجزائر "العاصمة"و في 6 نوفمبر 1942 التقى القادة الرئيسيين للمقاومة الفرنسية لأول مرة في مقر قيادتهم في منزل البروفيسور هنري أبو الخير في 26 شارع ميشيلي و هم: جان أثياس، أندريه مورالي- دانينوس ، موريس أيون و بول روف، ورافائيل أبو بالخير، والنقيب بيلافور[2].

Jean Athias, André Morali-Daninos, Maurice Ayoun, Paul Ruff, Raphaël Aboulker etle capitaine Pillafort ثم قدمهم خوزي أبو الكير إلى هنري داستي دولا فيجيري والعقيد جيرمان جوس(وهما من قادة المقاومة وتمت الإشارة لهما سبقا)الذين شرحوا لهم أهداف الخطة ودعاهم لبدء تعبئة رجالهم[3]، لأن أغلب هؤلاء يعرفون بعضهم بعضًا لفترة طويلة لكنهم لا يعلمون بأنهم ينتمون إلى نفس الخطة، لأن عامل السرية تم تطبيقه بصفة[4] كاملة.هذا من جهة.

و من جهة أخرى نشير كذلك إلى حالة الريبة و الخوف و الانتظار التي التي سكنت الجميع وبما في ذلك أعلى القادة في الحرب؛ حيث عبر عنها الجينرال د.آيزنهاوير إلى ضباط قيادته في الأركان العليا للحلفاء قائلا"... أخشى أن يكون هذا اليوم من أكلح أيام التاريخ..."بسبب أن الإنزال جاء في ظروف انقسم فيها الفرنسيون على أنفسهم و هذا بحد ذاته شكل مشكلة دقيقة للحلفاء، بالإضافة إلى كون أن القوات الفرنسية الموالية للماريشال في الجزائر كانت تقدر بنحو 200.000 مقاتل و هو رقم جديرة بالأهمية، فعلى الرغم من قلة عدتهم في السلاح و الذخيرة[5].

إلا أنهم عرفوا بالانضباط و القدرة على القيادة و هذا ما كان يحسب له قادة الإنزال كل الحسابات العسكرية في الميدان، و خاصة التأكيد على الترتيبات السياسية و الاعتماد على الضباط الذي كانوا موالين للماريشال ف.بيتان[6].

فعند الساعة الواحدة ليلا(1سا:00د) بدأت عمليات الإنزال في واد مسلمون(نحو 100 كلم غرب مدينة الجزائر) حيث وصلت كتيبتان أمريكيتان و اثنتان بريطانيتان إضافة غالى فرقة من المغاوير البريطانيين و الأمريكيين.

---

[1]نفس ***المصدر*** و الصفحة

[2]Herveé-Begarie et Claude Huan, ***Darlan***, Pais, éd. Fayard, 1989, p.556

[3]Thomas Wieder, JournalLe Monde…Op.Cit

[4]***Ibid***

[5]ريمون كارتييه، ***الحرب العالمية الثانية 1942-1945***،تر.سهيل سماحة و أنطوان مسعود، الجزء 2 ، مؤسسة نوفل بيروت 1983،ص ص.24-25

[6] Jean-François Muracciole, ***Op.Cit***, p.33

و عند الساعة الخامسة و النصف دخلت كتيبة أمريكية أخرى إلى ميناء الجزائر و استسلمت المدينة-العاصمة كأكبر و كأهم مدينة في الجزائر من الناحية العسكرية و السياسية و الإدارية بسهولة.

و بالتوازي مع عملية طورش في جانبها العسكري على الأرض، كان هناك أيضا رمي بالطائرات من الجو و توزيع لمنشورات تابعة لقادة الحلفاء في الجزائر و في المغرب و في تونس؛ نذكر مثلا رسالة الجينرال دوايت آيزنهاوير الذي بعث برسالة خطية وجهها إلى شعوب المنطقة و تم توزيعها في بلدان أفريقيا الشمالية حيث أكد فيها على؛""... الصلاتالعاطفية القوية التي تجمع الولايات المتحدة الأمريكية و الشعوب التي تخضع للعلم الفرنسي، و إن الولايات المتحدة الأمريكية جاءت إلى هذه البلدان ليس من أجل أن تسبب لها الضرر بل لكي تحررها من الغزو النازيو الفاشي، و جاءت لكي تزرع قيم الحرية و الديمقراطية، و هي جاءت ليس لكي تدافع على المصالح الأمريكية بل من اجل أن تنشر الأمن و السلام في العالم[1]، والولايات المتحدة الأمريكية بحاجة إليكم كشعوب شمال أفريقية في حربها، و أنها ستعود إلى بلدها عندما تتمكن القوى الحليفة من القضاء على العدوان الألماني و الايطالي[2]..."(أنظر الملحق رقم 16)

و المتابع لأهم ما جاء في مضمون نص المنشور الصادر باسم الجينرال دوايت آيزهاوير القائد الأعلى لقوات الحلفاء في شمال أفريقيا و المعين من طرف الرئيس ف.روزفلت، نجد أن المنشور يخاطب الشعوب التي تخضع للعلم الفرنسي و هذا يؤكد احترام الرئيس الأمريكي و إقراره باستمرار وجود الدولة الفرنسية، و الإعلان بشكل صريح على احترام سيادتها على أراضيها-حسبه- و هذه مسألة تم الاتفاق عليها بين البريطانيين و الأمريكيين منذ بداية الترتيبات السياسية المتعلقة بالإنزال.

و لكن من جهة أخرى تناسى قائد القوات المتحالفة أن تلك الشعوب هي ليست فرنسية لا بالتاريخ و لا بالجغرافيا بل هي منطقة محتلة من طرف فرنسا منذ مدة طويلة بعد أن كانت بلدانا لها سيادة وطنية على أقاليمها، و متناسيا بأن وجود الدولة الفرنسية في أفريقيا الشمالية-بتعبيره-كان بواسطة الغزو و القتل و التهجير و الحبس و السطو و النهب.و إن تلك الشعوب في المنطقة قاومت و ضحت بمئات الآلاف من أبنائها لكي تحرر بلدانها من المحتل الأجنبيالفرنسي الذي لا يقل ضررا و ضراوة عن الاحتلال الألماني أو الايطالي.

و كان للحلفاء هدفان وجب تحقيقهما فور نجاح الإنزال على البر و هما :

- نجاح الإنزال للكل القوات البرمائية على اليابسة في شاطئ واد مسلمون.
- إرغام الجيش الفرنسي-ولو بالقتال- المرابط في الجزائر و الموالي للماريشال بالتراجع عن دفاعه عن حكومة فيشي و جعله يقاتل إلى جانب الحلفاء، و هذا لا يتم إلا باستسلام ضباطه بأقل الخسائر الممكنة[3].

بحيث أن ذاك النجاح العسكري للمقاومة المتكونة من الأقدام السوداء و من اليهود من جهة و جيوش الإنزال من جهة أخرى كشفت مدى النجاح السياسي الذي تحقق و لو فيما بعد، لأن الإنزال كانت له أهمية كبيرة في الجيو-إستراتيجيا الحرب العالمية الثانية. و الذي تمكن فعلا من:

- تحييد السلطات الفرنسية العسكرية و المدنية في الجزائر من طرف المقاومة ثم تبعه التحاقها بالحلفاء و بالمقاومة.
- إنشاء "المحافظة العليا لفرنسا في أفريقيا"(الجزائر كمقر عام) لكي تظهر في فبراير 1943 "القيادة العلياالفرنسة المدنية و العسكرية" و التي حافظت على العمل بالقوانين المعمول بها خلال حكومة فيشي[4].

و تحت ضغط الأمريكيين و البريطانيين سيتم دمج هذه السلطات و القوى العسكرية على القتال إلى

---

[1] *Source : Maroc Hebdo International,…Op.Cit*

[2] *Ibid*

Jacques Frémeaux, ***Op.Cit,*** p.116[3]

[4] **Ordonnance du 9 août 1944**…, Op.Cit

جانب الحلفاء ضد ألمانيا و هو هدف ليس من السهل تحقيقه[1].

من جهة المقاومة في الجزائر تعهدت بقدرتها على تحييد القوات المقاتلة في الفيلق التاسع عشر خلال مدة لا تقل عن الساعتين، و هي قوة تتكون من نحو 12000 مقاتل عسكري؛ منهم 5000 عسكري في الجزائر العاصمة، و الباقي موزعين بين الحاميات المختلفة؛ و خاصة في مدينة البليدة و بلدة القليعة، و نحو 2000 عسكري تابعين للجينرال دارلون[2].و هو عدد يبدو من الأهمية العسكرية ما يجعل الحلفاء و على رأسهم القائد الأعلى لقوات الحلفاء في شمال أفريقيا الج.د.إيونهاوير يتخوفون من النتائج العكسية التي يمكن أن تطرأ على سير هذه العملية التي ستحدد مسار العمليات الحربية في الجبهة الغربية كلها..

بالإضافة إلى عدد من المراقبين العسكريين للهدنة منذ 1940 و ميليشيات أخرى.. إلخ[3]. و كذلك كان على المقاومة أن تقوم بالسيطرة على البطاريات المضادة للطائرات المنصبة في سيدي فرج و هي قريبة جغرافيا من موقع الإنزال[4].

وأخيرًا، تمكن ما يقارب ال400 مقاوم متطوع فقط ثلثاهم من اليهود(و هو عدد قليل بالنظر لأهمية العملية)من الالتقاء عند النقاط المتفق عليها مسبقا خلال مدة التحضيرات، حيث كانوا مشكلين للمجموعات كبيرة وأخرى فرعية التي ينتمون إليها يرمز لها بالأحرف (A، B، C، D، E... إلخ)، و إن عددهم القليل لم يمنعهم من احتلال أغلب النقاط الإستراتيجية تقريبًا دون ضربة.

بعد الساعة 1:30 صباحًا بقليل حقق هؤلاء المقاومين أهدافهم، و بأزياء عسكرية و شارات-رتب عسكرية مختلفة الذين و بأمر من الجينرال ماست و العقيد جوس قام هؤلاء و بسهولة بالسيطرة على المواقع العسكرية و مراكز الحراسة و استقروا في الثكنات المختلفة و احتلوا ترسانات الأسلحة، كما تمت السيطرة على مجمعات الهاتف؛ في مراكز الشرطة و الحاكمية العامة Gouvernorat général العامة و مقر الولاية La Préfecture و مقر الإذاعة[5].

حيث أستطاع الشاب خوزيه أبو الكير (22 عامًا) و معه حوالي عشرين رفيقًا أن يحتل مركز الشرطة المركزي بعد أن تم التعيين المسبق لمحافظ شرطة مركزي بديل (Esquerré)، الذي عينه الجنرال ماست، و فور تعيينه سيطر على مقسم الهاتف و الاتصالات المركزي و قام باستقبال الشاب أبو الكير[6].

و خلال كل هذا النجاح في السيطرة على النقاط الحساسة في الدولة-المستعمرة بدأ الاتصال بمختلف قادة المجموعات على الساعة 1:50 ، الذين قدموا تقاريرهم الواحد تلو الآخر عن مدى تنفيذ مهامهم و هم:

Bernard Pauphilet، المكلف بالسيطرة على فيلا الزيتون مقر إقامة القائد الأعلى للقوات

Jacques Zermati المكلف بالسيطرة على المحافظة.

Paul Ruff، المكلف بالسيطرة على المركز الهاتفي لمنطقة ساحة المناورات.(ساحة أول ماي حاليا)

le Colonel Jousse et Mario Faivre المسؤولان عن إزاحة قائد سلاح الجيش التاسع عشر.

Lucien Adès المسؤول عن استقبال فرق الإنزال في سيدي فرج[7].

---

[1] Danan, ***L'exercice du pouvoir…***Op.Cit, p.128-129

[2] Michael M. Laskier, ***North African … , Op.Cit***, p. 82

[3] ***Ibid***, p. 83

[4] Michaël Marrus et Robert Paxton,***Op.Cit***, p. 278-285

[5] Thomas Wieder, « ***José Aboulker...,Op.Cit***, p. 24

[6] Rapport de José Aboulker,Op.Cit, p. 47

[7] Claude Plocieniak, ***Allô, Alger ? Ici la Résistance***,éd. Thélès, 2006, 226 p.

Lemaigre-Dubreuil المسؤول عن انتظار الجنيرال ه.جيرو Giraud في البليدة.

فما بقي خارج السيطرة بسبب نقص العناصر هو مقر فقط مقر الأدميرالية والأركان العامة للبحرية في فندق سان جورج. ومع ذلك تمكن عناصر الملازم Cohen كوهن المكلف بالسيطرة على هيئة الأركان العامة من إغلاق مدخل الأميرالية طوال الليل، بينما تمكن المتطوع Rager رفقة 15 من رفقائه من إغلاق الطريق المؤدية من قيادة الأركان البحرية حيث يوجد الأدميرال Moreau مورو[1].

و بالموازاة مع عمليات السيطرة التي تمت لجميع النقاط الإستراتيجية في مدينة الجزائر، قامت مجموعة من ضباط الشرطة المقاومين بقيادة المحافظ commissaire Achiary أشياري بالتكفل بتحييد الشخصيات المدنية المتعاونة مع الحلفاء[2].

و في الوقت نفسه، تعهدت مجموعات أخرى من المتطوعين باعتقال أو تطويق جنرالاتهم فوق ثلاث نجوم في مقرات سكناهم و هم خاصة: الجنيرال Juin جوان، الجنيرال Mendigal منديغال، الجينرال Koeltz كولتز و الأدميرال Fenard فينار)[3].

من جانبه ففي حوالي الساعة الثانية صباحاً، تعهد الجينرال دي مونتسابر Montsabert de رئيس حامية البليدة الذي جنده الجينرال ماست في العملية، تعهد بالانشقاق و التدخل برجاله الجزائريين للسيطرة مطار البليدة و تحييده عن التدخل ضد الحلفاء خلال تنفيذ العملية، لما لهذا المطار من أهمية من وجهة النظر الإستراتيجية في العمليات الحربية، و لكن السيطرة على المطار لم تكن بالسهول التي وعد بها قائد الحامية بسبب المناوشات المسلحة، علاوة على ذلك كون هذا المطار سيحتضن هبوط الجنيرال ه.جيرو الذي بنى عليه الأمريكان إستراتيجيتهم مع فرنسا بعد الحرب[4].

و في سيدي فرج غرب الجزائر، نجح ضابط نشط آخر هو العقيد باريل le colonel Baril في احتلال الحصن من طرف إحدى الموالين له، و في تحييد البطاريات التي تتحكم و تراقب الشواطئ. بحيث تمكنت قوات الأمريكية و البريطانية من الحصول على موطئ قدم هناك دون أي خسارة. كانت كلمة المرور" whisky ويسكي" وكانت الإجابة"soda صودا".كانت نقاط إنزال أخرى؛ نذكر مثلا في Pointe Pescadeبوانت بيسكاد(الرايس- حميدو) عند المدخل الغربي لمدينة الجزائر، كما كان أيضا على شواطئ Cap Matifou كاب ماتيفو (برج البحري) على الجانب الآخر من المدينة[5].

أعتقد أن الإنزال الذي تم في مسلمون بتبازا هو الإنزال الأكثر نجاحا بالنظر إلى الإنزال الذي تم في وهران، و أكثر نجاحا من الإنزال الذي تم في الدار البيضاء بالمغرب الأقصى؛ و ذلك بحساب النتائج التي ترتبت على كل منها سواء بالنسبة للخسائر البشرية من الطرفين المتواجهين عسكريا أو أهمية المكان بالنسبة للحرب ككل و بالنسبة للعملية كلها.

فأنا أبني تحليلي هذا على إنزال واد مسلمون غرب مدينة الجزائر كان أكثر سلاسة في تنفيذه، بحيث أن الخطة العسكرية التي رسمتها قيادة أركان الحلفاء تحت إمرة الجينرال إيزنهاوير بالتنسيق مع قيادة المقاومة في الجزائر و في المغرب الأقصى بواسطة القنصل العام روبرت ميرفي، -و هي خطة نظرية-تم تطبيقها على الميدان بلا فشل يذكر و بكل نجاح، و هذا مهم جدا في نظري لأن تطابق الخطة مع إمكانيات و

---

[1] Robert O. Paxton Op.Cit, p. 381-382.

[2] Marie-Monique Robin, **Escadrons de la mort, l'école française**, 2008, p.86

[3] Jean-Louis Crémieux, ***Jeux et …Op.Cit***, p. 182

[4] José Aboulker et Christine Levisse-Touzé, ***« 8 novembre 1942 : les armées américaine et anglaise prennent Alger en quinze heures »,*** (Revue) *Espoir*, n° 133, Paris, 2002.

[5] ***Ibid***

أساليب التنفيذ ليس بالأمر الهين لان المسالة تلك هي عمليات قتالية برمائية في مواقع إلى حد كبير مجهولة بالنسبة للقوات لتي المهاجمة للمنطقة. هذا من جهة.

و من جهة أخرى، إن الأمر يتعلق بالسيطرة على مدينة الجزائر و التخوم المجاورة لها و هذه المدينة هي بحجم عاصمة من حيث مساحتها و موقعها و عدد سكانها، بل كانت عاصمة لدولة و أصبحت عاصمة المستعمرة و ستصبح عاصمة للدولة الجزائرية عندما تكتمل كل الظروف لرد الاحتلال الفرنسي على أعقابه،-و هذا ما سيحدث- بعد أن أعادت النخبة السياسية في الجزائر تأسيس الوعي الوطني من جديد و تنظيم الحركة الوطنية بطريقة فاعلة أكثر، نتج عنه إعلان الحرب المسلحة و خوض الثورة الأكثر عنفا و حدث الالتحام ضد القوة الضاربة للدولة المحتلة و انتهى كل ذلك إلى إنجاز التحرير الوطني و بعث الدولة الوطنية في الجزائر من جديد.

و من جهة أخرى إن أهمية الجزائر بالنسبة للحلفاء و مدى قربها و احتكاكها مع الجيوش الألمانية و الايطالية المتمددة في توسعها نحو شمال غرب أفريقيا و التي ستصطدم بجيوش الحلفاء ابتداء من الحدود الشرقية للجزائر[1].

ففي نظري أن نجاح الإنزال الأنغلو-أمريكي في شمال أفريقيا تأسس على نجاح سيطرة الحلفاء على الجزائر و المغرب الأقصى.

2- عملية الإنزال في وهران

مدينة وهران هي من كبرى المدن في الجزائر و طرحت أهميتها في الحروب و في التجارة منذ قرون، فهي المدينة التي تنازع على سيطرتها الإسبان و الأتراك العثمانيين عندما حكموا الجزائر منذ بداية القرن السادس عشر الميلادي، فكان الاحتلال لها مستمرا و استعصى على سلطة الأتراك طردهم منها بعد حملات عسكرية متتالية حتى تم تحريرها في عهد الباي محمد عثمان في نهاية القرن الثامن عشر(1792)[2]. فكانت لوهران دائما وضعا اقتصاديا و عسكريا خاصا لأنها كانت عاصمة إقليمية لكل الغرب الجزائري سواء في العهد ما قبل الاحتلال أو خلال فترة الاحتلال الفرنسية، و استمدت أهميتها العسكرية في الحروب التي دارت من اجل السيطرة عليها، من كونها تحوز على ميناء المرسى الكبير وهو ميناء حربي فريدا من نوعه في الجزائر كلها، و له من الأهمية لدى كل القوى الكبرى في حوض البحر الأبيض المتوسط ما جعله نقطة اهتماماتها.

فخصص الحلفاء الأمريكيون و البريطانيون و من معهم قوات كبيرة للإنزال في وهران للسيطرة على المدينة و على مينائها ذي الأهمية الحربية الحساسة، و منها يستمرون في التقدم و السيطرة على البر الجزائري غرب المدينة و شرقها.

فكانت تلك القوات تتشكل من:

- **القوات البرية** و كانت كلها أمريكية وضمت فرقة كاملة، أسندت القيادة العامة لتلك الفرقة البرية للجينرال ماجور ليودفريدوندال Lloyd Fredendall[3] و هو ضابط أمريكي من القوات البرية الأمريكية العاملة.

---

[1]Bruce Allen Watson, ***Exit Rommel : The Tunisian Campaign, 1942-43, Stackpole Military History,*** Series, 2007, p. 50

2*Notice sur le Bey d'Oran, Mohammed el Kebir. Revue africaine| Bulletin de la Société historique algérienne* » [archive], sur *revueafricaine.mmsh.univ-aix.fr* (consulté le11 novembre 2016), p. 44

[3]Carlo D'Este, ***Patton, a genius for war (Patton, un génie pour la guerre),*** éd. HarperCollins, New York 1995, pp.214-215

بحيث أن تلك القوات وصل عددها الإجمالي كقوات برية إلى؛ 39000 عسكري أمريكي. و تم تقسيمها إلى الآتي:

- الفرقة الأولى مدرعة أمريكية تحت قيادة الجينيرال ماجور أورلاندو واردOrlando Ward
- الفرقة الأولى مشاة أمريكية تحت قيادة الجينيرال ماجور تيري ألين Terry Allen[1]
- الفيلق ال701 مصطاد دبابات.
- الفيلق ال701 مصطاد دبابات.
- الفيلق 105و 106 مدفعية سواحل.
- الفيلق الأول حراسة.

و كان الهدف هو تقسيم وهران إلى ثلاث مناطق حربية هي:

1- المنطقة X و تشمل غرب المدينة.

2- المنطقة Y و تشمل الواجهة البحرية للمدينة.

3- المنطقة Z و تشمل شرق المدينة[2].

- **القوات البحرية**

و كانت تلك القوات تحت قيادة الأميرال سير طوماس تروبريدج[3]sir Thomas Troubridge و هو ضابط بريطاني من ضباط القوات البحرية الملكية البريطانية العاملة و كانت مقسمة إلى ما يلي:

أ- **أسطول أعالي البحار** : و يتكون من:

للنقل و مقر للقيادة*Largs* (HMS)

- HMSAurara(طراد)[4].
- HMS Jamaica(طراد).
- HMS Rodney(مدرعة بحرية)
- HMS *Furious* (حاملة طائرات)

---

[1] Bruce Allen Watson, ***Exit Rommel …Op.Cit***, 2007, p. 50

SmithJean Edward, ***Eisenhower in War and Peace***, éd.Random House, New York 2 2012, p.15.

[3]Carlo D'Este, ***Patton, a genius…Op.Cit,*** p. 215

[4]***Op.Cit,*** p.51

- HMS *Biter* (حاملة طائرات)
- HMS *Dasher*(حاملة طائرات)[1]

ب – <u>أسطول الحماية و العمليات</u>. و يتكون من :

- نحو 13 مدمرة
- 6 طرادات .
- زورقين شراعيين.
- 8 كاسحات ألغام.
- 15 سفينة هبوط للمشاة.
- 3 ناقلات.

- سفن مضادة للطائرات[2].

و هي قوات محاربة أعتقد بأنها قادرة على الثبات في الأرض في حالة نجاح عملية الإنزال من البحر إلى البر، و هو ما انصبت عليه كل الجهود العسكرية للحلفاء منذ سنة 1941.

و على الرغم من أن القوات العاملة هناك تلقت أوامر عسكرية من الماريشال ف.بيتان تتضمن ضرورة الاستعداد و الجهوزية لردع و مقاومة أي هجوم.

و لكن في وهران كانت العملية في الموعد و تطبيقا للخطة المرسومة سلفا؛ حيث قام الحلفاء بالإنزال على الساعة 2سا:30د بتوقيت غرينيتش بدأت العمليات في النقاط المحددة في الخطة[3]:

- في مرسى بوزجار غرب المدينة (بنحو 50 كلم) تم انزال قوات بقيادة الكولونيل روبينيت Robonett و هي المنطقة X مثلما أسلف.و أطلق اسم Green force غرين فورص على العملية و كان قوت هذه العملية متشكلة من وحدة مدرعة و نحو 3000 عسكري و 40 دبابة و كانت مكلفة بتطوير تحركها عبر القواعد في بوسفر و طفراوي وصولا إلى السينيا و نحو الشرق.

- و في شاطئ الأندلوسيات (بنحو 30 كلم عن المدينة) تم إنزال اللواء ال26 مشاة و ضم نحو 5000 عسكري بقيادة الجينرال تيودور روزفلت(و هو ابن الرئيس الأمريكي) تم إنزالها في شاطئ الأندلوسيات وهي المنطقة Y. و كان هدفها هو التقدم للسيطرة على المرسى الكبير و على مدينة وهران. و أطلق على العملية اسم "كومبا تيم 26 "، Team 26Combat.

- و في أرزيو شرق المدينة(بنحو 30 كلم عن المدينة) و هي المنطقة Z بحيث نزلت القوات

---

[1] José Aboulker, ***La victoire…Op.Cit***, 637 p.

[2] ***Ibid,***p.52

[3]George Bosc,***Le débarquement Alliés en Afrique du Nord,*** Associe a la catégorie la Seconde Guerre Mondiale, In Algerianiste n°62 de Juin 1993

على1سا:30 ديوم 08 نوفمبر، و كانت تحت أوامر الجنيرال ليودفريدوندال[1]LloydFredendal **و** أعطي للعملية اسمين؛ " "كومبا تيم 18، Team Combat18" و "كومبا تيم 16، TeamCombat 16" بحيث كانت القوات مخطط له أن تسيطر على المرفأ و ساحة سان-لو La plage Saint-Leu بأرزيو

و تشكلت القوات من فيلقين مدعمين بالفرقة الأولى مشاة أمريكية و نحو ستين دبابة خفية و متوسطة حيث وصل عدد العسكريين الى أكثر من 29000 مقاتل و ضابط و كان على هذه القوات أن تتقدم لتلتقي بالقوات القادمة من غرب المدينة لكي تتم محاصرة مدينة وهران من كل الجهات. لأن القوات عندما تصبح على البر ستنقسم إلى قوتين؛ قوة تبقى في أرزيو و الأخرى ستتقدم نحو المدينة لتقتحمها من جهة الشرق[2].

و الجدير بالاستثناء أن السرعة في حركة القوات و السرعة بالتنفيذ هي العامل الأهم في عملية السيطرة على أرزيو، بحيث بدأ تنفيذ الهجوم البرمائي على أرزيو في الساعة 00:55:و تمت سيطرة القوات المنزلة على النقاط المحددة في العملية بسرعة، و قامت وحدة المقدمداربي Lieutenant-colonel Darby بمهاجمة الحصن الشمالي الذي يهدد قوات الحلفاء و المتحكم في المحور المؤدي إلى وهران و بدا أن القوات الفرنسية العاملة في أرزيو كانت في سبات كامل[3].

و عندما تمت السيطرة على البلدة أرسل الجنيرال بواصو Boisseau و من معه من المقاومين الفرنسيين إشارة إلى القوات التي بقيت مرابطة في عرض شاطئ أرزيو تمثلت في إطلاق طلقات غير متقاطعة من نار بنادقهم فاستجاب لهم من مازالوا في البحر بطلقات من قذائف المدفعية من على ظهر إحدى سفنهم الحربية التي تمكنت من سحق كل الدفاعات الفرنسية و كل حصونهم[4].

من جانب آخر، تم إنزال القوة Y إلى البر من دون أية معارضة و خلالها نزل الجينرال تيودور روزفلت إلى البر سباحة بعد أن سيء تقدير عمق الشاطئ مما أدى إلى غرق سيارته التي أنزلت من البحر. و كم كان الموقف محرجا بالنسبة للذين كلفوا بقدير عمق الماء في تلك النقطة و لكن المشهد انتهى بغير ضرر لحياة الجينيرال[5].

و في الوسط جبهة وهران، تقدت القوات من كل الجهات للسيطرة على ميناء المرسى الكبير و لكن المقاومة الفرنسية من طرف الغواصات كانت عنيفة و لكن ذلك كان مؤقتا لأن الفرق الهندسة و المقاومين تمكنوا من إنهاء المقاومة الفرنسية الفيشية بسرعة على الرغم من محاولات الصمود في أمام الإنزال[6].

بحيث تمكنت هذه القوات بطريقة مفاجئة من تحييد عمل المدفعية الفيشية و السيطرة على الحصون و القاعدة الجوية في الميناء، و ما أن وصلت الساعة التاسعة صباحا حتى كانت أرزيو قد وقعت تحت السيطرة بشكل كامل.

و من أرزيو تقدمت القوات إلى المدينة من الشرق و تعرضت لبعض المناوشات في أحياء متعددة و لكن التضامن مع قوات الإنزال من طرف الفرنسيين في المنطقة كان هو الغالب، و خاصة أن الكثير من القوات الفيشية الموجودة بالمنطقة رفضت المقاومة مثلا القوات المنتشرة في تيارت و سيدي بلعباس و عين

---

[1] Dans le documentaire ***The War*** (documentaire américain de Ken Burns et Lynn Novick, 2007, épisodes 3, 9 et 10/14, diffusées le 2 avril 2008 sur Arte), des anciens combattants américains de la campagne de Tunisie y disent avec unanimité leur mépris pour Fredendall

[2] ***Op.cit***

[3] ***Op.Cit***

Colonel Jousse, « ***La libération de l'Afrique …Op.Cit***, p.194[4]

[5] ***Ibid***

[6] Robert Aron, ***Grands dossiers …*** , Op. Cit, p. 219.

تيموشنت اغلبها رفضت محاربة الحلفاء[1].

و بالتوازي مع الأعمال البرمائية الجارية هناك هبوط لسربين من الطائرات المقاتلة و المقمبلة القادمة من قواعدها بجبل طارق إلى قاعدة طفراوي يوم بداية الإنزال على 15سا:30د[2]

و بعد السيطرة على مداخل المدينة و السيطرة الكلية عليها أعلن الحلفاء عن وقف لإطلاق النار في وهران، قبل منتصف النهار بتاريخ /10/ 11/ 1942 على لسان الجنيرال بواصو Boisseau و الأميرال ريولط Rioult

أما الخسائر فكانت ما لا يقل عن 300 قتيل أغلبهم ضباط و نحو 150 جريح من كل طرف، و تدمير نحو 15 طائرة فرنسية أسقطت أو دمرت في المطارات[3].

و أشير إلى أنه قبل أن تبدأ العملية في التنفيذ تمكن المقاومون الموالون للحلفاء من أسر قائد قوات فيشي، و تمتالسيرة على قاعدة السينيا الجوية جنوب المدينة(بنحو7 كلم)، مما أدى إلى حدوث فوضى داخل صفوف الوحدات و نتج عن ذلك عدو القدرة على الرد حيث حوصرت المدينة من كل الجهات، و ما بقي خارج السيطرة إلا المرسى الكبير[4]الذي سيسقط لاحقا.

و بذلك نجح الحلفاء من الدخول إلى الجزائر من وهران و الجزائر في إطار عملية طورش بأقل الخسائر البشرية و المادية، على الرغم من أن المجابهة في وهران كانت دامية و لمنها لم ترقي في الدموية إلى ما حدث في المغرب الأقصى.

و اعتقد أن ذلك يرجع إلى طبيعة الوجود الفرنسي في الجزائر بالمقارنة مع هذا الوجود في المغرب، و إلى وجود الخلايا السرية للمقاومة الحليفة للأمريكيين و البريطانيين هي التي هيأت كل الظروف للإنزال مسبقا، بالإضافة إلى أن التنسيق بين قيادة الحلفاء و خلايا المقاومة كانت أكثر موضوعية و أكثر دقة.

موقف الجزائريين من عملية طورش

ما أراه ذا أهمية أكثر من الجزائريين في هذا الجانب هي؛ الحركة الوطنية و النخبة السياسية في الجزائر كمستعمرة فرنسية تمثل أهمية كبيرة للدولة الفرنسية سواء قبيل الإنزال الأنغلو-أمريكي أو خلاله أو بعده.

فأهم موقف للحركة الوطنية في هذا الشأن نستطيع أن نفهمه من خلال الرسالة التي وجهتها الحركة الوطنية للحلفاء بعد الإنزال في الجزائر مباشرة[5]ن حيث أن هذه الرسالة حملت محاور لخصت بشكل واضح انشغالات الجزائريين كحركة وطنية و كشعب يعيش المأساة الاجتماعية و الاقتصادية تحت الاحتلال الفرنسي حيث جاء أهم محاورها في:

- في البداية تحدثت الرسالة عن الحرب و الماسي التي تخلفها على العالم و على فرنسا و على الشعب الجزائري.
- تذكر بما رفعه الرئيس الأمريكي من أنهم جاؤوا لكي يحرروا العالم، و إذا كان ذلك حقيقة فيعني أنه الشعب الجزائري يكون المعني الأول بهذا التحرير.و لذلك فهم معنيون بهذا الانضمام إلى هذا الصراع لتحقيق هدف التحري.

---

[1]George Bosc,***Le débarquement Alliés …Op.Cit***

[2] ***Ibid***

[3]Alfred Salinas, ***Les Américains en Algérie… Op.Cit***. p.15

[4]Pierre Barjot, ***Une réussite Stratégique…Op.Cit***, p. 78

[5]وجهت هذه الرسالة في 20 ديسمبر 1942 أنظر(ي) د.سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج 3، دار الغرب الإسلامي، بيروت 1992 ص.266-268

- ذكرت الرسالة أيضا بواقع العنصرية و اللامساواة بين شعبين في دولة واحدة بسبب الاحتلال الفرنسي...

و بذلك فالموقف واضح و هو عدم مقاومة الإنزال الأنغلو-أمريكي في الجزائر بل هناك أمل انتظرته الحركة الوطنية و النخبة الجزائرية من وراء دخول الحلفاء إلى الجزائر يبدو ظاهرا في نقاط تلك الرسالة.

بيان 10 فيفري 1943

إن أعلى ما وصلت الحركة الوطنية من الوضوح في الموقف من الإنزال الأنغلو-أمريكي في الجزائر هو اجتماعها حول مطالب تعني كل الجزائريين كنخبة في الوطنية و كعموم الشعب، بحيث أن تلك المطالب جاء في بيان 10 فيفري 1943 بعد أن دان الوضع إلى الحلفاء في السيطرة على كل الجزائر و المغرب الأقصى لصالح الحلفاء، و بها ولت سيطرة إدارة فيشي على في المنطقة.

حيث أمضى على هذا البيان شخصيات جزائرية مختلفة التوجهات و مندمجة في الشأن السياسي الوطني ، بحيث أن أهم ما تضمنت هذه الوثيقة؛ أنها شرحت و بإسهاب الوضع في الجزائر منذ بداية الاحتلال و هو وضع غير الإنساني و سببه مرتبط بوجود الاحتلال الذي نتج عنه الفقر و المرض و العبودية و فقدان الحقوق الأساسية للإنسان في الجزائر.

و يشرح هذا البيان كذلك أن الشعب الجزائري قادر أن يلتحق بمصاف الأمم الأخرى إذا منحت له حقوقه و الحرية السياسية و إصدار الدستور، و نبذ العنصرية القائمة بين الفرنسيين و الجزائريين الذين يعيشون تحت علم واحد و هو علم الدولة الفرنسية و بلد واحد و هو الجزائر[1].أنظر(ي) الملحق

4-عملية الإنزال في الدار البيضاءالمغربية

و مدينة الدار البيضاء لا تقل أهمية عن الجزائر أو وهران؛ فهي مدينة تطل على الواجهة الأطلنطية بكونها كذلك مدينة كبيرة ذات أهمية جيو-سياسية كبيرة بالنسبة للحلفاء و بالنسبة لكل القوى المهتمة بمنطقة المغرب العربي منذ بداية التاريخ الحديث ، فكانت محط أطماع البرتغاليين و بعدهم الإسبان و الفرنسيين و الألمان لكونها تمثل إحدى البوابات الرئيسي للمغرب الأقصى و للمنطقة المغاربية من الجهة الغربية.

و الدار البيضاء في المغرب الأقصى و وهران في الجزائر كلها قطاعات جغرافية تمتد لبعضها البعض، فكانت عملية طورش قد نفذت في وقت واحد، بل هي عملية حربية كبرى لها نفس لأهداف

أ- **قطاعات العمليات الحربية** :

لقد تم تقسيم منطقة الإنزال إلى ثلاثة قطاعات رئيسية تكفلت بالسيطرة عليها ثلاث مجموعات و هي على التوالي :

1 - **المجموعة الشمالية (الهجوم الشمالي):** و تتكون من فرقة تعدادها 9500 عسكري و معهم 65 دبابة، تحت حماية البارجة تكساس Texas و الطراد سافانا Savane. وتحت قيادة الجنيرال تروسكوت وحدد مكان إنزالها عند مصب وادي سيبو على بعد 120 كيلومترًا شمال شرق الدار البيضاء. و مهامها هي السيطرة على المهدية و القنيطرة (وبور ليوتي) ومطارها[2].

2- **المجموعة المركزية (الهجوم الأوسط):** و تشكلت من 19000 عسكري و معهم 79 دبابةو لها تغطية بالنار من طرف الطرادات الثقيلة أوغوستا و بروكلين و كليفلاند.و كانت هذه المجموعة تحت قيادة Kent Hewitt و حددت مهامها بوضع أقدام قواتها على شاطئ Fédala في نقاط مختلفة شواطي الموقع (الشاطئ الأزرق 1، 2، 3 و الشاطئ الأحمر 1، 2،3) على بعد مسافة 25 كيلومترًا شمال شرق الدار البيضاء. و هدف هذه القوة هو تحييد Fedala ومنها السيطرة على الدار البيضاء.

3- **المجموعة الجنوبية (الهجوم الجنوبي)**: و تشكلت من 6500 عسكري و معهم 108 دبابة، مدعومون

---

[1] ***المرجع السابق***، ص ص، 272،268

[2] George Bosc,***Le débarquement Alliés …Op.Cit***

بالتغطية النارية من البارجة **نيويورك** والطراد **فيلادلفيا**. تحت قيادة الجنرال هارمون Ernest Harmon الذي حددت مهماته بالاستيلاء على ميناء آسفي لإنزال دبابات **شيرمان** و **غرانت** هناك قبل التقدم نحو مراكش[1].

في خريطة قيادة الأركان العليا للحلفاء بلا مقاومة ذات أهمية، مما أثار دهشة أطقمه لأن ما انتظروه من ردة فعل قوات المحور و خاصة الغواصات الألمانية لم يحدث[2].

ب- تشكل القوات: كانت قوات الحلفاء التي خصصت للسيطرة على مدينة الدار البيضاء المغربية أمريكية بالكامل. بحيث كانت تتشكل من:

- **القوات البرية**: و تشكلت من 35000 عسكري تم وضعها تحت أوامر الجينرال جورج باتون George Patton .

- **القوات البحرية**: و كانت تحت قيادة الأدميرال هنري هيويت Henry Hewitt و تشكلت من أكثر من مائة سفينة حربية و 29 عملية نقل للقوات و 102 سفينة شحن[3].

في 23 و24 أكتوبر أبحر هذا الأسطول مباشرة من الولايات المتحدة بشكل رئيسي من موانئ هامبتون رودز، نورفولك وبورتلاند. و ضمن هذا أسطول الحربي هناك مجموعة تغطية تحت سلطة الأدميرال جيفن Giffen، حيث انحصرت مهمته خاصة في تحييد الأسطول الفرنسي الفيشي، ولا سيما السفينة الحربية"جان بارت"[4]؛ وتضم في صفوفها خاصة البارجة القوية"ماساتشوستس"وكذلك الطرادات "ويتشيتا"و"توسكالوسا". الطراد الثقيل "أوغوستا"[5]الذي يحمل مقر قيادة الأدميرال هيويت. و بهذه القوة البحرية يتم توفير الحماية الجوية الكافية بواسطة قوة جوية مهمة موجودة على ظهور حاملات الطائرات"Chenango"و"Ranger"و"Sangamon"و"Santee"و"Suwanee".

- أما عدد طائرات **المظلة الجوية** فقدر بنحو 172 طائرة[6]. و أعتقد أن هذه القوات هي ضخمة متكاملة.

القوات الفرنسية العاملة في المغرب الأقصى التابعة للماريشال ف.بيتان

من الجانب الفرنسي الفيشي، تم تكليف تنظيم الدفاع على المغرب للجنرال المقيم نوغيس résident généralNoguès. و تكليف الجينرال بيتوار Béthouart ، قادا لفرقة الدار البيضاء، وتكليف الأدميرال Michelier ميشيلييه على رأس السرب الجوي[7].

و لذلك فإن لدى القوات الفرنسية العاملة الموالية للماريشال ف.بيتان تصل إلى 30900 عسكري من قوات المناورة ، وهي قوة عاملة في الميدان يمكن مضاعفتها بسرعة من خلال تنفيذ الاحتياطيات وتعبئة المتطوعين. مع وجود بطاريات مدفعية ساحلية قوية، ولا سيما في نقطة الحنق El-Hank و رأس فضالة Cape Fédala.و كلها نقاط قريبة من مدينة الدار البيضاء[8].

---

[1]Collection *« Mémoire et Citoyenneté »…Op.Cit*, p.29

[2]***Ibid***

[3] Alan Axelrod, ***Patton: A Biography***, éd. Palgrave Macmillan, Londres.2006, p. 91-93.

[4]Terry Brighton, ***Patton, Montgomery, Rommel: Masters of War***, Crown Publishing Group, 2009, p. 88.

[5]Ibid, p. 88.

[6]***Ibid***, p. 88.

[7] Martin Blumenson, ***Patton: The Man Behind the Legend***, éd.William Morrow and Company, New York.1985, p. 182

[8]***Ibid***, p.183

و كان لدى القوات الجوية حوالي 170 طائرة جاهزة للقتال.

ج- تنفيذ عملية طورش في الدار البيضاء:

ففي بداية يوم 8 نوفمبر 1942 و عند الفجر تم إنزال أول سفن عملية طورش على شواطئ شمال أفريقيا بالدار البيضاء بالمغرب، فكان على الجينرال بيتوار Béthouart أن يكون حذرا بالرغم من التزامه بضرورة مجابهة الحلفاء في المغرب[1]و لكن بدا أن الظروف الموضوعية أصبحت في غير صالحه فجاءت استعداداته بعد فوات الأوان. بالإضافة إلى ذلك سيصطدم بعدم وضوح موقف الجينرال Noguès و الجينرال Michelier، ولذلك وجد نفسه[2] هو(Béthouart) و قيادة أركانه في سجن مكناس محالين على المحكمة العسكرية. و على الرغم من ذلك وجدت القوات الأمريكية صعوبات كبيرة للتقدم داخل الأراضي المغربية[3].

فعلى إثر اعتقال الجينرال بيتوار Béthouart و قيادة أركانه و بأوامر جديدة مفاجئة منه، قامت الحامية العسكرية في فضالة Fédala بتنفيذ أوامره المتضمنة عدم التعرض و عدم القيام بأية مقاومة ضد قوات الإنزال. و كنتيجة لذلك تمكنت قوات الحلفاء من إنزال نحو 8000 عسكري و معهم الدبابات و كونت رأس جسر قوي على الأرض في نهاية اليوم.

أما في مدينة المهدية فكان رد الفعل الفرنسي أكثر حيوية و أكثر قلق لقيادة الحلفاء من وضع المجموعة الشمالية مساء يوم 8 نوفمبر. حيث تمكنت المجموعة الجنوبية لقوات الحلفاء من إنزال دباباتها في ميناء آسفي و لو بصعوبة كبيرة، حيث كانت فرق الكوماندوس قد تأكدت من المنشآت العسكرية مسبقا، على الرغم من الدفاعات التي قامت بها البطاريات الساحلية[4].

في فترة ما بعد منتصف النهار، تم صد هجوم مضاد مدعوم من عدد قليل من الدبابات، وتوقفت المقاومة الفرنسية في المساء و عنها تم الانتهاء من إنشاء رأس الجسر الأمريكي في فضالة على عمق ال 4 كيلومترات.

وبينما أعلن وقف إطلاق النار في الجزائر العاصمة بعد ظهر يوم 8 نوفمبر، استمر القتال في المغرب الأقصى و وهران بحيث أوصت حكومة فيشي بتنظيم مسرح للعمليات في المنطقتين بناء على أوامر الجينرال نوغيس.

ومع ذلك و على الرغم من التأخير في التنفيذ و مشاكل حالة المحيط بسبب المد والجزر فقد استمرت عمليات إنزال القوات والمعدات، بحيث و بصرف النظر عن أحداث المهدية فإن الوضع صباح يوم 9 نوفمبر كان متماشيا مع التوقعات بشكل عام[5].

ومع ذلك فيما يتعلق بالاقتراب من الدار البيضاء، ستحتك بالفرقة العسكرية في منطقة الوسط و التي كان يقودها الجنرال ديسريه Desré الذي حل مكان الجنرال بيثوارت Béthouart الذي أزيح من على رأس قيادة الفرقة[6]، و الذي تلقى كل الدعم من طرف الجينرال جورج باطون. في وقت كان فيه هذا الأخير يرتب تعزيزاته ليقوم بالهجوم على الكثير من النقاط ابتداء من يوم 11 نوفمبر1942 وتأجيل هجومه حتى 11 نوفمبر. في العديد من النقاط الأخرى[7].

---

[1]Lydia Harambourg , ***Nelly Marez-Darley, la trame du visible***, Paris, 1988, p.11

[2]***Ibid***

[3]**Ibid**,p.12

[4]***Op.Cit,*** p.184

[5]Henry Coston, ***L'Ordre de la Francisque et la révolution nationale***, coll. « Documents pour l'histoire », Paris Déterna 2002, p. 142

[6]George Bosc,***Le débarquement Alliés …Op.Cit***

[7]***Ibid***

ففي كل النقاط كان رد الفعل الفرنسي ضعيفًا جدًا و خاصة بواسط الطيران و خاصة في صبيحة 10 نوفمبر و لكن المدمرة الأمريكية دالاس Dallas كانت لها من القدرة على التصدي ما جعلها تنهي العمليات على الأرض لصالح الحلفاء[1].(أنظر الملحق)

و بالتوازي مع القصف الجوي و البحري استطاعت مجموعات الكوماندوس النزول إلى وادي سيبو بالقطاع الشمالي للعمليات في البر المغربي مدعومًة بمدفعية المدمرة دالاس، و عند منتصف النهار تم إنهاء المقاومة الفيشية في حامية المهدية. و هذا ما سهل على الطائرات الأمريكية تنفيذ عمليات الهبوط الأولى في قاعدة بور ليوتي Port-Lyautey (القنيطرة) في قطاع منطقة صافي Safi (آسفي)، لتصل المجموعة المدرعة من المجموعة الجنوبية إلى مازاغان Mazagan (الجديدة) في أقصى الشمال الغربي لتستعد للمشاركة في هجوم ج.باتون المقرر بتاريخ 11 نوفمبر[2].

في غضون ذلك و المواجهات مستعرة في كل تخوم الدار البيضاء، أرسل الأدميرال فرونسوا دارلان الذي ظهر في الجزائر بطريقة شبه مفاجئة، و الذي تولى قيادة القوات الفرنسية في شمال إفريقيا، أرسل رسالة إلى الجينرال شارل نوغيس في يوم 10 لوقف إطلاق النار. وتم تأكيد ذلك بواسطة الكابتن دورونج Dorange المتنقل جوا من الجزائر بأمر مكتوب من دارلان. حيث اضطر هذا الأخير المفوض للنزول في جدة و منها اتصل هاتفيا بالدار البيضاء الساعة 5:30 مساءً. وأعلن أخيرًا عن وقف إطلاق النار في 11 نوفمبر على الساعة 7.30[3].

و بقرار وقف إطلاق النار بين الطرفين انتهت معركة الدار البيضاء بالمغرب الأقصى، و استسلمت قوات الماريشال ف.بيتان بعد ثلاثة أيام من المواجهات الدامية و دخل الجيش الأمريكي إلى مركز المدينة دخول المنتصرين.

و أسفرت تلك المواجهات على خسائر كبيرة في الضحايا كما في العتاد؛ و نحصرها خاصة في :

- مقتل 1346 عسكري من قوات فيشي.
- مقتل نحو 479 عسكري من الأمريكيين و حلفائهم و أكثر من 600 جريح[4].
- إغراق المدمرة Primauget الفرنسية على الرغم من أن الأسطول الفرنسي كان خارج القتال و راسيا في نقطة جون بارت Jean Bart في الجزء الأسفل من الميناء[5].
- إغراق خمس غواصات فرنسية.
- إغراق 6 طوربيدات فرنسية.
- تم تدمير حوالي عشرين طائرة للقوات الفرنسية.
- كانت خسائر القوات الأمريكية تقترب من نفس العدد في الترتيب، لكن الخسائر البحرية كانت أقل[1].

---

[1]Fred Kupefermann, ***Lval, 1883-1945***, éd. Balland, Paris 1987, p.373

[2]Martin Blumenson, ***Patton: The Man ...Op.Cit***, p. 186

[3]***Op.Cit***

[4]JACQUES MORDAL,***LA BATAILLE NAVALE DE CASABLANCA: II, Revue des Deux Mondes (1829-1971)*** Publi… by Revue des Deux Mondes,15/9/1950, p. 27, https://www.jstor.org/,

[5]***Chronique du 20e Siècle,1942, pour aller plus vite à l'essentiel.*** P.42

أعتقد أن مكابرة و عناد الجينرال شارل نوغيس هو ما أدى إلى تعقيد الوضع بين الطرفين لأن موازين القوى العسكرية كانت للحلفاء، بالإضافة إلى أن الدعم العسكري الألماني كان ضعيفا بل يكاد لا يذكر و لذلك فكل الخسائر كانت بلا فائدة بالنسبة للقوات الفرنسية الموالية للماريشال بيتان.

المواقف المحلية من الإنزال الأنغلو-أمريكي في شمال أفريقيا

1- موقف المغرب الأقصى من الإنـــــــــزال:

إن سنة 1942 م تعتبر تاريخا ذي أهمية كبيرة في التاريخ المغربي الحديث سواء بالنسبة للملك أو بالنسبة للحركة الوطنية المغربية أو بالنسبة للشعب المغربي على اعتبار أن مكونات "الدولة المغربية"–تحت الحماية فوجئت بالإنزال و بالعمليات الحربية بين الفرنسيين و الأمريكيين على الأراضي المغربية.

فموقف المغاربة من الإنزال كان مؤيدا بوجه عام[2]،و هذا الموقف ارتكز على سببين أساسيين هما:

- من جهة أولى إن هذا الموقف المؤيد بررته العلاقات الحسنة بين المغرب الواقع تحت الاحتلال الفرنسي-الإسباني منذ 1912و بين الولايات المتحدة الأمريكية، و خاصة أن هذه الأخيرة اتبعت "سياسة العزلة" و عدم التدخل في الشؤون الخارجية و خاصة في المسالة المغربية لما اشتد الصراع الاستعماري بين الدول الأوروبية على المغرب الأقصى منذ بداية القرن العشرين[3].

- وأما السبب الثاني؛ هو أن وجود الولايات المتحدة الأمريكية كدولة كبرى في المغرب الأقصى ربما ستساعد المغاربة على التخلص من الاحتلال الفرنسي-الإسباني لذلك نجد المغاربة قد علقوا أمالا كبيرة على المبادئ التي رفعها الحلفاء و خاصة رئيس الدولة الأمريكية في تحقيق آمال الشعوب و من ضمنها الشعب المغربي للاستقلال من الاحتلال الأجنبي[4].

*** موقف الملك محمد بن يوسف:**

لقد كان الموقف المغربي واضحا تجاه الإنزال الأمريكي بالمغرب ، بحيث أن الملك لم يعطي أي اهتمام لدعوة الجينرال شارل نوغيس الداعي إلي ضرورة مقاومة الإنزال الأمريكي على السواحل المغربية و ما أكد على ذلك هو رفض الملك محمد بن يوسف طلب الأميرال فرونسوا دارلان رئيس حكومة فيشي والجينرال ش.نوغيس المتضمن نقل مقر إقامة الملك إلى مدينة فاس[5]، حيث جابههم بالرفض القاطع مبررا ذلك بأن بقوله "إننا لسنا في حرب مع أمريكا ،ولا أسمح لقوات بلادي أن تريق دمائها في مقاومة النزول الأمريكي."[6]

---

[1] George Bosc,***Le débarquement Alliés …Op.Cit***

كلارك جورج،***موجز التاريخ الأمريكي***، ترجمة مفيد الديك، مكتب برامج الإعلام الخارجي الأمريكي، النشر الإلكتروني:

http//USinfo-state.gov/p.221[2]

منار المصطفى، ***البعد الجيبوليتيكي لعلاقة المغرب بالولايات المتحدة الأمريكية***، جريدة المناضل، العدد 28، 10-12-1993 الموقع/

http://www.almounadil-a.info/article1950.html[3]

[4]القادري أبو بكر، ***مذكرات في تاريخ الحركة الوطنية من 1941 إلى 1945***، ج 2، ط1، مطبعة النجاح الجديدة ،الدار البيضاء1997، ص 142

[5]Abde Lmalek Lhlou,***Casablanca à l'heure de l'opération « torch » et de conférence d'anfa 1907-1956***,récit,Casablanca,najah El jadida,1993,p111

[6]***Ibid***

وأعتقد بأن رد كهذا يكون الملك قد عبر عن موقف المغرب و لو تحت الحماية بموقف أكثر جرأة. لأنه لم يرض أن يقحم شعبه في حرب بين الدول الكبرى لا فائدة له فيها و خاصة أن المغرب الأقصى أعلن الحرب عند اندلاعها سنة 1939 على ألمانيا و إيطاليا و حلفائهما.

وهكذا يكون الملك محمد بن يوسف قد عبر عمليا في ذلك الوقت الخطير على الانحياز للمصالح الوطنية. لأنه برفضه لما قرره المقيم العام الفرنسي ش.نوغيس في مسألة مقاومة القوات الأمريكية يكون قد أكدا للمقيم العام الفرنسي أن المغرب غير مستهدف من هذا الإنزال، ومجيء الجيوش الأمريكية إلى الأراضي المغربية ليس بصفتها احتلال ولا حرب ضد المغرب كما أشرت، بل إن هذا الإنزال يتماشى مع الخط الذي ارتضاه الملك وهو ما تم تأكيده تبعا للرسالة التي بعث بها الرئيس الأمريكي روزفلت إلى الملك والتي أهم ما جاء فيها :"...أن الرئيس روزفلت يتذكر العلاقات الودية التاريخية، التي قامت بين المغرب وبلاده منذ قرنين، ولا ينسى ما ربط رئيسي الدولتين: السلطان سيدي محمد بن عبد الله، والجينرال واشنطن مؤسس الدولة الأمريكية، من مودة واحترام ...وأنه (روزفلت) مبتهج بانضمام المغرب إلى صف الحلفاء..."، وختم الرئيس الأمريكي خطابه:".. بأن مجيء القوات الأمريكية إلى المغرب، هو تطهير للشمال الإفريقي من النازية وإنقاذه[1] من سيطرة المحور الذي يريد التحكم فيه سياسيا واقتصاديا ..."، ثم أضاف" ...أن النصر الذي سيحصل عليه الحلفاء، سيكون فاتحة عهد جديد من السلام والرفاهية للمغرب والمغاربة"[2].

وبطبيعة الحال كانت هذه الرسالة كعامل دعم قوي جدا استند عليه الملك، و لذلك واجه الإنزال الأمريكي بالارتياح وتقديم المساعدة المادية والمعنوية للجيش الأمريكي بعدما اتضح جليا للمغاربة هدف الإنزال الأمريكي بالمغرب الأقصى.

***موقف الحركة الوطنية المغربية:**

و إلى جانب موقف الملك محمد بن يوسف هناك ظهر موقف أخر لا يقل أهمية عن موقف القصر وهو موقف النخبة المغربية الذي كان متماشيا مع موقف الملك والقاضي بعدم الوقوف في وجه الإنزال الأمريكي بل و الوقوف إلى جانبه خلا الإنزال و بعده، لما له من إيجابيات للحركة الوطنية ضد الاحتلال الفرنسي-الإسباني و في سبيل خدمة القضية المغربية في التحرير و الاستقلال[3].

و لا شك أن هناك دوافع موضوعية وراء هذا الموقف الذي تحلت به النخبة السياسية المغربية لإتخاذ قرارها أيضا في الوقوف إلى جانب الولايات المتحدة الأمريكية و دعم الإنزال، وهذا الدافع ظهر جليا بالأساس عندما عبرت الحركة الوطنية و أغلبية الشعب المغربي عن إعجابها بالقوة والعظمة الأمريكية من خلال الوسائل و الإمكانيات التقنية و خاصة الأسلحة و الآليات التي ظهرت في الإنزال، مقارنة بالقوة الفرنسية التي أخذت تتراجع في أعين المغاربة بسبب انهزامها المخزي في بداية الحرب ضد ألمانيا.

إضافة إلى كل ذلك أيضا العلاقات المتأزمة بين فرنسا ممثلة بالإقامة العامة الفرنسية و هي سلطة احتلال و المغرب. على عكس العلاقات مع الدولة الأمريكية[4] التي كانت في مجملها جيدة مثلما ذكرت سابقا، بل اعتبر أولئك أن الولايات المتحدة الأمريكية هي بلاد الحرية و هي خصم للاستعمار، ولم تكن قد احتلت أي من البلدان الإسلامية بحكم حداثة عهدها بالظهور[5].

---

[1] ***المرجع السابق***، ص.143

[2] ***Ibid***

[3] القادري أبو بكر، ***مذكرات***...المرجع السابق، ص ص144-145

[4] K. Pendar, *Le dilemme France - États-Unis, une aventure diplomatique*, Éd. Self, Paris 1948, p. 245

[5] Azzou Mostapha, ***La présence militaire américaine ou Maroc, 1945-1963, Guerres mondiales et conflits contemporains***2003 ,p.126 .

و مبادئ؛ تقرير المصير و الحرية و المساواة بين الأمم و الأمن الدولي و الرخاء العالمي... هو ما أكده البنود و خاصة؛ الأول والثاني من ميثاق الأطلنطي المبرم بين الرئيس الأمريكي ف.روزفلت و رئيس الوزراء البريطاني و.تشرشل في 14أوت 1941.

و ظهر ذلك أكثر عندما أسس المغاربة نادي روزفلت في فيفري 1946 م و هذا بين مدى ارتياح المغاربة للتواجد الأمريكي على أراضيهم، ومدى اهتمام بانجاز تقارب بينهم وبين الجنود الأمريكيين الموجودين على التراب المغربي منذ الإنزال خلال الحرب العالمية الثانية[1].

و خلاصة ما تقدم، فإن الموقف المغربي ملكا و أغلبية الشعب و النخبة و الحركة الوطنية كان موقفا متناغما مع بعضه، و كله كان موقفا إيجابيا تجاه الإنزال الذي نفذته القوات الأمريكية بالمغرب الأقصى ،لأنهم رأوا فيه المخرج الوحيد من قبضة الاحتلال الفرنسي-الإسباني المفروضة البلاد مند سنة 1912 م ،لذلك دعم المغرب ملكا وشعبا قرار الإنزال.

*** موقف الإقامة الفرنسية من الإنزال:**

إن المقيم العام الفرنسي وهو الممثل للدولة في المغرب الأقصى بحيث تجتمع مواقف و وظائف الدولة الفرنسية من خلال مواقفه، فتجلى موقف الإقامة الفرنسية من الإنزال الأمريكي بالمغرب سنة 1942بالرفض لأن فرنسا أصبحت بعد معاهدة الهدنة تأتمر بأمر دولة الاحتلال و هي ألمانيا[2]، هذا في الجوهر. و لكن المقيم العام شارل نوغيس برر ذلك، بأن الإنزال يحمل لفرنسا خطورة كبيرة على تواجدها و مصالحها في منطقة شمال أفريقيا[3].

فلما كان موقف الجينرال نوغيس غير متجاوب مع موقف الملك، لذلك كان كان مصرا على مواجهة نزول الجيوش الأمريكية على الأراضي المغربية التي يعتبرها منطقة للسيادة فرنسية، و منفذا للأوامر التي تلقاها من الجنرال فرونسوا دارلان الذي كان في زيارة شخصية للجزائر آنذاك، فدخلت الجيوش الفرنسية الخاضعة لأمر نوغيس في حرب ضد القوات الأمريكية ،لكن هذه المقاومة لم تدم سوى ثلاثة أيام 8 و 9 و10 من نوفمبر 1942م حيث حسم القادمون المواجهة لصالحهم بسبب التفوق الأمريكي في القوات البحرية و الجوية التي لعبت الرئيس في تلك المواجهة. لتستسلم بذلك القوات الفرنسية لقيادة الحلفاء الممثلة في الجينرال الأمريكي دوايت إيزنهاوير[4].

وكم أضاف هذا الإنزال من صدمة أخرى في سلسلة الإخفاقات لحكومة الماريشال فيليب بيتان و قادئه في المغرب الأقصى شارل نوغيس و لمحور ألمانيا-إيطاليا و خططها العسكرية في شمال أفريقيا. ،فقرر أن تقوم الجيوش التي تحت إمرته بمقاومتها ،متجاهلا كل التجاهل الواقع العسكري الميداني و متجاهلا موقف السلطان المغربي و مواقف النخبة و الحركة الوطنية المغربية و أغلبية الشعب المغربي.

*أما الصحافة الفرنسية الرسمية فعبرت بعنوان قريبة جدا من الخطاب الرسمي لحكومة فيشي، نذكر هنا جريدة "لوموند Le Monde"حيث إستعملت عناوين مثل الهجوم البغيض للحلفاء الأنغلو-أمريكي على "أفريقيتنا"، و هجومات على نقاط في الدار البيضاء و لكن القوات تصدت لهم و الوضع متحكم فيها،

---

[1] ***Ibid,*** 127

[2] K. Pendar, *Le dilemme ...Op.cit* p. 246.

[3] ألبير عياش،***المغرب والاستعمار حصيلة السيطرة الفرنسية***، ترجمة، عبد القادر الشاوي ونور الدين سعودي، دار الخطابي للطباعة والنشر، ط 1، 1985، ص 301

[4] سبيلمان جورج، ***المغرب من الحماية إلى الإستقلال 1912-1956***،ترجمة محمد المؤيد، منشورات أمل، الطبعة الأولى،2014، ص.155.

ومعارك قوية تدور حول الجزائر و وهران،... نحن نتعرض للهجومات و نحن نتصدى...الخ[1]. انظر(ي) الملحق

***موقف الجينرال شارل ديغول من الإنزال**

لقد رحب الجينرال شارل ديغول بالإنزال العسكري للحلفاء في المغرب و الجزائر واعتبره؛ "... إنزالا قام به حلفاؤه في الحرب، و هو جزءا من حرب التحرير و" اعتبر بأن" هذا الإنزال في "جزائرنا" ومغربنا و "تونسنا" يمثل قاعدة بداية لتحرير فرنسا، و أن حلفاءنا الأمريكيين هم على رأس في تلك العملية، و أنالشعب الفرنسي هو مع المقاومة و إنه كان ينتظر الفرصة المواتية لكي يتحرك جميعه إلى الحرب المقدسة التي تخوضها فرنسا المقاومة التي أرادت أن يفعل الجميع نفس الشيء، و إن النصر في شمال أفريقيا الفرنسية مرتبط بمدى توفر القوات التي وجب إعدادها. أيها القادة الفرنسيين، الجنود، البحارة، الطيارين، الموظفين و المستوطنين الفرنسيين انهضوا جميعا، ساعدوا حلفاءنا، التحقوا بهم بلا تحفظ. فرنسا في المعركة تناشدكم.

هناك شيء واحد يؤخذ بالحسبان: إنقاذ الوطن، كل أولئك الذين يستطيعون الوقوف مع الوطن بالرغم من وجود العدو و وجود الخونة المتفق عليهم مسبقا، و هم معروفون لدى كل الفرنسيين المقاومين. أقضوا على أصوات كل الخونة الذين يريدون إقناعكم أن حلفاءنا يريدون أخذ إمبراطوريتنا منا. فلنذهب، ها قد جاء الوقت المناسب، إنها ساعة الحدس و الشجاعة فالعدو يترنح في كل مكان.

يا فرنسيو شمال أفريقيا، من خلالكم سندخل على الطريق، حتى نصل إلى الطرف الأخر من البحر الأبيض المتوسط. و بذلك تكون الحرب قد ربحت بفضل فرنسا"[2].

و بعد كل هذا يتضح مما سبق ،أن الموقف الفرنسي الرسمي كان معاديا للإنزال الأمريكي غير المتوقع ،لأنه شكل قوة حقيقية تهدد الوجود الفرنسي الفيشي و من ورائه الوجود الألماني بالمغرب، و بذلك تكون المصالح الفرنسية في القارة الأفريقية معرضة للتهديد انطلاقا في هذا البلد الإفريقي الحيوي في النظرة الجيو-استراتيجية للدولة الفرنسية. وهو الأمر الذي جعل فرنسا-بيتان على الرغم من ضعفها أثناء الحرب العالمية الثانية أبدت ردا عنيفا تجاه الإنزال الأمريكي بالمغرب الأقصى، والذي انتهي في الأخير بالإذعان للأمر الواقع، لتقرر فرنسا الأخرى التحالف مع الحلفاء بعد نجاح عملية طورش في المغرب الأقصى و الجزائر.

أعتقد أن موقف شال ديغول من الإنزال الأنغلو-أمريكي في شمال أفريقيا "الفرنسية" غير مفاجئ بالنسبة للكثيرين، بالنظر إلى كونه أو شخصية عسكرية فرنسية نافذة ترفض الهدنة مع الألمان سنة 1940، و مطالبا بضرورة مواصلة الحرب إلى جانب حليفته بريطانيا و الحلفاء و مواصلة المقاومة في كل مكان.

بل و الأكثر من هذا أنه أسس هيئة مقاومة وطنية سماها"حكومة فرنسا الحرة"معلنا عن فتحها لكل الفرنسيين في فرنسا كما في المستعمرات للانضمام إليها، بل وجه رسائل خاصة لكل القادة و الضباط العسكريين بما في ذلك الجينرال شارل نوغيس، لأنه شرح في أول بيان له من لندن أن تكون الهيئة المذكورة هي الوعاء الذي يجب أن يجمع كل الفرنسيين الوطنيين و الديمقراطيين و المناوئين للاحتلال و الرافضين للاستسلام.

و حتى و إن كان شارل ديغول لم يشارك لا في التحضيرات السياسية ولا في الترتيبات العسكرية - مثلما أشرت إلى ذلك في أكثر مناسبة- بسبب أن الأمريكيين استبعدوه و مؤيدوه، و حاولوا أن يعتمدوا على

---

[1] JudaicaAlgeria,**Jacques KAROUBI,** ***L'opération Torch et l'action des résistants juifs à Alger***

مركز أرشيف المعهد العالي لتاريخ تونس المعاصر، H572 ،***E.U et l'Afrique*** Archives Nationales de France Paris

[2] Volumes:F60/1714, Bobine:F215 Positif

الضباط و القادة الموالين للماريشال ف.بيتلن[1]، إلا أن هذا الإنزال العسكري الضخم في المغرب و في الجزائر بالنسبة إليه هو من الأحداث التي أنتظرها منذ مدة تزيد عن السنتين. و لذلك أيد بلا تردد الأعمال العسكرية التي نفذها الأمريكيون و البريطانيون في الجزائر و في المغرب الأقصى في 08 نوفمبر 1942.

و من خلال إعلاناته و خطبه أعتقد أن الجينرال يؤكد على أن تحرير فرنسا و أوروبا من الاحتلال الألماني سيبدأ من نجاح هذا الإنزال في شمال أفريقيا"الفرنسية"، و الظاهر أنه يدرك أهمية البعد الجيو-استراتيجي للمنطقة في المواجهات العسكرية الكبرى عبر التاريخ.

و بعد كل هذا يتضح مما سبق ،أن الموقف الفرنسي الرسمي كان معاديا للإنزال الأمريكي غير المتوقع ،لأنه شكل قوة حقيقية تهدد الوجود الفرنسي الفيشي و من ورائه الوجود الألماني بالمغرب، و بذلك تكون المصالح الفرنسية في القارة الأفريقية معرضة للتهديد انطلاقا في هذا البلد الإفريقي الحيوي في النظرة الجيو-استراتيجية للدولة الفرنسية. وهو الأمر الذي جعل فرنسا-بيتان على الرغم من ضعفها أثناء الحرب العالمية الثانية أبدت ردا عنيفا تجاه الإنزال الأمريكي بالمغرب الأقصى، والذي انتهي في الأخير بالإذعان للأمر الواقع، لتقرر فرنسا الأخرى التحالف مع الحلفاء بعد نجاح عملية طورش في المغرب الأقصى و الجزائر.

<u>شهادات مكتوبة حول الإنزال الأنغلو-أمريكي</u>

نذكر من تلك الشهادات:

أندري أسي Andrés Assus و هو من الفرنسيين الذين حضروا و شاركوا في عملية الإنزال، و هو طبيب، حيث أقتطف قليلا مما قاله"...لقد شاركت في المقومة بشكل أساسي في 8 نوفمبر 1942 في الجزائر، وأود أن أبلغ عن الطريقة التي عشت بها وشعرت بها. لقد خرجنا سالمين وهو احتمال لم يتخيله أحد منا قبل ذلك. دخلنا سراً بأسرع وقت ممكن فيما أطلق عليه فيما بعد"المقاومة". في جانفي 1942 بعد 21 شهرًا، شاركنا في العمل الذي أدى إلى نجاح الإنزال الانجليزي-الأمريكي في شمال إفريقيا.

إن الحركة الجريئة التي قام بها مقاتلو المقاومة الفرنسية و هي التي نسميها أيضا بالانقلاب الذي قمنا به في 8 نوفمبر 1942 في الجزائر العاصمة هو الذي قرر نجاح الإنزال الأنغلو-أمريكي في شمال أفريقيا و الذي أطلق عليه تسمية "عملية طورش". فهذه العملية كانت نقطة تحول في الحرب ضد ألمانيا. بل كانت بداية تحول في مسار الحرب العالمية الثانية.

لقد كان المجتمع الفرنسي في الجزائرمتعاون كليا بل منغمسا في التعاون الكامل مع الألمان. بحيث لم يجد الماريشال فيليب بيتان و حكومة فيشي أي مكان آخر يقبل بخياراته بقدر ما وجده في الجزائر.

ففي ربيع عام 1942، أعلن بيير لافال Pierre Laval في الراديو جملة واضحة لا لبس فيها: "أتمنى انتصار ألمانيا..."

فالمقاومة التي وجدت في مدينة الجزائر و التي كنت أنا واحد منها، والتي ضمت في صفوفها نحو 350 إلى 400 من مقاتلي المقاومة، هي التي مثلت دور البطولة في 8 نوفمبر 1942 الجزائر. بحيث كان عامل السرية و عامل الهدوء هما أدواتنا الرئيسية[2].

و يقول المؤرخ الفرنسي بيار صالي Pierre Saly في هذا الشأن؛ "...في الجزائر، على العكس من ذلك كانت العملية جد جريئة، حيث تمكن وطنيون شبان من تحييد معظم الأجهزة العسكرية لنظام فيشي خلال ليلة 8 نوفمبر 1942، مما جعلها غير قادرة على مقاومة القوات المتقدمة في الوقت المناسب.

---

[1]لقد أشرت في أكثر من موقع أن الرئيس ف.روزفلت و القيادة الأمريكية اعتمدوا على الجينرال هنري جيرو، و لأسباب كثيرة تتعلق بالإستراتيجية الأمريكية تجنب ف.روزفلت الاعتماد على الجينرال ش.ديغول و لكن الظروف الميدانية في شمال أفريقيا، و قدرة الجينرال على ترويض الرافضين له جعلته يتجاوز كل شيء و يحتل المشهد العسكري و السياسي فيما بعد عملية طورش.

[2]Controverses, ***Le 8 Novembre 1942 à Alger,…Op.Cit***, p.334-335

و بسيطرة نحو 400 -و هو عدد قليل- من مقاتلي المقاومة الفرنسيين الشبان في الجزائر على المدينة طوال الليل، فعندما حل الصباح كان من الصعب على قوات فيشي استعادة السيطرة على الوضع كون أن الوحدات الأمريكية الأولى كانت قد احتلت بالفعل ميناء المدينة، وكانت المدينة، و ما أن أشرف اليوم على نهايته حتى أصبحت المدينة عمليا تحت سيطرة الحلفاء بدون إراقة للدماء.."[1].

قبل خمسة وثلاثين عامًا ، كان رئيس عيادة الشباب في بوجون Beaujon بالمستشفى الجامعي باريس-شمال على ضفة نهر السين، بحيث كنت طبيب القلب و المراسل في قسم جراحة الأعصاب، الذي كان رأسه البروفيسور خوزي أبو الكير Pr. José Aboulker.

وكثيراً ما تحدثنا خلال زياراتي فكنت أعرف بشكل غامض أنه قام بحرب جيدة ، لكن ويكيبيديا لم تكن موجودة آنذاك، و كنت مهتمًا بشكل رئيسي بالطب و هو ولم يقل شيئا عن ماضيه

لقد استفدت من الذكرى السنوية السبعين لعملية طورش لأرفع التحية لهم، لقد أنقذوا شرف فرنسا و شرف العالم[2].

---

[1] Pierre Saly, ***L'OPÉRATION TORCH, UN TOURNANT DE LA SECONDE GUERRE MONDIALE***, L'Humanité, Vendredi 9 Novembre, 2012

Richard Prasquier,**ACTUALITÉS, 8 NOVEMBRE 1942, 70ÈME ANNIVERSAIRE DE L'OPÉRATION TORCH**, PUBLIÉ LE 9 NOVEMBRE 2012 [2]

الفصل الرابع

المبحث الأول .

توقيف القتال في أوروبا و بداية التراجيديا في الجزائر

بعد أن تمكن الحلفاء؛ السوفيات و الأمريكيين و البريطانيين و الفرنسيين من القضاء على الجيوش الألمانية في الجبهة الشرقية كما في الجبهة الغربية، و بعد أن تمكنوا من اكتساح المجال الجغرافي الألماني و سقوط برلين العاصمة أذعنت القيادة الألمانية في ريميس إلى التوقيع على معاهدة الهدنة التي نصت على الاستسلام لقيادة جيوش الحلفاء بلا قيد و بلا شرط تبعا لطلب هؤلاء[1]. Reims

فالاستسلام الألماني كان يوم 7 ماي في **ريمس**، وفي اليوم الموالي و بطلب من ستالين يوم 08 ماي 1945 في **برلين** حيث كان لذلك معنى رمزي مزدوج؛ فمن جهة أولى برلين هي عاصمة الرايخ الألماني وما تمثله من الرمزية لدى الألمان و لدى هتلر وقيادته ولدى الإيديولوجية النازية، ومن جهة أخرى التوقيع الثاني حضره الماريشال جوكوف، الذي يمثل القيادة العسكرية العليا للاتحاد السوفييتي لكونه المنسق العام لقيادة

[1]Jean Lopez, Berlin: **Les offensives géantes de l'Armée Rouge**, éd, Paris 2010, p. 129.

قطاعات الجيش الأحمر السوفياتي خلال تلك الحرب[1].

تم تأجيل العمل المقرر لمدة 15 ساعة لأسباب بروتوكول حتى منتصف الليل ، ولكن حيث بدا سريان المفعول لتوقيف القتال على الساعة 23.01 و الموافق ليوم 9 ماي في موسكو[2]،وهو التاريخ الذي تم ترسيمه كعيد قومي والاحتفال به سنويا في الاتحاد السوفياتي سابقا و روسيا الآن كعيد للنصر في الحرب الوطنية الكبرى.

وإن انتهاء الحرب العالمية الثانية يعني من وجهة النظر الفرنسية أن فرنسا انتصرت مع الحلفاء ولكن هيبة فرنسا لم تعد كسابق عهدها قبل اندلاع الحرب تلك الحرب. لقد اهتزت البنية الاستعمارية الفرنسية خاصة في جوهرها بسبب الحرب العالمية الثانية ، ففرنسا التي انهزمت عسكريا بسهولة في بداية الحرب سنة 1940[3] واستسلمت بالطريقة التي تعرضنا إليها، ضعفت في عيون شعوب المستعمرات وأصبح من الصعوبة بما كان أن تواجه التيارات السياسية والحركات الوطنية التي أصبحت بعد الحرب مدعومة بشكل مباشر أو غير مباشر من طرف القوى الأكبر الجديدة وهي الاتحاد السوفياتي و الولايات المتحدة الأمريكية.

فتجنبا لاختفاء الإمبراطورية الفرنسية (و هو تصور رهيب سيطر بشكل مستمر على أذهان السياسيين المتنفذين الفرنسيين و على رأسهم الرئيس الجنرال شارل ديغول) كان عليها أن تجدد نفسها وخاصة فيما يتعلق بسياستها التي تنتهجها في المستعمرات في مختلف القارات، فكان القمع و القتل والتوقيف هو أهم أسلوب انتهجته الإدارة الفرنسية(إدارة شارل ديغول) مباشرة عند انتهاء الحرب، و الجزائر بأهم مثال على ذلك[4].

– **<u>الشعب الجزائري بين كونه حليفا أو عدوا للمنتصرين في الحرب</u>**

في سنة 1940 أي عند استسلام فرنسا و انقسام الدولة الفرنسية بين مؤيد للصلح وبين رافض لذلك، وخلال تلك الظروف كان خطاب الداعين إلى المقاومة و تحرير فرنسا من الاحتلال الألماني و على رأسهم شارل ديغول تحدثوا و بقوة على ***تقرير مصير الشعوب و الأخوة بين شعوب المستعمرات الفرنسية، والعدل في اقتسام الخيرات،*** ولكن عندما أصبحت بشائر الانتصار تقترب بدأ معها الخطاب الرسمي الفرنسي يتبدل أيضا لصالح النظرة الكلاسيكية الاستعمارية المعروفة منذ أكثر من مائة سنة[5].

فاعتقد أن الإدارة الاستعمارية سواء لما كانت تحت رئاسة الماريشال ف.بيتان، أو عندما أصبحت تحت رئاسة الجينرال ش.ديغول فإن موقفها من طموحات الشعوب في المستعمرات هو موقف لا اختلاف فيه. لأن تقرير مصير الشعوب كمبدأ تداولته قيادات الحلفاء في الخطب الرسمية و في المواثيق الدولية - كميثاق لقاء الأطلنطي مثلا- التي شكلت مرجعية ميثاق منظمة الأمم المتحدة الحلفاء؛ لا يعني إلا أن يكون متماشيا مع النظرة و المصلحة الاستعمارية للدول المحتلة لقسم كثير من جغرافيا العالم بواسطة القوة العسكرية و وسائل الحرب المدمرة المختلفة المتطورة. و لذلك كان لفرنسا إجراء آخر في موقفها من الجزائريين في نهاية تلك الحرب التي كانت الجزائر جزءا منها جغرافيا و بشريا.

<u>-لقاء برازافيل</u>

انعقد هذا اللقاء الفرنسي في المرحلة الأخيرة من الحرب العالمية الثانية بين 30 جانفي 1944 إلى 08 فيفري في مدينة برازافيل الكونغولية(وإن كان هذا اللقاء قد تم تصوره سنة 1941)، و حضره المسؤولون الفرنسيون في الإدارة والاقتصاد والسياسة ماعدا ممثلي الهند الصينية المحتلة من طرف اليابان،

---

[1]Erich von Manstein, ***Mémoires***, trad. René Jouan, 1re éd. Prrin Paris 1955, p. 467.

[2]Jean Pierre Maury **,** ***Défense et stratégie*** , revue électronique de l'observatoire européen de sécurité , 1998, p10

[3]BenJamin Stora ,***Algérie 1954 , Une chute au ralenti*** , édition l'Aube,Paris 2011, p.10

[4]***Op.Cit***, p.11

[5]Vincent O'Hara,***Torch …Op.Cit*** , P 51,52,53

فمنهم الحكام العامون، ومنهم المقيمون العامون رؤساء العمالات ومنهم المتصرفون الإداريون في المستعمرات وقضاة استعماريين جدد لأن القدامى كانوا مواليين لحكومة فيشي[1].

وجل هؤلاء الملتقون كانوا من غلاة الاستعمار و الذي ترأس هذا اللقاء الجينرال شارل ديغول بصفته رئيسا للحكومة المؤقتة للجمهورية الفرنسية. (G.P.R.F)[2]

وربما كان الجديد في هذا اللقاء الفرنسي– الفرنسي أنه تم الحديث فيه على أن أشغاله تتعلق بتحرير أفريقيا " الفرنسية " في الوقت الذي رفض جدول إعماله إدراج أي فكرة تتعلق باستقلال المستعمرات الفرنسية أو ما يشبه الاستقلال؛ كالحكم الذاتي أو إصلاحات سياسية عميقة مثلا.

فمن بين ما جاء في خطاب المؤتمر *" . . .إن غاية البناء الحضاري الذي حققته فرنسا في المستعمرات يستثني كليا أي فكرة عن الاستقلال أو الحكم الذاتي ، وإن أية إمكانية للتطور خارج كتلة الإمبراطورية الفرنسية وأي دستور محتمل لإقامة حكومات ذاتية في المستعمرات و لو حتى على مدى بعيد فهو مرفوض . . ."*

"...les fins de l'œuvres de civilisation accomplie par la France dans les colonies écartent toute idée d'autonomie , toute possibilité d'évolution hors du bloc français de l'empire , la constitution [3]éventuelle même lointaine de self-gouvernements dans les colonies est a écarter. .."

وعلى الرغم من أن الرئيس الجينرال ديغول كان قد أعلن في خطابه الافتتاحي ما مضمونه العكس تماما حيث أكد على : *" ...لن يكون هناك أي تقدم إذا لم يربح الرجال على أرضهم ماديًا ومعنويًا ، إذا لم يتمكنوا من التطور التدريجي لكي يصلوا إلى المستوى الذي سيكونون فيه قادرين على المشاركة ، في إدارة شؤونهم الخاصة بهم، هذا هو الهدف الذي يجب أن نوجهكم إليه ، ونحن لا نخفي أن ذلك يتطلب مراحل طويلة ..."*

"... Il n y aurait aucun progrès , si les hommes sur leur terre natale n'en profitaient pas matériellement et moralement , s'ils ne pouvaient pas s'élever peu a peu jusqu'au niveau ou ils seront capables de participer , chez eux , à la gestion de leurs propres affaires . Tel est le but vers lequel nous avons à vous diriger , nous ne nous [4]dissimulons pas la longueur des étapes ."

فلما أقرأ هذه الفقرات من الخطاب الرسمي الفرنسي الديغولي يمكنني أن أستنتج أن فرنسا تعود شيئا فشيئا إلى نفس الطريقة والأسلوب الذي اعتادت على التعامل بهما تجاه مستعمراتها و خاصة المستعمرة المتميزة من حيث الجيو- ستراتيجيا و الاقتصاد، وهي الجزائر.

فمنذ سنة 1942 و هي سنة سقوط فرنسا في قبضة الاحتلال الألماني إلى 1945 و هي سنة نهاية الحرب العالمية الثانية، المجندين الجزائريين قد قدر ب 134000 للخدمة في جيش إفريقيا الفرنسي. مثلما هناك أيضا الآلاف من التونسيين و المغاربة، حيث كان لهؤلاء الدور الأساسي في تلك الحرب منذ بدايتها إلى نهايتها، وقد أعجب القادة الفرنسيين أيما إعجابا بالشجاعة و الجرأة و الانضباط التي تميز بها الجندي و الضابط الجزائريين في مختلف المعارك الفاصلة في البر والبحر، في أفريقيا كما في أوروبا[5]خدمة لفرنسا و

---

[1] Bernard Lugan, ***Op.Cit***. P.227-228

[2]***Ibid***

[3]***Op.Cit***, pp. 55-56

[4]Bernard Lugan , ***Op.Cit*** …, Pp 228 , 222

[5]Xavier Yacono, ***Les étapes de la décolonisation française***, P. u de France, 1991, page 52.

للحلفاء. حيث قال في ذلك الجنيرال جوان[1] و هو احد القادة الفرنسيين الذين عاشوا مختلف مراحل الحرب " ... هم يمثلون الذكرى الأنقى في البطولة والأخوة التي سادت دائما في صفوف الجيش الأفريقي، فهم تربوا في حضن ذاك الجيش و في بوتقة المعارك، فكانوا السباقين نحو الأفضل دائما، و هم دائما الأفضل فهمًا والأكثر ودا"[2].

ولذلك أقدمت الحكومة الفرنسية على ما أقدمت عليه في قتل عشرات الآلاف من الناس وبلا تردد وبمختلف الأسلحة وبكل ما توفر لها من الإمكانيات و الوسائل بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية مباشرة. ولم تراع في ذلك لا ما جاء في ميثاق لقاء الأطلنطي[3]ولا ما في مؤتمر سان فرانسيسكو المؤسس لمنظمة الأمم المتحدة[4] و لا اعتبرت في ذلك إلى ما قدمه الجزائريون من جهود وضحايا خلال الحرب دفاعا على فرنسا الدولة وفرنسا الأمة، ولذلك أعتقد بأن دولة الاحتلال لا ترى في الجزائري إلا ما يدره عليها من منافع، أما ما ينفع الجزائري ولو في حده الأدنى فلا يدخل في الاعتبار الفرنسي البتة. وبهذا وجدنا أن رد الفعل الفرنسي على المسيرات الشعبية السلمية والحاملة لشعارات وطنية والتي تم تنظيمها ابتداء من صبيحة 08 ماي 1945 في مدينة سطيف وامتدت إلى الكثير من المدن والقرى والبلدات والأرياف الجزائرية وخاصة في الشرق منها، كان ردا قاسيا، قويا و رهيبا.

والمثير للغرابة أن ذاك اليوم وهو يوم 08 ماي 1945 الذي كان مبدأ لعمليات التقتيل الجماعية للمدنيين في الجزائر، كان موازيا لحالة من الاحتفالات وحالات أفراح عارمة وشاملة لكل القارة الأوروبية بسبب انتهاء الحرب العالمية الثانية، وانتهاء المأساة الإنسانية الكبرى التي قلبت العالم رأسا على عقب بفظاعتها وبنتائجها وانعكاساتها، حيث كان ملايين القتلى وملايين المصابين وملايين اليتامى وملايين الأرامل وملايين المشردين والمهجرين، هو أكبر ما تركته تلك الحرب من صورة مرعبة على مستوى أغلب بلدان العالم.

جيوش الإنزال و معركة تونس

في تونس لا وجود لمقاومة نشيطة معروفة مثل التي ظهرت في الجزائر. و مع ذلك فإن هذا الموضوع مازال متروكا لمزيد من البحث العلمي و مزيدا من الوقت الكافي.

و لكن بالحد الأدنى بالتأكيد هناك إشارات عن شبكة تجسس سرية فرنسية سميت"شبكة مونييه"

الفونس جوان، من مواليد 1888 في عنابة(الجزائر) و توفي سنة 1967و هو جنيرال فرنسي و واحد من أبطال معركة مونطيكاسينو انظر(ي)

[1] René Chambe, ***Le Maréchal Juin, duc du Garigliano***, Presse de la cité, Paris1968, p. 71.

[2] ***Ibid,*** p.223

[3] **ميثاق الأطلنطي:**هو إعلان مشترك أصدره رئيس وزراء بريطانيا و.تشرشل ورئيس الولايات المتحدة الأمريكية ف.روزفلت يوم14 أوت 1941 م وقد تضمن خاصة؛ أهداف الحلفاء في فترة ما بعد الحرب.ع.2وفيه أعربا عن الرغبة في إيجاد منظمة عالمية لحفظ السلام والتعاون الدولي في مرحلة ما بعد الحرب.حيث نصت المادة السادسة الميثاق على:**"أنهم يأملون في إقامة سلام دائم يوفر لجميع الشعوب حق العيش داخل حدودها وتأمين حياة كل فرد في أي أرض".** انظر(ي)موسوعة المورد، ميثاق الأطلسي، منير البعلبكي، 1991

[4] **منظمة الأمم المتحدة،** استوحت ميثاقها الذي تمت المصادقة عليه في مؤتمر سان فرانسيسكو سنة 1945 مما جاء في لقاء الأطلنطي في 14 أوت 1941، انظر (ي)

Philippe Drakidis, ***La Charte de l'Atlantique, 14 août 1941 : source permanente de droit des Nations Unies,*** Centre de recherche et d'information Politique et Social, Paris 1989, p.102,

في تونس[1]، و ضمت هذه الشبكة نخبة من اليهود الشباب و منهم المحامين.réseauMounierوالذي أورد هذه المعلومات حول المقاومين في تونس قبل وصول الحلفاء هو جاك صافيل Jacques Saville[2].

بحيث كتب أن هذه المجموعة تلتقي خارج تونس لتنسيق أعمالها في المساهمة في الحرب إلى جانب الحلفاء، حيث قدمت تلك الشبكة معلومات كثيرة و قيمة للحلفاء و المتمثلة خاصة في؛ تقارير حول أوضاع الجيوش الألمانية و الايطالية و تحركاتها، و حول أوضاع المطارات و الموانئ البحرية، و حالة عبور البضائع عبر السكك الحديدية...إلخ[3]

و بفضل هذه المعلومات التي قدمتها الشبكة تم تدمير سبعة عشر طائرة نقل ألمانية على الأقل بالإضافة إلى قوافل الإمداد.

ومن جهة أخرى هناك عمل مقاومي آخر في تونس ارتبط باسم المحامي ألفريد روسي، و الذي كان أيضا أحد قادة الحركة الصهيونية النشيطين في تونس، و الذي قام بتنفيذ مهمة عسكرية خاصة نيابة عن البريطانيين؛ استرجع من خلالها وثائق لها أهمية عسكرية كبيرة و بالغة السرية تحصل عليها في قارب إيطالي تعرض للغرق قبالة لسواحل مدينة تونس و قام بنقلتها إلى جبل طارق مقر القيادة العليا للحلفاء، وكم من مرة تنجو من الهلاك تم بعد ذلك خلال تأدية نشاطه العسكري السري المقاوم للألمان و الايطاليين أثناء عمل في صقلية[4].

وإن العديد من اليهود الذين تم تسخيرهم للعمل الإجباري في معسكرات الاعتقال النازية لم ينظموا أثناء وجودهم في تلك المعتقلات إلى المقاومة السرية، و ذلك لعدة أسباب:

أولاً؛ الفترة القصيرة التي استمر فيها الاحتلال الألماني في تونس؛ بحيث لم تبدأ التعبئة للمقاومة السرية نفسها حتى منتصف ديسمبر1943.علاوة على ذلك، لم يكن من الصعب الهروب من تلك المعتقلات التي كانت تخضع لنظام حراسة و مراقبة صارم و معقد، و على من ذلك هناك حالات فرار للكثيرين من المعتقلين النشيطين[5].

ثانيًا ، لم يكن هناك جدوى من القيام بعمل ذي طابع عسكري مباشر على نطاق واسع ضد الألمان خوفًا من الانتقام ضد كل المجتمع اليهودي في تونس، بالإضافة إلى الضغط المتزايد الذي سببه الحلفاء على الألمان من كل الجهات و خاصة بعد أن نجح الإنزال الأنغلو-أمريكي في الجزائر و المغرب الأقصى، فكان من المرتقب تبعا لذلك أن الاحتلال الألماني لتونس و شمال أفريقيا سيتراجع بسرعة[6].

و أخيرًا، يجب أن نتذكر مشكلة الاتصالات والتنسيق بين اليهود الذين كانوا في معسكرات بعيدة عن بعضها البعض و الموجودون في مناطق مجهولة. و حتى شبكة مونييه مازال لم يتعرف بالتحديد على كونها قامت بعملها في أي سياق و مع أية جهة رسمية من هيئات قيادة الحلفاء.[7]

المبحث الثاني:

---

[1] Michel Abitbol, ***Les Juifs d'Afrique du Nord dans la Seconde Guerre mondiale***, Jérusalem, Institut Ben Zvi, 1983, p. 63-66.

[2] Amipaz-Silber, ***La Résistance juive en Algérie,*** éd.R. Mass, 1986, p. 87.

[3] ***Ibid***

[4] Michel Ansky, ***Les Juifs d'Algérie du Décret Crémieux à la Libération***, Paris, Éditions du Centre de documentation juive contemporaine, 1950, p. 177.

[5] ***Op. Cit,*** p. 87

[6] ***Ibid***

[7] Gosset, ***Le Coup d'Alger***, …Op.Cit, p.117

معركة تونس

أطلقت عليها القيادة العسكرية العليا للحلفاء إسم "حملة تونس"أو "معركة تونس"، و هي مجموعة المعارك التي خاضتها جيوش الحلفاء (الأمريكية منها و البريطانية و حتى الفرنسية و من تحالف معهم)على الأراضي التونسية و التي هي "محمية" فرنسية أي تحت الاحتلال منذ سنة 1881. كثاني بلد عربي يسقط تحت الاحتلال لاستعماري بعد الجزائر.

حيث كانت أغلب تلك المعارك قد انحصرت مابين 17 نوفمبر 1942 إلى 13 ماي 1943

و تم تقدير القوات الألمانية ب 80000 عسكري و معها القوات الايطالية بنحو 110000 عسكري. وبالمقابل كانت قوات الحلفاء تتكون من نحو 130000 عسكري بريطاني و نحو 95000 عسكري أمريكي[1] ونحو 75000 عسكري فرنسي ضم جيش أفريقيا الشمالية الفرنسية(مقاتلو فرنسا الحرة) و معه ألاف من المجندين إجباريا من المستعمرات الفرنسية و خاصة من الجزائر[2].

و كانت بداية المعارك في صالح جيوش المحور بشكل عام و لكن التفوق في العدد و في العتاد القتالي و الإمدادات أدى في النهاية إلى انتصارات حاسمة لجيوش الحلفاء حيث تقهقرت قوات المحور وانهزمت، و وقع منها أكثر من 275000 أسير ألماني و إيطالي في يد الحلفاء المنتصرين[3].

بحيث أن معظم المعارك التي جرت في شمال إفريقيا- قبل حملة تونس- بين البريطانيين و المحور وخاصة الألمان منهم كانت تجري شرقي قواعد الأسلحة الإيطالية ومستودعاتها في ليبيا، و في بداية حرب الصحراء، و كانت القوات البريطانية بقيادة الجينرال مونتغمري تفتقر إلى الإمدادات بالذخيرة و بالأسلحة وكذلك قوات الألمانية بقيادة الجينرال رومل كانت أيضا بحاجة إلى الإمدادات بكل شيء تتطلبه المعارك.و هي الظروف التي واستمرت خلالها المعارك الكبرى بين الطرفين حتى أحدث الجيش البريطاني فرقًا في التقدم و الانتصار على حساب الجيش الألماني بسبب كمية الأسلحة الموجودة تحت تصرفه.

و ما أن حلت نهاية عام 1942 حتى تغير الوضع لصالح البريطانيين بشكل واضح[4]؛

بعد أن نجحت البحرية البريطانية من طرد الأسطول الحربي البحري الايطالي و شل حركته في البحر الأبيض المتوسط،

و بالتالي سمح لقطع الأسطول البريطاني القادمة من الأطلنطي و سمح لهذا الأسطول من منع البحرية الايطالية من توريد الإمدادات العسكرية لجيوش المحور في شما أفريقيا و خاصة في غرب. و بعد سيطرة سلاح الجو الملكي البريطاني على مالطا منع أية حركة للايطاليين عن طريق البحر[5]

و فور نجاح الإنزال الأنغلو-أمريكي في المغرب و الجزائر بدأ الحلفاء بوضع أقدامهم في الأراضي التونسية، بحيث كانت البداية منذ ما بين 9 إلى 19 نوفمبر 1942. فلكي يتمكن الأنغلو-أمريكيون من للسيطرة على المنطقة و الاستمرار فيها وجب عليهم أن يتدرجوا عبر خمس مراحل أساسية و هي:

- مراحل حملة تونس

المرحلة الأولى: و التي بدأت في 19 نوفمبر إلى بدايات شهر ديسمبر و التي سجلت الاندفاعات الأولى للوحدات البريطانية نحو تونس عبر حوض مجردة.

---

[1] ***La Compagne de la Tunisie (1er Décembre 1942-13 Mai 1943),*** Paris, Ministère de la Défense ,p.12

[2] ***Ibid***

[3] ***Mouvements de guerre en Tunisie***, sur inta.fr 19 mars 1943, consulté le 25 Janvier 2019

[4] Militaria, hors-série no 28 ***« La ligne Mareth (Guerre en Tunisie - II)*** », 5 mars 1998, p. 161

[5] ***Ibid***

المرحلة الثانية: و التي بدأت من نهاية شهر ديسمبر إلى بدايات شهر فيفري، و هي معارك دارت في مناطق التلال، حيث تميزت بتقدم الألمان في سبيبة و القصرين.

المرحلة الثالثة: و التي بدأت في مارس و استمرت إلى بدايات أفريل 1943 و التي سجلت فيها معركة مارث[1]و التي خلالها سجل فشل الجيش الثامن البريطاني في محاولته العبور نحو غرب تونس بعد أن حقق تقدما استراتيجيا على جيوش المحور و جيش رومل بالذات في ليبيا و شرق تونس[2].

المرحلة الرابعة: و هي شهر أفريل 1943 التي شهدت انتصارات كبيرة لجيوش الحلفاء وشهدت توجها لجيوشهم نحو الشمال بل أصبح هدفهم الأهم هو السيطرة على تونس العاصمة.

المرحلة الخامسة: و هي شهر ماي 1943 و التي شهدت التركيز الأكبر للسيطرة على مدينة تونس و الذي تم بالفعل، بعد التقدم الذي أحرزته جيوش الحلفاء مقابل تراجع الألمانو-إيطاليين نحو نقطة[3] رأس الطيب[4].Cap Bon

و أعتقد أنه بانحسار قوات المحور في تونس و وضعها في موضع المحاصر من أغلب الجهات أصبحت هزيمتها هو مجرد وقت ليس إلا، و ذلك بالنظر إلى قطع الإمدادات من البر و البحر بعد أن سيطرت القطع الحربية البحرية البريطانية و الأمريكية على كل الحوض الغربي للبحر الأبيض المتوسط، بالإضافة إلى حالة الحصار التي تمكنت جيوش الحلفاء من إطباقها على ما تبقى من الجيوش الألماني و الايطالي في كل البر الإقليمي لتونس من الجنوب و من الغرب و من الشرق.

- تأثير جيوش الإنزال الأنغلو-أمريكي في انتصار الحلفاء في تونس

و عند انتشار أخبار الإنزال الناجح في شمال أفريقيا و خاصة بالجزائر قامت القوات الألمانية باحتلال المنطقة الحرة في فرنسا و سارعت إلى نقل قواتها إلى تونس معتبرة توقيع الجنرال فرانسوا دارلان في الجزائر على الصلح مع الأمريكيي-بريطانيين هو خرق للهدنة[5]

الموقعة بين هتلر و بيتان سنة[6]1940. على الرغم من أن الجيش الألماني كان في حالة معاناة ميدانية قاسية بسبب التراجع الذي فرضه عليه الجيش الثامن البريطاني[7] في العلمين

و غرب تونس، و وضعه المنهزم في ستالينغراد الذي هز الحرب العالمية الثاني برمتها إلى وجهة غير الوجهة التي رسمها هتلر و قادته في بداية الحرب عندما غامروا بمهاجمة الاتحاد السوفياتي[8] واحتلال أراضيه على الرغم من وجود معاهدة عدم اعتداء ممضاة بين الدولتين قبيل بدء الحرب بالعمليات الهجومية للجيوش الألمانية ضد بولونيا بأيام قليلة[9].

مارث هي مدينة تونسية تقع على بعد حوالي أربعين كلم جنوب قابس، في منتصف الطريق بين خليج قابس وجبال مطماطة[1]

[2] Fayçal Cherif, ***Op.Cit***, p.344

[3]***Ibid***

الرأس الطيب أو الوطن القبلي هو الرأس الذي يشكل الطرف الأقصى الشمالي الشرقي لتونس يقع على البحر **CapBon** الأبيض المتوسط، ويفتح على قناة صقلية ويغلق على خليج تونس.[4]

[5]Bernard Costagliola, ***Op.Cit***. p. 23.

[6]***Ibid***

[7] Fayçal Cherif,***Op.Cit,* P. 346**

[8]Militaria, ***« La ligne … »***, ***Op.Cit***p. 164

[9]Raymond Cartier, ***La Seconde Guerre Mondiale***, *Vol. 2*, Larousse, Paris-Macth, 1966, p. 45,69

ففي 9 نوفمبر من سنة 1942على الساعة 12 :33 د غطت الطائرات الألمانية المتميزة بالصليب المعقوف سماء تونس العاصمة و هبطت في قاعدة "العوينة" و مطار "سيدي احمد" بمدينة بنزرت[1]بشمال وسط البلاد(عن تونس بنحو 65 كلم).و المدينة شكلت أهمية خاصة لدى كل القوى المتحاربة خلال الحرب العالمية الثانية بل أن الحرب انتهت عندها.

و بالرجوع إلى الوراء قليلا فعندما اندلعت الحرب العالمية الثانية، كانت بنزرت واحدة من أهم الموانئ الحربية في البحر الأبيض المتوسط. بحيث تغطي القاعدة الجو-بحرية مساحة 300 كلم مربع. وتضم مجمعًا عملياتيا حربيا يتكون من الأميرالية، ومأوى للبواخر و الطوربيدات والغواصات، وقاعدة للطيران البحري (قاعدة الخروبة)، وقاعدة الطيران البري (سيدي أحمد)[2] بالإضافة إلى ترسانة من الأسلحة بسيدي عبد الله و المستشفى البحري. و كلها مزودة بمراكز للكشف على مرتفعات القريبة من المدينة[3].

وكل هذه البنى التحتية ذات الطابع الحربي أثارت اهتمام قيادات المحور سواء الألمان أو الايطاليين منذ بداية الحرب[4]،

وزاد اهتمامهم بالمدينة وبما لديها من إمكانيات، خاصة عندما وقعت فرنسا-بيتان على الهدنة وأصبحت متعاونة مع هتلر مما جعل هذا الأخير يعتبر أن المستعمرات والأراضي الفرنسية جزءا من إستراتيجيته في مواجهة الحلفاء، وخاصة في شمال أفريقيا بعد نجاح الإنزال الأنغلو-أمريكي وبعد أن بدأت عمليات التقدم لجيوش للحلفاء من الغرب نحو تونس ومن الشرق[5].

ومع انسحاب الجيش الألماني إلى العلمين بعد الانقلاب الذي أحدثه الجينرال برنارد مونتغمري في غرب مصر، وبعد خسارة معركة العلمين الثانية في نوفمبر 1942ضد الجيش الثامن البريطاني بقيادة مونتغمري، حيث أصبح هذا الأخير لديه إمكانيات إضافية فغدا لا يعاني من نقص في الإمدادات بالأسلحة و الذخيرة و المئونة بفضل المساعدات الأمريكية، فأصبح وصول البريطانيين إلى ليبيا ليست سوى أيام[6].

كما أن عملية طورش في الجزائر و في المغرب جاءت بقوات ضخمة إضافية للحلفاء و التي بواسطتها أطبقت الحصار الاستراتيجي على جيوش المحور، بحيث أن الجيوش الألمانية و الايطالية أصبحت محاصرة بين جيشي الحلفاء على الأراضي الليبية، مع وجود إمكانيات دفاعية ولوجيستيكية أكثر للحلفاء في شمال غرب أفريقيا[7].

بحيث أن أغلب المساحة الممتدة من غرب خليج سرت إلى بليبيا إلى الحدود الغربية الليبية

---

[1]***Ibid***

[2]NoureddineDougui, et Autres, ***Bizerte: identité et mémoire,*** éd. L'Univers du livre, Tunis 2006, 162 p.

[3]***Ibid***.

[4]Jean-François Martin, ***Histoire de la Tunisie contemporaine: de Ferry à Bourguiba, 1881-1956***, Paris, éd. L'Harmattan, coll. Histoire et perspectives méditerranéennes, 2003, p.96.

[5]Michel Camau et Vincent Geisser, ***Habib Bourguiba: la trace et l'héritage***, éd. Karthala, Paris 2004, p. 86

[6] Richard Holmes***, Les Grandes Batailles, éd. Fermand Nathan***, 1978, p. 210

[7] Hans Gert Von Esebeck, ***Afrikanische Schicksalsjahre***, Ed.Limes Verlag, Wiesbaden 1950, p.278

مع الجزائر و التي تحدها أيضا سلسلة جبال أطلس الصحراوي و معها الساحل الشمالي لتونس كل هذه المنطقة أصبحت مفتوحة إلى حد كبير[1].

و في الجنوب توجد سلسلة من التلال الموازية للساحل لجبال مطماطة و الاحتمال الوحيد للتقدم يكمن في السيطرة على السهل الضيق الذي يفصل قوات الحلفاء عن البحر. لكن الفرنسيين بنوا قبل بضع سنوات في جنوب البلاد سلسلة من الأعمال الدفاعية على شريط عرضه عشرين كيلومترًا وطول ثلاثين كيلومترًا[2]، و هو خط مارث من أجل مواجهة أي غزو إيطالي محتمل قادم من ليبيا. وبشكل عام ظهرت تونس بمثابة قاعدة ممتازة للعمليات الحربية يسهل الدفاع عنها إلى حد ما فبينما قد تواجه الخطوط الدفاعية في الشمال وصول قوات الحلفاء من الجزائر و لكن خط يجعل خط مارث يجعل الجنوب آمنًا أكثر، و بين المنطقتين توجد ممرات ضيقة وصعبة الحركة عبر جبال الأطلس الوعرة[3].

بالإضافة إلى ذلك يتوفر في تونس ميناءان عميقان؛ ميناء تونس و ميناء بنزرت ، على بعد أقل من 200 كيلومتر من القواعد العسكرية الإيطالية في صقلية، بحيث يمكن إرسال الأسلحة[4] و العتاد من هناك في وقت وجيز، في حين تستغرق الرحلة البحرية بين إيطاليا وليبيا يومًا كاملا، مما يجعل عمليات النقل ضعيفة بشكل خاص من أجل تجنب وسائل المراقبة التي تقوم بها دوريات سلاح الجو الملكي البريطاني التي لا تتوقف[5].

- الخطط العسكرية لكل حلف

بحسب توقعات القيادة العسكرية في برلين و على رأسها أدولف هتلر، يمكن للجيش الألماني والايطالي و معه القوات الفرنسية الموالي للماريشال ف.بيتان العاملة في تونس أن تصمد لمدة أشهر أو حتى سنوات و بالتالي ستفشل خطط الحلفاء الهادفة إلى السيطرة على تونس و منها الدخول إلى أوروبا.

و من جهة الحلفاء، منذ آن تم التخطيط لعملية طورش بدأ الإعداد للحملة العسكرية على تونس بحيث تلي الإنزال في المغرب و الجزائر مباشرة، فكونوا فرقة عسكرية عرفت بإسم "فرقة العمل الشرقية"، بحيث تتلخص مهمة هذه الفرقة العسكرية بأن تقوم بإنزال جوي في تونس تليها هجمات من قبل قوات خاصة و قوات المضليين المحمولة جوا[6].

و لكن هذه الخطط لم تنجح في البداية لأن الوضع في تونس يختلف كليا عنه في الجزائر أو المغرب الأقصى، فالتعاون من طرف القادة العسكريين الفيشيين لم يكن واضحا و لذلك لم يتم شن أي هجوم في هذا المضمون، و لكن كان من الممكن إحراز تقدم سريع في تونس لو تم البت فيه على

---

[1] ***La campagne de Tunisie …OpCit,*** (lire en ligne [archive])

[2] ***Mouvements de guerre en Tunisie***, [archive], sur *ina.fr*, 19 mars 1943 (consulté le 25 janvier 2019)

[3] ***7 mai 1943: libération de Tunis***, [archive], …Op.Cit

[4] ***Op.Cit,*** p.15

[5] ***Ibid,*** p.17

[6] voir article de Georges Bosc, ***Sur Vichy face au débarquement allié en Afrique du Nord***, dans l'algérianiste n° 61, mars 1993, « ***Des marécages de la politique à la boue des tranchées*** ».

الفور لو كانت الظروف مناسبة[1].

و حتى الجنيرال د.أيزنهاور كتب فيما بعد: "لقد انتهكت العمليات الأمريكية جميع مبادئ الحرب المعترف بها، أما بالنسبة للمسؤولين الفرنسيين في تونس فلا يمكنهم تأمين جانبهم حتى و هم يغلقوا أيًا من مطاراتهم[2]"

ففي 10 نوفمبر 1942 أرسل سلاح الجو الإيطالي سربًا من 28 قاذفة قنابل إلى تونس، وبعد ذلك بيومين أقامت قوات المحور جسرًا جويًا أنزلت من خلاله في أكثر من 15000 مقاتل و581 طنًا من المعدات، مصحوبة بسفن تحمل 176 دبابة و 131 قطعة مدفعية و 1152 مركبة و 13000 طن من المواد.

في نهاية الشهر استقلت هذه السفن ثلاث فرق عسكرية ألمانية بما في ذلك فرقة العاشرة مدرعات "بانزير" فرقتي من المشاة في الجيش الايطالي، و في 12 نوفمبر تولى ولترنهرينج XC[3] قيادة فيلق Walther Nehring

نهاية حملة تونس

إن تاريخ يمثل 13 ماي 1943 يمثل نقطة تحول رئيسية في الحرب العالمية الثانية بحيث أن؛ تراجع جيوش المحور إلى البحر في نقطة الرأس الطيب محاطة من الغرب بفيلق الجيش الأمريكي الثاني بقيادة الجينرال الأمريكي جورج باطون، وإلى الجنوب محاطة من قبل الجيش البريطاني الثامن للجينرال مونتغومري الذي حقق انتصارات باهرة في العلمين و كل معارك الصحراء الليبية، و من جهة أخرى أن قائد القوات الإيطالية-الألمانية للجينرال فون أرنيم استسلم لقيادة الحلفاء[4].أنظر(ي)الملحقرقم18

و باختصار حول المرحلة الأخيرة من معركة تونس التي بدأت قبل سبعة أشهر، و التي تم على إثرها أسر الآلاف من عسكري الجيوش الألمانية و الايطالية، و تم إزاحة الفونس جوين المقيم العام الفرنسي في اليوم التالي[5]..

بحيث أن الانحسار العسكري الألماني في ليبيا في ليبيا و الإنزال الأنغلو-أمريكي في المغرب الأقصى والجزائر في 8 نوفمبر 1942 غير من الناحية الإستراتيجية مسار الحرب في شمال أفريقيا عامة وفي تونس خاصة. ففي هذا البلد الذي بدا صغير من حيث الجغرافيا، و الأقل وعورة في التضاريس في المنطقة المغاربية والأسهل للدفاع عنه، سيتم منه تحديد مصير شمال إفريقيا في الحرب العالمية الثانية ومصير الحلفاء[6]. ففي تونس بدأ الحلفاء يأخذون مصير الحرب بيدهم. و في تونس بدأت قوات المحور من ألمانيين وإيطاليين تترك قياداتها وتنضم إلى قوات الحلفاء سواء مستسلمة أو محاربة ضد قياداتها.

و في تلك الأثناء عانى الأمريكيون في تونس، بسبب قلة الخبرة فلم تكن لديهم الاستعدادات الكافية

---

[1]Voir les articles de Georges Bosc «***Victoire en Tunisie*** », et « ***Sur le front tunisien*** », d'Edgar Scotti, dans l'algérianiste n° 62, juin 1993

[2]***Ibid***

[3]Serge Moati, ***Villa Jasmin***, Dans ce roman, l'auteur évoque la vie de sa famille dans sa Tunisie natale, y compris pendant l'occupation allemande, éd. Fayard, 2003, p. 173.

[4]Henry Charbonneau, ***Les Mémoires de Porthos***, réédité aux Éditions de Chiré en 2000. Sur la Phalange africaine et sur la collaboration en Tunisie, p. 393.

[5]***Ibid***

[6] Pierre Giolitto,***Volontaires français sous l'uniforme allemand***, éd. Perrin, 1999, chapitre VIII, p.133

والقيادة اعتبرها سيئة مما زاد في صعوبة الاستيلاء على ميناء بنزرت الاستراتيجي و ما يحتويه من بنى حربية تحتية(أشرت إلى هذا سابقا)، و هذه الصعوبة زادت من الانتكاسات الخطيرة على تقدم جيوش الحلفاء على محور شمال تونس، كما كان الفشل في محور مجاز الباب، و في سهل مجردة، و كل ذلك في خلال شهري جانفي و فيفري1943[1].

من الجانب الألماني كان على وشك تحقيق التقاطع بين جيوشهم الموجودة في تونس و الموجودة ليبيا. بسبب أن رومل شن هجوما عنيفا على محور القصرين واخترق خطوط الجيش الأمريكي هناك[2]، مما جعله يهدد بالزحف نحو الجزائر، لولا وصول دعم بريطاني من الجيش الثامن الذي يقوده مونتغمري المتموقع على بعد بضعة كيلومترات من خط الدفاع الألماني في نقطة مارث جنوب تونس، مما أجبر قوات رومل على الانسحاب في 22 فيفري[3].

و كانت معركة مارث في 19 مارس من أهم المعارك في حملة تونس؛ و استمرت عشر أيام و كان القتال خلالها شرسا من طرف الحلفاء، و بكل جرأة تجاوز البريطانيون التحصينات الألمانية فاستولوا على الخط الدفاعي لجيش رومل. و حاول هذا الأخير أن ينسحب لإنقاذ ما تبقى من جيشه إلا أن هتلر رفض الانسحاب و استمرت الخسائر الألمانية الجسيمة[4].

و كانت الخطوة الأخيرة لتحرير تونس من المحور قد بدأت في أفريل 1943، حيث كانت القوات الألمانو-إيطالية متمركزة خلف خط دفاعي شمال شرق تونس وعملت كل ما في وسعها لحماية خطوطها المحصنة على أمل و لو ضئيل في الاستمرار المعركة لفترة أطول. و خلالها أعادت القوات الأمريكية و البريطانية ومن تحالف معها تشكيلها بطرق أفضل، بحيث تمركز الفيلق الأمريكي الثاني في الشمال و الجيش البريطاني الأول في الوسط والجيش البريطاني الثامن في الجنوب الشرقي. و بينما استعد الحلفاء لخطوتهم التالية، اختبر الألمان الفيلق البريطاني الأول في المنطقة الوسطى بشن هجوم بواسطة فرقة بقيادة هيرمان غورينغ[5] في ليلة 20 إلى 21 أفريل، و كان الهجوم عنيفا و كانت الخسائر كبيرة[6] من الطرفين حيث تراجعت فرقة المشاة البريطانية السادسة والأربعين في يوم 22، و لكن في الأخير قام الحلفاء بهجوم شامل على كل المحاور خلال ثلاثة سقط أغلب الخطوط الألمانية[7].

في7 ماي دخل الجيش البريطاني أخيرًا إلى تونس العاصمة والمشاة الأمريكية إلى بنزرت، و كلهم منتصرون على الرغم من استمرار بعض الجيوب المقاومة و خاصة في تكرونة و جبل زغوان و قمة جبيلات التي تكفلت بالقضاء عليها الفرقة الفرنسية الأولى الحرة بدعم بحري.

و في 13 ماي 1943 أعلن الحلفاء بيان انتهاء الحرب في شمال أفريقيا: الذي جاء فيه خاصة "... لم يبق من قوة للمحور في شمال أفريقيا إلا و هي محاصرة بأيدينا،استسلمت العناصر الأخيرة لقوات المحور

---

[1] *Militaria*,… ***Op.Cit***, p. 161

[2] ***Op.Cit***

[3] ***Ibid***

[4] Jean-Jacques Moulins et Michel Truttmann, ***Ligne Maginot du désert*** *: la défense du limes républicain*, Mondorf-les-Bains, Gérard Klopp, 2018, 220 p

هي فرقة عسكرية ألمانية شاركت في معارك شمال أفريقيا، و في صقلية، و في إيطاليا و على الجبهة الشرقية، قادها في شمال أفريقيا الماريشال هيرمين غورينغ من مولود1893 و أعدم سنة 1946.[5]

[6] l'article du maréchal Juin, « ***Les Allemands abandonnent la Tunisie***», in Historia n° 258, mai 1968.

[7] ***Ibid***

يوم 13 ماي الساعة 11:45 صباحًا..."[1]

و بعد ستة أيام انتهت المحاولة الأخيرة لمقاومة المحور ضد الحلفاء في تونس و من خلالها في كل أفريقيا باستسلام أكثر من 168000 مقاتل وفقًا للجنرال كينيث أندرسون، حيث أن العديد منهم كان قد وصل للتو من صقلية لمؤازرة قوات المحور المحاصرة و المنهزمة و لكن بلا فائدة، لأن قد فات و جاءت كل المبادرات في غير وقتها ربما أدت إلى النتيجة الحتمية، و ربما أيضا أن معركة القصرين كانت أفضل مكسب حققه الألمان على الأمريكيين و لكن ذلك لم يدم طويلا و انتهى الوضع[2] كله لصالح الحلفاء. و مع سيطرة الحلفاء على شمال إفريقيا بعد حسمهم حملة تونس انتقل اهتمامهم إلى تكريس كل الجهود العسكرية وبسرعة لغزو صقلية ثم إيطاليا و منها نحو أوروبا إلى ألمانيا.

و هناك أكثر من 60000 قتيل أو جريح أو مفقود من الحلفاء بما في ذلك 10000 فرنسي من أصل 75000 مجند[3].

و في المحصلة فإن الإنزال العسكري الذي نفذه الحلفاء في المغرب الأقصى و الجزائر استطاعوا بواسطته أن يقلبوا موازين القوى في شمال أفريقيا رأسا على عقب، حيث نجحت خططهم بأن قدموا كل الرجال و المساعدات و المعدات الحربية للجيش الثامن البريطاني القادم من الشرق. و خاصة عندما تم تعيين الجنرال جورج باطون[4] كقائد للفيلق الثاني، و تحقق الانتصار أيضا بفضل القوة النارية الأقوى من التي توفرت لجيوش المحور.

أعتقد أن ما يعنيني من حملة تونس ليس الحرب كحرب، لأن أطروحتي ليست عن الحرب العالمية الثانية بل ما يعنيني هو، أن هذا الانتصار الكبير الذي حققه الأمريكيون و البريطانيون و حتى معهم الفرنسيون كان قد بدأ من الجزائر و المغرب ابتداء من تاريخ 08 نوفمبر1942 و تصريحاتهم تؤكد ذلك. و بمعنى آخر كيف يمكن أن يكون الوضع الميداني في شمال أفريقيا لو لم تتدخل الولايات المتحدة الأمريكية و بريطانيا في شمال أفريقيا و تطويق الجيوش الألمانية و الإيطالية من الغرب؟ فأعتقد أن الانتصار في حرب كتلك لم يعتمد فقط على العدد الكبير من الأفراد و المعدات الضخمة التي لا حصر لها، بل انتصار الأمريكيين والبريطانيين على الألمان-إيطاليين كان مرتبطا بما قدمته الأرض بكل ما تعنيها طبوغرافيا وجغرافيا للخطط العسكرية التي تم وضعها من طرف قيادات الأركان في الدولتين.

المبحث الثالث

حملة الحلفاء على إيطاليا

أعتقد أن انتصار الحلفاء على المحور في ليبيا و تونس و كسرهم لأهم قواتهم و قياداتهم في المنطقة كان قد فتح الطريق للمنتصرين نحو إيطاليا، و ما تمثله شبه الجزيرة الايطالية من أهمية حربية-إستراتيجية في تلك المواجهة بالنسبة للذي يتحكم في منافذها البحرية من الضفة الغربية و الشرقية للبحر المتوسط و منها نحو الداخل الأوروبي.

و إنالحملة إيطاليا هي واحدة من أشهر المعارك بين الحلفاء و المحور خلال الحرب العالمية الثانية، استمرت من جويلية 1943 إلى مارس 1945. و كانت قد تم الاتفاق بين الحلفاء في مؤتمر الدار البيضاء في

---

[1]Maréchal Juin, **Mémoires - Alger, Tunis, Rome**, éd. Librairie Arthème Fayard Paris 1959, p.338-339

[2]Militaria,… ***Op.Cit***, p. 167

[3]***Ibid***

الجينرال جورج سميث باطون، مولود 1885، كاليفورنيا، وتوفي في 21 ديسمبر 1945، بألمانيا، و من قادة عملية طورش و قاد الجيش السابع ثم الثالث الأمريكي في مسرح العمليات في أفريقيا(تونس) و أوروبا أثناء للحرب العالمية الثانية. انظر(ي)

[4] Carlo D'Este, ***Patton…Op.Cit***, p. 29.

جانفي 1943، على غزو إيطاليا فور الانتهاء من حملة تونس. فبعد وقت الحرب و بعد نيل النصر النهائي في شمال إفريقيا، كانت الخطوة الموالية المنطقية للحلفاء هي القيام بحملة عسكرية لغزوجنوب أوروبا من إيطاليا من أجل تحرير الطرق البحرية في البحر الأبيضالمتوسط بشكل نهائي[1].

و في رأي و.تشرشل أن البلقان هي "بطن المحور الرخو"، فاعتبرها هدفًا مثاليًا للحلفاء إذا أرادوا أن يتوغلوا في أوروبا من الجنوب، و كان الرئيس ف.روزفلت مؤيدا لرأيه في إمكانية القيام بهذا الهجومً و من "الأمام"أي من جنوب إيطاليا أي أقصر طريق، و من جهة أخرى رأى و.تشرشل بضرورة الدخول إلى غرب أوروبا الخاضعة لاحتلال الألماني انطلاقا من بريطانيا باتجاه البر الفرنسي عبر المانش، و ذلك للوصول إلى قلب ألمانيا عبر شمال غرب فرنسا، و عن طريق جنوب أوروبا[2].

و في الأخير نجح و.تشرشل رئيس الوزراء البريطاني في إقناع الرئيس الأمريكي ف.روزفلت الرئيس الأمريكي بشن الهجوم على إيطاليا في صيف 1943[3].

أعتقد أن رئيس الوزراء البريطاني و.تشرشل أصبح موثوقا برأيه أكثر فأكثر من طرف الرئيس الأمريكي ف.روزفلت، لأن كل ما رسمه من خطط إستراتيجية و كل ما ذهب إليه من نظريات و رهانات كانت صائبة في كل خطوطها العريضة منذ بداية الحرب. فرأينا كم كان مؤكدا و ملحا حلى الأمريكيين بضرورة فتح جبهة أخرى ضد ألمانيا و حليفتها إيطاليا في شمال أفريقيا انطلاقا من المغرب الأقصى و الجزائر، و سنرى أيضا أن عمليات الإنزال الكبرى التي تمت في جنوب أوروبا و في غربها كانت كلها من خططه و إنتاجه.

و إن السيطرة على إيطاليامن طرف الحلفاء مرت بثلاثة مراحل عسكرية حاسمة أساسية هي:

- السيطرة على جزيرة صقلية:

إن حملة الحلفاء على جزيرة صقلية الايطالية بدأت يوم 10 جوان 1943 بغزو جزيرة بونتيليريا الواقعة بين تونس و صقلية، والتي نصبت عليها شبكة الرادار المعادية التي تمثلPantelleria تهديدا حقيقيا لأية عملية برمائية يخطط الحلفاء للقيام بها على سواحل صقلية. و باحتلال جزيرة بونتيليريا تمكن الحلفاء بسهولة من احتلال جزر أخرى لها أهمية في العمليات تقع في قناة صقلية مثل جزيرة؛ لينوزا و لامبيتوزا[4]. Linosaو Lampedusa

و أطلقت على عملية الإنزال والغزو لجزيرة صقلية تسمية "عملية هوسكي" و كانت ما بين10جويلية إلى 17أوت 1943. حيث بدأ التحضير للعملية تلك في فيفري 1943 و تكونت القوات من مجموعة الأفواج العسكرية الخامس عشر تحت أوامر الجينرال البريطاني ألكسندر، و من الجيش السابع الأمريكي تحت إمرة الجينرال باتون، والجيش الثامن البريطاني تحت إمرة الجينرال مونتغمري، و القوات البحرية تحت إمرة الأدميرال أندرو كانينغهام و القوات والجوية تحت إمرة الجنيرال آرثر تيدر[5].

بحيث بدأت مجريات تلك العملية البرمائية يوم 10 جويلية في الساحل الجنوبي الشرقي للجزيرة و ذلك بإنزال ثمانية فرق في اليوم الأول دون مواجهة أي مقاومة حقيقية من قوات المحور في الواقع، و كانت

---

[1]John Keegan,***La Deuxième Guerre mondiale***, éd. Perrin, 2009, p. 451

[2] Général Wladyslaw Anders.***Mémoires du général Anders***, Traduit du Polonais par J. Rzewuska, Ed**.** La Jeune Parque, 1948 pages 255.

[3]***Ibid***

[4]***Ibid***

[5]Agence Reuter, « ***L'Italie déclare la guerre à l'Allemagne*** », *Journal de Genève*, 14 octobre 1943, p. 3 (lire en ligne [archive], consulté le 11 décembre 2019).

للعواصف القوية التي ضربت المنطقة خاصة خلال الليلة التي سبقت الهجوم، أربكت الإيطاليين في القدرة على مراقبتهم لسواحل الجزيرة[1].

و حينها كان الجينرال مونتغمري يعتزم الاستيلاء على ميسينا بسرعة لمنع وصول التعزيزات و الإمدادات العسكرية من الداخل الإيطالي، و لكن قواته توقفت في سهل كاتانيا، في حين اندفعت قوات جورج باطون بسرعة نحو غرب الجزيرة و تمت السيطرة على مدينة باليرمو في 22 جويلية بعد قتال دموي بين الطرفين المتحاربين.

و بحلول نهاية شهر جويلية 1943 استسلمت معظم القوات الإيطالية و معها الحامية العسكرية الألمانية بعد أن أصبحت لا فائدة من المقاومة، أخليت بسرعة صقلية[2].

و أعلن المارشال بترو بادوغليو عن تشكيل حكومة جديدة، و دخل في مفاوضات مع الحلفاء لإيجاد طريقة لإخراج إيطاليا من الحرب. و بالفعل تم الاتفاق على الاستسلام بالتوازي مع قيام الحلفاء بهجوم كبير على الأراضي الإيطالية[3].

في 3 سبتمبر 1943 عبر مونتغمري بقواته المضيق بين ميسينا وريجيو كالابريا و توالت اندفاع قواته عبر الجبال نحو الداخل الايطالي، في 8 سبتمبر و بعد مفاوضات بين الحكومة الإيطالية الجديدة والحلفاء ، أعلن الجينرال دوايت أيزنهاور كقائد أعلى لقوات الحلفاء و المارشال بتروبادوغليو كرئيس لحكومة إيطاليا في وقت واحد تقريبًا عن توقيع الهدنة. و رداً على ذلك قام الألمان و بسرعة بمهاجمة الجيش الايطالي و حاولوا السيطرة على الوضع و التحكم في زمام الأمور في إيطاليا بعد سقوط سلطة حليفهم ب.موسوليني و استعدوا لتوقيف تقدم جيوش الحلفاء في إقليم لاتيوم في وسط شبه الجزيرة و لكن بدون جدوى[4]. و بعد شهر13 أكتوبر أعلنت الحكومة الإيطالية الجديدة الحرب على ألمانيا.

- <u>نهاية حكم بينيتو موسوليني</u>

و خلال المعارك الجارية في صقلية و الانتصارات الكبيرة التي تحققها جيوش الحلفاء ، في الوقت نفسه و خلال الاجتماع الاستثنائي" للمجلس الفاشي" الذي يقود الدولة الايطالية المنعقد ب 24 جويلية 1943 أمر الملك فيكتور إمانويل الثالث المؤيد من أغلبية أعضاء المجلس بحبس موسوليني. و في 12 سبتمبر تم إطلاق سراحه بناء على أوامر من هتلر و تم تحريره بعملية نفذها كومندوس ألماني[5].

- <u>معركة مونت-كاسينو</u>

و أطلق الحلفاء على المعركة اسم"عملية ديداديم"[6]، و بدأت هذه المعركة من 4 جانفي و استمرت إلى 19 ماي 1944، و معركة مونت-كاسينو هي واحدة من بين أهم معارك الحلفاء ضد المحور خلال حملتهم العسكرية على ايطاليا، نظرا لأهمية هذا الموقع من الناحية الإستراتيجية، سواء بالنسبة للحلفاء كقوات مهاجمة أو بالنسبة للمحور كقوات مدافعة على نقاط تجمعها، و على الموقع و منه على روما و ما تبقى من شبه الجزيرة الإيطالية، فهذه المعركة حددت مسار الحرب في جنوب أوروبا.

ففي مؤتمر طهران الذي انعقد ما بين 28 نوفمبر إلى 1 ديسمبر 1943 و الذي التقى فيه الثلاث

---

[1] Général Wladyslaw Anders, ***Op.Cit,*** p.271

[2](en) « *1943:* ***Italy's surrender announced*** » [archive], sur *BBC News*, 8 septembre 1943

[3]Denis Mack Smith, ***Mussolini***, Flammarion, Paris 1981, pp.3, 368

[4](en) « ***1943: Italy's surrender*** ... » ***Op.Cit***

[5]Luc Vangansbeke, ***« La libération de Mussolini. Les Paras au Grand Sasso »,*** dans *Ligne de Front* n° 37 de juillet-août 2012, p. 6-17.

[6]Kra Iskandar, ***Histoire pour tous, Bataille de Mont Cassino Mai 1944***, 20 Décembre 2019

الأكثر قوة عسكرية(جوزيف ستالين، فرانكلين روزفلت، وينستون تشرشل)، قرر هؤلاء الحلفاء:
* ضرورة أن يتم حسم الوضع بسرعة في إيطاليا، * حشد كل الجهود العسكرية و التركيز أكثر على إنزال عسكري كبير يجب تنفيذه في منطقة النورماندي على ساحل المانش بغرب فرنسا في أجل أقصاه ربيع 1944. فكانت معركة مونت-كاسينو قد دخلت ضمن هذا السياق التفاهمي بين الحلفاء للتفرغ إلى الإنزال في النورماندي. هذا من جهة.

ومن جهة أخرى حدث في الحلف المقابل استبدال أدولف هتلر للجينرال رومل بالماريشال أ.كاسيلرينج Albert Kesselring[1]

كقائد عام للقوات الالمانية في جنوب غرب أوروبا، و استطاع أن يستمر في المقاومة لعدة أشهر على طول خط غوستاف الذي تحصن خلفه الجيش الألماني و هذا الخط الدفاعي كان حجر الأساس في السيطرة على هو حصن و جبل مونت-كاسينو[2].

حيث تقابلت في هذه المعركة نحو؛ 105000 عسكري مقاتل من قوات الحلفاء؛ من أمريكيين وبريطانيين و فرنسيين و معهم المجندين من المستعمرات و خاصة من الجزائر و البولونيين و النيوزيلنديين و الهنديين والكنديين و الإيطاليين الذي أصبحوا إلى جانب الحلفاء و الجنوب أفريقيين ....

أما جيش المحور فضم نحو 80000 مقاتل عسكري أغلبهم ألمان، و نحو 1500 مقاتل عسكري إيطالي(بقايا موسوليني[3])

و قبل الهجوم على مونت-كاسينو ألح ف.تشرشل من د. أيزنهاوير أن يهيء الظرف الميدانية للقيام بإنزال جديد شمال خط غوسطاف و لكن إيزنهاوير بعد تردد وافق النهاية على تنفيذ إنزال في أنزيو في يوم 22 جانفي 1944، حيث تمت العملية بسهولة كبيرة[4]، إلا أن الفخ الذي رسمه الماريشال ألبيرت كاسيلرينج كان ناجحا حيث تعرضت قوات الحلفاء المهاجمة إلى السحق[5]. و بعدها أعاد الحلفاء تجميع معظم قواتهم غرب خط غوسطاف، و بعد تبني الخطة التي عرضها الجينرال الفرنسي الفونس جوان قام الحلفاء بهجوم ب13 فرقة في 11 ماي حيث تمكن الحلفاء من السيطرة على الموقع المحصن و على الجبل، و بعد نحو خمسة أشهر من المقومة القوية من طرف الألمان[6] تمكن الحلفاء من السيطرة على مونت-كاسينو في 17 ماي

من أهم قادة الجيش الألماني ولد سنة 1885 و توفي سنة 1960 قاد الجيش الألماني في كل الجبهات و عول عليه هتلر كثير لإيقاف تقدم قوات الحلفاء في جنوب أوروبا، أعتقل و حوكم و سجن و أطلق سراحه. أنظر(ي)

Ernest F. Fisher, *« **Cassino to the Alps** »,* **dans** ***United States Army in World War II: The War in the Mediterranean,*** Office of the Chief of Military History, U.S. Department of the Army,Washington 1977, p. 15[1]

[2]***Kesselring's answers to questionnaire events in the Italian campaign***" cité dans Jean-ChristopheNotin, ***La campagne d'Italie. Les victoires oubliées de la France (1943-1945)***, éd. Perrin, 2002, p. 378.

[3]Charles de Gaulle, ***Mémoires de guerre***. *L'unité France (1943-1945)*, éd. Perrin, 2002, p. 378.

[3]***Charles de Gaulle, Mémoires de guerre. 1942-1944***, vol. II, éd. Plon, Paris, 1960, p. 267

[4]Michel Ostenc, ***Mussolini. Une histoire du fascisme italien***, Paris, Ellipses=, 2013, p.23

[5]***Op.Cit,***p.272

[6]www. Albert Piau, Cercle Algérianiste**,** « ***Le maréchal Alphonse JUIN*»,** Assosiation culturelle des Français de l'Afrique du Nord n.44 2012

1944، و بسقوط هذا الموقع الحصين عسكريا و طبيعيا انفتحت الطريق نحو العاصمة روما التي دخلها الجنيرال الأمريكي مارك كلارك قائد الجيش الخامس و الذي خلف الجيش السابع بقيادة الجينرال جورج باطون، دخلها في 4 جوان[1]. و بذلك فقد هتلر منطقة جغرافية ذات أهمية حربية كبيرة و هي إيطاليا الموقع و إيطاليا الدولة الحليف.

بحيث كانت خسائر الحلفاء حوالي 115000 رجل بين قتلى وجرحى، و خاصة من الفرنسيين بما فيهم المجندين الجزائريين و المغاربة و التونسيين في جيش فرنسا الحرة بعد نجاح الإنزال الانغلو-أمريكي في الجزائر و المغرب، و انتصارهم في تونس و ليبيا، حيث كان الضحايا بأعداد فادحة

أما الألمان ففقدوا نحو 60.000 رجل، و كم أثنى الماريشال ألبيرت كيسلينج فيما كتبه يوم 19 ماي 1944 بخصوص الفرنسيين وخاصة منهم المجندين المغاربيين[2]، حيث وصفهم ب".. الذين يحاربون بغضب، واستغلوا جميع القوى المتاحة و بكل نجاح من خلال التركيز الفوري على نقاط الضعف لدينا..."[3]

اعتقد أننا إذا نظرنا إلى الوضع العام للحرب؛ في حوض المتوسط و المحيط الأطلنطي، و في جنوب أوروبا و شرقها، و في الباسيفيك و جنوب غرب آسيا؛ لوجدنا أن المساحة منذ 1943 أصبحت تضيق على ألمانيا و حليفتها اليابان. و هذه الأخيرة التي لا معنى لتحالفها العسكري مع هتلر طالما أنها تقع بعيدا عن أوروبا حيث الدائرة التي تنحسر على الجيوش الألمانية المتراجعة على كل الجبهات التي تمددت عليها من قبل. فباستسلام إيطاليا و انهيار نفوذ و قوة و سلطة موسوليني في إيطاليا أصبح الخاسر الأكبر قبل موسوليني هو هتلر؟، لأن إيطاليا هي الحليف الذي عولت عليه ألمانيا النازية منذ بداية الحرب العالمية الثانية نظرا لتشابه النظامين السياسيين في البلدين، و تماثل وجهات النظر في السياسات الدولية لدى الدولتين، و بسبب رفضهما لهيمنة القوى التقليدية على مناطق النفوذ في العالم.

و لكن ما يهمني أكثر في بحثي هذا هو أن سيطرة الحلفاء على إيطاليا و ربحهم للمعركة بدأ من الإنزال الأنغلو-أمريكي الذي تم تنفيذه في المغرب الأقصى و الجزائر في 08 نوفمبر 1942.

و بنظرة سريعة على حجم تواجد المجندين المغاربيين في الجيش الفرنسي الذي أصبح طرفا أكثر أهمية في حملة إيطاليا، و خاصة في معركة مونت-كاسينو، بل أن كل المصادر التي كتبها الذين كانوا في المعركة كقادة و ضباط سواء من هذا الطرف أو من ذاك أجمعت على الدور الحاسم الذي لعبه الجيش الفرنسي(جيش فرنسا الحرة) في القضاء على الدفاعات الألمانية في جبل و حصن مونت-كاسينو.

بحيث تشكلت القوة الفرنسية التي كانت قد شاركت في حملة إيطاليا تحت قيادة الجنيرال ألفونس جوان من نوفمبر 1943 إلى يوليو 1944، تشكلت من نحو 125000 مقاتل، و إن نسبة 54 ٪ من العدد الإجمالي هي من مسلمي شمال أفريقيا. و توزعت كالتالي:

فرقة المشاة الجزائرية الثالثة[4].(DIA)ف.م.ج.الثالثة

فرقة المشاة المغربية الثانية.(DIM) ف.م.م.الثانية

الفرقة الجبلية المغربية الرابعة.(DMM)ف.ج. م. الرابعة

و ضمت الفرقة الجبلية المغربية الرابعة 615 ضابطًا و 6681 ضابط صف فرنسي و ثمانية ضباط مغاربة و 500 ضابط صف.

---

[1] ***Ibid***

[2] Georges Spillmann, ***Souvenirs d'un colonialiste***, Presses de la Cité, 1968, p. 171

وتجدر الإشارة إلى أن أعدادا من الذين ماتوا خلال المعركة لا يزالون مدفونين في روما في مقبرة عسكرية ألمانية. أنظر(ي)

[3] ***Op.Cit .***Georges Spillmann**,** p. 171

[4] **L'Armée d'Afrique**, [archive] delamarejean.free.fr

- فرقة أولى مشاة آلية.
- عدة طوابير مغربية.

و في هذا الصدد كتب القائد الأعلى لجيوش المحور الماريشال ألبيرت كاسيلرينغ؛"... لولا القوة الفرنسية لما تمكن الحلفاء من أن يكسروا عتبة مونت-كاسينو[1]"(أنظر(ي) الملحق رقم 19)

المبحث الرابع:

إنزال النورماندي و عملية النورماندي

Ledébarquement de Normandieet le L'opération de Normandie

إنها أضخم عملية إنزال عسكرية برمائية في التاريخ من حيث العدة و من حيث أعداد المقاتلين و ما تركته هذه العملية من نتائج و انعكاسات على الحرب العالمية الثانية، باعتبارها آخر عملية حربية كبرى بهذا الحجم ينفذها قادة الحلفاء الغربيون خلال تلك الحرب. و أطلقت على العملية تسمية "نبتون" على عملية الإنزال للجيوش والعتاد من البحر إلى البر، وأطلقت على العملية الحربية تسمية Neptune " وهو رمز للمعركة في النوماندي و التي انتهت إلى كسر دفاعات الجيش الألمان هناك[2].Overlord"

و تم إطلاق عملية الإنزال في ليلة 5 و 6 جوان1944 و تهدف هذه العملية بالدرجة الأولى إلى خلق رأس جسر واسع النطاق في شمال غرب أوروبا و منه فتح جبهة حربية جديدة لإكمال إطباق الحصار على الجيوش الألمانية في أوروبا من كل الجهات و خاصة الجهة الشرقية و الجهة الجنوبية و الجهة الغربية للقارة[3]. و لكي أسلط الكثير من الضوء على هذه العملية الحربية الكبرى خلال الحرب العالمية الثانية و جب علي أن أفرد لها مجموعة من العناصر لكي أفصل كثر في جوانب من عملية الإنزال تلك.

-الظروف العامة التي حدث خلالها إنزال النورماندي

* ما بين 27 ماي و 4 جوان 1940 لجأ أكثر من 338000 عسكري من القوة البريطانيةو معها مما تبقى من الجيش الفرنسي الذين كانوا على الضفة الشرقية لبحر المانش أي في أقصى غرب الأراضي الفرنسية، وهم الذين كانوا ملاحقين و محاطين-محاصرين على سواحل شمال غرب فرنسا من طرف الجيش الألماني المنتصر في اغلب البر الأوروبي، و كان ملاذهم الوحيد هو الهروب إلى الأراضي البريطانية المقابلة و ذلك بفضل واحدة من أكبر عمليات الإجلاء في التاريخ و هي العملية التي سميت ب"عملية دينامو" أو "عملية دانكيرك"[4](أشرت إليه في مباحث سابقة).

* إن توقيع فرنسا على معاهدة الهدنة و الصلح مع هتلر في جوان 1940 حرم على الحلفاء الغربيين أن تطأ أقدام جيوشهم البر الأوروبي و خاصة عمق القارة.

* بعد أن تعرض الاتحاد السوفياتي لغزو الجيوش الألمانية في جوان 1941، تحركت الدبلوماسية السوفياتية و التي قادها الوزير مولوطوف، و بدأ الرئيس جوزيف ستالين في إلحاحه بمطالبة الحلفاء و خاصة البريطانيين منهم بضرورة و أهمية فتح جبهة أخرى للحرب في الجبهة الغربية من غرب القارة.

* في أواخر شهر ماي 1942 أصدرت الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي إعلانًا مشتركًا حول الضرورة الملحة لخلق جبهة حربية ثانية في الغرب.

---

[1] ***Ibid***

[2] L.F. Ellis, G.R.G. Allen et A.E. Warhurst, ***Victory in the West,*** vol. I, *The Battle of Normandy*, Naval & Military Press, coll. History of the Second World War United Kingdom Military, 1re éd. 1962 Series 2004, Londres, p. 521.

[3] Ken Ford et Steven J. Zaloga, *Overlord : **The D-Day Landings***, Oxford; New York, Osprey, 2009, p.8

[4] ***Ibid***, p.9

* و لكن أثناء تلك الاتصالات بين ستالين و الغرب، حدث أن رئيس الوزراء البريطاني و.تشرشل أقنع حليفه رئيس الولايات المتحدة ف.روزفلت بتأخير أية عملية إنزال برمائية[1].

لأن الحلفاء ليس لديهم حتى ذاك من القوات الكافية للقيام بعملية كبرى بالحجم المطلوب.

*بعد نجاح الإنزال الأنغلو-أمريكي في الجزائر و في المغرب الأقصى، و بعد نجاح الحملة تونس، و بعد الانتصارات التي حققها الجيش البريطاني على الجيش الألماني في العلمين، و بعد نجاح الحلفاء في الحملة على تونس و إنهائهم لوجود الجيوش الألمانية و الإيطالية و في شمال أفريقيا كلها. بعد تلك الانجازات الحربية الكبرى ذات الأبعاد الإستراتيجية استفادت القوات البريطانية و الأمريكية من وجودها في شمال أفريقيا، فذهبت إلى القيام بالهجوم على حوض البحر الأبيض المتوسط من خلال غزو و احتلال صقلية في جوان 1943، و منها التقدم في الجزيرة الإيطالية في سبتمبر من نفس العام[2].

و بالتوازي مع تلك الانتصارات التي حققها الحلفاء الغربيين في الجبهة الغربية، شنت الجيوش السوفيتية هجومًا مضادا شاملا على الجيوش الألمانية بعد وقف زحفها و الانتصار عليها في معركة ستالينغراد. و قرر السوفيات أن و تواصل جيوشهم تقدمها نحو بولونيا و بلدان شرق القارة الأوروبية، و ذلك تماشيا مع ما طلبه و.تشرشل من ج.ستالين في مؤتمر طهران المنعقد ما بين28 نوفمبر إلى 1 ديسمبر سنة 1943؛ و الذي كان يرى بأن تشديد الضغط العسكري على الجيوش الألمانية في شرق أوروبا كفيل بنجاح الحلفاء في خلق جبهة جديدة عبر إنزال برمائي في شمال غرب أوروبا[3]، و المقصود هنا هو عملية "أوفرلورد".حتى وإن كان قرار العملية كان قد اتخذ مسبقا في لقاء تم بين و.تشرشل و ف.روزفلت بحضور لجان مختصة بترايدنت

. بواشنطن في 12-27 مايو 1943 تم اتخاذ قرار القيام بإنزال برمائي عبر المانش[4]Trident

* ففي خضم كل تلك المؤتمرات السياسية للقوى الكبرى و مع كل تلك التطورات الحربية في كل جهات العالم، بدأ التحضير للعملية على الرغم من وجود الكثير من القطع البحرية ذات الأهمية في الإنزال ومطلوبة بالفعل في العملية، كان معظمها مازال في البحر الأبيض المتوسط أو في المحيط الهادئ، لأن تلاقي المصالح الجيوبوليتيكية بين الحلفاء الثلاثة-الأقوى حسم مسألة التردد في إنجاز عملية النورماندي التي أصبحت مطلب كل القوى المتحالفة في مؤتمر طهران في أقصاه ربيع 1944[5].

* و كان على عملية نبتون تلك أن تحقق هدفين حربيين هما:

ا- إنشاء رأس جسر على ساحل نورماندي.

ب- ثم توالي إرسال قوات و تعزيزات وإمدادات عبر رأس الجسر، و منه الاستمرار في القيام بعدة عمليات أخرى أطلقت عليها تسميات مختلفة، و هي تتفرع من العملية الرئيسية(عملية نبتون) في نقاط محددة داخل البر الفرنسي بالتدريج[6].

---

[1]https://fr.wikipedia.org/**Debarquement_de_Normandie**#Folliard1942

[2]***Ibid***

[3]Ken Ford et Steven J. Zaloga, ***Overlord*** ...***Op.Cit***, p.10

[4]Wisnton Spencer Churchill, ***The Second World War, Closing the Ring***, Houghton Mifflin Company, Boston, 1951, p.35.

[5]Francois, Dominique, ***Normandy: From D-Day to the Breakout***, June 6 – July 31, 1944, Minneapolis, Voyageur Press, 13 October 2013.

[6]Rémi Dequesnes, ***Normandie 1944 - le débarquement et la bataille de Normandie***,. Chap. *Le Ravitaillement des armées en carburant*.Éditions Ouest-France, 2009, p. 178-181

بنظرة مركزة مختصرة حول **القوات البرية** المشاركة في معركة الإنزال البرمائية في نورماندي فكانت بالتقريب كما يلي:

- اللواء الأول للخدمات الخاصة المتشكل من الكوماندوس البريطاني و معها كومندوس فرنسي.
- فرقة المشاة البريطانية الثالثة واللواء المدرع السابع والعشرون.

الكوماندوس الحادي والأربعون- فرقة المشاة الثالثة واللواء المدرع الثاني للجيش الكندي، واللواء المدرع- لواء الكوماندوس السادس والأربعين كاحتياطي.

-الفرقة البريطانية الخمسون واللواء المدرع الثامن.

- الفيلق الأمريكي الخامس المتكون من فرقة للمشاة الأولى وقسم المشاة التاسع والعشرين للجيش الأمريكي.
- كتيبة الحراس الأمريكية الثانية.
- الفيلق الأمريكي السابع المتكون من فرقة المشاة الرابعة بالإضافة إلى عناصر أخرى[1].

أما **القوات** البحرية، بما في ذلك وسائل نقل القوات نحو البر ودعم إطلاق النار من البحر(المانش)على الساحل الفرنسي لتغطية فرق الإنزال يتم توفيرها من طرف الأدميرال البريطانيبرترام رامزي[2]الذي كان مسؤولا عن تخطيط عملية طورش في الجزائر و المغرب الأقصى[3].Bertram Ramsay في نوفمبر 1942 و واحد من الذين ساهموا في إنزال صقلية سنة 1943.

حيث تم تقسيم القوة البحرية إلى قوة بحرية غربي المانش بقيادة أميرال أمريكي خلفي آلان كيرك، و قوة بحرية أخرى شرقي المانش و أسندت قيادتها إلى الأدميرال البريطاني فيليب فيان Alan Kirkالذي شارك في إنزال إيطاليا[4].Philip Vian و تشكل الأسطول البحري الذي قام بعملية النورماندي من:

-6939 سفينة و ضمت 1213 سفينة حربية و 4126 سفينة نقل و 1600 سفينة دعم بما في ذلك العديد من السفن التجارية.

- من ثماني قوات بحرية مختلفة؛ و خاصة البحرية الأمريكية والبحرية الملكية.
- وهناك أيضًا العديد من السفن لأساطيل دول الكومنولث، بحرية جيش التحرير الفرنسي، و البحرية الملكية النرويجية، وسفن شحن مسلحة مع القوات البحرية البولندية والهولندية والبلجيكية والدانمركية.
- فرقة العمل الغربية التابعة للبحرية الأمريكية جمعت 1700 سفينة إنزال مدعومة بـ 3 سفن حربية و9 طرادات، و معها بما في ذلك سفن جيش التحرير الفرنسي، نذكر هنا(سفينتي جورج لييج و مونتكالم)وزورق حربي واحد، و 19 مدمرة، وعشرات السفن المرافقة، le Georges Leygues et le Montcalm وسفن تقوم بأشغال زيادة عمق الشواطئ الضحلة[5].
- فرقة العمل الشرقية التابعة للبحرية الملكية البريطانية كانت لها 2426 سفينة إنزال، وسفينتين حربيتين، و11 طرادًا و زورقا حربيا، و 37 مدمرة بما في ذلك قطع من القوات البحرية الفرنسية الحرة، و عشرات السفن الخفيفة.
- تخصيص قوات الدعم المباشر بالنيران من داخل البحر مقابلة لشواطئ الإنزال، متكونة من مجموعة

---

[1]Ford et Zaloga,***Overlord .. Op.Cit***, p. 37

[2]***الجينرال برترام رامزي*** هو ضابط بريطانيولد سنة 1883 و توفي في 2 حانفي 1945

[3]Rémi Dequesnes, ***Ibid***, p. 178-181.

[4]***Ibid***

[5]Wolfgang Franck (trad. Jean Veith), ***U-boote contre les marines alliées, Tome2. vers la défaite 42-45***, coll. J'ai lu aventure, Paris 1956, pp. 297-303

من؛ 5 سفن حربية و 20 طرادًا و 148 مدمرة وما يقرب من 350 سفينة إنزال مجهزة و معدة لهذه العملية بالقذائف والمدافع، أو القطع المضادة للطائرات للدعم المباشر و الدعم الناري للقوات، و كانت متمركزة في أقرب مكان ممكن لشواطئ الإنزال[1].

بحيث استمر هذا الدعم الناري من البوارج الرابضة في البحر حتى في الأيام التالية، أي حتى بعد السيطرة على الشواطئ المخصصة للعملية، و ذلك للتقليل من أهمية البطاريات أو المدفعية أو الوحدات المتحركة الألمانية المنتشرة في داخل البر الفرنسي بشكل أساسي. فيتم الرد عليها بإطلاق النيران بكثافة من طرف القوات الحليفة عند الطلب، و خاصة بطلب من القوات البريطانية التي أصبحت تعمل داخل النورماندي[2].

أما القوات الجوية؛ فلتدعيم عملية نبتون و إنجاحها تشكلت القوات الجوية من أسطول من الطائرات المختلفة المهام؛ المقاتلة و المطاردة و المقنبلة، و ذلك للتغطية المستمرة على الأسطول البحري الذي يقوم بتنفيذ عمليات الإنزال إلى شواطئ النورماندي[3].

وكان سلاح الجو ذاك تحت قيادة البريطاني الماريشال السير ترافورد لي-مالوري[4]. Trafford Leigh-Mallory بالنسبة لقائد سلاح الجو السير ترافورد لي-مالوري نحو 5007 طائرة استطلاع ومقاتلات وقاذفات خفيفة، والتي يمكن تدعيمها بـ 3500 طائرة قاذفة إستراتيجية من إذا لزم الأمر ذلك.

فقبل كل شيء قام الطيران بإلقاء نحو 4000 طن من القنابل على مواقع الإنزال المسطرة في الخطة الحربية قبل البدء في عملية الإنزال البرمائي؛ و خاصة عل شواطئ يوتا و شاطئ أوماها[5]

و الرغم من تلك القوة الضخمة لم يستطع الحلفاء أن ينجزوا مدرجهم الأول في نورماندي حتى إلى 12 جوان، و ذلك بالقرب من شاطئ يوتا بعد الاستيلاء على كاين ومطار كاربيكيت. و كلها مواقع في الساحل النورماندي[6].

طبيعة القوات فرنسية في عملية النورماندي

أردت أن أفرد عنصرا متعلقا بالوجود الفرنسي العسكري الفعلي في هذه العملية الحربية الكبرى التي تعني فرسا بالدرجة الأولى، قبل أن تعني الولايات المتحدة الأمريكية أو الدولة البريطانية، أي فرنسا كجغرافيا وفرنسا كدولة التأمت إلى حد ما عسكريا و سياسيا منذ أن نجح الحلفاء و معهم الفرنسيون المقاومون للهدنة والاستسلام في أول اختبار صعب في الجزائر و المغرب الأقصى في 8 نوفمبر 1942.

فكانت تلك المشاركة للفرنسيين في الإنزال باختصار كما يلي:

---

[1] ***Ibid***

[2] Rémi Dequesnes, ***Normandie 1944 …Op.Cit***, p. 188.

[3] Alan G. Kirk, **« *Rapport du commandant de la Western Naval Task Force* »** [archive](consulté le 27 mars 2020).

ماريشال في سلاح الجو الملكي البريطاني، من مواليد 1892) كان طيارًا في سلاح الطيران الملكي خلال الحرب العالمية الأولى ثم قائدًا للقوات الجوية الملكية خلال الحرب العالمية الثانية. توفي في نوفمبر سنة1944.أنظر(ي)

***Bataille navale d'Ushant-Bataille de Normandie*,** [archive], sur *D-Day Overlord* (consulté le 4-10-2019)[4]

[5] ***Ibid***

[6] Yves Lecouturier, ***Entdeckungspfade…Op.Cit***,p. 96

- شارك أكثر من 3000 فرنسي في عملية نبتون في 6 جوان 1944، و هو عدد يمثل نسبة نحو 2٪ من مجموع الذين شاركوا في الحلفاء في العملية.
- و هناك نحو 215 مقاتلا من القوات البرية[1].
- و خلال ليلة 5 إلى 6 جوان 1944 قام سلاح الجو الملكي البريطاني بإنزال نحو 194425 مظليا فرنسيا، وتلاها إنزال 36 مظليا آخر.
- وفي صباح 6 جوان تم إنزال 177 من عناصر الكومندوس على الشاطئ[2] بقيادة كيففر[3] وهو برتبة رائد و متحمس كثيرا للحرب من أجل التحرير من الاحتلال الألماني.Philippe Kieffer
أما **القوات الجوية** فكانت بنحو227 طيارا و طاقم طائرة. و تتفرع منها الأسراب الآتية:
- السرب 329 الصياد لتوفير التغطية الجوية في طول قطاع الساحل الفرنسي.
- السرب 340 تغطية جوية في قطاع شاطئ بيش.
- السرب 341 لتوفر غطاء جوي للجناح الشرقي للإنزال الذي تم بين شاطئ كاين و شاطئ دوفيل.
- السرب 345 تقدم تغطية جوية في قطاع شاطئ يوتا.
- السرب 346 و هي مجموعة القصف؛ ففي ليلة 5 إلى 6 جوان 1944 شاركت طائرات في قصف البطاريات الألمانية. التي طالت بنادقها
- السرب 342 مجموعة القصف في صباح 6 جوان، كانت قنابلها تترك دخانه على شواطئ يوتا لإخفاء وصول أول سفينة إنزال إلى شاطئ النورماندي.
- السرب 347 مجموعة القصف، التي تدخلت بعد يوم 6 جوان 1944 بأيام قليلة فقط[4].

أما **القوات البحرية؛** فضمت في مختلف تشكيلاتها نحو 2600 بحارا، و قطعا بحرية متعددة من قوارب وطرادات، والتي قامت بالتغطية النارية لقوات الإنزال على شواطئ النورماندي، ومن تلك نذكر:
مقابلة لشواطئ أوهاما و جونو. كما رافقتMontcalm،Combattante ، Georges Leygues-
سفن فرنسية أخرى غطت قوافل الإنزال إلى شواطئ؛ يوتا و بيش و أوهاما و جولد[5]. واذكر هنا خاصة القطع البحرية التالية:L'Escarmouche،L'Aventure ، L'Escarmouche ، L'Aventure
- هناك صياد غواصات و قوارب سريعة...الخ

<u>القوة الألمانية في مواجهة إنزال النورماندي</u>

خلال تلك المرحلة الأخيرة من الحرب العالمية الثانية، كان ولدى القيادة العسكرية الألمانية خمسين فرقة عسكرية عاملة في كل من فرنسا و ألمانيا، و ثمانية عشر فرقة في الدانمارك و النورويج، و خمسة

---

[1]Benjamin Massieu, ***Les Français du Jour J***, éd. Pierre de Taillac, mai 2019, p.213

[2] ***La mission spéciale des aviateurs français du Squadron 342 « Lorraine » à l'aube du 6 juin*** » [archive], sur *www.opex360.com*

فيليب كيفيفر ضابط برتبة الرائد خلال عمله في إنزال النورمادي، مولود سنة 1899 وتوفي سنة 1962 ، و هو ضابط في البحرية الوطنية الفرنسية. خلال الحرب العالمية الثانية أنشأ وأدار الكتيبة الأولى منالذين قاتلوا خلالعمليات الإنزال في نورماندي تحت اسم المعروفة لاحقًا باسم الكومندوس البحريين.أنظر(ي)

[3]Christophe Meunier, **Philippe Kieffer**, **un homme avant d'être une légende**, le 20 octobre 2013. [archive]

[4] **"Le jour J en zone Omaha** " [archive], sur *www.netmarine.net*

[5]**"Le torpilleur La Combattante**" [archive], sur *www.france-libre.net*

عشر فرقة في طور التشكيل في ألمانيا[1]. و بسبب طول حالة الحرب أصبحت ألمانيا تعاني من نقص العدد الكافي من الشباب المؤهل لمواصلة هذه الحرب، و خاصة بالنظر إلى ما فقدته ألمانيا من أعداد هائلة من جيوشها على الجبهة الشرقية مع الاتحاد السوفياتي بالمقارنة مع ما لدى الحلفاء من أعداد متزايدة. فالكثير من الذين اعتمدت عليهم الدفاعات الألمانية للتصدي للحلفاء في النورماندي كانوا من المجندين و المتطوعين و من روسيا و منغوليا و أوكرانيا و مناطق أخرى من الاتحاد السوفياتي[2]، بل حتى الأسلحة و وسائل الحركة بالآليات التي تحصلوا عليها كانت دون المستوى المطلوب[3].هذا من جهة.

و من جهة أخرى، في بداية 1944 أصبح الوضع العسكري للجيوش الألمانية على الجبهة الغربية ضعيفا جدا، بسبب أن القيادة العليا الألمانية اضطرت إلى نقل كثير من العتاد و القوات المتمركزة في فرنسا نحو الجبهة الشرقية، و خاصة بعد التقدم الكبير الجيش الأحمر على منطقة حوض الدنيبر و جبال الكربات بين 24 ديسمبر 1943 إلى 17 أفريل 1944[4]

و شملت عملية النقل الكبرى تلك خاصة؛ الفرقة التاسعة و العاشرة مدرعات، و الفرقة 349 مشاة، والكتيبة 507 دبابات ثقيلة، و اللواءين 311 و 322، بحيث وصل عدد هذه القوات إلى 45827 جنديا ومعهم 363 دبابة، ومدافع هجومية مضادة للدبابات. و جاء هذا الإجراء العسكري تبعا للأمر رقم 51 الذي أصدره أدولف هتلر[5].

بحيث أن الفرقة(أدولف هتلر)، و الفرقة التاسعة، و الفرقة 11، و الفرقة 19 ، و الفرقة 116 دبابات، إلى جانب الفرقة الثانية(دايس رايخ)؛ لم تصل إلى فرنسا إلا ابتداء من شهر مارس إلى ماي 1944 بعدما تضررت كثيرا بفعل ما تعرضت له من ضربات موجعة من طرف الجيش السوفياتي في حوض الدنيبر-الكاربات[6]. فوجد أن سبع فرق مدرعة من الإحدى عشرة التي قدمت إلى فرنسا لم تكن قادرة على أداء مهامها الحربية في مسرح العمليات في غرب فرنسا. وبقيت على هذا الوضع السيئ إلى بداية شهر جوان1944[7].

بحيث كانت القيادة العسكرية تتوزع خلال تلك المرحلة كالأتي:

- أدولف هتلر القائد الأعلى لألمانيا.

---

[1]Yann Magdelaine et Autres, ***Dictionnaire du débarquement,*** Rennes, éditions Ouest-France, 2011, Mars 2011, p. 488

هؤلاء المجندون و المتطوعون و فيهم أيضا من العرب، أطلق عليهم اسم "جحافل الشرق" و التسمية باللغة الألمانية؛

[2]"Ostlegionen "

[3]Ford et Zaloga,… **Op.Cit**, p. 37

[4]Liedtke, Gregory, ***Lost in the Mud: The (Nearly) Forgotten Collapse of the German Army in the Western Ukraine, March and April 1944***, The Journal of Slavic Military Studies. 2 January 2015

[5]H.P. Willmott, ***The Great Crusade: A New Complete History of the Second World War,*** New York, The Free Press, p. 374.

[6] - الدنيبر، هو ثالث أكبرا لأنهار الأوروبية، يمر في شرق أوربا و يمر خاصة في أوكرانيا و بيلاروسيا و روسيا و رومانيا. طوله 2290 كلم، و يصب في البحر. – الكاربات، هي سلسلة جبلية ضخمة تمتد في شرق أوروبا و وسطها، و خاصة في أوكرانيا و رومانيا و صربيا و بولونيا و سلوفاكيا و تشيكيا و المجر و النمسا.أنظر(ي):

Karl-Heinz Frieser, ***Das deutsche Reich und der Zweite Weltkrieg****, Band 8,* p. 447

[7]John Keegan, ***Op.Cit***, p. 467

- الماريشال جيرد فون روندستيت عين قائدا عاما للمنطقة الغربية[1].
- مجموعة جيوش ب تحت قيادة الماريشال إروين رومل.
- الجيش السابع تحت قيادة الجينرال فريدريك دولمان.
- الفيلق 19 مدفعية تحت قيادة الجينيرال إريك ماركس.
- تجمعات دبابات الشرق تحت قيادة الجينرال فون شويبنبورغ.

وتوزعت القوات الألمانية بجبهة النورماندي على الشكل التالي:**ا- في قطاع كوتونتان،** واجهت قوات الحلفاء التشكيلات الألمانية التالية:

- الفرقة 709 مشاة بقيادة الجنرال فونش ليبين؛ وضمت 12320 مقاتلا، وكان الكثير منهم من تم تجنيدهم من أسرى الحرب السوفياتية من الروس والجورجيين والأوكرانيين والبولونيين(أشرت لهم سابقا).
- و هناك؛ * الفوج 719 المفكك للألغام. و* الفوج 739 مفكك للألغام. و* الفوج 919 مفكك للألغام[2].حيث واجه الأمريكيون الذين هاجموا شاطئ أوماهاGrandcamp**ب- في قطاع المخيم الكبير**

القوات الالمانية التالية: - الفرقة 352 مشاة بقيادة الجينرال دتريش كراس، و تتألف من حوالي 12000 جندي تم إحضارهم من طرف الجينرال رومل في 15 مارس و تم تدعيمهم بفوجين إضافيين.

* الفوج 914 مزيل للألغام، الفوج 915 مزيل للألغام (احتياطي)، الفوج 916 مزيل للألغام.
* الفوج 726 مشاة.
* الفوج 352 مدفعية.

ج – في شاطئي جولد و جونو؛ واجه الحلفاء الوحدات الألمانية المتمثلة في: الفرقة 352 مشاة[3].

و التي تضم: * الفوج 914 مزيل للألغام، و* الفوج 915 مزيل للألغام، و* الفوج 916 مزيل للألغام، و* الفوج 352 مدفعية[4].

د – و في قطاع كاون، واجهت قوات الحلفاء في شاطئ جولد وسوورد الوحدات الألمانية التالية:

الفرقة716 مشاة والتي كانت تحت قيادة الجينرال ويلهلم ريختر، والتي ضمت 7000 مقاتل. ولكن الفرقة تلك كانت تعاني من الضعف الكبير في درجة التسليح ونقص العتاد[5]. وضمت الفرقة التشكيلات العسكرية الآتية خاصة:

- الفوج 21 مشاة، والفوج 1716 مدفعية.

وهناك الفرقة 21 مدرعات بقيادة الجينرال فوشتنغر وكان لها 146 دبابة، و50 بندقية هجومية، بالإضافة إلى المشاة ومدفعية الدعم[6]. وهناك أيضا:

* الفوج 22 مدرع، و* الفوج 125 مدرع، و* الفوج 192 كاسح للألغام، و* الفوج 155

---

[1]Yann Magdelaine et Autres, ***…Op.Cit, p.*** 492

[2]DAY OVERLORD, Marc Laurenceau, ***Encyclopédie du débarquement et de la bataille de Normandie,*** 2003-2020

[3] Tessin, ***Verbände und Truppen der deutschen Wehrmacht und Waffen-SS***, **im Zweiten Weltkrieg** 1939-**1945**.Bd. 1-16,Osnabrück: Biblio Verlag, 1977, p.469

[4]**Ibid**

[5]François de Lannoy et Josef Charita, ***Panzertruppen : les troupes blindées allemandes***, éd.Bayeux, Heimdal, 2001, p.272

[6]Jorge Rosado et Chris Bishop (trad. de l'anglais par Christian Muguet), ***Les divisions blindées de la Wehrmacht : le guide d'identification des blindés : 1939-45*** , Éd. de Lodi, Paris 2007, p. 192.

مدفعية مدرع[1].

و لكن بعد عرض مهم للقوة الألمانية، أعتقد أن كل هذه الحصينات التي أقامها الألمان منذ 1940 أي بعد سيطرتهم الفعلية على الأرض الفرنسية لم تجديهم نفعا بالمعنى العسكري لأن ما وفره الحلفاء من قوات و إمكانيات حربية تفوق ما تصوره القادة العسكريين في هيئة الأركان الحربية في برلين. على اعتبار أن نجاح الإنزال في النورماندي أدى إلى نجاح الحلفاء في حسم معركة النورمادي على البر الغربي لفرنسا، و ذاك الانتصار هو الذي تحكم في المعارك التي توالت في غرب و جنوب القارة و أأدى إلى تقدم جيوشهم نحو الأراضي الألماني من الجهات، و انتهت إلى سحق الجيوش الألمانية المتداعية في كل جبهات المواجهة، و أدت إلى استسلامها للسوفيات و للأمريكيين و البريطانيين و معهم الفرنسيين و من معهم، مذعنة بلا قيد و لا شرط في 07 و 08 ماي 1945[2].

<u>إنزال و معركة النوماندي، و انقلاب ميزان القوى الحقيقي في الجبهة الغربية</u>.

كان الانتصار في معركة النورماندي بالنسبة للحلفاء أمرا ضروريا و خاصة بالنسبة للبريطانيين الذين يقع بلدهم على حافة القارة الأوروبية؛ فهم؛"مثل الصياد الذي بقيت له خرطوشة واحدة في بندقيته فكان علية أن يضرب حتى الموت أو الانتصار". فإذا فشل الحلفاء في الإنزال أو انهزمت جيوشهم في معركة النورمادي فستعطى الفرصة لقوات هتلر أن تعيد ترتيب وضعها من جديد، مما يعني بأن سيسمح للقيادة السياسية و العسكرية الألمانية أن ترتب انتشارها مرة أخرى للانتصار على الحلفاء و ردهم عن غرب القارة الأوروبية[3]. و لذلك تم إعداد أرمادا هائلة من القوات تمثلت في نحو مليونيين من المقاتلين على الأراضي البريطانية.

معركة النورماندي من جانبها البشري

يجمع الكل من شارك في المعركة أو من تعرض لها بالدراسة، سواء من الحلفاء أو من الألمان، بأن حجم الهزيمة الألمانية في النورماندي كان كبيرًا من حيث الخسائر البشرية أو في العتاد، فكانت تلك المعركة مقتلة حقيقة للإنسان، فهي معركة لا يوجد فيها لا تراجع و لا استسلام؛ بحيث أن الأربعين فرقة عسكرية التي كلفت بمهمة المواجهة في النورماندي لم ينج منها إلا القليل.

بما في ذلك القادة و بمن فيهم الجينرال رومل الذي أصيب بجروح بلغيه و منها انتهى دوره و وجوده كعسكري و كشخص[4].

فكانت تكلفة المعركة لا تقل أهمية عما حدث للجيوش الألمانية في الجبهة الشرقية مع الجيش الأحمر السوفياتي؛ و التي تم شبه إبادة للفرق العسكرية الألمانية خلال معارك غرب الاتحاد السوفياتي و معارك تحرير بلدان أوربا الشرقية من طرف الجيش الأحمر من الاحتلال الألماني. فمعركة النورماندي كلفت الألمان نحو 450.000 عسكري، من بينهم 200.000 قتيل، كما كلفته خسارة نحو 1500 دبابة، و نحو 2000 مدفع، و تدمير نحو 20000 مركبة[5].

فالخسائر بالنسبة للطرف الألماني بشكل عام كانت جسيمة للغاية، على الرغم من أن بعض الضباط

---

[1] ***Op.Cit,*** p. 273

[2] https://www.1jour1actu.com/grand-dossie **,** Dossier spécial***: 6 juin 1944, le débarquement en Normandie Histoire | par La rédac, 5 juin 2014.***

[3] **Herodot.net, par André Larané,** 6 juin 1944, *Le débarquement de Normandie,* **Le Média de L'Histoire, 05/06** ***2019***

[4] ***Op.Cit***

[5] Rémi Dequesnes, ***Normandie 1944 - le débarquement et la bataille de Normandie***, « ***le ravitaillement des armées en carburant*** », éd. Ouest-France, 2009, p. 178 . 181

الألمان تمكنوا من النجاة بأنفسهم عبر ممرات خاصة و معهم بضع المئات من المقاتلين. و في نفس الوقت هناك نحو ال20 من القادة سقطوا قتلى أو أصبحوا سجناء لدى الحلفاء المنتصرين، و أيضا هناك ثلاثة قادة أصيبوا بالجراح؛ و منهم القائد الجنرال رومل الذي عول عليه هتلر كثيرا في معارك شمال أفريقيا و في غرب أوروبا. و انتهت المعركة إلى أن أصبحت أكثر من 35 فرقة عسكرية خارج العمليات الحربية[1].

من جهة أخرى هناك جانب آخر متعلق بالجانب العسكري والمتمثل في الحالة الميدانية التي تشكلت في المعركة بعد الإنزال مباشرة، بحيث كان على القوات التي تم إنزالها أن تقاتل على الفور قبل أن تجعل لنفسها مساحة جغرافية كافية لكي تتحرك فيها؛ بحيث أن ذلك يتطلب وقتا كافيا يسمح بإنشاء ميدانا للعمليات. و كانت هذه فرصة لو استغلها الألمان لجلب التعزيزات العسكرية و بسرعة تتجاوز بها معدل سرعة الإنزال على الأقل إن لم يكن بمعدل سرعة أكبر.

و حاولت القيادة الألمانية القيام بذلك، بحيث وصلت بعض التعزيزات المدرعة مشاة من وسط فرنسا و من منطقة بروطان و لكن كانت أقل فعالية[2].

وإن انتصار الحلفاء في النورماندي إنزالا و معركة بدأ بإنجازات لا تصدق؛ و خاصة نجاح عملية الإنزال، و التي كانت مبتدأ لمعارك ضارية استمرت طوال شهر جوان و التي نتج عنها قدرة جيوش الحلفاء على تحييد الجيوش الألمانية و لو بالتدريج، و إن كان على حساب آلاف القتلى. حيث حقق الحلفاء قليلا من التقدم و لو كان صعبا بسبب أحوال الطقس السيئة التي كانت معيقا للقوى المهاجمة، مع وجود وسائل الدفاع التي أقامها الألمان مسبقا و فوق كل ذلك عزم الجنود و استماتتهم في الدفاع و المواجهة لإنقاذ الشرف العسكري الألماني من الانهيار[3].

لكن التفوق الصناعي للولايات المتحدة الأمريكية قلب موازين القوى في المعركة لصالح الحلفاء؛ فكانت المصانع الأمريكية دائمًا تنتج المزيد من الطائرات والدبابات و كل أنواع العتاد الحربي، بل كانت أكثر نشاطًا من المصانع الحربية الألمانية، لأن الحرب لم تكن على أراضي الولايات المتحدة الأمريكية[4]

بالإضافة إلى حماس شجاعة جنود الحلفاء، وجرأة بعض جنرالاتهم مثل الجينرال الأمريكي جورج باتون، كما لا ننسى أن ما قامت به المقاومة الفرنسية هو الذي أكمل الباقي[5]. خاصة و أن الجنيرال شارل ديغول كان قد أصر خلال تلك الظروف الصعبة على أن تلعب الوحدات المقاتلة الفرنسية الحليفة دورها في تصدر الطلائع المتقدمة في عمق البر الفرنسي في النورماندي.

فعلى الرغم من أن الخسائر البشرية فظيعة؛ فقد قتل ما لا يقل عن 20.000 من أهل النورماندي و غالبًا بسبب القصف. في حين خسر الحلفاء 40.000 إلا أن الاستسلام كان غائبا؛ فإما الانتصار أو الموت حتى فر الناجون الألمان إلى بلادهم[6].

ففي نهاية معركة النورماندي تأكدت النتيجة الإستراتيجية للحرب العالمية الثانية في الجبهة

---

[1]Jean Quellien, ***La bataille de Normandie, 6 juin-25août 1944, 80 jours en enfer***, ,éd. Tallandier, 413, Paris 2016, p. 361

[2]***Ibid***, p.362

[3]https://www.1jour1actu.com/grand-dossier **,** Dossier spéci...,***Op.Cit***

[4]**Herodot.net, par André Larané,**6 juin 1944, *Le débarquement…, Op.Cit*

[5]***Op.Cit***

[6]***Ibid***

الغربية؛ ومفادها؛ أن النصر في فرنسا هو بداية للنصر الكامل في كل غرب أوروبا[1]، بحيث ثبت بأن الحلفاء هم الذين أصبحوا يهاجمون، و بهذا سيستغرق زحفهم نحو وسط أوروبا قرابة ثمانية أشهر أخرى لدخول جيوشهم برلين- العاصمة الألمانية- و فرضهم الاستسلام بلا قيد و لا شرط[2] على القيادة الألمانية وإنهاء الكابوس[3].

أعتقد أن إنزال النورماندي و معركة النورماندي أدخلت الحرب العالمية الثانية في مرحلة النهاية و التي لن تدم طويلا، و أظهرت هذه المعركة بشكل أوضح قوة الحلفاء العسكرية في الجبهة الغربية للحرب طكتيكيا كما إستراتيجيان وقدرتهم على التحكم في مسار العمليات الحربية في كل غرب أوروبا؛ من غربها إلى شمالها الغربي إلى جنوبها الغربي. فكان للتركيز على المناطق التي تمثل البعد الاستراتيجي في الجبهة نتائجه في تمييل المسارات لصالح الحلفاء، تلك المسارات التي رسمت منحنى الحرب منذ سنة 1942 في المغرب و الجزائر، إلى 1943 في تونس و جنوب إيطاليا، وصولا إلى سنة 1944 في النورماندي. فأعتقد أن كل تلك الأحداث ارتبط بعضها ببعض. هذا من جهة.

و من جهة أخرى، هناك الآلة الضاربة في الحرب و في المعركة بحيث وفر الأمريكان من السلاح و الذخيرة و العتاد الحربي ما جعل جيوش الحلفاء تتقدم بسرعة على حساب الجيوش الألمانية في كل المواقع، و هذا كان واضحا في تونس و في ايطاليا و أكثر من ذلك في غرب فرنسا. فإذا قمنا بمقارنة بين الجيوش المتحاربة في الجانب المتعلق بالعتاد، لوجدنا فرقا كبيرا بين ما لدى الفرق العسكرية الألمانية و الفرق العسكرية الأميركية أو البريطانية، و أيضا في جانب الإمدادات و التواصل مع القوات العاملة عبر جغرافيا تمتد من غرب أوروبا، إلى شرقها و إلى جنوبها، و إلى شمال أفريقيا إلى جنوب غرب آسيا، و إلى البحر الأبيض المتوسط إلى المحيط الأطلنطي.كل هذا أعتقد انه شتت القوات الألمانية و جعلها تحارب على جبهات عدة.

و بالنظر إلى عدد المقاتلين؛ أجد أن الحلفاء يهاجمون بأعداد تفوق نظيرتها في دول المحور، بالإضافة إلى قوة الإعداد و التركيز على ضرورة الوصول إلى تحقيق الأهداف الميدانية فعلا؛ بحيث ظهر ذلك جليا في المعارك التي خيضت في شمال أفريقيا و في أوربا ما بين 1942 إلى 1944.

و في المحصلة أرى أن القرارات السياسية التي تم إتخاذها من الرايخ الثالث في برلين لم تكن إلامغامرة كبرى انتهت إلى إنتهاء أحلام هتلر و انتهاء الدولة و القوة الالمانية و مقتل موت الملايين من بني البشر بطريقة رهيبة.

---

[1]Marc Laurenceau, http/www.***D-DAY OVERLORD – DÉBARQUEMENT ET BATAILLE DE NORMANDIE,*** ©2003-2020

[2]Folks Bernadotte, ***Instead of Arms, Hoddere and Stroughton***, London, 1949, p.129

[3]Jean Quellien, ***La bataille de Normandie…Op.Cit***

الخاتمة

الخاتمة :

قد ركزت في ثنايا هذه الأطروحة على أن أي حدث كبير دولي أو إقليمي سواء سياسي أو اقتصادي أو أمني تدور فصوله في البحر الأبيض المتوسط أو شمال أفريقيا أو جنوب أوربا، إلا وتكون منطقة شمال أفريقيا بصفة عامة و الجزائر و المنطقة المغابيةبصفة خاصة معنية به بشكل أو بآخر، وذلك بسبب أهميتها و قيمتها الجيو- إستراتيجية كعامل ثابت لا يتغير، وهي حقيقة تؤكدها الأحداث التاريخية منذ أقدم عصور التاريخ، و إلا فكيف نفسر وجود الجزائر و المنطقة – كشعوب و كإنسان – كعنصر فاعل في كل التطورات التاريخية الكبرى منذ الحقبة الفينيقية على الأقل، ولقد أكد تلك الأهمية ذلك الإنزال العسكري الضخم الذي قام به الأمريكان والبريطانيون في الجزائر و المغرب الأقصى خلال أخطر و أهم مواجهة عسكرية على الإطلاق، وكم كان لهذا الإنزال من أهمية كبيرة منظومة العمليات الحربية الكبرى خلال مسار الحرب و كم

كان له الدور في حسم إحدى أهم جبهات القتال في الحرب العالمية الثانية.

بعد الذي خضتبصدده -وبكل ما توفر لي من إمكانيات- في ثنايا صفحات هذا البحثأخلص إلى ما يلي:

- إن الصراع الدامي الرهيب الذي حدث خلال الحرب العالمية الثانية بين القوى الكبرى الضاربة كان فعلا صراعا من اجل السيطرة و بسط النفوذ على العالم كله.

- إن بريطانيا و على رأسها رئيس الوزراء وينستون تشرشل، بقيت بمثابة الضامن الأول و الأقوى لتحرير فرنسا و لبقاء ش.ديغول أمام رغبة البيت الأبيض و خاصة الرئيس فرانكلين روزفلت في استبعاده من على رأس قيادة منظومة المقاومة الفرنسية ضد الاحتلال الألماني في شمال أفريقيا.

- إن حنكة ديغول و سبقه في إعلان رفضه للاستسلام، مثابرته، قوة خطابه السياسي، ارتباطه بلندن بل و بالذات بوينستون تشرشل و قدرته على خلق أمر واقع يصعب على خصومة تجاوزه، جعله يفوز على كل الصعاب التي اعترضت طريقه منذ البداية حتى النهاية، و بالخصوص بين سنتي 1940 إلى 1944

- إن الصراع بين هؤلاء مهما كانت درجاته في الحدة لم ينتج عنه أية انعكاسات إيجابية يمكن أن تستفيد منها شعوب المستعمرات؛ فذاك الخلاف أو الصراع لم يجلب الضرر لأي طرف. لأن الأوضاع المأساوية القائمة في المستعمرات و في الجزائر مثلا بقيت قائمة و لم تنفع مطالب الحركة الوطنية في الحصول على أي مكاسب لصالح المسألة الوطنية و لو في الحد الأدنى من المكاسب؛ فالاحتلال بقي مستمرا بل زادت شراسته في نكران أي جميل ساهم به الجزائريونأو غيرهم من شعوب المنطقة إلى جانب الحلفاء، بحيث أن نهاية الحرب العالمية الثانية و انتصار الحلفاء كان إيذانا ببدء عمليات تقتيل جماعية لأكثر من 45 ألف شخص على يد الآلة العسكرية الفرنسية ابتداء من 08 ماي 1945 مقابلعدم إكتراث حقيقي رسمي لحكومات الحلفاء و خاصة الأمريكيين و البريطانيين.

و بذلك فان مبدأ تقرير مصير الشعوب الذي أسس لميثاق منظمة الأمم المتحدة بدا أنه لا يعني شعوب المستعمرات بأية حال ، بل كان يراد منه إقامة حكومات في الدول المنهزمة و خاصة الكبرى منها (ألمانيا ، إيطاليا و اليابان) تتماشى سياساتها مع سياسة الحلفاء لحماية الأمن السلام العالمين في المستقبل حسب رؤيتهم الجيو- استراتيجية حصرا.

1- مصادر البحث:

العربية :

1. إبراهيم لونيسي، ***تجدد فكرة العمل المسلح في الجزائر إبان الحرب العالمية الثانية 1945/1939***، مجلة المصادر، العدد الرابع، الجزائر 2001 .
2. أبو القاسم سعد الله، ***الحركة الوطنية الجزائرية***، ج3.، ط.3، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر 1986.
3. أحمد بن بللا، ***مذكرات احمد بن بللا***، كما أملاها على روبيرت ميرل، ترجمة العفيف الأخضر، ط3، منشورات دار الاداب، بيروت 1981-
4. أحمد عطية الله ، ***القاموس السياسي*** ، ط3، دار النهضة العربية، القاهرة، 1968
5. ألبير عياش،***المغرب والاستعمار حصيلة السيطرة الفرنسية***، ترجمة، عبد القادر الشاوي ونور الدين سعودي، دار الخطابي للطباعة والنشر، ط 1، 1985.
6. آني روي غولد زيغر، ***جذور حرب الجزائر (1945-1940)، من المرسى الكبير إلى مجازر الشمال القسنطيني***، تر. وردة لبنان، دار القصبة للنشر. الجزائر 2005.
7. جبران مسعود، ***الحرب العالمية الثانية***، مؤسسة نوفل للطباعة و النشر، لبنان، 1944.[1]
8. الحسني الحسني معدي، ***موسوعة الحرب العالمية الثانية***، الطبعة الأولى، 2011 القاهرة، .
9. خالد عبد اللطيف، ***مستقبل العلاقات الدولية بين دول شمال و جنوب المتوسط*** ، مجلة السياسة الدولية، مصر، مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية العدد 123 ، 1996
10. ريمون كارتييه، ***الحرب العالمية الثانية 1942-1945***، تر.سهيل سماحة و آخر الجزء 2، مؤسسة نوفل، بيروت 1983.
11. سبيلمان جورج، ***المغرب من الحماية إلى الإستقلال 1912-1956***،ترجمة محمد المؤيد، منشورات أمل، الطبعة الأولى،2014.
12. شارل ديغول مذكرات الحرب، ***النفير 1940 – 1942***، ترجمة عبد اللطيف شرارة، منشورات بيروت باريس ، ط3 1983 .
13. العايب معمر، ***العلاقات الفرنسية الأمريكية و المسالة الجزائرية (1962-1942)***، أطروحة دكتوراه، السنة الجامعية 2009/2008.
14. غولد زيغر، ***جذور حرب الجزائر 1940-1945***، ترجمة وردة لبنان، دار القصبة، الجزائر، 2005
15. فرحات عباس، ***الجزائر و ثورتها، ليل الاستعمار***، تر.بوبكر رحال
16. فوزي عبد الحميد ، **ديغول في الميزان** ، مطابع الدار القومية للطباعة و النشر ، القاهرة بلا تاريخ
17. محمد صابر عنتر،***الأمن العربي و البحر الابيض المتوسط مجلة قضايا عربية*** ، 1980
18. محمود رياض، ***الأصول العامة في الجغرافيا السياسية و الجيوسياسية***، بيروت، دار النهضة للطباعة والنشر، 1989
19. مذكرات ديغول. **النفير**، ترجمة خليل هنداوي و إبراهيم مرجانة، ط3، منشورات البحر المتوسط– باريس ومنشورات عويدات بيروت-باريس، 1982

20.مذكرات ديغول، ***الوحدة 1942-1944***، ترجمة عبد اللطيف شرارة، ط 2، منشورات البحر المتوسط و منشورات عويدات بيروت-باريس، 1982.

21.منار المصطفى، ***البعد الجيبوليتيكي لعلاقة المغرب بالولايات المتحدة الأمريكية***، جريدة المناضل، العدد 28، 10-12-1993 الموقع/

22.الوند رمضان، ***موسوعة الحرب العالمية الثانية***، ط2 ، دار العلم للملايين، بيروت، 2006

23.وينستون تشرشل، ***مذكرات تشرشل، الجزء الأول***، مكتبة المنار بغداد، بلا تاريخ طبع

الفرنسية :

1- *Morton Kaplan, Contemporary Authors First revision .Volume 5.Gale Research Company 1969*
2- *Larousse Illustré. 1991*
3- *Grande Encyclopédie Larousse, Édition 1976*
4- *Maurice Rieutard et loitribot La Spiére, Le bassin méditerranéen enquête de sens, Paris, éd. Publishud, Paris 2000*
5- *Jacques Sémelin, Sans armes face à Hitler : la résistance civile en Europe, 1939-1945, 2e éd, Editions Payot et Rivages, coll. « Petite bibliothèque » Paris, 1998.*
6- *Le Monde diplomatique, Article inédit 2007, Friedrich Hegel, La Raison dans l'Histoire, © Éditions, Département d'Univers Poche, Trad. K. Papaioannou, 1965*
7- *Marc Côte, L'Algérie : Espace et Société, Paris, Masson, 1996*
8- *Paolo Matricardi, La grande encyclopédie des avions de combats, Altaya, 2013*
9- *André Kaspi, La deuxième guerre mondiale, avec la collaboration de Ralph et Nicole Piétri, édition Parrin .*
10- *Larousse Illustré. 1991, .*
11- *Grande Encyclopédie Larousse, Édition 1976*
12- *Maurice Rieutard et loitribot La Spiére, Le bassin méditerranéen enquête de sens, Paris, éd. Publishud, Paris 2000.*
13- *Larousse Illustré, 1991.*
14- *Le Monde diplomatique, Article inédit 2007, Friedrich Hegel, La Raison dans l'Histoire, © Éditions, Département d'Univers Poche, Trad. K. Papaioannou, 1965.*
15- *Paolo Matricardi, La grande encyclopédie des avions de combats, Altaya, 2013*

16- *Dominique Lormier, Histoire de la France militaire et résistante 1939-1942, Éditions du Rocher, Paris, 2000.*

17- *John Killen, La Luftwaffe:A History, Paris, Robert Laffont, 1968.*

18- *Mémoires de l'amiral britannique sir Roger Keyes, « Nous nous fichons complètement de ce qui peut arriver aux Belges » « vol. 1, cit. Général Pownall.*

19- *Collectif (Auteur), France 1940 – Autopsie d'une défaite, Edition Sophia Publications, Paris 2010.*

20- *citant des chiffres des Bundesarchiv, Coblence et la Bildarchiv, Berlin, France militaire et résistante 1939-1942, Éditions du Rocher, Paris, 2000.*

21- *Pierre Miquel, La Seconde Guerre mondiale, éd. Fayard, 1986, Paris ; rééd. Club France Loisirs, Paris, 1987.*

22- *Jean-Jacques Rapin, Ducolonel Rémy, Le livre « Le 18e jour » . Editions France-Empire, Paris, 1979.*

23- *Philippe Lasterle, « Autopsie d'un exode maritime : l'évacuation des ports par la marine », in Christine Levisse-Tousé (directeur de publication), La campagne de 1940, Actes du colloque du 16 au 18 novembre 2000, Tallandier, Paris, 2001.*

24- *Mary, Hohnadel et Sicard ,Hommes et ouvrages de la ligne Maginot : Les formes techniques de la fortification Nord-Est, tome..2 éd.Histoire et Collections Paris 2001.*

25- *Mary, Hohnadel et Sicard , Hommes et ouvrages de la ligne Maginot,: Le destin tragique de la ligne Maginot, tome.3, éd. Histoire et Collections Paris 2003.*

26- *Claude Armand-Masson, Ligne Maginot,bastion inutile, Fasquelle, Paris. 1942 (réimpr. 1985).*

27- *Paul Allard, Comment est tombée la ligne Maginot, Paris, Les Éditions de France, Paris. 1942.*

28- *René Rodolphe (préf. général Louis Fortin), Combats dans la ligne Maginot, ,éd. Ponsot, Paris, 1949.*

29- *Pierre Maine-Lombard, Ceux du béton : ligne Maginot, dernier carré, , Éd. Louvois, coll. « Combats et panache », Paris. 1957.*

30- *Étienne Antherieu, Grandeur et sacrifice de la Ligne Maginot, G. Durassié et Cie, Paris. 1962.*

31- *Mary, Hohnadel et Sicard ,Hommes et ouvrages. 2009*

32- Olivier Voizeux, « La seconde Guerre Mondiale : Les trois hontes de Pétain », Science et Vie Junior : dossier Hors Série 38, octobre 1999.

33- Roger Bruge,Histoire de la ligne Maginot, vol. 3 : Offensive sur le Rhin, éd. Fayard, coll. « Grands documents contemporains »,Paris. 1977,

34- Henry Amouroux, Le peuple du Désastre, ed. Laffont, 1976.

35- Peter Khen ,La guerre européenne , l'invasion de la France et des Pays –Bas Base des données de la deuxième guerre mondiale,2005.

36- Renaud Morieux, Une mer pour deux royaumes : La Manche, une mer franco-anglaise, Presses universitaires de Rennes, 2008.

37- Herodot.net/ LE MEDIA DE L'HISTOIRE/, 7 septembre 1940 Le Blitz : Londres sous les bombes, 27/ 11/ 2018

38- Jean-Baptiste Duroselle, Politique étrangère de la France. L'abîme 1939-1944, Imprimerie nationale, première publication, Paris. 1982 ; réed. 1986.

39- Ian Kershaw (traduction de Pierre-Emmanuel Dauzat), Choix fatidiques – Dix décisions qui ont changé le monde, 1940-1941, Éditions de Seuil, Paris, 2009.

40 *Max Gallo, 1940 – De l'abîme à l'espérance, XO Éditions, Paris, 2010.*

41 *Albane Brunel, Blandine Komakoff et Christine Majoulet, La bataille de France 10 Mai- 22 Juin 1940, Vue du coté Français ,Sans date .*

42 *Frabrice-Grenard, La drôle de Guerre, éd.Belin-Coll. Histoire, Paris 1999 .*

43 *Pierre Nicolle, Cinquante mois d'armistice, Éditions André Bonne.*

44 *Michèle et Jean-Paul Cointet, La France à Londres : renaissance d'un État (1940-1943) [archive], Éditions Complexe, 1990.*

45 *Paul-Marie de La Gorce, L'Empire écartelé, 1936-1946, Denoël, 1988.*

46 *Jean-Jacques Arzalier, « La campagne de mai-juin 1940. Les pertes ? », dans Christine Levisse-Touré (directeur de publication), La campagne de 1940 : Actes du colloque du 16 au 18 novembre 2000, Paris, éd. Tallandier, 2001.*

47 *Karl-Heinz Frieser, Blitzkrieg-Legende, Munich, 1996, 2e éd.*

48 *François Cailleteau, Les généraux Français au xx siècle, Ed, Economica 2010 .*

49 *Jean-Pierre Richardot, 100 000 morts oubliés, La bataille de France 10 Mai – 25 Juin 1940, collection document, Le cherche midi, 2009.*

50 *Henri Amouroux, des Français sous l'Occupation, éd. Fayardcoll. «Les grandes études contemporaines » , Paris 1961 .*

51 *Dominique Lormier, Histoire de la France militaire et résistante 1939-1942, Éditions du Rocher, Paris, 2000.*

52 *Jean Mathieu Mattei, Histoire du droit de la guerre (1700-1819), Introduction à l'histoire du droit international, avec une biographie des principaux auteurs de la doctrine de l'antiquité à nos jours, Presses universitaires d'Aix-en-Provence, 2006.*

53 *La convention d'armistice, sur le site de l'Université de Perpignan, mjp.univ-perp.fr, consulté le 29 novembre 2008.*

54 *Henri Amouroux, Pétain avant Vichy – La Guerre et l'amour, éd. Fayard, Paris 1967.*

55 *Henri Amouroux, La vie des Français sous l'Occupation, coll. « Les grandes études contemporaines »,éd. Fayard Paris, 1961.*

56 *Patrick Facon, L'Armée de l'Air dans la tourmente, éd. Economica, Paris, 1997.*

57 *Julian Jackson, L'Histoire, « Les politiques ont-ils failli ? », « Dossier : France 1940 : le printemps tragique », nº 352 2010.*

58 *Peter Jackson, The Historical Journal « Recent journeys along the road back to France, 1940 », vol. 39, nº 2, juin 1996.*

59 *Jean-Louis Crémieux, « La France Libre », dans La France des années noires, tome 1, Éd. Seuil, 1993 ; rééd. coll. « Points-Histoire », Paris. 2000, .*

60 *François Muracciole, Dictionnaire de la France Libre, Éditions Robert Laffont, coll. Bouquins, Paris 2010.*

61 *Jean-François Muracciole, Les Français libres, l'autre Résistance, Tallandier, 2009.*

62 [1] *François Brocheet Autres, La France au combat : de l'appel du 18 juin à la victoire, 2007, Perrin.*

63 *Institut Supérieure d'Histoire du mouvement National, Mannouba, Tunis, Archives Nationales de France , Paris Fonds Astérisque :F/60/1714*

64 *Karl-Heinz Frieser, Le mythe de la guerre éclair,éd. Broché. Belin, 2003.*

65 *Jacques Duquesne, Dunkerque 1940, une tragédie française, Flammarion, Broché, 2017.*

66 *Opération Dynamo , the évacuation from Dunkirk 27 May – 4 June 1940, History of War.org*

67 *Yves Buffetaut, « Dunkerque 1940 : Légendes et mystères », magazine 39-45 nº 49, 1990*

68 *Yves Buffetaut, Le mois terrible Dunkerque juin 1940 , magazine Armes Militaria Hors-Serie, nº 17,éd. Histoire et Collections, Broché 1995.*

69 *Robert , Levine Major international events of 1940,ibiblio.org. p*

70 *Klavans, Di Benedetto 1997, Ward 2010, p p .247,51*

71 *Jacques Pauwels .Big busness with Hitler , Aden, Belgique, 2013*

72 *Ian Dear , The Oxford Companion to World War 2, éd. Oxford Univ Press May 1995*

73 *JacquePauwels , Le mythe de la «bonne guerre ». Les Etats –Unis est la deuxième guerre mondiale .Edition Aden, Bruxelles 2005,*

74 *Claude Emerson Welch, Civillion Control of the Military .Ed. 1976.*

75 *Walter Edwards. "Forging Tradition for a Holy War ‹" Journal of Japanese Studies , Vol. 29,. Publié par: The Society forJapanese Studies n ° 2, 29:2 2003,*

76 *Geo London, L'Amiral Esteva et le General Dentz devant la haute Coure de justice. éd.Bonnefou Lyon,1947*

77 *Les quatorze points du président Wilson, Archives des documents de la Première Guerre mondiale > Documents de 1918 > Les quatorze points du président Wilson.*

78 *J.Bessis, Revue Française « Histoire d'Outre-Mers » , La Méditerranée fasciste L'Italie mussolinienne et la Tunisie , éd, Carthala, tome 69, n°254 Paris. 1981*

79 *Eliott Roosevelt, As the Saw it, traduction française: mon père m'a dit. édi. Flammarion 1947*

80 *D.D.Eisnhower , Crusade in Europe, Londres ,1948*

81 *A.L.Funk the politics of Torch , University Préss .U.s.a Kansas 1974.*

82 *Steven J.Zalo , Poland 1939, the Birth of Blitzkrieg , Osprey Publishing , 2002*

83 *Jackson Ashley , The Britis empire and the second world war . Lodon 2006,*

84 *Zachary Shore,What Hitler Knew The Battle for Information in Nazi Foreign Polics Oxford University Press, USA, 24 févr.2005*

85 *Fayçal Cherif, La Tunisie dans la tourmente de la seconde guerre mondiale ,1938/1942 , c.p.u , Mannouba Tunisie 2014,*

86 *Charles de Gaulle, Mémoires de guerre – L'appel : 1940-1942 , éd. Plon, Paris, 1954 ; rééd. Pocket, 1999 (nouvelle édition 2007.*

87 *Michel Tauriac(entretien avec Philippe de Gaulle) De Gaulle, mon père, , Plon, Paris 2003.*

88 *Jacques Chastenet ,De Pétain a De Gaulle , éd. Fayard, Paris, 1970,*

89 *Pierre Montagnon, La France coloniale, t. 2, Pygmalion-Gérard Watelet, 1990.*

90 *Christian Roche, Le Sénégal à la conquête de son indépendance : 1939-1960 : Chronique de la vie politique et syndicale,de l'Empire français à l'indépendance, Karthala Éditions,*

91 *Institut Supérieur d'Histoire du Mouvement National, Archives Nationales de France , Paris, « Paris Soir 07 Mai 1942 »fond 2013, Mannouba, Tunis*

92 *Archives Nationales de France , Paris ,Fond n.212 H5600.message du 28/9/1942.*

93 *Oleg Egorov ,-Entre amour et haine , La relation entre Churchill et l'U.r.s.s pendent la seconde guerre mondiale ,Daily Herald Archive NMeM/GlobalLook Press*

94 *Le monde diplomatique, La correspondance échangée par Staline avec Roosevelt, Churchill et Attlee, Février 1958.*

95 *Jacques Soustelle , Envers et contre tout, T1, De Londres à Alger souvenirs et documents sur la France libre 1940/1942, Robert Laffont , 1947.*

96 *Charles Robert Ageron, Histoire de l4algérie contemporaine .1830/1969,Ed Puf , Paris .*

97 *L'archives Nationales d'Outre mer (A.N.O.M.) Fonds Oran, série i, carton //467*

a. *Laurie Chiara , « Disparition d'André Nouschi » [archive], sur unice.fr, le 15 mars 2017*

98 *(A.N.O.M.) Fonds GGA, série i, carton 4i/64*

99 *Charles-Robert Ageron. Histoire de l'Algérie contemporaine 1830-1969, Ed. PUF Paris, 1969.*

100 *(A.N.O.M.) Fonds GGA, série 9H, carton 9H/50*

101 *A.N.O.M.) Fonds GGA, op.cit, carton 4 cab/5*

102 *Henri Msellati. Les Juifs d'Algérie sous le régime de Vichy. Ed. L'Harmattan, Paris 1999.*

103 *General André Beaufre, mémoire 1920-1945, Ed. Presse de la cité, Paris, 1969.*[1]

104 *Éric Roussel. Charles de Gaulle, ed: Broché, Paris, 2002*

105 *Chamine. La querelle des généraux, Ed Broché, Paris, 1952.*

106 *Alain De Sérigny, L'Echos d'Alger, 1940-1954, T1, éd. Presse de Cité, Paris,1972,.*

107 *Pierre Barjot , Une réussite stratégique, Le débarquement du 08 Novembre 1942 en Afrique du Nord ,Collection L'étrave ,Paris 6, 1946 ,.*

108 *Arthur Robertson,La Doctrine du General De Gaulle ,éd. Fayard, Paris 1959 .*

109 *Convention d'armistice, Texte de l'armistice signé à Rethondes le 22 juin 1940» [archive], sur mjp.univ-perp.fr, université de Perpignan (consulté le 24 mai 2015)*

110 *Débat , Jean Lacouture In, L'Histoire Dossier, De Gaulle sans légende,n.134,1990 .*

111 *Jacques cantier, l'Algérie sous le régime de Vichy, édition Odile Jacob, Paris 2002 .*

112 *Bernard Lugan , Histoire de l'Afrique, Broché 2009, .*

113 *Jacques Cantier, L'Algérie sous le régime de Vichy, Odile Jacob, Paris. 2002, .*

114 *Jacques Berque , mémoire des deux rives, Seuil, Paris. 1989 .*

115 *Robert O. Paxton, La France de Vichy 1940-1944, préface de Stanley Hoffmann, Éd. du Seuil, 1999.*

116 *Jean-Luc Allouche, Les Juifs d'Algérie, Éditions du Scribe, 1987.*

117 *Alfred Salinas, Jules Abadie ,Itinéraire d'un médecin devenu ministre et maire d'Oran, chap. C : « La question du décret Crémieux ». L'Harmattan, 2015.*

118 *Bruce Allen Watson, Exit Rommel : The Tunisian Campaign, 1942-43, Stackpole Military History, éd.Broché,Series, 2007.*

119 *Yves Maxime Danan , La vie politique à Alger de 1940 à 1944, jurisprudence, coll. Bibliothèque de droit public, Paris 1963.*

120 *Rapport de José Aboulker, chef de l'opération, Les Cahiers Français, Londres, août 1943.*

121 *Robert Aron, Grands dossiers de l'histoire contemporaine, « Le premier complot d'Alger (7-8 novembre 1942) , éd. Librairie Perrin, Paris, 1962-1964.*

122 *Alain Griotteray, 1940 – La naissance de la résistance, éd. Fernand Lanore, coll. « Histoire », Paris, 2008.*

123 *Robert Cressman, USS Ranger – The Navy's first flattop from keel to mast, 1934-1946, Brassey's Inc, 2003.*

124 *Bovy Daniel,Jodl, Alfred Nazi Europe, Paris, 2009*

125 *Pierre Barjot Une réussite Stratégique :Le Débarquement du 08 Novembre 1942, coll. L'ETRAVE, éd. De GIGORD, Paris 1946.*

126 *Belkacem Recham, Les Musulmans Algériens Dans l'Armée Française(1919-1945), éd. Harmattan Paris 1996 .*

127 *Charles Robert Ageron, Contribution a l'Etude de la Propagande Allemande au Maghreb pendent la Deuxième Guerre Mondiale , Revue d'Histoire Maghrébine N.7-8 Janvier. 1977.*

128 *Mohieddine Hadhri, Competitions et Rivalités entre Les Puissances Européennes en Méditerranée, Enjeu en Tunisie1939-1945, Tunis 1985, .*

129 *Daniel Lefeuver, Vichy et Modernisation de L'Algérie, Revue -Histoire , Année 1994,vol.42.*

130 *Rapport du Délégué Général du Gouvernement en Afrique Française au Marechal de France Chef de l'Etat, Objet ;Développement industriel de l'Afrique du Nord, Juillet 1941 , SHAT ? Dossier n.01.*

131 *Jacques Soustelle , Envers et contre tout, T1, De Londres à Alger souvenirs et documents sur la France libre 1940/1942, Robert Laffont , 1947,Robert Paxton, La France de Vichy 1940-1944, Éditions du Seuil, 1972,Paris.*

132 *Robert Paxton, La France de Vichy 1940-1944, Éditions du Seuil, 1972,Paris.*

133 *prospective et d'études stratégiques, 2017 p.03Revue Algérienne de*

134 *José Aboulker, La victoire du 8 novembre 1942. La Résistance et le débarquement des Alliés à Alger, éd. Le Félin, 2012.*

135 *Basil Henry Liddell Hart, Histoire de la Seconde Guerre mondiale, Marabout, 1985 .*

136 *Robert Laffont,Robert Murphy, Un diplomate parmi les guerriers, In-4. Broché Paris, 1965.*

137 *Alain Griotteray, 1940 – La naissance de la résistance, éd. Fernand Lanore, coll. « Histoire », Paris, 2008.*

138 *Robert Aron, Grands dossiers de l'histoire contemporaine, « Le premier complot d'Alger (7-8 novembre 1942) , éd. Librairie Académique Perrin, Paris, 1962-1964.*

139 *Hubert Delpont, Darlan, L'ambition perdue, éditions des AVN, Nérac, 1998.*

140 *Christine Levisse-Touzé, L'Afrique du Nord la guerre, 1939-1945,éd. Albin Michel, Paris, 1998.*

141 *OLG EGOROV, HISTOIRE08 SPT 2018, Daily Herald Archive/NMeM /Global Look Press*[1]

142 *Zabecki, David (2014). Germany at war : 400 years of military history. Ed. Santa Barbara, California: ABC-CLIO, LLC.*

143 *Mosier John, The Blitzkrieg Myth: How Hitler and the Allies Misread the Strategic Realities of World War II. Harper Collins, 2004.*

144 *Mohieddine Hadhri, L'Afrique Du Nord En Guerre, Réflexion Su La Stratégie, N.44, 19 Sep, Paris. 1968.*

145 *Omar Khlifi, Moncef Bey Roi martyr, Éditions Kahia, Éd, 2006, .*

146 *Robert Cressman, USS Ranger – The Navy's first flattop from keel to mast, 1934-1946, Brassey's Inc, 2003, [aperçu en ligne [archive]], .*

147 *Fivaz-Silbermann, Ruth, Refoulement, accueil, filières : les fugitifs juifs à la frontière franco-genevoise entre 1942 et 1944 : pour un nouveau modèle du refuge, revue Band Jahr, n. 51,Geneve. 2001.*

148 *Le Matin, Sous Titre, Le Statut Des Juifs promulgué, n. Samedi 19 Octobre 1940*

149 *Annie Roy Goldzeguer, Aux Origines De La Guerre d'Algérie (1940-1954) de Mers-el-kebir aux massacres de nord-Constantinois, édi. La découverte, Paris. 2002.*

150 *Crémieux Adolphe Benjamin Stora, Les Trois Exils. Juifs d'Algérie, Paris, Stock, 2006.*

151 *Slimane Chikh, L'Algérie en Armes : ou le temps des certitudes, 2ème éd, Paris, 1981.*

152 *Alfred Salinas, Les Américains en Algérie, 1942-1945, Éditions L'Harmattan, Paris. 2013*

153 *Alphonse Van Hecke, Les chantiers de jeunesse au secours de la France, Nouvelles Éditions Latines, Paris.1970*

154*José Aboulker, La victoire du 8 novembre 1942. La Résistance et le débarquement des Alliés à Alger, éd.Le Félin, Paris 2012*

155*Alain Griotteray, 1940 – La naissance de la résistance, éd. Fernand Lanore, coll. « Histoire », Paris, 2008*

156*Robert O. Paxton, L'Armée de Vichy - Le corps des officiers français 1940-1944, éd. en Anglais 1966, éd. Française (trad. Pierre de Longuemar) Tallandier, 2004, rééd. Le Seuil, coll. « Points-Histoire », 2006, p. 377-384*

157*Alfred Salinas, Les Américains en Algérie, 1942-1945, Éditions L'Harmattan, 2013*

158*Alphonse Van Hecke, Les chantiers de jeunesse au secours de la France, Éd. Latines,Paris, 1970*

159*Rapport de José Aboulker, chef de l'opération, Les Cahiers Français, Londres, août 1943*

160*Alfred Salinas, Les Américains en Algérie, 1942-1945, Éditions L'Harmattan, 2013*

161*Haïm Saadoun, traduit de l'hébreu par Claire Drevon, La résistance du 8 novembre 1942 en Algérie,Éd. Mémorial de la Shoah,Paris 2016, .*

162*Émile Muselier (1882-1965) » [archive], sur le site cheminsdememoire.gouv.fr*

163*Clothilde de Gastines, « Chronique d'une décolonisation – Jacques Lemaigre Dubreuil au maroc, 1950-1955 » 2006, p. 16-36, sur le site ambafrance-ma.org*

164*Jean-Pierre Le Crom, « L'Avenir des lois de Vichy », 2005, in Le Droit sous Vichy, 2006, p. 453-478 [archive].*

165*Denis Peschanski, Le Régime de Vichy a existé. Gouvernants et gouvernés dans la France de Vichy. Juillet 1940-avril 1942, archives de guerre d'Angelo Tasca », Paris : Éd. CNRS 1986.*

166*Jean-Marie Guillon, « La philosophie politique de la Révolution nationale », éd. Fayard, Paris 1992.*

167*Joseph Barthélemy , Le chemin du Palais d'été, éd. Alger.1942, p.106*

168*Junot Michel, Opération Torch :8 Novembre 1942, éd.Fallois, Paris 2001 .*

169*SlowikowskiZygfryd et Herman John, In the secret service:The lightin of the Torch, Windrush, 1988.*

170*Robert Aron, Grands dossiers de l'histoire contemporaine, Le premier complot d'Alger (7-8 novembre 1942), éd. Librairie Académique Perrin, Paris, 1962-1964 ; rééd. CAL, Paris.*

171*Robert D. Murphy, Un diplomate parmi les guerriers, (trad. par Yves Malartic), Robert Laffont, Paris, 1965.*

172*Atkinson, Rick, An army at dawn : the war in North Africa, 1942-1943, First ed. NY Henry Holt & Co. New York2002.*

173*Noces @ Tipaza, Georges Le Nen (Temoignage),De ruine en ruine," La rencontre de Messelmoun en 42 »*

174*The Last Hero- Wild Bill Donovan : the Biography and Political Experience of Major General... Par Anthony Caveedi.Times Books,1982.*

175*Filippo Petrucci, Gli ebrei in Algeria e in Tunisia 1940-1943, Giuntina, 2011.*

176*Michael M. Laskier, Juif nord-africain au XXe siècle, les Juifs du Maroc, de la Tunisie et de l'Algérie , Presse de l'Université de New York, 1994.*

177*Annie Lacroix-Riz, Les Élites françaises entre 1940 et 1944, de la collaboration avec l'Allemagne à l'alliance américaine, Armand Colin, 2016.*

178*Aglion. De Gaulle et Roosevelt, 2ème edition, Ed. La Bruyère, Paris, 1997.*

179*Jacques Soustelle, Envers et contre tout, T1, De Londres à Alger souvenirs et documents sur la France libre 1940/1942, Robert Laffont.*

180*Sous la direction de Jean François Sirinelli ,Dictionnaire historique de la vie politique Française au xx é Siècle.*

181*Thomas Wieder, Le Monde « José Aboulker, neurochirurgien, grand résistant », 1er décembre 2009, p. 224 (lire en ligne).*

182*Ferhat Ferhat, the United States and Algeria from Roosevelet to Kennedy 1940-1962, éd., Office des publications Universitaires Alger 1993 .*

183*Aglion. De Gaulle et Roosevelt, 2em édition, Ed. la bruyère, Paris, 1997.*

184*Pendar Kenneth. Alger 1942, Le débarquement et de Gaulle,vus par un diplomate Américain, Trad. de Langlais par. Jean Bourdier, Ed. La table ronde, Paris. 1967.*

185*Aglion. De Gaulle et Roosevelt, 2ème edition, Ed La Bruyère, Paris, 1997.*

186*Sous la direction de Jean François Sirinelli ,Dictionnaire historique de la vie politique Française au xx é Siècle.*

187 *Fondation ina, Aude Vassallo, De Gaulle et l'URSS,PARCOURS THÉMATIQUE*

188 *Clendenin. (Arthur- Robertson). La doctrine du général De Gaulle, Ed. Fayard, Paris, 1959.*

189 *De la Gorce (Paul Maurice). De Gaulle entre deux mondes, Ed. Fayard, Paris, 1964, p 234.et voire-Françoise Renaudot. L'histoire des Français en Algérie 1830-1962,. Ed. Robert Laffont, Paris, 1975.*

190 *De Gaulle (Philippe). De Gaulle mon père, T 2, Ed. Plon Paris, 2004.*

191 *Claude martin. Histoire de L'Algérie française, T2, Ed. Centre Français d'édition et de diffusion, Paris, 1979.*

192 *Henri Giraud, Un seul but : la victoire, Alger 1942-1944, éd. Julliard, Paris, 1949.*

193 *Raoul Aglion , De gaulle et Rousevelt , 2éme édition , La Bruyére , Paris 1997 .*

194 *André Kaspi, La Mission de Jean Monnet à Alger, mars-octobre 1943, vol. 2 de Publications de la Sorbonne –Série internationale, éditions Richelieu, 1971.*

195 *Jacques Granier, Un général a disparu : l'évasion la plus extraordinaire du siècle, 17 avril 1942, Presses de la Cité, 1971.*

196 *J-R .Tournoux. jamais dit, Ed. Plon, Paris, 1971.*

197 *Touchard (Jean). Le Gaullisme (1940-1969), Ed. du Seuil, Paris 1978.*

198 *François de Lannoy, Koursk : la plus grande bataille de chars de l'histoire, édi. Bayeux, Heimdal, 1998.*

199 *Alain Griotteray, 1940 – La naissance de la résistance, éd. Fernand Lanore, Paris, 2008.*

200 *Rapport de José Aboulker, Les Cahiers Français, Londres, août 1943 et Rapport de Bernard Karsenty, participant direct de la conférence de Cherchell (intégré au Rapport de José Aboulker).*

201 *Thomas Wieder, Journal Le Monde « José Aboulker, neurochirurgien, grand résistant », 1er décembre 2009*

202 *Jean-François Muracciole, Les Français libres, l'autre Résistance, Tallandier, 2009.*

203 *Source : Maroc Hebdo International, L'opération Torch, Secondeguerre.net, Infos site - Mentions légales2003*

204 *Jacques Frémeaux, La France et l'Algérie en guerre: 1830-1870, 1954-1962, Commission française d'histoire militaire, coll. Hautes études militaires, éd. Economica, Paris (15 novembre 2002).*

205 *Danan, , L'exercice du pouvoir en A.F.N du juin 1940 à novembre 1942, Mémoire D.E.S de Science politique ; « Témoignages verbaux ou documents particuliers recueillis dans les archives familiales ». Michael M. Laskier, North African Jewry in the twentieth century, the Jews of Morocco, Tunisia and Algeria, New York University Press, 1994.*

206 *Michaël Marrus et Robert Paxton, Vichy et les Juifs, éd.Calmann-Levy, Paris. 2015.*

207 *Eleony Moorhead, The OSS and Operation TORCH, The Harvard Cllege History Review, Vol.X, Issue1, Summer 2009.*

208 *Eleony Moorhead, The OSS and Operation TORCH, The Harvard Cllege History Review, Vol.X, Issue1, Summer 2009.*

209 *Nelson D.Lankford,The World War 2 Diaries of Colonel K.E. Bruce, éd. The oss Against theReich (Kent Ohio. The Kent State University Press, 1991.*

210 *David A. Walker, « OSS and Operation Torch », Journal Of Contemporary History, Vol. 22, No. 4, (Oct.1987), New York.*

211 *Office Of the Assistant Secretary for War, War Report Of OSS, vol.1, Compiled in 1947 by the History Project for the strategic Services Unit, these documents were declassified from «Top Secret» in 1975 by Excutive Order 006687, (New York. Walker and Co, 1976)*

212 *Thomas F.Troy, Wild Bill and Intrepid: Dnovan, Stephenson, and the Origin Of the CIA, University Press, New Haven, 1996.*

213 *H. Montgomery Hyde. The Quiet Canadien: The Secret Service Story Of Sir William Stephenson , éd. Hamish Hamilton, Londre 1962.*

214 *Andrew Lycett, Ian Fleming, Weidenfield et Nicolson, Londres 1995.*

215 *David A. Walker,Op.Cit, Vol. 1- 7, No. 15, (Oct.1987), New York.*

216 *Office of the Assistant Secretary for War, The overseas Targets:War Report Of the OSS, Vol2, p.07, New York 1976*

217 *William.J. Donovan, North African Mission (NAM-1),Massingham-Organization and implementation,14 Novembre 1942 (College Park, Maryland: U.S. National Archives and Records Administration, Record Group 226, M1642, Roll 34)*

218 *Thomas F.Troy, Donovan and the CIA, A History of the Establichment of the Central Intelligence Agency, 1972*

219 *Bradley F.Smith, Shadow Warriors,O.S.S. and the Origins of the C.I.A , Edition, Hardcover 1983.*

220 *Joseph F. Jakub, Spies and Saboteurs, Anglo-american Collaboration and Rivalry in Human Intelligence Collection and Special Operations, 1940-45 , Ed.Amazon 1999.*

221 *Kermit Roosevelt, War Report of the OSS, Vol. II,Ed.Hardcover. Publisher, Walker & Co, p.14 1976*

222 *Memorandum from William J.Donovan to Brigadier General Walter B.Smith, 27 August 1942, NARA, microfilm*

223 *Richard HarrisSmith, The Secret History of America's First Central Intelligence Agency, Kindle Edition, Washington Post Book World, Guilford, Lyons Press,1972 .*

224 *Robert D. Murphy, Un diplomate parmi les guerriers, (trad. par Yves Malartic), éd. R. Laffont, Paris, 1965.*

225 *Jean-Pierre Azéma et Olivier Wieviorka Vichysto-résistants, dans Vichy, 1940-1944, éd. Perrin, Paris 1997.*

226 *André Kaspi, Franklin D. Roosevelt, éd. Fayard,Paris 1988.*

227 *Marlin Blumenson, The Patton Papers 1940,1945, New York, Da Capo Press 1974 .*

228 *Collection « Mémoire et Citoyenneté », « OPERATION TORCH » Les débarquements alliés en Afrique du Nord, 8 Novembre 1942, Secrétariat General pour l'Administration, Direction e la Mémoire, Du Patrimoine et Archives, ARMEES n.29 ARM2ES*

229 *Martin Blumenson, éd. The Patton Papers, Édition, 1st Da Capo Press 1996.*

230 *L'Amiral Jacques Moreau, Les jours de Darlan, éd. Pygmalion, Paris 1985.*

231 *Pierrefitte, AN,72 AJ 211, Rapport du Lieutenant-colonel Dullin, Decembre 1946,sur l'Emprise Italo-Allemande en Afrique du Nord*

232 *Colonel Jousse, La liberation de l'Afrique du Nord et la résistance nord-africain,éd. Esprit, nouvelle série, n°106, Janvier 1945.*

233 *Pierre Montagnon, La France coloniale t.2, Retour à l'Hexagone, T.2, éd. Pygmalion,Paris 1990.*

234*Robert Murphy, Un diplomate parmi les guerriers, éd. Robert Laffont, Paris 1965.*

235*Jacques Granier, Un général a disparu : l'évasion la plus extraordinaire du siècle, 17 avril 1942, Presses de la Cité, 1971.*

236*Michèle Cointet, Nouvelle histoire de Vichy, éd. Fayard,Paris, 2011.*

237*Georges Catroux, Dans la bataille de Méditerranée : Égypte, Levant, Afrique du Nord, 1940-1944, Julliard, 1949.*

238*Sir Basil Liddel Hart, The other of Hill, éd. Cassel&Co, London 1948,*

239*Robert O, Paxton, Revue d'Histoire Vingtième siècle, n°3, Darlan un Amiral entre deux blocs, octobre-décembre, 1992.*

240*Fred Kupfermann, Laval, 1883-1945, p.381et suiv., le texte integral de l'ordre pris par Darlan est retranscrit dans le livre de Marcel Spivak et Armand Léoni, Revue d'Histoire, La campagne de Tunisie.*

241*Capitaine de Vaisseau Caroff, Les Débarquements en Afrique du Nord, Novembre 1942, Paris, Service historique de la Marine, 1960.*

242*L' AmiralLouis Hourcade, Vérité pour l'amiral Darlan , La Nouvelle Revue d'histoire, nº 79, Juillet-Août, Marseille 2015.*

243*Guy. Lagelee, Gilles Manceron, Le Monde Diplomatique. La Conquête mondiale des droits de l'homme, Décembre,1998.*

244 *Paul Masson, L'aide bilatérale: assistance, commerce ou stratégie, éd. Presses universitaires de France, 1967.*

245*Bruno Cabanes, « Le Vrai Échec du traité de Versailles », L'Histoire, nº 343, juin 2009.*

246*Rémy Porte, « Le président Wilson, un pacifiste en guerre », La Nounelle Revu d'histoire,n°90, Mai, Juin 2017.*

247*Bernard Vincent, Histoire des Etats-Unis, Champs Flammarion, Paris 1977.*

248*G. Lagelee, Gilles Manceron, Le Monde Diplomatique. La Conquête mondiale des droits de l'homme, Déc,1998.*

249*Jean-Pierre Rioux, « Point de vue - La décolonisation, cette histoire sans fin », Vingtième Siècle. Revue d'Histoire, vol. 96, nº 4, 2007..*

250*Robert Cressman, USS Ranger – The Navy's first flattop from keel to mast, 1934-1946, Brassey's Inc, 2003.*

251*Christine Levisse-Touzé, L'Afrique du Nord dans la guerre, 1939-1945, Albin Michel, Paris, 1998..*

252*Jean Quellien, La bataille de Normandie, 6 juin-25août 1944, 80 jours en enfer, Paris, éd.Tallandier.*

253*Alain Griotteray, 1940 – La naissance de la résistance, éd. Fernand Lanore, Paris, 2008.*

254*George F. Howe, North West Africa: Seizing the initiative in the West, Center of Military History, U.S Army, Library of Congress, 1991*

255*Rapport de José Aboulker, Les Cahiers Français, Londres, août 1943 et Rapport de Bernard Karsenty, participant direct de la conférence de Cherchell (intégréau Rapport de José Aboulker).*

256*Herveé-Begarie et Claude Huan, Darlan, Pais, éd. Fayard, 1989.*

257*Thomas Wieder, Journal Le Monde « José Aboulker, neurochirurgien, grand résistant », 1er décembre 2009,*

258*Jean-François Muracciole, Les Français libres, l'autre Résistance, Tallandier, 2009.*

259 *Jacques Frémeaux, La France et l'Algérie en guerre: 1830-1870, 1954-1962, Commission française d'histoire militaire, coll. Hautes études militaires, éd. Economica, Paris (15 novembre 2002).*

260*Ordonnance du 9 août 1944 relative au rétablissement de la légalité républicaine sur le territoire continental [archive], site de l'université de Perpignan.*

261*Danan, , L'exercice du pouvoir en A.F.N du juin 1940 à novembre 1942, Mémoire D.E.S de Science politique ; « Témoignages verbaux ou documents particuliers recueillis dans les archives familiales »,*

262*Michael M. Laskier, North African Jewry in the twentieth century, the Jews of Morocco, Tunisia and Algeria, New York University Press, 1994.*

263*Michaël Marrus et Robert Paxton, Vichy et les Juifs, éd.Calmann-Levy, Paris. 2015.*

264*Thomas Wieder, « José Aboulker, neurochirurgien, grand résistant », Le Monde,n° du 1er décembre 2009.*

265*Rapport de José Aboulker, chef de l'opération publié en août 1943, à Londres par Les Cahiers Français, et cité en bibliographie, selon lequel, en .*

266*Claude Plocieniak, Allô, Alger ? Ici la Résistance,éd. Thélès, 2006, .*

267*Robert O. Paxton (trad. Claude Bertrand, préf. Stanley Hoffmann), La France de Vichy 1940-1944, Paris, Éd. Seuil, coll. « Points-Histoire », 1997 (réimpr. novembre 1999) (1re éd. 1973.*

268 *Marie-Monique Robin, Escadrons de la mort, l'école française, 2008, Jean-Louis Crémieux, Jeux et enjeux d'Alger, dans La France des années noires,tome2, Éd. du Seuil, 1993.*

269 *José Aboulker et Christine Levisse-Touzé, « 8 novembre 1942 : les armées américaine et anglaise prennent Alger en quinze heures », (Revue) Espoir, nº 133, Paris, 2002.*

270 *Bruce Allen Watson, Exit Rommel : The Tunisian Campaign, 1942-43, Stackpole Military History, Series, 2007.*

271 *Notice sur le Bey d'Oran, Mohammed el Kebir. Revue africaine| Bulletin de la Société historique algérienne » [archive], sur revueafricaine.mmsh.univ-aix.fr (consulté le 11 novembre 2016), p. 44*

272 *Carlo D'Este, Patton, a genius for war (Patton, un génie pour la guerre), éd. HarperCollins, New York 1995, 214/ 215*

273 *Bruce Allen Watson, Exit Rommel : The Tunisian Campaign, 1942-43, Stackpole Military History Series, 2007.*

274 *Smith ،Jean Edward, Eisenhower in War and Peace, éd. Random House, New York 2012.*

275 *José Aboulker, La victoire du 8 novembre 1942. La Résistance et le débarquement des Alliés à Alger, Le Félin, 2012.*

276 *George Bosc,Le débarquement Alliés en Afrique du Nord, Associe a la catégorie la Seconde Guerre Mondiale, In Algerianiste n°62 de Juin 1993*

277 *Colonel Jousse, « La libération de l'Afrique du Nord et la résistance nord-africaine » ,éd. Esprit, nouvelle série, n°106, Janvier 1945.*

278 *Alan Axelrod, Patton: A Biography, éd. Palgrave Macmillan, Londres.2006.*

279 *Terry Brighton, Patton, Montgomery, Rommel: Masters of War, Crown Publishing Group, 2009.*

280 *Martin Blumenson, Patton: The Man Behind the Legend, éd.William Morrow and Company, New York.1985.*

281 *Lydia Harambourg , Nelly Marez-Darley, la trame du visible, Paris, 1988.*

282 *Henry Coston, L'Ordre de la Francisque et la révolution nationale, coll. « Documents pour l'histoire », Paris Déterna 2002.*

283 *Fred Kupefermann, Lval, 1883-1945, éd. Balland, Paris 1987.*

284 *JACQUES MORDAL, LA BATAILLE NAVALE DE CASABLANCA: II, Revue des Deux Mondes (1829-1971) Publi… by Revue des Deux Mondes,15/9/1950, p. 27, https://www.jstor.org/,*

285 *Chronique du 20e Siècle,1942, pour aller plus vite à l'essentiel*

286 *http://www.almounadil-a.info/article1950.html*[1]

287 *Abde Lmalek Lhlou,Casablanca à l'heure de l'opération « torch » et de conférence d'anfa 1907-1956,récit,Casablanca,najah El jadida,1993,*[1]*K. Pendar, Le dilemme France - États-Unis, une aventure diplomatique, Éd. Self, Paris 1948.*

288 *Azzou Mostapha, La présence militaire américaine ou Maroc, 1945-1963, Guerres mondiales et conflits contemporains 2003 . .*

289 *JudaicaAlgeria, Jacques KAROUBI, L'opération Torch et l'action des résistants juifs à Alger*

290 *Volumes:F60/1714, Bobine:F215 Positif*[1]

291 [1]*Pierre Saly, L'OPÉRATION TORCH, UN TOURNANT DE LA SECONDE GUERRE MONDIALE, L'Humanité, Vendredi 9 Novembre, 2012*

292 *Richard Prasquier,ACTUALITÉS, 8 NOVEMBRE 1942, 70ÈME ANNIVERSAIRE DE L'OPÉRATION TORCH, PUBLIÉ LE 9 NOVEMBRE 2012*

293 *Jean Lopez, Berlin: Les offensives géantes de l'Armée Rouge, Vistule-Oder-Elbe, éd, Paris 2010.*

294 *Erich von Manstein, Mémoires, trad. René Jouan, 1re éd. Prrin Paris 1955.*

295 *Jean Pierre Maury , Défense et stratégie , revue électronique de l'observatoire européen de sécurité , 1998.*

296 *BenJamin Stora , Algérie 1954 , Une chute au ralenti , édition l'Aube,Paris 2011.*

297 *Vincent O'Hara,Torch north Africa and the allied Path victory , Library of congres 1992 .*

298 *Bernard Lugan, Histoire de l'Afrique, édition Ellipses, Paris 2009.*

299 *Xavier Yacono, Les étapes de la décolonisation française, P. u de France, 1991.*

300 *René Chambe, Le Maréchal Juin, duc du Garigliano, Presse de la cité, Paris1968.*

301 *Philippe Drakidis, La Charte de l'Atlantique, 14 août 1941 : source permanente de droit des Nations Unies, Centre de recherche et d'information Politique et Social, Paris 1989.*

302 *Michel Abitbol, Les Juifs d'Afrique du Nord dans la Seconde Guerre mondiale, Jérusalem, Institut Ben Zvi, 1983.*

303 *Amipaz-Silber, La Résistance juive en Algérie, éd.R. Mass, 1986 .*

304 *Michel Ansky, Les Juifs d'Algérie du Décret Crémieux à la Libération, Paris, Éditions du Centre de documentation juive contemporaine, 1950*

305 *Gosset, Le Coup d'Alger, Montréal, Les Éditions de la Revue moderne, 1944.*

306 *La Compagne de la Tunisie (1er Décembre 1942-13 Mai 1943), Paris, Ministère de la Défense, coll. « Mémoire et citoyenneté » ,p.12 (Lire en Ligne) [archive])*

307 *Mouvements de guerre en Tunisie, sur inta.fr 19 mars 1943, consulté le 25 Janvier 2019*

308 *Militaria, hors-série nº 28 « La ligne Mareth (Guerre en Tunisie - II) », 5 mars 1998.*

309 *Bernard Costagliola, La Cliothèque,Darlan: La collaboration à tout prix, CNRS éd. Février 2015.*

310 *Raymond Cartier, La Seconde Guerre Mondiale, Vol. 2, Larousse, Paris-Macth, 1966.*

311 *Noureddine Dougui, et Autres, Bizerte: identité et mémoire, éd. L'Univers du livre, Tunis 2006.*

312 *Jean-François Martin, Histoire de la Tunisie contemporaine: de Ferry à Bourguiba, 1881-1956, Paris, éd. L'Harmattan, coll. Histoire et perspectives méditerranéennes, 2003.*

313 *Michel Camau et Vincent Geisser, Habib Bourguiba: la trace et l'héritage, éd. Karthala, Paris 2004.*

314 *Richard Holmes, Les Grandes Batailles, éd. Fermand Nathan, 1978,*

315 *Hans Gert Von Esebeck, Afrikanische Schicksalsjahre, Ed.Limes Verlag, Wiesbaden 1950.*

316 *La campagne de Tunisie 1er décembre 1942-13 mai 1943, Ministère de la Défense, coll. « Mémoire et citoyenneté » , Paris, p.12 (lire en ligne [archive])*

317 *Mouvements de guerre en Tunisie, [archive], sur ina.fr, 19 mars 1943 (consulté le 25 janvier 2019)*

318 *Serge Moati, Villa Jasmin, Dans ce roman, l'auteur évoque la vie de sa famille dans sa Tunisie natale, y compris pendant l'occupation allemande, éd. Fayard, 2003.*

319 *Henry Charbonneau, Les Mémoires de Porthos, réédité aux Éditions de Chiré en 2000. Sur la Phalange africaine et sur la collaboration en Tunisie.*

320 *Pierre Giolitto, Volontaires français sous l'uniforme allemand, éd. Perrin, 1999, chapitre VIII.*

321 *Jean-Jacques Moulins et Michel Truttmann, Ligne Maginot du désert : la défense du limes républicain, Mondorf-les-Bains, Gérard Klopp, 2018.*

322 *Maréchal Juin, Mémoires - Alger, Tunis, Rome, éd. Librairie Arthème Fayard Paris 1959.*

323 *Carlo D'Este, Patton: A Genius for War, Harper Collins, New York 1995.*

324 *John Keegan, La Deuxième Guerre mondiale, éd. Perrin, 2009.*

325 *Général Wladyslaw Anders. Mémoires du général Anders, Traduit du Polonais par J. Rzewuska, Ed. La Jeune Parque, 1948 .*

326 *Agence Reuter, « L'Italie déclare la guerre à l'Allemagne », Journal de Genève, 14 octobre 1943, (lire en ligne [archive], consulté le 11 décembre 2019).*

327 *Denis Mack Smith, Mussolini, Flammarion, Paris 1981.*

328 *Luc Vangansbeke, « La libération de Mussolini. Les Paras au Grand Sasso », dans Ligne de Front nº 37 de juillet-août 2012.*

329 *Kra Iskandar, Histoire pour tous, Bataille de Mont Cassino Mai 1944, 20 Décembre 2019*

330 *Ernest F. Fisher, « Cassino to the Alps », dans United States Army in World War II: The War in the Mediterranean, Office of the Chief of Military History, U.S. Department of the Army,Washington 1977.*

331 *Kesselring's answers to questionnaire events in the Italian campaign" cité dans Jean-Christophe Notin, La campagne d'Italie. Les victoires oubliées de la France (1943-1945), éd. Perrin, 2002.*

332 *Charles de Gaulle, Mémoires de guerre. L'unité France (1943-1945), éd. Perrin, 2002.*

333 *Charles de Gaulle, Mémoires de guerre. 1942-1944, vol. II, éd. Plon, Paris, 1960.*

334 *Michel Ostenc, Mussolini. Une histoire du fascisme italien, Paris, Ellipses=, 2013.*

335 *Albert Piau, Cercle Algérianiste, « Le maréchal Alphonse JUIN» n.44 2012*

336 *Georges Spillmann, Souvenirs d'un colonialiste, Presses de la Cité, 1968.*

337 *L'Armée d'Afrique, [archive] delamarejean.free.fr*

338 *Ken Ford et Steven J. Zaloga, Overlord : The D-Day Landings, Oxford; New Y*[1] *Wisnton Spencer Churchill, The Second World War, Closing the Ring, Houghton Mifflin Company, Boston, 1951.*

339 *Francois, Dominique, Normandy: From D-Day to the Breakout, June 6 – July 31, 1944, Minneapolis, Voyageur Press, 13 October 2013.*

340 *Rémi Dequesnes, Normandie 1944 - le débarquement et la bataille de Normandie, Éditions Ouest-France, 2009, p. 178-181. Chap. Le Ravitaillement des armées en carburant.*

341 *Olivier Wieviorka, La mémoire du Débarquement est devenue universelle, [archive], Le Figaro, 30/05/2014*

342 *Wolfgang Franck (trad. Jean Veith), U-boote contre les marines alliées, Tome2. vers la défaite 42-45, coll. J'ai lu lu aventure, Paris 1956,*

343 *Alan G. Kirk, « Rapport du commandant de la Western Naval Task Force » [archive](consulté le 27 mars 2020).*

344 *Bataille navale d'Ushant-Bataille de Normandie, [archive], sur D-Day Overlord (consulté le 4-10-2019)*

345 *Yves Lecouturier, Entdeckungspfade. Die Strände der alliierten Landung, (Traduction Française:Plages du débarquement alliées, Ouest-France), Traduction en français d'Entreprises 35 /éd. Découvertes. 2000*

346 *Benjamin Massieu, Les Français du Jour J, éd. Pierre de Taillac, mai 2019.*

347 *La mission spéciale des aviateurs français du Squadron 342 « Lorraine » à l'aube du 6 juin » [archive], sur www.opex360.com*

348 *Christophe Meunier, Philippe Kieffer, un homme avant d'être une légende, le 20 octobre 2013. [archive]*

349 *"Le jour J en zone Omaha " [archive], sur www.netmarine.net*

350 *"Le torpilleur La Combattante" [archive], sur www.france-libre.net*

351 *Yann Magdelaine et Autres, Dictionnaire du débarquement, Rennes, éditions Ouest-France, 2011, Mars 2011.*

352 *Liedtke, Gregory, Lost in the Mud: The (Nearly) Forgotten Collapse of the German Army in the Western Ukraine, March and April 1944, The Journal of Slavic Military Studies. 2 January 2015*

353 *H.P. Willmott, The Great Crusade: A New Complete History of the Second World War, New York, The Free Press.*

354 *Karl-Heinz Frieser, Das deutsche Reich und der Zweite Weltkrieg, Band 8.*

355 *John Keegan, Kursk and the Recapture of Western Russia. The Second World War, Harmondsworth, Middlesex, Penguin Books, Ltd, 1989.*

356 *DAY OVERLORD, Marc Laurenceau, Encyclopédie du débarquement et de la bataille de Normandie, 2003-2020*

357 *Tessin, Verbände und Truppen der deutschen Wehrmacht und Waffen-SS, im Zweiten Weltkrieg 1939-1945. Bd. 1-16, Osnabrück: Biblio Verlag, 1977.*

358 *François de Lannoy et Josef Charita, Panzertruppen : les troupes blindées allemandes, éd.Bayeux, Heimdal, 2001.*

359 *Jorge Rosado et Chris Bishop (trad. de l'anglais par Christian Muguet), Les divisions blindées de la Wehrmacht : le guide d'identification des blindés : 1939-45 , Éd. de Lodi, Paris 2007.*

360 *https://www.1jour1actu.com/grand-dossie , Dossier spécial: 6 juin 1944, le débarquement en Normandie Histoire | par La rédac, 5 juin 2014.*

361 *Herodot.net, par André Larané, 6 juin 1944, Le débarquement de Normandie, Le Média de L'Histoire, 05/06 2019*

362 *Rémi Dequesnes, Normandie 1944 - le débarquement et la bataille de Normandie, « le ravitaillement des armées en carburant », éd. Ouest-France, 2009.*

363 *Jean Quellien, La bataille de Normandie, 6 juin-25août 1944, 80 jours en enfer, ,éd. Tallandier, 413, Paris 2016.*

364 *Marc Laurenceau, http/www.D-DAY OVERLORD – DÉBARQUEMENT ET BATAILLE DE NORMANDIE, ©2003-2020*

365 *Folks Bernadotte, Instead of Arms, Hoddere and Stroughton, London, 1949.*

366 *C. Peter Chen, Bulletin du département d'État des États-Unis, vol. V, n ° 129, 13 décembre 1941, avec la permission de la Yale Law School Avalon Project*

367 *C. Peter Chen, Bulletin du département d'État des États-Unis, vol. V, n ° 129, 13 décembre 1941, avec la permission de la Yale Law School Avalon Project*

368 *Peter Chen , Bulletin du département d'État des États-Unis, vol. V, n ° 129, 13 décembre 1941, avec la permission de la Yale Law School Avalon Project*

369 *Journal officiel de la République française, 3e année, no 281 du 9 octobre 1871.*

المـــــــــلاحق

الملحق رقم 01

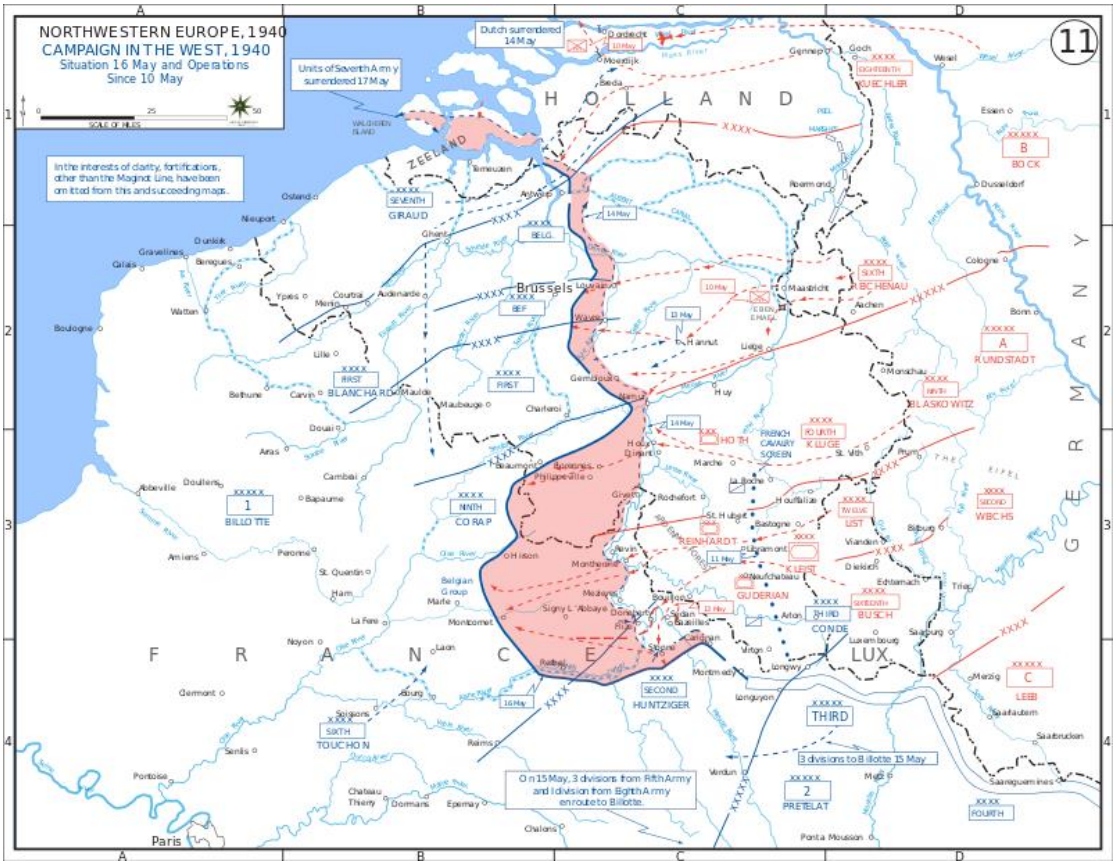

اقتحام الجيوش الألمانية لبلجيكا و لكسمبورغ و هولندا سنة1940[1]

الملحق رقم 02

[1] ***The History Dept at the United States Army Academy***, Fall Gelb 10-16 May Hebrew.svg

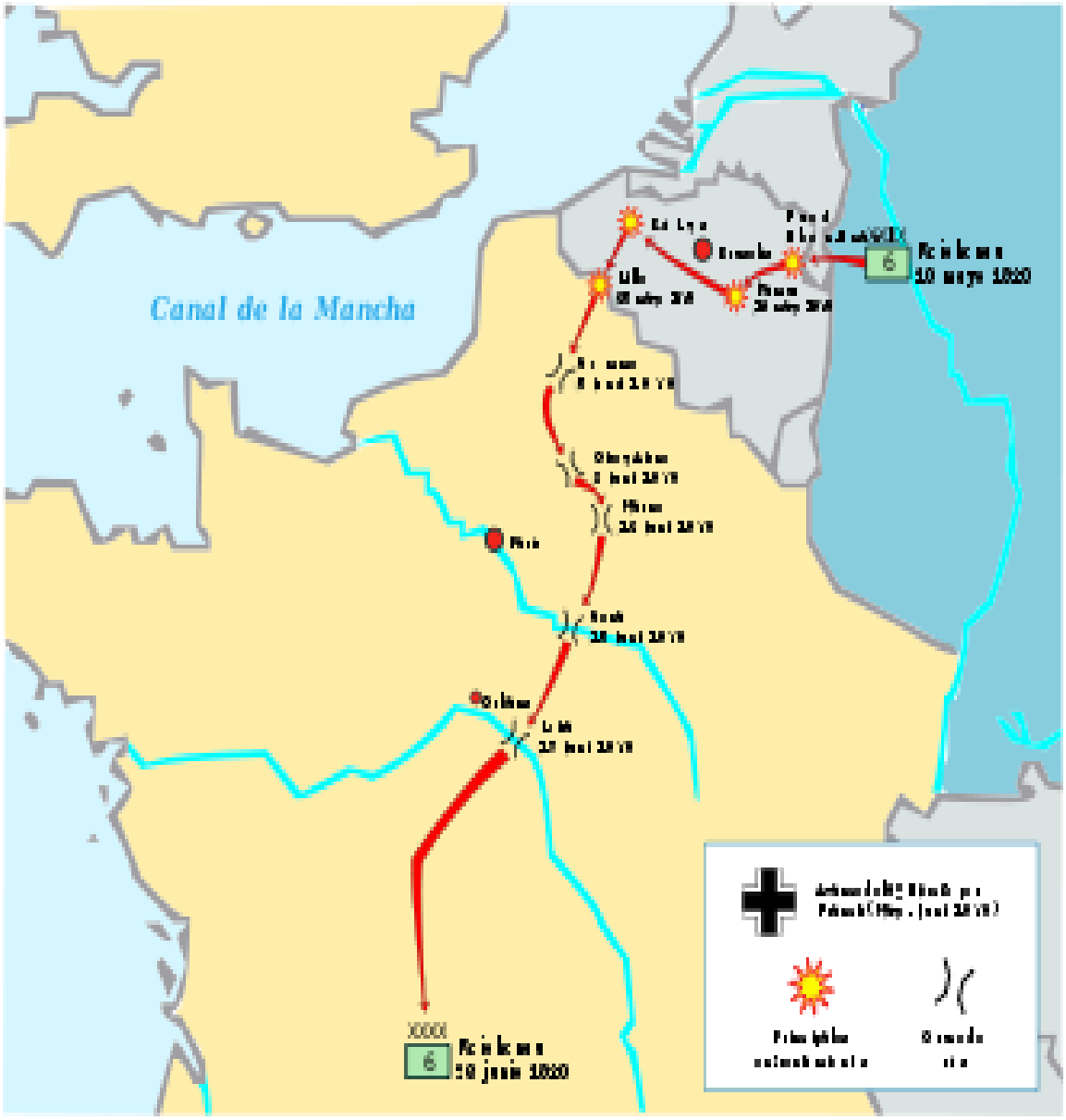

Route suivie par la 6e armée allemande du 10 mai au 26 juin 1940.[1]

الملحق رقم 03

[1]Olivier Wieviorka, *Les orphelins de la République : Destinées des députés et sénateurs français (1940-1945)*, 2001, 460 p.04.

تقسيم فرنسا سنة 1940[1]

الملحق رقم 04

[1]https://www.larousse.fr/encyclopedie/divers/l_Occupation/74336

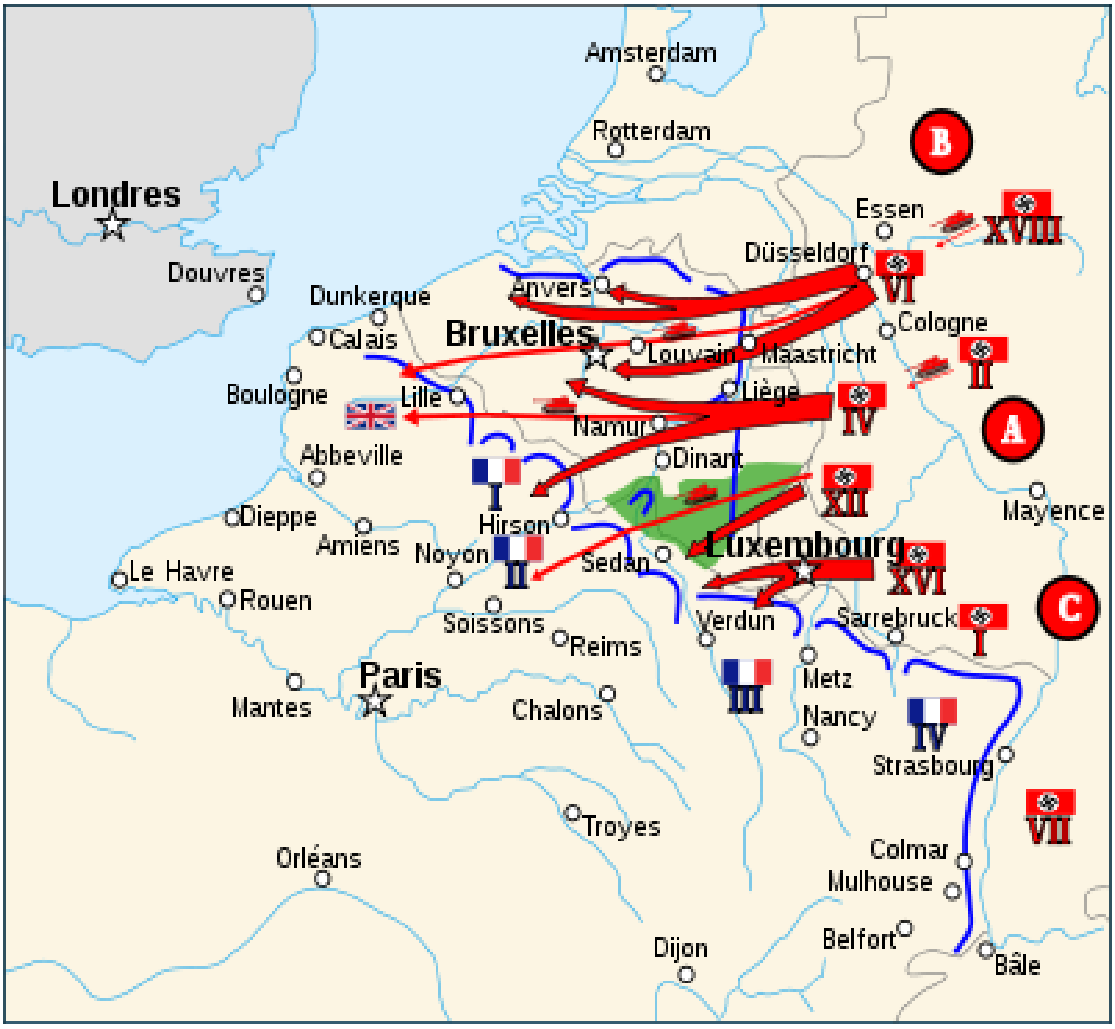

Fall Gelb, l'autre plan jaune concocté par Manstein à la veille de la bataille de France.[1]

الملحق رقم05

[1] Ian Kershaw (traduction de Pierre-Emmanuel Dauzat), ***Choix fatidiques – Dix décisions qui ont changé le monde,*** *1940-1941*, Éditions de Seuil, Paris, 2009, p. 97-

Prisonniers de guerre français, nord de la France, 1940.[1]

الملحق رقم 06 :

[1] Olivier Wieviorka, ***Les orphelins de la République : Destinées des députés et sénateurs français (1940-1945)***, Seuil, 2 mars 2001, p.160

La France coupée en quatre : zone libre, zone occupée, départements annexés et Nord de la France directement sous administration militaire allemande, plus les zones interdites littorale et de l'est.[1]

الملحق رقم 07

Charles de GaulleAppel aux Français
18 juin 1940

Les chefs qui, depuis de nombreuses années, sont à la tête des armées françaises ont formé un gouvernement.

Ce gouvernement, alléguant la défaite de nos armées, s'est mis en rapport avec l'ennemi pour cesser le combat.

[1]Ian Kershaw (traduction de Pierre-Emmanuel Dauzat), **Choix fatidiques – Dix décisions qui ont changé le monde, 1940-1941,** Éditions de Seuil, Paris, 2009, 813 p. 97

Certes, nous avons été, nous sommes, submergés par la force mécanique, terrestre et aérienne, de l'ennemi.

Infiniment plus que leur nombre, ce sont les chars, les avions, la tactique des Allemands qui nous ont fait reculer. Ce sont les chars, les avions, la tactique des Allemands qui ont surpris nos chefs au point de les amener là où ils en sont aujourd'hui.

Mais le dernier mot est-il dit ? L'espérance doit-elle disparaître ? La défaite est-elle définitive ? Non !

Croyez-moi, moi qui vous parle en connaissance de cause et vous dis que rien n'est perdu pour la France. Les mêmes moyens qui nous ont vaincus peuvent faire venir un jour la victoire.

Car la France n'est pas seule ! Elle n'est pas seule ! Elle n'est pas seule ! Elle a un vaste Empire derrière elle. Elle peut faire bloc avec l'Empire britannique qui tient la mer et continue la lutte. Elle peut, comme l'Angleterre, utiliser sans limites l'immense industrie des États-Unis.

La guerre n'est pas limitée au territoire malheureux de notre pays. Cette guerre n'est pas tranchée par la bataille de France. Cette guerre est une guerre mondiale. Toutes les fautes, tous les retards, toutes les souffrances, n'empêchent pas qu'il y a, dans l'univers, tous les moyens pour écraser un jour nos ennemis. Foudroyés aujourd'hui par la force mécanique, nous pourrons vaincre dans l'avenir par une force mécanique supérieure. Le destin du monde est là. Moi, général de Gaulle, actuellement à Londres, j'invite les officiers et les soldats français qui se trouvent en territoire britannique ou qui viendraient à s'y trouver, avec leurs armes ou sans leurs armes, j'invite les ingénieurs et les ouvriers spécialisés des industries d'armement qui se trouvent en territoire britannique ou qui viendraient à s'y trouver, à se mettre en rapport avec moi.

Quoi qu'il arrive, la flamme de la résistance française ne doit pas s'éteindre et ne s'éteindra pas. Demain, comme aujourd'hui, je parlerai à la radio de Londres.

Londres, 18 juin 1940[1].

[1]Éric Roussel, *Charles de Gaulle*, ,Ed Gallimard, Paris 2002, p.07

الملحق رقم 08

رسالة من و. تشرشل الى موسوليني

من رئيس الوزراء الى السينيور موسوليني " ... الآن بعد أن أصبحت رئيسا للوزارة ووزيرا للدفاع، فقد رجعت بذاكرتي إلى اجتماعاتنا الماضية في روما، فإني أشعر بالرغبة في نقل عبارات حسن النية بوصفك رئيسا للشعب الايطالي، عبر ما يبدو أنها ثغرة تتسع بسرعة. هل فات الوقت لصد نهر الدماء من الاندفاع بين الشعبين البريطاني والايطالي؟ إن في إمكاننا أن نلحق ببعضنا إصابات قوية ومؤلمة، وأن يضرب بعضنا البعض دون رأفة، وأن نحيل البحر الأبيض المتوسط إلى ظلام بنزاعنا وخصامنا. فإذا كانت هذه رغبتك، فلتكن كذلك، ولكن أعلن بأني لم أكن يوما من الأيام عدوا لعظمة ايطاليا أو عدوا للمشروع الايطالي الذي منحنا القوانين و الشرائع.

إن من العبث معرفة وجهة هذه المعارك الدائرة في أوروبا، ولكني متأكد من شيء واحد هو انه مهما حصل في القارة الأوروبية فان بريطانيا ستمضي بثبات إلى نهاية الطريق، حتى لو اضطرت إلى البقاء لوحدها كما جرى في السابق.

كما إني متيقن من أن المساعدات الأمريكية لنا ستزداد، بل إننا سنتلقى العون من الأمريكيين انفسهم.

وإني أرجو أن تصدق، أن الدافع الذي دفعني إلى توجيه هذا النداء إليك، لم يكن الخوف أو الضعف، فهذا النداء سيسجل على صفحات التاريخ، فعبر الأجيال المقبلة وفوق الهتافات، سيبقى الهتاف الوحيد قائما بأن لا يشترك الوارثان للحضارتين اللاتينية والمسيحية في صراع دموي ضد بعضهما البعض.

وإني أناشدك أن تصغى إلى هذا النداء بكل إجلال واحترام قبل أن تصدر إشارتك المخيفة، وعلى كل حال إن هذه الإشارة المخيفة لن تصدر عنا أبدا... " [1]

الملحق رقم 09

رسالة من موسوليني الى و.تشرشل

[1] رسالة من و. تشرشل الى موسوليني، مذكرات وينستون تشرشل مرجع سابق، ص ص 111، 112

من السنيور موسوليني الى رئيس الوزراء ،

" أجيب على الرسالة التي بعثت بها إلي، أنك بلا شك مطلع على الأسباب الخطيرة التي حدت ببلدينا إلى الوقوف في معسكرين متعاكسين، ولا أرى سببا للرجوع إلى الماضي، ولكني أذكرك بالدور الذي قامت به حكومتك عام 1935 في فرض العقوبات على ايطاليا التي أرادت أن تحتفظ لنفسها بقطعة صغيرة من أرض افريقيا دون أن تلحق الأضرار بممتلكاتكم أو مصالحكم أو ممتلكات أو مصالح غيركم . كما أريد أن ألفت نظرك إلى الحالة الراهنة من العبودية الحقيقية التي تجد ايطاليانفسها فيها و في بحرها الخاص بها.

و إذا كانت حكومتك تريد المحافظة على كلمتها و توقيعها ، لذلك أعلنت الحرب على ألمانيا، فيمكنك إذا فهم حقيقة هذا الشعور بالنسبة لايطاليا أيضا التي هي الأخرى تريد المحافظة على كلمتها ومعاهدتها مع ألمانيا، مهما كانت الظروف والاعتبارات "[1].

المحلق رقم 10

الصداقة البريطانية الأمريكية[2]

"توثقت صلتي مع الرئيس روزفلت مع بداية السنة الجديدة وكنت قد أرسلت إليه تهنئتي بمطلع العام الجديد، وفي 10 كانون ثاني 1941، حضر إلى داوننج ستريت إنسان لطيف ومعه أوراق الاعتماد يرغب في لقائي.وكانت البرقيات من واشنطون قد أخبرتنا أن هذا الرجل يعتبر ممثلا خاصا موثوقا به للرئيس. ومن اجل هذا رغبت أن يستقبله السيد براندن براكن في المطار. وفي اليوم التالي دعوته لنتناول الغذاء معا، وكذا التقيت بالرجل القدير هوبكنز الذي أدى دورا هاما في جميع شؤون الحرب وكان روحا نابضا بالحيوية في جسد نحيل واهن، وكان منارة تكاد لا تهوى ولكنها ترسل ضوءها الساطع الذي يهدي الأساطيل الضخام إلى مرساها الأمين. وكان يتسم بروح من الدعابة الساخرة، وكثيرا ما رغبت في صحبته وخصوصا عندما يسوء الموقف، ولقد كان في مقدرته أيضا أن يتخلى عن الرقة والدماثة وأن ينطلق في كلمات قلبية جارحة.وكانت خبراتي قد هدتني لأن أكون واحدا عند من تتحتم الظروف.

[1] مذكرات وينستون تشرشل مرجع سابق ، ص 112

[2] مذكرات وينستون تشرشل مرجع سابق، ص 112

ودام اجتماعنا الأول ثلاث ساعات، وبسرعة توصلت إلى مميزات شخصيته الديناميكية، وما يتعلق بها من المهام. وكنا في أقسى فترات الهجوم على لندن، بينما تنهال علينا المتاعب من الداخل كذلك ولكن تبين لي أن هذا الرسول الخاص من الرئيس، ذو أهمية عظيمة لحياتنا ومصيرنا، وقال لي وعيناه تتألقان والهدوء والتحفظ يغلف حديثه:
إن الرئيس مصمم على أن نكسب الحرب معا فأرجو أن لا تخطيء في تفهم حديثي حين أقول: " لقد أرسلني هنا لأخبرك بأنه مهما تفاقم الثمن، وأيا كانت الوسيلة، فسيظل يؤازركم حتى النصر، وبالرغم من أي مصير شخصي يواجهه فلن يتوانى عن تقديم كل عون في وسع الطاقة البشرية أن تقدمه حتى تبلغوا غايتكم ..."

الملحق رقم 11

خطاب تشرشل أمام مجلس العموم

Prés d'un an s'est écoulé depuis le début de la guerre, et il est naturel, je pense, que nous fassions une pause dans notre périple à cette étape importante et que nous scrutions le vaste champ obscur. Il est également utile de comparer la première année de cette seconde guerre contre l'agression allemande avec son prédécesseur il y a un quart de siècle. Bien que cette guerre ne soit en réalité qu'une continuation de la dernière, de très grandes différences dans son caractère sont apparentes. Au cours de la dernière guerre, des millions d'hommes se sont battus en se jetant d'énormes masses d'acier. "Les hommes et les coquillages" était le cri, et un massacre prodigieux était la conséquence. Dans cette guerre, rien de ce genre n'est encore apparu. C'est un conflit de stratégie, d'organisation, d'appareil technique, de science, de mécanique et de moral. Les pertes britanniques au cours des 12 premiers mois de la Grande Guerre s'élèvent à 365 000 personnes. Dans cette guerre, je suis reconnaissant de dire, Les Britanniques tués, blessés, prisonniers et disparus, civils inclus, ne dépassent pas 92 000 personnes, dont une grande partie sont encore en vie en tant que prisonniers de guerre. Plus largement, on peut dire que dans toute l'Europe, un homme tué ou blessé la première année peut-être cinq ont été tués ou blessés en 1914-1915.

Le massacre n'est qu'une petite fraction, mais les conséquences pour les belligérants ont été encore plus meurtrières. Nous avons vu de grands pays dotés d'armées puissantes sortir de l'existence cohérente en quelques semaines. Nous avons vu la République française et l'armée française renommée devenir une soumission totale et totale, avec moins de pertes que celles qu'ils ont subies lors de l'une des demi-douzaines des batailles de 1914-1918. Tout le corps - on dirait parfois l'âme de la France - a succombé à des effets physiques incomparablement moins terribles que ceux qui ont été soutenus avec force et volonté indomptable il y a 25 ans. Bien que, jusqu'à présent, les pertes en vies humaines aient été heureusement réduites, les décisions prises au cours de la lutte ont une portée encore plus grande sur le sort des nations que tout ce qui s'est passé depuis la barbarie. Des mouvements sont faits sur les conseils scientifiques et stratégiques, des avantages sont obtenus par des moyens mécaniques, à la suite desquels des dizaines de millions d'hommes deviennent incapables de résister davantage, ou se jugent incapables de résister davantage, et un jeu effrayant d'échecs provient du chèque pour contrer par lequel les

joueurs malheureux semblent être inexorablement liés.

Il y a une autre différence plus évidente par rapport à 1914. L'ensemble des nations en guerre sont engagés, non seulement les soldats, mais toute la population, hommes, femmes et enfants. Les fronts sont partout. Les tranchées sont creusées dans les villes et les rues. Chaque village est fortifié. Chaque route est barrée. La ligne de front traverse les usines. Les ouvriers sont des soldats avec des armes différentes mais le même courage. Ce sont des changements importants et distinctifs par rapport à ce que beaucoup d'entre nous ont vu lors de la lutte d'un quart de siècle. Il semble y avoir tout lieu de croire que ce nouveau type de guerre est bien adapté au génie et aux ressources de la nation britannique et de l'empire britannique; et qu'une fois que nous serons bien équipés et bien engagés, une guerre de ce genre nous sera plus favorable que les sombres massacres de la Somme et de Passchendaele. Si la nation entière se bat et souffre ensemble, cela devrait nous convenir, car nous sommes la plus unie des nations, parce que nous sommes entrés en guerre contre la volonté nationale et les yeux ouverts, et que nous avons ont été nourris dans la liberté et la responsabilité individuelle et sont les produits, non pas d'uniformité totalitaire, mais de tolérance et de variété. Si toutes ces qualités sont transformées, au fur et à mesure, vers les arts de la guerre, nous pourrons peut-être montrer à l'ennemi un tas de choses auxquelles il n'a pas encore pensé. Depuis que les Allemands ont chassé les Juifs et abaissé leurs normes techniques, notre science est définitivement en avance sur la leur. Notre position géographique, le commandement de la mer et l'amitié des États-Unis nous permettent de puiser des ressources dans le monde entier et de fabriquer des armes de guerre de toutes sortes.

Hitler est maintenant étendu sur l'Europe. Nos sources offensives sont lentement comprimées et nous devons nous préparer résolument et méthodiquement aux campagnes de 1941 et 1942. Deux ou trois ans, ce n'est pas long, même dans nos vies courtes et précaires. Ils ne font pas partie de l'histoire de la nation et, lorsque nous faisons ce qu'il ya de mieux au monde et que nous avons l'honneur d'être le seul défenseur des libertés de toute l'Europe, nous ne devons pas en vouloir à ces années ni nous lasser de peines lutter à travers eux. Il ne s'ensuit pas que nos énergies dans les années à venir se limiteront exclusivement à nous défendre et à défendre nos biens. De nombreuses opportunités peuvent être ouvertes au pouvoir amphibie, et nous devons être prêts à en tirer parti. L'un des moyens de mettre rapidement fin à cette guerre consiste à convaincre l'ennemi, non par des paroles, mais par des actes, que nous avons à la fois la volonté et les moyens, non seulement de continuer indéfiniment, mais de porter des coups lourds et inattendus. Le chemin de la victoire n'est peut-être pas aussi long que nous l'attendions. Mais nous n'avons pas le droit de compter sur cela. Qu'il soit long ou court, rugueux ou lisse, nous voulons atteindre la fin de notre voyage.

Nous avons l'intention de maintenir et de faire respecter un blocus strict, non seulement de l'Allemagne, mais également de l'Italie, de la France et de tous les autres pays tombés au pouvoir. J'ai lu dans les journaux que M. Hitler avait également proclamé un blocus strict des îles britanniques. Personne ne peut se plaindre de cela. Je me souviens que le Kaiser l'avait fait lors de la dernière guerre. Ce qui serait vraiment un sujet de plainte, ce serait de prolonger l'agonie de toute l'Europe en laissant entrer de la nourriture pour nourrir les nazis et contribuer à leur effort de guerre, ou pour permettre à de la nourriture d'aller aux peuples assujettis, qui ils seraient certainement pillés par leurs conquérants nazis.

Il y a eu de nombreuses propositions, fondées sur les motivations les plus élevées, selon lesquelles la nourriture devrait être autorisée à passer le blocus pour le soulagement de ces populations. Je regrette que nous devions refuser ces demandes. Les nazis déclarent avoir créé une nouvelle économie unifiée en Europe. Ils ont déclaré à plusieurs reprises qu'ils possédaient de grandes réserves de nourriture et qu'ils pouvaient nourrir leurs peuples captifs. Dans une émission allemande du 27 juin, il a été dit que le plan de M. Hoover visant à soulager la France, la Belgique et la Hollande méritait d'être salué, mais que les forces allemandes avaient déjà pris

les mesures nécessaires. Nous savons qu'en Norvège, lorsque les troupes allemandes sont entrées dans le pays, il y avait des vivres pour une année. Nous savons que la Pologne, sans être un pays riche, produit généralement suffisamment de nourriture pour son peuple. En outre, les autres pays que M. Hitler a envahis possédaient tous des stocks considérables lorsque les Allemands sont entrés et sont eux-mêmes, dans de nombreux cas, de très importants producteurs de produits alimentaires. Si toute cette nourriture n'est pas disponible maintenant, c'est uniquement parce qu'elle a été retirée pour nourrir les Allemands et leur donner des rations plus importantes, ce qui est un changement, au cours des derniers mois. En cette saison de l'année et pour quelques mois à venir, il y a le moins de risque de pénurie car la récolte vient d'être amassée. Les seules agences capables de créer la famine dans n'importe quelle partie de l'Europe, maintenant et au cours du prochain hiver, seront: exactions allemandes ou échec allemand à distribuer les fournitures qu'ils commandent. cela ne peut être que parce qu'il a été enlevé pour nourrir le peuple allemand et lui donner des rations plus importantes - pour un changement - au cours des derniers mois. En cette saison de l'année et pour quelques mois à venir, il y a le moins de risque de pénurie car la récolte vient d'être amassée. Les seules agences capables de créer la famine dans n'importe quelle partie de l'Europe, maintenant et au cours du prochain hiver, seront: exactions allemandes ou échec allemand à distribuer les fournitures qu'ils commandent. cela ne peut être que parce qu'il a été enlevé pour nourrir le peuple allemand et lui donner des rations plus importantes - pour un changement - au cours des derniers mois. En cette saison de l'année et pour quelques mois à venir, il y a le moins de risque de pénurie car la récolte vient d'être amassée. Les seules agences capables de créer la famine dans n'importe quelle partie de l'Europe, maintenant et au cours du prochain hiver, seront: exactions allemandes ou échec allemand à distribuer les fournitures qu'ils commandent.

Il y a un autre aspect. Un grand nombre des aliments les plus précieux sont essentiels à la fabrication de matériel de guerre essentiel. Les graisses sont utilisées pour fabriquer des explosifs. Les pommes de terre produisent l'alcool pour l'esprit moteur. Les matières plastiques désormais si largement utilisées dans la construction d'avions sont en lait. Si les Allemands utilisent ces produits pour les aider à bombarder nos femmes et nos enfants plutôt que pour nourrir les populations qui les produisent, nous pouvons être certains que les aliments importés iraient de la même manière, directement ou indirectement, ou seraient utilisés pour soulager l'ennemi. des responsabilités qu'il a si librement assumées. Laissons Hitler assumer pleinement ses responsabilités et laisser les peuples d'Europe qui gémissent sous son joug assister de toutes les manières possibles pour la venue du jour où ce joug sera brisé. Pendant ce temps, nous pouvons et nous organiserons à l'avance l'entrée rapide de vivres dans n'importe quelle partie de la zone asservie, lorsque cette partie aura été entièrement débarrassée des forces allemandes et aura véritablement recouvré sa liberté. Nous ferons de notre mieux pour encourager la constitution de réserves de denrées alimentaires dans le monde entier, de manière à ce que les peuples de l'Europe, y compris, dis-je délibérément, les peuples allemand et autrichien, soient toujours sous les yeux, la certitude que le démantèlement du pouvoir nazi leur apportera toute la nourriture, la liberté et la paix immédiates.

Plus d'un quart d'année s'est écoulé depuis que le nouveau gouvernement est arrivé au pouvoir dans ce pays. Quelle cataracte de désastre s'est déversée sur nous depuis lors! Les Hollandais confiants débordés; leur souverain bien-aimé et respecté conduit à l'exil; la ville paisible de Rotterdam, théâtre d'un massacre aussi hideux et brutal que tout au long de la guerre de trente ans; La Belgique a envahi et abattu; notre propre corps expéditionnaire, que le roi Léopold a appelé à son secours, a été coupé et presque capturé, s'échappant comme il semblait ne par un miracle et avec la perte de tout son équipement; notre alliée, la France, dehors; L'Italie est contre nous; toute la France au pouvoir de l'ennemi, tous ses arsenaux et de vastes masses de matériel militaire converties ou convertibles à l'usage de l'ennemi; un gouvernement fantoche

établi à Vichy, qui peut à tout moment être contraint de devenir notre ennemi; l'ensemble du littoral occidental de l'Europe, du cap Nord à la frontière espagnole, aux mains de l'Allemagne; tous les ports, tous les aérodromes de cet immense front sont utilisés contre nous comme des tremplins potentiels d'invasion. De plus, la puissance aérienne allemande, qui dépasse numériquement la nôtre, a été si rapprochée de notre île que ce que nous redoutions auparavant s'est grandement aggravée et que les bombardiers ennemis ont non seulement atteint nos côtes en quelques minutes et de nombreuses directions, mais peuvent être escortés par leurs avions de combat. Pourquoi, Monsieur, si nous avions été confrontés à une telle perspective au début du mois de mai, il aurait semblé incroyable que, à la fin d'une période d'horreur et de catastrophe, ou à ce stade d'une période d'horreur et de catastrophe, nous devrions se dresser, sûrs de nous-mêmes, maîtres de notre destin et avec la conviction de la victoire finale brûlante inextinguible dans nos cœurs. Peu auraient cru que nous pourrions survivre; personne n'aurait cru que nous devrions aujourd'hui non seulement nous sentir plus forts, mais aussi être plus forts que jamais.

Voyons ce qui s'est passé de l'autre côté de la balance. La nation britannique et l'Empire britannique, se retrouvant seuls, ne se sont pas découragés face au désastre. Personne n'a bronché ni hésité; Certains, qui pensaient autrefois à la paix, ne pensent plus qu'à la guerre. Notre peuple est uni et résolu, comme il ne l'a jamais été auparavant. La mort et la ruine sont devenues de petites choses comparées à la honte de la défaite ou de l'échec dans le devoir. Nous ne pouvons pas dire ce qui nous attend. Il se peut que des épreuves encore plus grandes nous attendent. Nous ferons face à tout ce qui vient à nous. Nous sommes sûrs de nous-mêmes et de notre cause, et c'est le fait suprême qui s'est dégagé en ces mois d'essais.

En attendant, nous avons non seulement fortifié nos cœurs mais notre île. Nous avons réarmé et reconstruit nos armées à un degré qui aurait été jugé impossible il y a quelques mois. Au mois de juillet, nous avons traversé l'Atlantique, grâce à nos amis, une immense masse de munitions de toutes sortes: canons, fusils, mitrailleuses, cartouches et obus, qui ont toutes atterri en toute sécurité sans perdre une arme ou autour. La production de nos propres usines, fonctionnant comme jamais auparavant, a été transmise aux troupes. Toute l'armée britannique est chez elle. Plus de 2 000 000 d'hommes déterminés ont fusils et baïonnettes à la main ce soir, et les trois quarts d'entre eux font partie de formations militaires régulières. Nous n'avons jamais eu de telles armées dans notre île en temps de guerre. L'île entière se hérisse contre les envahisseurs, de la mer ou des airs. Comme je l'ai expliqué à la Chambre à la mi-juin, plus notre armée est forte, plus l'expédition d'invasion doit être volumineuse et plus l'expédition d'invasion doit être grande, moins la tâche de la Marine sera difficile à détecter et à assembler, l'intercepter et le détruire au passage; et le plus grand serait également la difficulté de nourrir et d'approvisionner les envahisseurs, le cas échéant, malgré l'attaque navale et aérienne continue de leurs communications. Tout cela est une doctrine classique et vénérable. Comme à l'époque de Nelson, la maxime tient: "Notre première ligne de défense est constituée des ports de l'ennemi". Maintenant, la reconnaissance aérienne et la photographie ont apporté à un principe ancien une aide nouvelle et puissante. et plus l'expédition d'invasion sera grande, moins la marine aura de difficulté à détecter son assemblage, à l'intercepter et à la détruire en cours de route; et le plus grand serait également la difficulté de nourrir et d'approvisionner les envahisseurs, le cas échéant, malgré l'attaque navale et aérienne continue de leurs communications. Tout cela est une doctrine classique et vénérable. Comme à l'époque de Nelson, la maxime tient: "Notre première ligne de défense est constituée des ports de l'ennemi". Maintenant, la reconnaissance aérienne et la photographie ont apporté à un principe ancien une aide nouvelle et puissante. et plus l'expédition d'invasion sera grande, moins la marine aura de difficulté à détecter son assemblage, à l'intercepter et à la détruire en cours de route; et le plus grand serait également la difficulté de nourrir et d'approvisionner les

envahisseurs, le cas échéant, malgré l'attaque navale et aérienne continue de leurs communications. Tout cela est une doctrine classique et vénérable. Comme à l'époque de Nelson, la maxime tient: "Notre première ligne de défense est constituée des ports de l'ennemi". Maintenant, la reconnaissance aérienne et la photographie ont apporté à un principe ancien une aide nouvelle et puissante. dans les dents d'attaques navales et aériennes continues sur leurs communications. Tout cela est une doctrine classique et vénérable. Comme à l'époque de Nelson, la maxime tient: "Notre première ligne de défense est constituée des ports de l'ennemi". Maintenant, la reconnaissance aérienne et la photographie ont apporté à un principe ancien une aide nouvelle et puissante. dans les dents d'attaques navales et aériennes continues sur leurs communications. Tout cela est une doctrine classique et vénérable. Comme à l'époque de Nelson, la maxime tient: "Notre première ligne de défense est constituée des ports de l'ennemi". Maintenant, la reconnaissance aérienne et la photographie ont apporté à un principe ancien une aide nouvelle et puissante.

Suite .Notre marine est beaucoup plus forte qu'au début de la guerre. Le grand flux de nouvelles constructions mises en chantier au moment de l'épidémie commence maintenant à arriver. Nous espérons que nos amis de l'autre côté de l'océan nous enverront un renfort opportun pour combler le fossé qui sépare les flottilles de la paix de 1939 et celles de la guerre de 1941. Il n'ya aucune difficulté à envoyer une telle aide. Les mers et les océans sont ouverts. Les sous-marins sont contenus. La mine magnétique est, jusqu'à présent, maîtrisée efficacement. Le tonnage marchand des navires battant pavillon britannique, après une année de guerre de sous-marins illimitée, après huit mois d'attaques intensives contre les mines, est plus important que lorsque nous avons commencé. Nous avons en outre sous notre contrôle au moins 4 000 000 de tonnes de navires en provenance des pays captifs qui se sont réfugiés ici ou dans les ports de l'Empire.

Pourquoi est-ce que je dis tout ça? Pas assurément pour se vanter; pas, assurément, donner la moindre mine à la complaisance. Les dangers auxquels nous sommes confrontés sont toujours énormes, tout comme nos avantages et nos ressources. Je les raconte parce que les gens ont le droit de savoir qu'il existe une base solide pour la confiance que nous ressentons et que nous avons de bonnes raisons de nous croire capables, comme je l'ai dit il y a deux mois très sombre, de continuer la guerre. "Si nécessaire seul, si nécessaire pendant des années." Je le dis aussi parce que le fait que l'Empire britannique soit invincible et que l'on continue à résister à Nazidom rallume l'étincelle d'espoir dans la poitrine de centaines de millions d'hommes et de femmes abattus ou désespérés dans toute l'Europe et au-delà. au-delà de ses limites.

La grande bataille aérienne qui se déroule sur cette île ces dernières semaines a récemment atteint une intensité élevée. Il est trop tôt pour tenter d'attribuer des limites à son échelle ou à sa durée. Nous devons certainement nous attendre à ce que l'ennemi fasse plus d'efforts que ceux qu'il a jusqu'ici déployés. Des terrains aériens hostiles se développent toujours en France et dans les Pays-Bas, et le mouvement des escadrons et du matériel permettant de nous attaquer se poursuit. Il est bien évident que M. Hitler ne pouvait pas admettre sa défaite lors de son attaque aérienne contre la Grande-Bretagne sans subir les blessures les plus graves. Si, après toutes ses vanteries, ses menaces sanglantes et ses comptes sinistres, il a vanté les dégâts qu'il a causés, les énormes effectifs de notre armée de l'air qu'il a abattus, a-t-il déclaré, avec si peu de pertes pour lui-même; si après les récits des Britanniques frappés de panique écrasés dans leurs trous maudissant le Parlement ploutocratique qui les a conduits à un tel sort, si, après tout cela, son assaut aérien avait été forcé au bout d'un moment, peu à peu, à se dégrader, la réputation du Fuhrer de véracité de déclaration pourrait être sérieusement contestée. Nous pouvons donc être sûrs qu'il continuera aussi longtemps qu'il aura la force de le faire et que ses préoccupations à l'égard de l'armée de l'air russe le lui permettront.

D'autre part, les conditions et le déroulement des combats nous ont jusqu'ici été

favorables. Il ya deux mois, j'ai dit à la Chambre que, alors qu'en France, nos avions de combat infligeaient une perte de deux ou trois contre un aux Allemands, et lors des combats à Dunkirk, une sorte de no man's land, une perte d'environ trois ou quatre contre un, nous nous attendions à ce que, lors d'une attaque sur cette île, nous obtenions un ratio plus élevé. Cela s'est certainement réalisé. Il ne faut pas oublier non plus que toutes les machines et tous les pilotes ennemis abattus au-dessus de notre île ou des mers qui l'entourent sont soit détruits, soit capturés; alors qu'une grande partie de nos machines, ainsi que de nos pilotes, sont sauvés et bientôt, dans de nombreux cas, entrent en action.

Un système de sauvetage vaste et admirable, dirigé par le ministère de la Production aéronautique, assure le retour le plus rapide possible à la ligne de combat des machines endommagées, ainsi que l'utilisation la plus prévoyante et la plus rapide de toutes les pièces de rechange et du matériel. En même temps, la splendide augmentation impressionnante du rendement et de la réparation des avions et des moteurs britanniques, que Lord Beaverbrook a obtenus grâce à un génie d'organisation et de dynamisme, ce qui semble magique, nous a donné des réserves débordantes de tous les types d'aéronefs. et un flux de production sans cesse croissant, à la fois en quantité et en qualité. L'ennemi est bien sûr beaucoup plus nombreux que nous. Mais notre nouvelle production dépasse déjà largement la sienne, et la production américaine commence tout juste à affluer. C'est un fait, comme je le constate à mes retours quotidiens, que la force de nos bombardiers et de nos chasseurs, après tous ces combats, ils sont plus grands qu'ils ne l'ont jamais été. Nous croyons que nous pourrons continuer la lutte aérienne indéfiniment et tant que l'ennemi le voudra et plus elle durera, plus notre approche sera rapide, d'abord vers cette parité, puis vers cette supériorité, dans les airs sur lesquels dans une large mesure, la décision de la guerre dépend.

La reconnaissance de tous les foyers de notre île, de notre empire et même du monde entier, sauf dans les demeures des coupables, va aux aviateurs britanniques qui, sans faille, sans fatigue, dans leur défi constant et leur danger mortel, se retournent la marée de la guerre mondiale par leurs prouesses et par leur dévouement. Jamais, dans le domaine des conflits humains, autant ne devaient tant à peu de personnes. Tous les coeurs vont aux pilotes de chasse, dont nous voyons jour après jour les actes brillants; mais nous ne devons jamais oublier que, nuit après nuit, mois après mois, nos escadrons de bombardiers voyagent loin en Allemagne, trouvent leurs cibles dans le noir grâce à la plus haute compétence de navigation, ciblent leurs attaques, souvent sous les tirs les plus violents, souvent avec perte grave, avec une discrimination soigneusement délibérée, et infliger des coups fracassants à l'ensemble de la structure technique et guerrière du pouvoir nazi. Le poids de la guerre ne pèse pas plus lourdement que sur les bombardiers du jour, qui joueront un rôle inestimable dans le cas d'une invasion et dont le zèle sans faille a déjà été nécessaire à maintes reprises pour restreindre .
Nous sommes en mesure de vérifier les résultats des bombardements d'objectifs militaires en Allemagne, non seulement par des informations qui nous parviennent de nombreuses sources, mais aussi, bien sûr, par des photographies. Je n'hésite pas à dire que ce processus de bombardement des industries militaires et des communications en Allemagne, ainsi que des bases aériennes et des dépôts de stockage à partir desquels nous sommes attaqués, se poursuivra sur une échelle sans cesse croissante jusqu'à la fin de la guerre et pourra dans une autre année, atteindre des dimensions inimaginables offre l'un au moins des plus sûrs, si ce n'est le plus court des chemins de la victoire. Même si les légions nazies ont triomphé sur la mer Noire, voire sur la mer Caspienne, même si Hitler était aux portes de l'Inde,
Le fait que l'invasion de cette île sur une grande échelle soit devenu une opération beaucoup plus difficile, semaine après semaine, depuis que nous avons sauvé notre armée à Dunkerque, et notre très grande prépondérance de puissance marine nous permet de tourner les yeux et de tourner notre force de plus en plus dirigée vers la Méditerranée et contre cet autre ennemi qui, sans la

moindre provocation, froidement et délibérément pour la cupidité et le gain, a poignardé la France dans le dos au moment de son agonie et marche maintenant contre nous en Afrique. La défection de la France a, bien sûr, profondément nui à notre position dans ce que l'on appelle, étrangement, le Moyen-Orient. Pour la défense du Somaliland, par exemple, nous avions tablé sur de puissantes forces françaises attaquant les Italiens de Jibuti. Nous avions également compté sur l'utilisation des bases navales et aériennes françaises en Méditerranée, et particulièrement sur la côte nord-africaine. Nous avions compté sur la flotte française. Même si la métropole était temporairement envahie, il n'y avait aucune raison pour que la marine française, d'importantes parties de l'armée française, de l'aviation française et de l'empire français à l'étranger n'aient pas poursuivi la lutte à nos côtés.

Protégée par une puissance de mer écrasante, dotée de bases stratégiques inestimables et de fonds suffisants, la France aurait pu rester l'un des plus grands combattants de la lutte. Ce faisant, la France aurait préservé la continuité de sa vie et l'empire français aurait pu avancer avec l'empire britannique au secours de l'indépendance et de l'intégrité de la Patrie française. Dans notre propre cas, si nous avions été placés dans la terrible position de la France, une éventualité désormais heureusement impossible, même si, bien entendu, il aurait été du devoir de tous les chefs de guerre de se battre ici jusqu'à la fin, il aurait également fallu comme je l'ai indiqué dans mon discours du 4 juin, il leur incombe d'assurer autant que possible la sécurité navale du Canada et de nos dominions et de s'assurer qu'ils avaient les moyens de poursuivre la lutte au-delà des océans. La plupart des autres pays qui ont été envahis par l'Allemagne pour le moment ont persévéré vaillamment et fidèlement. Les Tchèques, les Polonais, les Norvégiens, les Néerlandais, les Belges sont toujours sur le terrain, l'épée à la main, reconnus par la Grande-Bretagne et les États-Unis comme seules autorités représentatives et gouvernements légitimes de leurs États respectifs.

Que la France soit seule à proscrire en ce moment est le crime, non pas d'une grande et noble nation, mais de ce qu'on appelle "les hommes de Vichy". Nous avons une profonde sympathie pour le peuple français. Notre ancienne camaraderie avec la France n'est pas morte. Dans le général de Gaulle et sa bande galante, cette camaraderie prend une forme efficace. Ces Français libres ont été condamnés à mort par Vichy, mais le jour viendra, aussi sûrement que le soleil se lèvera demain, quand leurs noms seront honorés, et que leurs noms seront gravés dans la pierre dans les rues et les villages d'un La France a rétabli dans une Europe libérée toute sa liberté et son ancienne renommée. Mais cette conviction que je ressens pour l'avenir ne peut affecter les problèmes immédiats auxquels nous sommes confrontés en Méditerranée et en Afrique. Quelque temps avant le début de la guerre, il avait été décidé de ne pas défendre le protectorat du Somaliland. Cette politique a été modifiée dans les premiers mois de la guerre. Lorsque les Français ont cédé et que nos petites forces sur place, quelques bataillons et quelques fusils ont été attaqués par toutes les troupes italiennes, soit près de deux divisions, qui avaient auparavant affronté les Français à Jibuti, il était juste de retirer nos détachements, pratiquement intact, pour l'action ailleurs. Des opérations beaucoup plus vastes sont sans aucun doute imminentes sur le théâtre des opérations au Moyen-Orient, et je ne tenterai certainement pas de discuter ni de prophétiser sur leur cours probable. Nous avons de grandes armées et de nombreux moyens de les renforcer. Nous avons la maîtrise complète de la mer de la Méditerranée orientale. Nous avons l'intention de faire de notre mieux pour rendre compte de nous-mêmes, et de nous acquitter fidèlement et résolument de toutes nos obligations et devoirs dans ce quart du monde. Plus que cela, je ne pense pas que la Chambre veuille que je le dise pour le moment.

Beaucoup de gens m'ont écrit pour me demander de faire à cette occasion une déclaration plus complète de nos objectifs de guerre et du type de paix que nous souhaitons instaurer après la guerre, à celle qui figure dans la très considérable déclaration qui a été faite il y a longtemps. en

automne. Depuis lors, nous avons fait cause commune avec la Norvège, la Hollande et la Belgique. Nous avons reconnu le gouvernement tchèque du Dr Benes et nous avons dit au général de Gaulle que notre succès entraînerait la restauration de la France. Je ne pense pas qu'il serait sage à l'heure actuelle, alors que la bataille fait rage et que la guerre n'en est encore peut-être qu'à ses débuts, de se lancer dans des spéculations élaborées sur la forme future qui devrait être donnée à l'Europe ou sur les nouvelles garanties à assurer. arrangé pour épargner à l'humanité les misères d'une troisième guerre mondiale. Le terrain n'est pas neuf, il a été fréquemment parcouru et exploré et de nombreuses idées sont partagées à ce sujet par tous les hommes de bien et par tous les hommes libres. Mais avant de pouvoir entreprendre la tâche de reconstruction, nous devons non seulement nous convaincre nous-mêmes, mais également convaincre tous les autres pays que la tyrannie nazie sera enfin brisée.

Le droit de guider le cours de l'histoire mondiale est le prix le plus noble de la victoire. Nous travaillons toujours en haut de la colline; nous n'avons pas encore atteint la ligne de crête; nous ne pouvons pas observer le paysage ni même imaginer son état lorsque viendra ce matin si attendu. La tâche qui nous attend immédiatement est à la fois plus pratique, plus simple et plus sévère. J'espère - en fait, je prie - que nous ne serons pas jugés indignes de notre victoire si, après le travail et les tribulations, elles nous sont accordées. Pour le reste, nous devons remporter la victoire. C'est notre tâche.

Il y a cependant une direction dans laquelle nous pouvons voir un peu plus clairement à venir. Nous devons penser non seulement pour nous-mêmes, mais pour la sécurité durable de la cause et des principes pour lesquels nous nous battons et pour l'avenir à long terme du Commonwealth britannique des nations. Il y a quelques mois, nous avons conclu que les intérêts des États-Unis et de l'Empire britannique exigeaient que les États-Unis disposent d'installations de défense navale et aérienne de l'hémisphère occidental contre l'attaque d'une puissance nazie qui aurait pu acquérir contrôle temporaire mais prolongé d'une grande partie de l'Europe occidentale et de ses formidables ressources. Nous avons donc décidé spontanément, et sans être demandé ou offert aucune incitation, d'informer le gouvernement des États-Unis que nous serions heureux de mettre ces installations de défense à leur disposition en louant des sites appropriés dans nos possessions transatlantiques pour leur plus grande sécurité contre les dangers non mesurés de l'avenir. Le principe de l'association d'intérêts à des fins communes entre la Grande-Bretagne et les États-Unis s'était développé avant même la guerre. Divers accords ont été conclus au sujet de certaines petites îles de l'océan Pacifique devenues des points importants pour l'alimentation en air. Dans toute cette réflexion, nous nous sommes trouvés en très étroite harmonie avec le gouvernement du Canada. Le principe de l'association d'intérêts à des fins communes entre la Grande-Bretagne et les États-Unis s'était développé avant même la guerre. Divers accords ont été conclus au sujet de certaines petites îles de l'océan Pacifique devenues des points importants pour l'alimentation en air. Dans toute cette réflexion, nous nous sommes trouvés en très étroite harmonie avec le gouvernement du Canada. Le principe de l'association d'intérêts à des fins communes entre la Grande-Bretagne et les États-Unis s'était développé avant même la guerre. Divers accords ont été conclus au sujet de certaines petites îles de l'océan Pacifique devenues des points importants pour l'alimentation en air. Dans toute cette réflexion, nous nous sommes trouvés en très étroite harmonie avec le gouvernement du Canada. À l'heure actuelle, nous avons appris que les États-Unis étaient inquiets de la défense aérienne et navale de la côte atlantique. Le président Roosevelt a récemment fait savoir qu'il aimerait discuter avec nous, avec le Dominion du Canada et avec Terre-Neuve. le développement des installations navales et aériennes américaines à Terre-Neuve et dans les Antilles. Bien entendu, il n'est pas question d'un transfert de souveraineté - cela n'a jamais été suggéré - ni d'une action quelconque entreprise sans le consentement ou contre la volonté des diverses colonies concernées; mais, pour notre part, le gouvernement de Sa Majesté est tout à fait disposé à

accorder aux États-Unis des installations de défense avec un bail de 99 ans, et nous sommes convaincus que nos intérêts ne sont pas moins que les leurs, et ceux des colonies, du Canada et du Canada. Terre-Neuve, sera servi par là. Ce sont des étapes importantes. Ce processus signifie sans aucun doute que ces deux grandes organisations des démocraties anglophones, l'Empire britannique et les États-Unis, devront être mélangées dans certaines de leurs affaires pour que l'on puisse les en empêcher. Comme le Mississippi, il continue à rouler seul. Laissez rouler. Laissez-le rouler sur une inondation complète, regardez le processus avec des doutes. Je ne pouvais pas l'arrêter si je le souhaitais; personne ne peut l'arrêter. Comme le Mississippi, il continue à rouler seul. Laissez rouler. Laissez-la se dérouler par inondation, inexorable, irrésistible, bénigne, vers des terres plus vastes et des jours meilleurs devront être un peu mêlés dans certaines de leurs affaires pour que les uns et les autres puissent s'arrêter. Comme le Mississippi, il continue à rouler seul. Laissez rouler. Laissez-le rouler sur une inondation complète, regardez le processus avec des doutes. Je ne pouvais pas l'arrêter si je le souhaitais; personne ne peut l'arrêter. Comme le Mississippi, il continue à rouler seul. Laissez rouler. Laissez-la se dérouler par inondation, inexorable, irrésistible, bénigne, vers des terres plus vastes et des jours meilleurs. devront être un peu mêlés dans certaines de leurs affaires pour que les uns et les autres puissent s'arrêter. Comme le Mississippi, il continue à rouler seul. Laissez rouler. Laissez-le rouler sur une inondation complète, regardez le processus avec des doutes. Je ne pouvais pas l'arrêter si je le souhaitais; personne ne peut l'arrêter. Comme le Mississippi, il continue à rouler seul. Laissez rouler. Laissez-la se dérouler par inondation, inexorable, irrésistible, bénigne, vers des terres plus vastes et des jours meilleurs.

Discours de Churchill à la Chambre des communes

20 août 1940[1]

الملحقرقم 12

[1] C. Peter Chen,***Bulletin du département d'État des États-Unis***, vol. V, n ° 129, 13 décembre 1941, avec la permission de la Yale Law School Avalon Project

رسالة السفير الياباني إلى وزير الخرجية الأمريكي

Message de l'ambassadeur Nomura au secrétaire d'État Hull, 7 décembre 1941

Mémorandum

1. Le gouvernement du Japon, motivé par le désir sincère de parvenir à un accord à l'amiable avec le gouvernement des États-Unis, afin que les deux pays, par leurs efforts communs, puissent assurer la paix dans la région du Pacifique et contribuer ainsi à la réalisation de la paix mondiale, poursuit depuis avril dernier avec le gouvernement des États-Unis les négociations avec la plus grande sincérité concernant l'ajustement et le développement des relations américano-japonaises et la stabilisation de la zone du Pacifique.
2. Le gouvernement japonais a l'honneur d'exprimer franchement son point de vue sur les revendications que le gouvernement américain a constamment maintenues ainsi que sur les mesures prises par les États-Unis et la Grande-Bretagne à l'égard du Japon au cours de ces huit mois.
3. La politique immuable du gouvernement japonais est d'assurer la stabilité de l'Asie de l'Est, de promouvoir la paix dans le monde et de permettre ainsi à toutes les nations de trouver chacune sa place dans le monde. Depuis que l'affaire China Affair a éclaté du fait de l'incapacité de la Chine à comprendre les véritables intentions du Japon, le gouvernement japonais s'est efforcé de rétablir la paix et n'a jamais ménagé ses efforts pour empêcher la prolongation des troubles de nature guerrière. C'est également à cette fin qu'en septembre dernier, le Japon avait conclu le traité tripartite avec l'Allemagne et l'Italie. Cependant, les États-Unis et la Grande-Bretagne ont eu recours à toutes les mesures possibles pour aider le régime de Chungking afin d'empêcher l'instauration d'une paix générale entre le Japon et la Chine, entravant les efforts constructifs du Japon en vue de la stabilisation de l'Asie de l'Est. En exerçant une pression sur les Indes orientales néerlandaises ou en menaçant l'Indochine française, ils ont tenté de contrecarrer l'aspiration du Japon à l'idéal de prospérité commune en coopération avec ces régimes. En outre, lorsque le Japon, conformément à son protocole avec la France, a pris des mesures de défense commune de l'Indochine française, les gouvernements américain et britannique l'ont volontairement interprétée à tort comme une menace pour leurs biens et incitant le gouvernement des Pays-Bas à faire de même, l'ordonnance de gel des avoirs, rompant ainsi les relations économiques avec le Japon. Tout en manifestant ainsi une attitude manifestement hostile, ces pays ont renforcé leurs préparatifs militaires en perfectionnant un encerclement du Japon et ont créé une situation mettant en danger l'existence même de l'Empire. Néanmoins, afin de faciliter un règlement rapide, le Premier ministre du

Japon a proposé, en août dernier, de rencontrer le président des États-Unis pour discuter de problèmes importants entre les deux pays couvrant l'ensemble de la zone du Pacifique. Cependant, le gouvernement américain, tout en acceptant en principe la proposition japonaise, a insisté pour que la réunion ait lieu après qu'un accord de vue ait été atteint sur des questions fondamentales et essentielles.

4. Par la suite, le 25 septembre, le gouvernement japonais a présenté une proposition basée sur la formule proposée par le gouvernement américain, qui tenait pleinement compte des revendications antérieures de l'Amérique et intégrait également les vues japonaises. Des discussions répétées n'ont pas permis de parvenir facilement à un accord de vue. Le cabinet actuel a donc soumis une proposition révisée, modérant davantage les revendications du Japon concernant les principaux points de difficulté de la négociation, et s'efforçant de parvenir à un règlement. Mais le gouvernement américain, adhérant fermement à ses affirmations initiales, n'a pas fait preuve du moindre esprit de conciliation. La négociation n'a pas progressé.
   C'est pourquoi le gouvernement japonais, dans le souci de tout mettre en œuvre pour éviter une crise dans les relations américano-japonaises, a présenté le 20 novembre une autre proposition visant à parvenir à une solution équitable des questions plus essentielles et urgentes qui, simplifiant ses précédentes proposition, précisait les points suivants:
   1. Les gouvernements du Japon et des États-Unis s'engagent à ne pas envoyer de forces armées dans aucune des régions, à l'exception de l'Indochine française, dans la région de l'Asie du Sud-Est et du Pacifique Sud.
   2. Les deux gouvernements coopéreront en vue de garantir l'acquisition, aux Indes orientales néerlandaises, des biens et des produits dont les deux pays ont besoin.
   3. Les deux gouvernements s'engagent mutuellement à rétablir les relations commerciales qui prévalaient avant le gel des avoirs. Le gouvernement des États-Unis fournira au Japon la quantité d'huile requise.
   4. Le Gouvernement des États-Unis s'engage à ne pas recourir à des mesures ni à des actions préjudiciables aux efforts de rétablissement de la paix générale entre le Japon et la Chine.
   5. Le Gouvernement japonais s'engage à retirer les troupes actuellement stationnées en Indochine française soit au rétablissement de la paix entre le Japon et la Chine, soit à l'instauration d'une paix équitable dans la zone du Pacifique; et il est disposé à renvoyer les troupes japonaises dans la partie sud de l'Indochine française dans la partie nord après la conclusion

du présent accord.
S'agissant de la Chine, le gouvernement japonais, tout en se déclarant prêt à accepter l'offre du président des États-Unis d'agir comme "introducteur" de la paix entre le Japon et la Chine, comme suggéré précédemment, a demandé un engagement de la part des Nations unies. Les États ne doivent rien faire qui soit préjudiciable au rétablissement de la paix sino-japonaise lorsque les deux parties ont entamé des négociations directes.
Le gouvernement américain a non seulement rejeté la nouvelle proposition susmentionnée, mais a annoncé son intention de poursuivre son aide à Chiang Kai-shek; et malgré la suggestion susmentionnée, il a retiré l'offre du président d'agir en tant que prétendu "introducteur" de la paix entre le Japon et la Chine, plaidant que le moment n'était pas encore venu. Enfin, le 26 novembre, dans le but d'imposer au gouvernement japonais les principes qu'il a constamment maintenus, le gouvernement américain a totalement ignoré les revendications du Japon, ce qui l'emporte profondément.

5. Depuis le début des négociations actuelles, le gouvernement japonais a toujours maintenu une attitude d'équité et de modération et s'est efforcé de parvenir à un règlement, pour lequel il a fait toutes les concessions possibles souvent malgré de grandes difficultés. En ce qui concerne la question de la Chine qui constitue un sujet important de la négociation, le gouvernement japonais a fait preuve d'une attitude des plus conciliantes. En ce qui concerne le principe de non-discrimination dans le commerce international, défendu par le gouvernement américain, le gouvernement japonais a exprimé le souhait de voir ledit principe appliqué dans le monde entier et a déclaré que, parallèlement à la pratique actuelle de ce principe dans le monde, Gouvernement japonais s'efforcerait d'appliquer la même chose dans la zone du Pacifique, y compris la Chine, et a précisé que le Japon n'avait pas l'intention d'exclure de la Chine les activités économiques des puissances tierces exercées sur une base équitable. En outre, en ce qui concerne la question du retrait des troupes de l'Indochine française, le Gouvernement japonais s'est même porté volontaire, comme indiqué ci-dessus, d'effectuer une évacuation immédiate des troupes du sud de l'Indochine française afin de faciliter la situation.
On présume que le gouvernement américain comprend parfaitement l'esprit de conciliation dont le gouvernement japonais a fait preuve dans toutes ses circonstances.
D'autre part, le gouvernement américain, toujours attaché aux théories qui ne tiennent pas compte des réalités et refusant de céder d'un pouce à ses

principes irréalisables, retarde indûment la négociation. Il est difficile de comprendre cette attitude du gouvernement américain et le gouvernement japonais souhaite attirer l'attention du gouvernement américain en particulier sur les points suivants:

1. Le gouvernement américain défend au nom de la paix mondiale les principes qui lui sont favorables et demande instamment au gouvernement japonais de l'accepter. La paix du monde ne peut être réalisée que par la découverte d'une formule mutuellement acceptable, par la reconnaissance de la réalité de la situation et par l'appréciation mutuelle de la position de chacun. Une attitude telle qu'ignorer les réalités et imposer son point de vue égoïste aux autres ne servira guère à faciliter la réalisation des négociations.

   Parmi les divers principes proposés par le gouvernement américain comme base de l'accord américano-japonais, certains sont que le gouvernement japonais est prêt à accepter en principe, mais étant donné la situation actuelle du monde, il ne semble s'agir que d'un idéal utopique. gouvernement américain à tenter de forcer leur adoption immédiate.

   Là encore, la proposition de conclure un pacte multilatéral de non-agression entre le Japon, les États-Unis, la Grande-Bretagne, la Chine, l'Union soviétique, les Pays-Bas et la Thaïlande, qui s'inspire de l'ancien concept de sécurité collective, est très éloignée de la réalité de Asie de l'Est.
2. La proposition américaine contenait une disposition stipulant que: "Les deux gouvernements conviendront qu'aucun accord, qu'il soit conclu avec un ou plusieurs pouvoirs tiers, ne doit être interprété de manière à aller à l'encontre de l'objectif fondamental du présent accord, à savoir: l'instauration et le maintien de la paix dans toute la zone du Pacifique. ' On suppose que la disposition ci-dessus a été proposée pour empêcher le Japon de s'acquitter de ses obligations en vertu du Pacte tripartite lorsque les États-Unis participent à la guerre en Europe et, en tant que telle, il ne peut être accepté par le gouvernement japonais.

   Le gouvernement américain, obsédé par ses propres points de vue et opinions, peut être considéré comme un complot visant à prolonger la guerre. Tout en cherchant, d'une part, à sécuriser ses arrières en stabilisant la zone du Pacifique, il s'emploie, d'autre part, à aider la Grande-Bretagne et à se préparer à attaquer, au nom de la légitime défense, l'Allemagne et l'Italie Des puissances qui s'efforcent d'établir un nouvel ordre en

Europe. Une telle politique est en totale contradiction avec les nombreux principes sur lesquels le gouvernement américain propose de fonder la stabilité de la zone du Pacifique par des moyens pacifiques.

3. Alors que le gouvernement américain, conformément aux principes qu'il défend rigoureusement, s'efforce de régler les problèmes internationaux par la pression militaire, il exerce conjointement avec la Grande-Bretagne et d'autres nations la pression du pouvoir économique. Le recours à de telles pressions comme moyen de traiter les relations internationales devrait être condamné, car il est parfois plus inhumain que la pression militaire.
4. Il est impossible de ne pas conclure que le gouvernement américain souhaite maintenir et renforcer, en coalition avec la Grande-Bretagne et d'autres puissances, sa position dominante jusqu'ici non seulement occupée en Chine mais également dans d'autres régions de l'Asie orientale. C'est un fait historique que les pays de l'Asie de l'Est ont été contraints, depuis au moins deux cents ans, de maintenir le statu quo dans le cadre de la politique anglo-américaine d'exploitation impérialiste et de se sacrifier pour la prospérité des deux nations. Le gouvernement japonais ne peut tolérer que se perpétue une telle situation, car il va directement à l'encontre de la politique fondamentale du Japon visant à permettre à toutes les nations de jouir de la place qui leur revient dans le monde.
   La proposition du gouvernement américain relative à l'Indochine française est un bon exemple de la politique américaine susmentionnée. Ainsi, les six pays - le Japon, les États-Unis, la Grande-Bretagne, les Pays-Bas, la Chine et la Thaïlande -, à l'exception de la France, devraient s'engager entre eux à respecter l'intégrité territoriale et la souveraineté de l'Indochine française et l'égalité de traitement dans les échanges commerciaux. et le commerce reviendrait à placer ce territoire sous la garantie commune des gouvernements de ces six pays. Outre le fait qu'une telle proposition ignore totalement la position de la France,
5. Tous les éléments demandés au Japon par le gouvernement américain à l'égard de la Chine, tels que l'évacuation en masse des troupes ou l'application inconditionnelle du principe de non-discrimination dans le commerce international, ont ignoré les conditions réelles de la Chine et sont conçus pour détruire la position du Japon en tant que facteur de stabilisation de la Chine.

Asie de l'Est. L'attitude du gouvernement américain qui demande au Japon de ne soutenir aucun régime militaire, politique ou économique autre que celui de Chungking, ignorant de ce fait l'existence du gouvernement de Nankin, détruit le fondement même des négociations en cours. Cette demande du gouvernement américain a échoué, comme il l'a fait, conformément au refus susmentionné de cesser d'aider le régime de Chungking,

* (sic) En résumé, la proposition américaine contient certains éléments acceptables tels que ceux concernant le commerce, notamment la conclusion d'un accord commercial, la levée mutuelle des restrictions au gel, la stabilisation des échanges en yen et en dollars, ou la suppression des échanges extraterritoriaux. droits en Chine. D'un autre côté, toutefois, la proposition en question ignore les sacrifices consentis par le Japon au cours des quatre années écoulées depuis l'affaire de la Chine, menace l'existence même de l'Empire et porte atteinte à son honneur et à son prestige. Par conséquent, dans son ensemble, le gouvernement japonais regrette de ne pouvoir accepter la proposition comme base de négociation.

6. Le gouvernement japonais, souhaitant que les négociations aboutissent rapidement, a proposé parallèlement à la conclusion des négociations entre le Japon et les États-Unis d'Amérique de signer des accords avec la Grande-Bretagne et d'autres pays intéressés. La proposition a été acceptée par le gouvernement américain. Cependant, depuis que le gouvernement américain a fait la proposition du 26 novembre à la suite de consultations fréquentes avec la Grande-Bretagne, l'Australie, les Pays-Bas et Chungking, et probablement en répondant aux souhaits du régime de Chungking dans les questions de la Chine, il faut a conclu que tous ces pays ne font qu'un avec les États-Unis en ignorant la position du Japon.
7. De toute évidence, le gouvernement américain a l'intention de conspirer avec la Grande-Bretagne et d'autres pays pour faire obstacle aux efforts du Japon en vue de l'instauration de la paix par la création d'un nouvel ordre en Asie de l'Est, et en particulier pour préserver les droits et les intérêts anglo-américains en préservant le Japon et la Chine en guerre. Cette intention a été clairement révélée au cours de la présente négociation.

Ainsi, l'espoir sincère du gouvernement japonais d'adapter les relations américano-japonaises et de préserver et de promouvoir

la paix dans le Pacifique par le biais d'une coopération avec le gouvernement américain a finalement été perdu.
Le gouvernement japonais regrette de devoir notifier par la présente au gouvernement américain que, vu l'attitude du gouvernement américain, il ne peut que considérer qu'il est impossible de parvenir à un accord par la suite de nouvelles négociations.[1]

الملحقرقم 13

رد وزير الخارجية الأمريكي على رسالة السفير الياباني

Je dois dire que dans toutes mes conversations avec vous [l'ambassadeur du Japon] au cours des neuf derniers mois, je n'ai jamais prononcé un mot de mensonge. Ceci est absolument confirmé par le dossier. Au cours de mes 50 années de service public, je n'ai jamais vu un document aussi encombré de faussetés et de distorsions infâmes - d'incroyables faussetés et de distorsions d'une ampleur si énorme que je n'aurais jamais imaginé jusqu'à aujourd'hui qu'un gouvernement de cette planète soit capable de les énoncer..."

Réponse orale du secrétaire d'État Hull à l'ambassadeur Nomura

7 décembre 1941[2]

[1] **C. Peter Chen**, *Bulletin du département d'État des États-Unis*, vol. V, n ° 129, 13 décembre 1941, avec la permission de la Yale Law School Avalon Project

[2] **Peter Chen**,***Bulletin du département d'État des États-Unis***, vol. V, n ° 129, 13 décembre 1941, avec la permission de la Yale Law School Avalon Project .

الملحق رقم 14

نص قانون كريميو

Le Président de la République française,

Sur la proposition du ministre de l'intérieur et du gouverneur général civil de l'Algérie,Décrète :

Article premier. – Provisoirement, et jusqu'à ce qu'il ait été statué par l'Assemblée nationale sur le maintien ou l'abrogation du décret du 24 octobre 1870, seront considérés comme indigènes et, à ce titre, demeureront inscrits sur les listes électorales, s'ils remplissent d'ailleurs les autres conditions de capacité civile, les Israélites nés en Algérie avant l'occupation française ou nés depuis cette époque de parents établis en Algérie à l'époque où elle s'est produite. Article 2. – En conséquence, tout Israélite qui voudra être inscrit ou maintenu sur les listes électorales sera, dans les vingt jours de la promulgation du présent décret, tenu de justifier qu'il est dans l'une des conditions déterminées par l'article 1er.

Article 3. – Cette justification se fera devant le juge de paix du domicile de l'Israélite. Elle aura lieu, soit par la production d'un acte de naissance, soit par la déclaration écrite ou le témoignage verbal de sept personnes demeurant en Algérie depuis dix ans au moins, soit par toute autre preuve que le juge de paix admettra comme concluante. La décision du juge de paix vaudra titre à l'Israélite ; il lui en sera immédiatement délivré une copie, sans frais. Au préalable, et comme condition de la délivrance de ce titre, l'Israélite, s'il n'a pas de nom de famille et de prénoms fixes, sera tenu d'en adopter et d'en faire déclaration devant le juge de paix. Pour chaque décision ainsi délivrée, il sera dressé, en la forme des casiers judiciaires, un bulletin qui sera remis à la mairie du domicile de l'indigène, pour servir, soit à la confection des listes électorales, soit à celle d'un registre de notoriété.

Article 4. – L'Israélite dont la réclamation ne sera pas admise par le juge de paix pourra, dans les trois jours qui suivront la prononciation de la décision, se pourvoir par simple requête adressée au président du tribunal de l'arrondissement, au pied de laquelle le président indiquera une audience à trois jours de date au plus. Le

tribunal, après avoir entendu l'Israélite ou son défenseur et le ministère public, statuera en dernier ressort. Le pourvoi en cassation ne sera pas suspensif.

Article 5. – À défaut d'avoir rempli les formalités et satisfait aux conditions exigées par les articles qui précèdent, tout Israélite actuellement inscrit sur les listes électorales en sera rayé et ne pourra y être rétabli que lors d'une prochaine révision.

Article 6. – Tous actes judiciaires faits en vertu du présent décret et pour son exécution seront dispensés des droits de timbre et d'enregistrement.

Article 7. – La convocation des collèges électoraux n'aura lieu qu'un mois au moins après la promulgation du présent décret.

Article 8. – Les ministres de la justice et de l'intérieur et le gouverneur général civil de l'Algérie sont chargés, chacun en ce qui le concerne, de l'exécution du présent décret.

Fait à Versailles, le 7 octobre 1871, signé A. THIERS.

Par le président de la République :

Le garde des sceaux, ministre de la Justice, signé J. Dufaure

Le ministre de l'Intérieur, signé F. Lambrecht[1]

الملحق رقم 15

معاناة اليهود بالجزائر في عهد حكومة فيشي[2]

[1]Journal officiel de la République française, 3e année, no 281 du 9 octobre 1871.

[2]Jacques Karoubi, Juifs d'Algérie 2000 ans d'histoire,l'Opération Torch et l'action des résistants Juifs à Alger. 25/09/2019

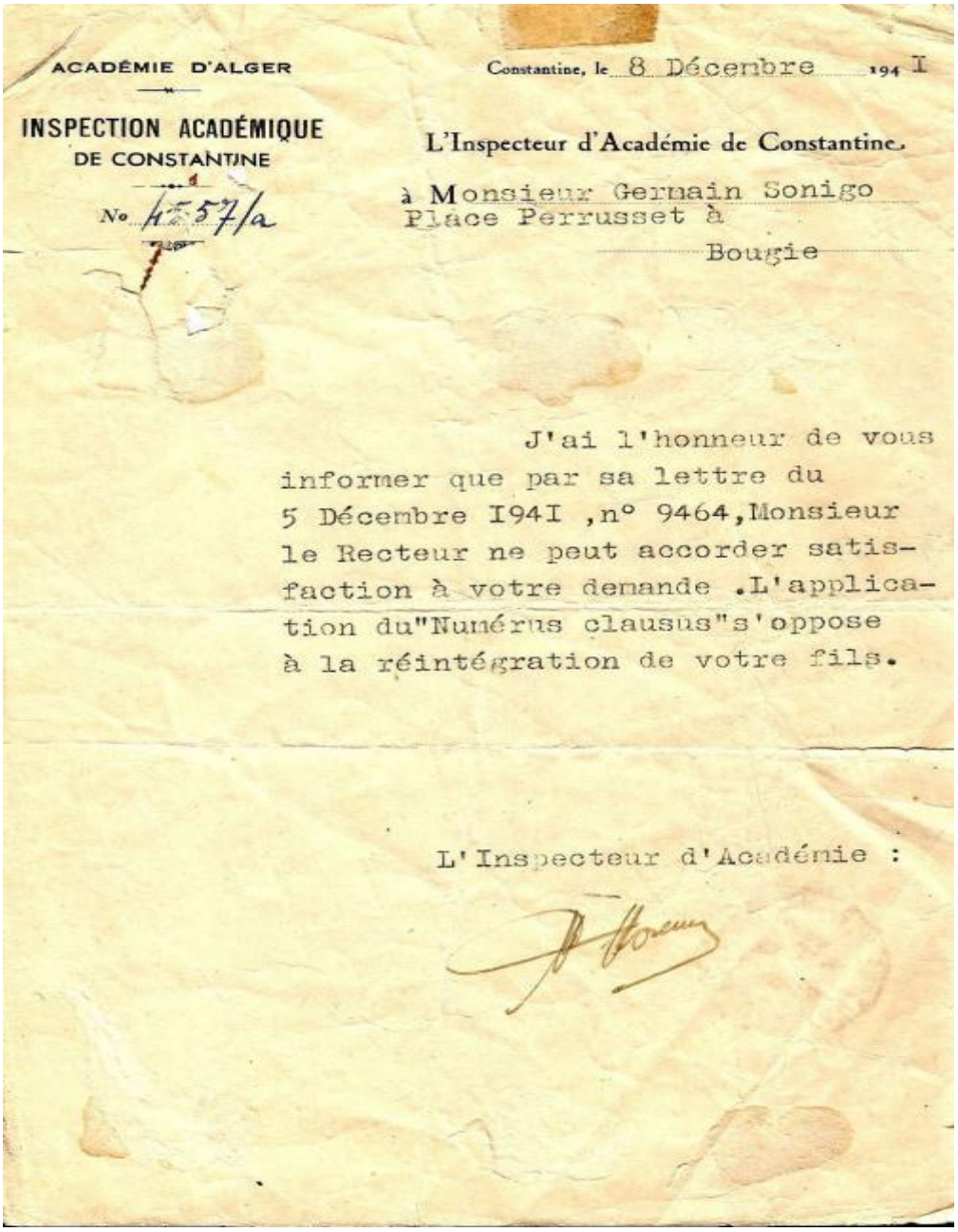

ACADÉMIE D'ALGER

INSPECTION ACADÉMIQUE
DE CONSTANTINE

No 1257/a

Constantine, le 8 Décembre 194 I

L'Inspecteur d'Académie de Constantine,

à Monsieur Germain Sonigo
Place Perrusset à
Bougie

J'ai l'honneur de vous informer que par sa lettre du 5 Décembre I94I ,n° 9464,Monsieur le Recteur ne peut accorder satisfaction à votre demande .L'application du"Numérus clausus"s'oppose à la réintégration de votre fils.

L'Inspecteur d'Académie :

الملحق رقم 16

نموذج من ملاحقات اليهود بقسنطينة في عهد فيشي[1]

[1] Jacques Karoubi, ***Juifs d'Algérie 2000… Op.Ci***

MAIRIE DE
CONSTANTINE
1er Bureau

Certificat de Nationalité

NOUS, Maire de la Ville de Constantine (Algérie), certifions que Monsieur Cohen
Ruben né à Constantine le 12 Janvier 1903 Petit fils de Juif Cybrien
non naturalisé) DE RACE JUIVE
résidant présentement en cette ville, était de nationalité française en vertu ~~du décret du 21 octobre 1870, au moment de la naissance de~~ la Loi sur la nationalité du 27 Juin 1889 et ~~la loi du 1927 avec application des Lois des 7 Octobre 1940 et 2 Juin 1941~~
~~et que par le fait de la loi des 7 et 18 octobre 1940, il est actuellement placé dans la qualité de SUJET FRANÇAIS telle qu'elle est définie par le Senatus Consulte du 14 juillet 1865~~

Constantine, le 8 Septembre 1941
Pour le Maire et les Adjoints empêchés
Le Conseiller Municipal,

ALGÉRIE 2F FRANCS

N° 98

ملحق رقم 17

معاناة اليهود بالجزائر في عهد حكومة فيشي[1]

[1] Annie Lacroix-Riz, Les Élites françaises entre 1940 et 1944, de la collaboration avec l'Allemagne à l'alliance américaine,éd. Armand Colin, 2016, p. 334

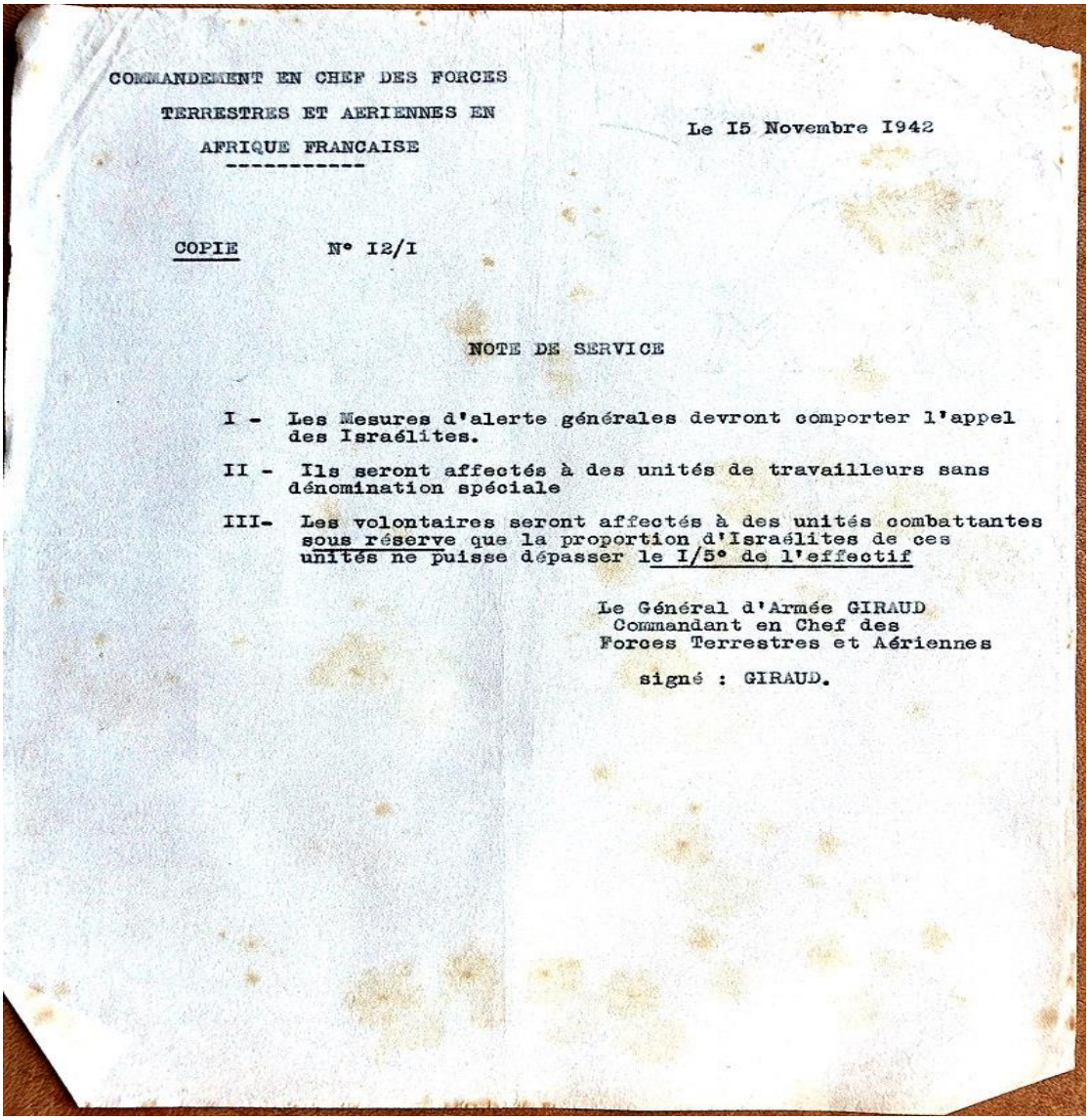

COMMANDEMENT EN CHEF DES FORCES
TERRESTRES ET AERIENNES EN
AFRIQUE FRANCAISE

Le I5 Novembre I942

COPIE N° I2/I

NOTE DE SERVICE

I - Les Mesures d'alerte générales devront comporter l'appel des Israélites.

II - Ils seront affectés à des unités de travailleurs sans dénomination spéciale

III- Les volontaires seront affectés à des unités combattantes sous réserve que la proportion d'Israélites de ces unités ne puisse dépasser le I/5° de l'effectif

Le Général d'Armée GIRAUD
Commandant en Chef des
Forces Terrestres et Aériennes

signé : GIRAUD.

الملحق رقم 18

Message du Président des Etats Unis

Le Président des Etats Unis m'a chargé comme Général Commandant en Chef des Forces Expéditionnaires Américaines de faire parvenir aux peuples de l'Afrique française du Nord le message suivant:

Aucune nation n'est plus intimement liée, tant par l'histoire que par l'amitié profonde, au peuple de France et à ses amis que ne le sont les Etats Unis d'Amérique.

Les Américains luttent actuellement, non seulement pour assurer leur avenir, mais pour restituer les libertés et les principes démocratiques de tous ceux qui ont vécu sous le drapeau tricolore.

Nous venons chez vous pour vous libérer des conquérants qui ne désirent que vous priver à tout jamais de vos droits souverains, de votre droit à la liberté du culte, de votre droit de mener votre train de vie en paix.

Nous venons chez vous uniquement pour anéantir vos ennemis — nous ne voulons pas vous faire de mal.

Nous venons chez vous en vous assurant que nous partirons dès que la menace de l'Allemagne et de l'Italie aura été dissipée.

Je fais appel à votre sens des réalités ainsi qu'à votre idéalisme.

Ne faites rien pour entraver l'accomplissement de ce grand dessein.

Aidez-nous, et l'avènement du jour de la paix universelle sera hâté.

DWIGHT D. EISENHOWER
Lieutenant Général, Commandant en Chef
des Forces Expéditionnaires Américaines.

رسالة الرئيس الأمريكي إلى شعوب شمال أفريقيا[1]

ملحقرقم 19

[1]Source : Maroc Hebdo International, L'operation torch, Seconde guerre.net, *Infos site-Mentions légales, 2003*

بيان الشعب الجزائري ، فبراير 1943 م

(فيما يلي ترجمة لفاتحة وخاتمة البيان الجزائري وهو الوثيقة التي قدمها باسم الشعب الجزائري مجموعة من النواب الجزائريين إلى سلطات الحلفاء بالجزائر ، بما فيها السلطات الفرنسية ، بتاريخ 10 فبراير 1943 م ، ولطول البيان اكتفينا بالمقدمة التي تصور الظروف التي صيغ فيها البيان والخاتمة التي اشتملت على مطالب النواب ، وقد احتفظنا بالتوقيعات للأهمية التاريخية) .

***

منذ 8 نوفمبر 1942 م والجزائر تعيش تحت احتلال القوات الأنكلو ـ أمريكية . ان هذا الاحتلال الذي عزل المستعمرة (الجزائر) عن فرنسا قد أحدث في وسط فرنسيي الجزائر سباقاً حقيقياً إلى السلطة . فكل فريق منهم : جمهوريون ، وديغوليون ، وملكيون ، وإسرائيليون ، يحاول من جهته أن يبذل جهده في التعاون مع الحلفاء وكل منهم يسعى إلى الدفاع عن مصالحه الخاصة .

وأمام هذا الهرج والمرج فإن كل أحد يبدو متجاهلاً حتى وجود ثماني ملايين ونصف من الأهالي . ولكن الجزائر المسلمة ، رغم أنها غير مبالية بذلك التنافس ، تظل يقظة وحذرة من أجل مصيرها .

واليوم فإن ممثلي هذه الجزائر ، استجابة منهم للرغبة الإجماعية لشعبهم ، لا يمكنهم التخلي عن الواجب وهو طرح مشكل مصيرهم .

فاذا تحقق هذا ، فإنهم لا يتنكرون للثقافة الفرنسية والغربية التي تلقوها والتي بقيت عزيزة عليهم . على العكس فإنهم ، استقاء من الثراء المعنوي والروحي لفرنسا ومن تقاليد الحرية للشعب الفرنسي ، يجدون القوة والمبررات لحركتهم الحالية .

وشعوراً من هؤلاء الممثلين بمسؤولياتهم أمام اللّه ، فإنهم يعبرون هنا باخلاص وأمانة عن الآمال العميقة لكل الشعب الجزائري المسلم .

إن هذا البيان يعتبر أكثر من عريضة دفاع ، إنه في الواقع شهادة للتاريخ وعقد إيمان .

***

. . . فعلينا إذن أن نبحث خارج أخطاء الماضي وخارج التعابير البالية عن الحل المعقول الذي يضع حداً نهائياً لهذا النزاع الطويل .

إننا في شمال أفريقية على أبواب أوروبا ، وأن العالم المتحضر يتفرج على هذا المشهد المشوش وهو ممارسة استعمار على جنس أبيض صاحب حضارة شهيرة ، ينتمي إلى أجناس البحر الأبيض المتوسط ، وله قابلية للتطور وقد أظهر رغبة صادقة في التقدم .

إن هذا الاستعمار لا يمكن أن يكون له ، سياسياً ومعنوياً ، مبدأ آخر غير وجود مجتمعين متباينين كل منهما غريب عن الآخر . فرفضه الصريح أو المقنع لإعطاء الجزائريين المسلمين حق الاندماج في المجتمع الفرنسي ، قد أفشل كل أنصار سياسة الإندماج التي تقدم بها الأهالي . وهذه السياسة قد أصبحت اليوم في عين الجميع كواقع مستحيل المنال وآلة خطيرة في يد الاستعمار .

لقد انتهى الزمن الذي كان فيه المسلم الجزائري لا يطلب سوى أن يكون جزائرياً مسلماً . فمنذ إلغاء قرار كريميو على الخصوص ، **فإن الجنسية الجزائرية والمواطنة الجزائرية هما اللتان تمنحان المسلم الجزائري الأمن الأوفر لكونه جزائرياً مسلماً** وتعطيان وضوحاً وحلاً أكثر منطقية لمشاكل تطوره وتحرره .

أما من الناحية الاقتصادية فإن هذا الاستعمار قد أظهر عجزه عن تحسين الأوضاع وحل المشاكل الكبرى التي خلقها هو . وهكذا فإن الجزائر لو أديرت إدارة محكمة وسيرت تسييراً متقناً وجهزت تجهيزاً جيداً ، لكان في استطاعتها أن توفر العيش لعشرين مليون نسمة على الأقل ، في حالة رخاء ، وأن تجعلهم في حالة رخاء وسلام إجتماعي . ولكن ما دامت أسيرة نظام استعماري فهي لا تستطيع أن توفر العيش ولا أن تعلم ولا أن تكسي ولا أن تسكن ولا أن تجد العلاج حتى لنصف سكانها الحاليين .

وأن تجهيز الجزائر الحالي ، الذي يكفي فقط لتأمين رفاهية طبقة لا تمثل سوى ثمن مجموع السكان ، سيظل سطحياً ومهزلة **إذا لم يكن للجزائر حكومة نابعة من الشعب وتعمل لصالح الشعب** . إن الحقيقة التاريخية تكمن هناك ولا يمكن أن تكون في غير ذلك.

لقد أعطى الرئيس روزفيلت في تصريحه باسم الحلفاء ، الضمان بأن حقوق كل الشعوب ، صغيرة كانت أم كبيرة ، ستحترم في منظمة العالم الجديد.

وانطلاقاً من هذا التصريح ، وتفادياً لكل سوء تفاهم ، ونفياً لجميع الأطماع والنوايا السيئة التي قد تنجم غداً . فإن الشعب الجزائري يطالب منذ الآن بما يلي :

(أ) **استنكار الاستعمار وتصفيته ، بمعنى إنهاء سياسة الإلحاق واستغلال شعب لشعب آخر** . إن هذا الاستعمار ليس سوى شكل جماعي للرق الفـردي في العصور الوسطى . ومن جهة أخرى فهو أحد الأسباب الرئيسية للمنافسات والمنازعات بين الدول الكبرى .

(ب) **تطبيق مبدأ تقرير المصير لجميع البلدان** ، صغيرة كانت أو كبيرة .

(جـ) **منح الجزائر دستوراً خاصاً بها يضمن** :

1 ـ الحرية والمساواة المطلقتين لجميع سكانها بدون تمييز بالعنصر أو بالدين .

2 ـ إنهاء الملكية الإقطاعية بتطبيق إصلاح زراعي كبير ، وتأمين حق العيش للطبقة الكبيرة من العمال والفلاحين .

3 ـ الاعتراف باللغة العربية لغة رسمية على قدم المساواة مع اللغة الفرنسية .

4 ـ حرية الصحافة وحق الإجتماع .

5 ـ التعليم المجاني والإجباري لجميع الأطفال ذكوراً وإناثاً .

6 ـ حرية الـديانـة لجميع السكـان والعمل بمبـدأ فصل الـدين عن الدولـة لجميع الأديان .

(د) المشاركة الفورية والفعالة للمسلمين الجزائريين في حكومة بلادهم ، مثلما فعلت حكومة صاحبة الجلالة البريطانية وكما فعل الجنرال كاترو في سورية ، وحكومة المارشال بيتان والألمان في تونس. وهذه الحكومة هي وحدها التي تستطيع أن تشرك ، في جو من الوحدة المعنوية الكاملة ، الشعب الجزائـري في الصراع المشترك .

(هـ) إطلاق سراح جميع المحكوم عليهم والمساجين السياسيين ، مهما كان الحزب الذي ينتمون إليه .

إن ضمان وإنجاز هذه النقط الخمس سيضمنان الإنضمام الكامل والمخلص للجزائر المسلمة إلى الصراع من أجل انتصار الحق والحرية.

فمؤتمر (انفا) . بالرغم من أنه انعقد على أرض شمال أفريقية ، ظل صامتاً حول مشكلة الاستعمار . وأن الشعب الجزائري ، قد تأثر بذلك بعمق ، والقول بأن علينا أولاً أن نحارب لم يحقق بالنسبة لسلام سنة 1918 م سوى خيبة الآمال . إن هذا القول لا يمكنه أن يرضي أحداً . وأن هناك شعوباً مثل شعبنا قاست تضحيات جسيمة ، قد وجدت نفسها في نهاية الحرب العظمى مجبرة على تقديم تضحيات أخرى عسيرة ، دون أن تحصل حتى على تلك الحرية التي ذهب أطفالها ضحيتها . إن الشعب الجزائري الذي يعرف جيداً مصير الوعود المعطاة خلال الحرب ، يرغب أن يرى مستقبله مأموناً بإنجازات واضحة وفورية.

والشعب الجزائري يقبل بكل التضحيات إذا قبلت السلطات المسؤولة بحريته .

كتب بمدينة الجزائر ، في 10 فبراير 1943 م .

(التوقيعات) :

الدكتور أ . تامزالي ، مستشار عام ،
ورئيس القسم القبائلي في مجلس الوفود المالية .
أحمد غرسي ، مستشار عام ، ونائب مالي .
طالب عبد السلام ، مستشار عام ، ونائب مالي .
الدكتور ابن جلول ، مستشار عام ، ونائب مالي .
مبارك علي بن علال ، مستشار عام ، ونائب مالي .
شنوف عدة ، نائب مالي .
غراب معمر ، نائب مالي .
حاج حسن باشتارزي ، مستشار ونائب مالي .
عبد القادر السائح ، مستشار عام ،
ورئيس القسم العربي في مجلس الوفود المالية .

أ . عباسة ، مستشار عام ونائب مالي .
محفوظ ابن تونس ، نائب مالي .
شريف سيسبان ، مستشار وطني .
محمد خيار ، مستشار بلدي ، ونائب مالي .
ب . ابن شيحة ، نائب مالي ومستشار وطني .
أ . بن علي الشريف ، نائب مالي .
شريف بن حبيلس ، نائب مالي .
أ . أورابح ، مستشار عام ، ونائب مالي .
تامزالي خليل ، نائب مالي .
ريني فضيل ، نائب مالي .
تامزالي علاوة ، نائب مالي .
الدكتور الأخضري ، مستشار عام ، ونائب مالي .
فرحات عباس ، مستشار عام ، ونائب مالي(*) .

المصدر[1]

ملحقرقم 20

ما تناولته الصحافة الفرنسية بخصوص الإنزال الأنغلو-أمريكي، واحدة من أهم الجرائد الفرنسية(لوموند)[2]

[1] د.سعد الله، ***الحركة الوطنية الجزائرية***، ج 3، دار الغرب الإسلامي، بيروت 1992 ص ص 268-272

[2] **Jacques KAROUBI**, L'opération Torch et l'action des résistants juifs à Alger.

Le Matin

LE MIEUX INFORMÉ DES JOURNAUX FRANÇAIS

ABONNEMENTS
1 mois ..... 24 fr.
3 mois ..... 70 fr.
6 mois ..... 130 fr.
1 an ..... 250 fr.

EN SORTANT CE MATIN SACHEZ QUE :

59e ANNÉE — N° 21.328

LUNDI 9 NOVEMBRE 1942

ODIEUSE AGRESSION ANGLO-AMERICAINE CONTRE NOTRE AFRIQUE DU NORD

Le Maroc, attaqué en plusieurs points, a partout repoussé l'assaillant
Une tentative de dissidence à Casablanca a été rapidement maîtrisée

DE DURS COMBATS SE SONT DÉROULÉS AUTOUR D'ALGER ET D'ORAN

Le conseil des ministres constate que « les Etats-Unis ont rompu les relations avec la France »

AU MAROC, les troupes américaines qui avaient débarqué à Safi, à Fedhala et à Méhédya ont été rejetées à la mer.

EN ORANIE, les Américains ont pris pied à Arzew, à l'Est d'Oran et à Bou-Sfer à l'Ouest de Mers-el-Kébir. Nos troupes contre-attaquent.

EN ALGERIE, une attaque américaine contre la rade d'Alger a été repoussée et un destroyer adverse endommagé.

« Le baroud est déclenché ce sera un baroud de vainqueurs »
dit aux Algériens le gouverneur Chatel

Pertes sanglantes chez les bolcheviks qui tentaient de contre-attaquer
dans le Caucase occidental et dans le secteur du Térek

Au Nord-Est de Mozdok

Attaques concentriques

Un discours du Führer

Communiqué italien

LES HEURES D'HISTOIRE

UN APPEL DU GOUVERNEMENT

NOUS SOMMES ATTAQUÉS NOUS NOUS DÉFENDRONS
déclare le Maréchal dans sa réponse à M. Roosevelt

« Le Maréchal peut compter sur nous »
répond le général Noguès
à un télégramme de M. Pierre Laval

Les débarquements au cours de la matinée

Le général Franco a procédé à des conversations urgentes

Le général Jordana reçoit M. Piétri

L'offensive radiophonique

Vichy, au cours de la récente inspection qu'il fit en Afrique du Nord, l'amiral Darlan passant une revue de troupes. Derrière lui se trouvent les généraux Juin et Noguès.

LA RELÈVE
Les prisonniers et leurs familles attendent avec espoir l'effort des ouvriers
par Anatole RAIMBOUX

« Faites confiance à la France à l'Empire et à l'Europe »
s'écrie M. Jacques Doriot sous les acclamations

Pour le quotidien de Bunau-Varilla le débarquement est « un coup des juifs ». Mais Darlan et Juin ont « bien agi »...

ملحق رقم21

خريطة تبين سير القوى المتحاربة في تونس[1]

ملحق رقم 22

[1] *Opérations de la campagne de Tunisie-wikipedia.org*

توزيع القوى المتحاربة في إيطاليا[1].

[1]Compagne de l'Italie(***Secwikiwand.com***)

باللغة الأجنبية

A

Achiary, 83, 197

C

Crémieux, 49, 88, 89, 117, 197, 228

D

Daaeffler, 43

F

Friedrich, 23, 27

K

Kaplan, 23

L

Leleu, 43

M

Mackinder, 24

P

Passera, 43

Prételat, 39

Q

Quellien, 43, 189, 262, 264

R

Reynaud, 85, 88

باللغة العربية

ا

ارزالييه43 ,42 ,

أا

أورلاندو200 ,90 ,

ب

بوفر82 ,

ت

تروبريدج201 ,191 ,155 ,91 ,

تشرشل 74, 70, 66, 65, 60, 59, 56, 55, 54, 53, 49, 48, 42, 38, 37, 29, 24, 15, 13, 8, ,
79, 86, 105, 108, 109, 110, 111, 118, 119, 121, 135, 139, 140, 147, 150, 157,
154, 162, 166, 175, 176, 177, 183, 185, 189, 190, 217, 226, 241, 244, 246, 250,
251, 264, 316, 317, 318

تيري200 ,90 ,

ج

جوس196 ,192 ,156 ,137 ,130 ,128 ,82 ,

د

دوليتل93 ,

ديغول 86, 85, 83, 82, 81, 80, 79, 78, 77, 75, 72, 71, 51, 50, 49, 48, 41, 15, 13, 10, 4, ,
103, 118, 130, 131, 133, 140, 141, 144, 145, 146, 147, 148, 149, 150, 151, 152,
153, 154, 155, 156, 157, 177, 179, 219, 220, 221, 223, 224, 225, 263, 264

ر

روزفلت 118, 111, 109, 108, 105, 87, 85, 79, 77, 72, 69, 64, 62, 60, 59, 24, 13, 8, ,
119, 120, 121, 126, 127, 131, 133, 135, 136, 140, 141, 142, 146, 147, 149, 150,
152, 154, 155, 157, 155, 157, 160, 163, 164, 165, 166, 175, 176, 177, 178, 179,
181, 182, 183, 185, 186, 191, 193, 203, 204, 215, 217, 221, 226, 241, 244, 250,
251, 264, 318

رينو85 ,49 ,48 ,

ف

فريدندال191 ,155 ,90 ,

ك

كريميو336 ,139 ,117 ,114 ,88 ,

ل

لوزات82 ,

ليبيا246 ,240 ,238 ,237 ,234 ,231 ,230 ,122 ,106 ,76 ,26 ,8 ,6 ,3 ,2 ,

م

ماجينو102 ,40 ,37 ,36 ,35 ,34 ,33 ,

مايجي61 ,

مورفي173 ,169 ,168 ,146 ,140 ,137 ,136 ,132 ,127 ,126 ,120 ,119 ,85 ,84 ,77 ,

موسوليني317 ,316 ,247 ,245 ,244 ,243 ,123 ,40 ,

ن

نوغيس220 ,218 ,215 ,213 ,212 ,211 ,87 ,86 ,50 ,

ه

هتلر 75, 74, 69, 67, 66, 59, 57, 56, 55, 54, 46, 45, 44, 41, 39, 38, 36, 33, 32, 31, 29, ,
76, 77, 87, 96, 97, 99, 101, 103, 107, 108, 110, 111, 112, 114, 119, 121, 124,
174, 177, 222, 232, 233, 235, 238, 244, 245, 246, 247, 250, 258, 261, 262

هيجل27 ,

ا

أستراليا25 ,
الإتحاد السوفيتي155 ,154 ,120 ,57 ,30 ,25 ,
الألزاس-لورين34 ,
البرازيل25 ,
الجزائر ,25 ,24 ,22 ,21 ,20 ,19 ,18 ,17 ,16 ,15 ,14 ,13 ,12 ,11 ,10 ,9 ,8 ,7 ,6 ,5 ,4 ,3 ,1 ,
26, 27, 30, 51, 53, 62, 64, 65, 70, 74, 75, 76, 77, 78, 79, 80, 81, 82, 83, 84, 85,
86, 87, 85, 86, 87, 88, 89, 90, 92, 93, 94, 95, 96, 97, 98, 99, 100, 101, 102, 103,
104, 105, 106, 107, 108, 110, 111, 112, 113, 114, 115, 116, 117, 118, 119,120,
122, 123, 125, 126, 127, 128, 130, 131, 132, 133, 134, 135, 136, 138, 139, 140,
143, 144, 145, 146, 147, 151, 155, 154, 155, 156, 158, 159, 161, 162, 166, 167,
168, 172, 173, 174, 175, 176, 178, 179, 180, 181, 185, 187, 189, 190, 191, 192,
193, 194, 196, 197, 198, 205, 206, 207, 210, 212, 218, 219, 220, 221, 222, 223,
224, 225, 226, 227, 229, 230, 231, 232, 234, 235, 236, 238, 240, 242, 245, 247,
250, 252, 255, 264, 265
الدار البيضاء ,207 ,197 ,190 ,189 ,188 ,175 ,172 ,154 ,153 ,132 ,125 ,112 ,102 ,28 ,
208, 209, 211, 212, 218, 241
السوم34 ,
الصين61 ,25 ,
القنيطرة211 ,207 ,28 ,
الكومنولث253 ,26 ,
المانش253 ,252 ,251 ,249 ,245 ,241 ,121 ,38 ,30 ,

أ

ألمانيا ,62 ,60 ,59 ,58 ,54 ,51 ,50 ,48 ,47 ,45 ,43 ,39 ,38 ,32 ,29 ,26 ,25 ,21 ,11 ,8 ,2 ,
63, 68, 69, 72, 76, 77, 86, 87, 96, 97, 98, 99, 101, 102, 104, 105, 116, 122, 123,
132, 158, 175, 176, 178, 194, 215, 216, 217, 218, 221, 240, 241, 242, 244, 247,
257, 265, 316

ا

المغرب الأقصى ,103 ,92 ,90 ,85 ,86 ,85 ,78 ,77 ,76 ,75 ,74 ,65 ,64 ,62 ,10 ,9 ,8 ,7 ,2 ,1 ,
105, 106, 110, 113, 118, 119, 122, 127, 128, 130, 131, 132, 139, 144, 151, 154,
155, 159, 162, 169, 171, 172, 174, 178, 180, 187, 188, 189, 190, 197, 198, 205,

206, 207, 209, 210, 213, 214, 217, 218, 219, 220, 221, 229, 236, 237, 240, 242, 247, 250, 252, 255, 264
النمسا258 ,
الولايات المتحدة الأمريكية 8, 12, 16, 18, 25, 52, 55, 56, 57, 58, 59, 60, 61, 62, 64, 65, 68, 69, 74, 75, 76, 77, 83, 85, 112, 118, 119, 120, 122, 126, 127, 138, 143, 148, 150, 151, 152, 153, 157, 163, 166, 168, 172, 181, 183, 187, 188, 192, 213, 214, 216, 223, 226, 240, 255, 263
اليابان265 ,247 ,224 ,147 ,141 ,105 ,69 ,68 ,62 ,61 ,60 ,58 ,25 ,
اليونان108 ,25 ,

أ

أوربا 2, 5, 8, 11, 18, 20, 31, 59, 66, 68, 69, 72, 76, 87, 105, 107, 112, 141, 147, 156, 258, 262, 264

إ

إيطاليا 7, 8, 11, 17, 20, 25, 36, 47, 60, 62, 76, 105, 107, 108, 122, 188, 215, 218, 235, 239, 240, 241, 242, 243, 244, 245, 246, 247, 248, 253, 264, 265, 315, 316

ب

بريطانيا 3, 4, 8, 12, 16, 18, 24, 25, 26, 29, 31, 33, 37, 43, 44, 45, 48, 49, 51, 52, 53, 54, 55, 56, 58, 59, 60, 64, 66, 69, 73, 75, 77, 78, 83, 85, 93, 99, 107, 108, 109, 110, 112, 120, 122, 126, 127, 138, 143, 145, 161, 163, 166, 183, 184, 188, 220, 226, 240, 241, 264, 315
بلجيكا43 ,33 ,32 ,31 ,30 ,
بوردو86 ,49 ,40 ,
بولونيا258 ,251 ,233 ,110 ,87 ,31 ,29 ,

ت

تونس 2, 3, 5, 7, 8, 9, 13, 16, 17, 19, 26, 28, 30, 62, 64, 76, 78, 86, 92, 93, 96, 103, 105, 106, 112, 122, 130, 133, 156, 168, 180, 187, 188, 192, 219, 227, 228, 229, 230, 231, 232, 233, 234, 235, 236, 237, 238, 239, 240, 241, 242, 247, 250, 264

ج

جزيرة كريت 25 ,
جنوب أفريقيا 25 ,
جيجل28 ,

ر

روسيا258 ,257 ,222 ,99 ,74 ,67 ,61 ,57 ,16 ,

س

ستالينغراد250 ,232 ,156 ,123 ,120 ,107 ,77 ,68 ,67 ,57 ,30 ,

ش

شمال أفريقيا ,63 ,62 ,51 ,48 ,30 ,27 ,26 ,23 ,22 ,20 ,17 ,16 ,14 ,11 ,10 ,9 ,8 ,5 ,4 ,3 ,1 ,
64, 68, 70, 73, 74, 75, 76, 77, 79, 83, 84, 85, 86, 87, 92, 93, 96, 97, 99, 100, 101,
102, 103, 104, 107, 108, 109, 111, 112, 118, 119, 121, 122, 124, 125, 126, 127,
128, 129, 130, 131, 133, 134, 135, 139, 141, 142, 146, 150, 152, 153, 154, 155,
154, 157, 159, 160, 161, 166, 167, 169, 172, 174, 176, 177, 178, 179, 180, 182,
183, 185, 187, 189, 190, 192, 194, 198, 209, 212, 213, 217, 218, 219, 220, 221,
229, 230, 232, 233, 237, 239, 240, 241, 242, 248, 250, 262, 264

ص

صقلية252 ,250 ,244 ,243 ,242 ,239 ,235 ,232 ,228 ,122 ,85 ,25 ,

ع

عنابة 226 ,

ف

فرنسا ,43 ,42 ,40 ,39 ,38 ,37 ,36 ,35 ,34 ,33 ,32 ,31 ,30 ,25 ,18 ,17 ,13 ,10 ,8 ,7 ,2 ,
44, 45, 46, 47, 48, 49, 50, 51, 52, 53, 54, 55, 58, 59, 63, 68, 69, 70, 71, 72, 73,
75, 77, 78, 79, 80, 81, 82, 83, 86, 87, 85, 86, 87, 88, 89, 98, 99, 100, 101, 103,
104, 112, 114, 115, 116, 118, 119, 122, 123, 125, 127, 128, 130, 131, 133, 138,
139, 140, 141, 142, 143, 144, 145, 146, 147, 148, 149, 150, 151, 152, 153, 154,
155, 156, 157, 163, 174, 175, 178, 185, 188, 193, 197, 206, 216, 217, 218, 219,
220, 221, 222, 223, 224, 225, 226, 230, 232, 233, 241, 245, 246, 248, 249, 250,
255, 257, 258, 262, 263, 264

ك

كندا153 ,146 ,73 ,25 ,
كورسيكا44 ,40 ,

ل

لكسمبورغ33 ,31 ,

ليبيا247 ,241 ,238 ,237 ,235 ,234 ,231 ,230 ,122 ,106 ,76 ,26 ,8 ,5 ,3 ,2 ,

م

ماجينو102 ,41 ,37 ,36 ,35 ,34 ,33 ,

مصر234 ,122 ,106 ,76 ,63 ,26 ,22 ,8 ,4 ,

موريتانيا103 ,26 ,

ه

هولندا43 ,33 ,31 ,

و

وجنوب شرق آسيا25 ,

مقدمة	22-1
الفصل الأول: أهمية شمال إفريقيا في الخريطة الجيو- استراتيجية الدولية	24
المبحث الأول: **مدخل مفاهيمي**	24
1- شرح مصطلح " جيو- استراتيجيا	24
2- تحديد المفاهيم الواردة في عنوان البحث.	25
3- الخصائص الطبيعية لشمال الجزائر.	32
المبحث الثاني:**الجبهة الغربية والاندفاعة الألمانية السريعة**	38
1- السيطرة السريعة لألمانيا على أوربا.	43
2- النتائج الإستراتيجية التي ترتبت على سقوط فرنسا ومحاصرة بريطانيا و تأثير ذلك على الجزائر .	
3- جهود الحكومة البريطانية لإقحام الولايات المتحدة في الحرب.	43
4- موقف الولايات المتحدة الأمريكية من الحرب	45
المبحث الثالث: المنطقة المغاربية في إهتمامات الدول الكبرى	56
1- مبررات دخول الولايات المتحدة الأمريكية الحرب إلى جانب الحلفاء.	58
2- أي جيو- استراتيجيا ستختارها الحكومة الأمريكية لتدخل من خلالها إلى الحرب؟	60
3- المجال الجغرافي الجزائري و أهم الترتيبات السياسية والعسكرية بين القادة الحلفاء	68
الفصل الثاني: الإنزال الأنجلو- أمريكي في شمال الجزائر:	87
المبحث الأول: في دائرة اهتمام الحلفاء	87
1- التعريف العلمي للإنزال العسكري و مواصفات الإنزال موضوع البحث	90
2- اختيار الجزائر ميدانا للإنزال (الأسباب)	92
3- المناطق الرئيسية التي تم فيها الإنزال .	
4- اختيار الجزائر كمقر لقيادة للجيوش الأمريكية والبريطانيـــــةوالفرنسية.(الأسباب)	
المبحث الثاني:	94
1-احتلال الألمان لتونس وتهديدهم المباشر لمهاجمة الحلفاء في الجزائر	94
2-جيش شارل دي غول و دور المجندون الجزائريون فيه.	99
3- جيوش الحلفاء وزحفها من الجزائر نحو تونس.	114

المبحث الثالث:	132
1- أهم المعارك التي خاضتها جيوش الإنزال ونتائجها الميدانية على سير الحرب في شمال أفريقيا .	132
2- الحركة الوطنية الجزائرية ونظرة قيادة الجيوش الأمريكية والبريطانية إليها	135
3- الجزائر- الإقليم والشعب الجزائري في إستراتيجيا الحلفاء خلال وبعد الحرب الحرب العالمية الثانية.	139
الفصل الثالث: أثر الإنزال الانجلو-أمريكي و دوره في حسم الحرب في شمال أفريقيا	164
المبحث الأول:	164
1- دور الجيوش الحليفة التي جاءت من الجزائر في معركة العلمين .	165
2- الزحف من الجزائر وتأثيره في انتصار الحلفاء في أوربا (نجاح الإنزال في جنوب ايطاليا و في نورماندي)	169
3- جيو- استراتيجيا الجزائر و دورها في انتصار الحلفاء الاستعماريين في الحرب العالمية الثانية ؟؟؟	175
المبحث الثاني:	196
1- توقيف القتال و انتهاء الحرب .	196
2- أهم النتائج التي خلفتها الحرب .	198
الفصل الرابع: نهاية الحرب العالمية الثانية وآثارها في تطور تاريخ الجزائر ما بعد الحرب	228
المبحث الأول:	229
1- توقيف القتال في أوروبا و بداية التراجيديا في الجزائر.	229
2 -الشعب الجزائري بين كونه حليف أم عدو للمنتصرين على ألمانيا؟	242
3- الإنزال والحرب و أثرهما في التوجه الجديد للحركة الوطنية .	242
المبحث الثاني:	255
1-الحرب العالمية وأثرها في اندلاع الثورة التحريرية في الجزائر.	255
2-أسباب تزامن الكفاح المسلح ضد الاحتلال في بلدان المغرب الغربي	258
3-دور مخلفات الحرب العالمية الثانية في الثورة (السلاح)	266
خاتمة	289

قائمة المصادر والمراجع	295
الملاحق	308
فهارس الرسالة	323
فهرس الأعلام	323
فهرس الأماكن	327
فهرس الموضوعات	334